من اوراق

الشيخ محمد رضا المظفر

(١٣٢٢ - ١٣٨٣ هـ)
(١٩٠٤ - ١٩٦٤ م)

إعداد و تعليق
محمد رضا القاموسي

من أوراق

الشيخ محمد رضا المظفر

(١٣٢٢- ١٣٨٣هـ / ١٩٠٤ - ١٩٦٤ م.)

إعداد وتعليق

محمد رضا القاموسي

إضاءة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبق لمعظم هذه الأوراق أن نشرت تباعا في مجلة (آفاق نجفية) الغراء وفي الأعداد (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣) وقد كان لها صدى في كثير من الأوساط المعنية بتراث النجف وحوزتها العلمية . وفي الوقت الذي رأى (البعض) أن فيما دونه الشيخ المظفر وما دونته من تعليقات أو استطرادات فيها من الصراحة ما تسلق جدار الممنوع محاولا استشراف ما وراءه ، رأى (آخرون) أن لا ضير على الباحث أن يقول كلمته صريحة ما زالت أدواته محكمة ، وأهدافه سليمة ، ولكلٍّ رأيه .

وقد رأيت – سعياً لبلوغ ما أتوخاه – أن أقدم هذه الأوراق (مجموعة) ، مضيفا اليها ما افدته من ملاحظات تفضل بها عليّ باحثون كرام ، ومن قراءات لاحقة لمصادر متعددة ، وأن ألحق بالمجموعة ما كتبه الشيخ المظفر من (آراء صريحة) أثارت الإشارة إليها حفيظة (بعضهم) ، مقدماً لها ومعلقاً عليها بحسب ما تتطلبه مناسبة النص ، ايمانا مني بأن الكشف عن سلبيات واقع معاش لا يمثل (نشرغسيل) بقدر ما يشحذ الهمم على إصلاحه . وأن صناعة المستقبل لابد ان تعتمد في جانب منها على فهم دروس الماضي لتتجاوز ما يحدث من اخطاء وسلبيات .

محمد رضا

بغداد ١/ ٢٠١٣/٩

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أزعم أن نشر هذه الأوراق ووضعها بين أيدي المعنيين بتأريخ النجف الثقافي والإجتماعي وهواة البحث فيه، يستمد أهميته من عوامل عدة ، يحتجن كل واحد منها مبرراته.

فهي أولا : ـ تضم جزءً من يوميات كتبها الحجة المجدد الشيخ محمد رضا المظفر (ره) (١) لنفسه، مؤرخا فيها جوانب من مسار عمله في مجال الإصلاح الديني، ومشاركته في بعض ميادين العمل الثقافي والإجتماعي ناهيك عن قضايا أخرى كان شاهدا عليها. وأحسب أن القارئ الكريم يشاطرني الرأي في أهمية هذا النمط من (اليوميات)، كونها تعكس صورة صادقة لما يدور في خلد صاحبها من خواطر وانطباعات ولما أفاده من خبرات وتجارب ، قد لا يجرؤ على تدوين تفاصيلها أو الإشارة إليها ـ لو شاء ـ بعد حين. وتضم ايضا جزءً من ذكريات كتبها المظفر في أوقات متفرقة تصب في نفس الهدف .

وتستمد أهميتها ـ ثانيا ـ من سمو مكانة كاتبها ، وأصالة شخصيته؛ فالشيخ المظفر ـ كما ألمحت في حديث سابق ـ من أوائل مثقفي النجف ورجال حوزتها الذين أحسوا بالخطر المحدق بأمتهم، واستشعروا فداحته، فدقوا نواقيسه لإيقاظ الهمم واستنهاض العزائم ، وتلمسوا الداء الذي بدء يستشري ، والخرق الذي

---

(١) الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد المظفر (١٣٢٢هـ ـ١٣٨٣هـ/١٩٠٤م ـ ١٩٦٤م) من أشهر علماء عصره في مجالات العلم والأدب والإصلاح. له من جلائل الأعمال وفضائل الآثار ما يرفعه إلى مقام الخالدين من الأعلام. اختير رئيسا لجمعية منتدى النشر، وعميدا لكلية الفقه، وانتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي، ومثّل النجف في عدد من المؤتمرات والمحافل، وعمل على إعداد جيل مثقف تأثر بآرائه وترسم خطاه. وهدف إلى تطوير مناهج الدراسة الحوزية فكتب مؤلفاته ـ وفق أسلوب حديث ـ فأخذت بها أكثر حوزات العلم الديني، والجامعات الأكاديمية ، من أشهر مؤلفاته المطبوعة : أصول الفقه ١ـ٤، المنطق ١ـ٣، عقائد الإمامية ، الحاشية على المكاسب، محاضرات في الفلسفة ، السقيفة، أحلام اليقظة، .. وله ديوان شعر جمعه وعلق عليه كاتب هذه السطور ـ وما يزال مخطوطا ـ .

ترجم له الكثير من الأعلام، ونوهت بفضله وجهاده العديد من المصادر، وخصّه الشيخ محمد مهدي الآصفي بكتاب مستقل، وكتب الصديق الأستاذ محمد جواد الطريحي دراسة وافيه عنه، قدم بها (عقائد الإمامية) (الطبعة المحققة ١٤١٧هـ) واختاره ـ أخيرا ـ نفر من طلبة الدراسات العليا، موضوعا لرسائلهم الجامعية.

أخذ يتسع(١). ولا أراني - هنا – بحاجة إلى الوقوف عند هذه النقطة، فقد كتب الكثير من الباحثين عنها ونوهوا بدور المظفر رائداً أخلص لفكرته، ووهب جلَّ وقته لبلوغ غايتها، وولج ميدان العمل بأدوات افتقر إليها (آخرون) حاولوا (الريادة) فقعدت بهم (هممهم) وخذلتهم (عزائمهم).

وبدون أدنى ريب ، ان الكشف – من خلال هذه الأوراق – عن بعض الأسماء العاملة في مجال الإصلاح الديني ووضع لبناته الأولى ممن لم نجد لهم ذكراً في سواها، يمثل عاملا ثالثا له أهميته ؛ فقد لاحظت - وأنا أقرأ ما تيسر لي من مصادر ، وما وقفت عليه من شهادات أو وثائق تتعلق بالحركات الإصلاحية والعلمية والأدبية في النجف- أن كثيرا من الجهود القائمة في هذا المجال أو ذاك كانت على جانب من الأهمية، غير أنها أُختزلت لتتمركز في (أسماء) كتب لها أن تكون (واجهة) تلفت إليها الأنظار دون غيرها، وهذا أمر طبيعي، فقد يتلكأ (بعض العاملين) وهو بعد في أول الطريق أو منتصفه فلم يكمل مشواره، ويشاء (بعضٌ) ان يعيش بعيدا عن الأضواء فكان، وغض (باحثون) النظر عن (آخرين) لدوافع خاصة فاكتنفهم النسيان، ومن هنا أحسب أن تأريخ النجف – وبخاصة المعاصر منه – ما زال في حاجة ملحة إلى من يعيد كتابته بمنأى عن (العناوين البراقة) التي استهوت البعض فراحوا يخبطون في الحديث عنها خبط عشواء، وعن(الفئوية الضيقة) التي تمكنت من نفوس آخرين فعادوا حبيسي دائرتها، وعن (الأسرية المقيتة) التي عكف (فريق) على النفخ في (قربتها) دون ان تتلمس أصابعهم (مواضع ثقوبها)!!

ولقد قدّر لهذه (اليوميات) وغيرها مما تبقى من أوراق الشيخ المظفر أن تسلم من عوادي التلف والضياع، وتتنقل من يد إلى أخرى لتصل اليّ – عن طريق الصدفة – وهي تعاني من خلل التشرذم والقطع، وكان لذلك (قصة) لا يخلو ذكرها من فائدة، ففي عام ١٩٧٩م أحالت (جمعية منتدى النشر) كل ما حصلت عليه من أوراق ورسائل لها صلة بالمظفر إلى الأستاذين الفاضلين السيد حامد المؤمن والدكتور محمد جواد الطريحي ليضطلعا بإعداد (موسوعة المظفر النثرية الكاملة). وكنت قد اضطلعت – قبل ذلك - بجمع وإعداد شعر المظفر وتحقيقه ، وأحطت بالوافر من المظان التي نشر فيها المظفر نتاجه الثقافي، فأفاد الباحثان من

١- وقفة مع ديوان المظفر / فصل من كتاب في الأدب النجفي – قضايا ورجال ، لكاتب السطور / ط بغداد ٢٠٠٤.

بعض ما لديّ من معلومات، غير ان الجميع فوجئ بقرار حكومي جائر يقضي بحلّ الجمعية وتصفية ممتلكاتها وضمها إلى اتحاد الأدباء في العراق ضمن خطة مشبوهة الأهداف. وأسجل هنا للتأريخ فقط :- ان إدارة الجمعية ممثلة برئيسها العلامة الدكتور الشيخ محمود المظفر– متعنا الله ببقائه – وبعض زملائه بذلت كل ما في وسعها لصرف الحكومة عن تنفيذ قرارها استنادا إلى طبيعة نشاط الجمعية حينذاك وبُعده عن دائرة اهتمام الاتحاد، وكادت الجهود أن تثمر لولا موقف أحد المتنفذين في إعلام النظام – وهو من صميم مدينة النجف أسرة ونشأة – وممن سطر (أيامه الطويلة) لتكون شاهد صدق على إخلاصه لأولياء نعمته !! فقد وظّف – غفر الله له – كل جهده مع سبق الإصرار لتنفيذ القرار فكان له ما أراد !!

وكان لا بد لذلك الإجراء أن يفتّ بعضدي الصديقين الكريمين فأخذ عملهما بالتعثر، وبخاصة أن أستاذنا المؤمن ألجأته (ظروفه العائلية) إلى مغادرة النجف ليتخذ من كركوك مقرا لسكناه، وشملت الأخ الطريحي الخدمة العسكرية الإلزامية فنال شرارها آماله وأعماله حتى أدركته الرحمة فانتدب أخيرا للعمل (قاضيا) في محاكم كركوك. ويلتقي الصديقان هناك من جديد على صعيد شحذ الهمة لمواصلة الشوط وفق (نظام المحاصصة!!) فكانت هذه اليوميات وأوراق أخرى من حصة الطريحي. وإذ تقسر الظروف السياسية – عقيب أحداث ١٩٩١م - الأخ الطريحي على مغادرة العراق مع عائلته تضطره أيضا إلى ان يترك وراءه مكتبته الحافلة ووثائقه وأوراقه، فضلا عن أثاث بيته وممتلكاته، لتمتد إليها الأيادي العابثة فتسرق أو تتلف أكثر ما وقعت عليه. وكنت أظن أن (أوراق المظفر ويومياته) كانت من بين المنهوبات ، لولا أن يحمل إلي بعد سنوات صديق عزيز يمت إلى الطريحي بصلة المصاهرة – وبوصية منه – (شيئاً متفرقا) مما تبقى من تلكم الأوراق، وكم كنت سعيدا بذلك.. وما كان مني – حينذاك – إلا أن أحمل إلى ذوي الشيخ المظفر الأقربين - وبخاصة صديقي الأعز المرحوم الدكتور منير نجل الشيخ المظفر- رغبتي الأكيدة في الاحتفاظ بهذا التراث الأثير لديّ، والعمل على إعداده للنشر .. فكنت عند حسن ظنهم.

وهكذا بدأت العمل بلملمة أطراف ما تبقى من يوميات المظفر وذكرياته وترتيبها بحسب تواريخها، ثم التعليق عليها تمهيدا لنشرها.

وإذ أقدم هذه الأوراق – بين يدي القراء الأعزاء– استميح أخي الأستاذ الطريحي العفو لاستئثاري بعمل ربما وجد نفسه أحق به مني، وأقدر على تحقيقه، وشفيعي في ذلك (نزوة) تمكنت مني فدفعتني إلى ما لا أحمد عقباه – سلفا -!! وللقدر حكمه، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

ولم أرَ ضيراً – وأنا أبيح لنفسي العذر – في حذف بعض ما في الأصل من (يوميات) لا تمس الهدف المنشود من نشرها ، ولا ينفع القارئ ذكرها، وبخاصة هي أقرب إلى الأمور الشخصية والعائلية البحتة.

كما لا أراني بحاجة للإشارة إلى أن هذا النص – و بحسب مقتضيات الأمانة العلمية – ينشر كما ورد في الأصل لغة وأسلوبا وبدون إجراء تعديلات أساسية عليه سوى ما أشير إليه في الهامش أو وضع بين معقوفتين [ ] . ولم أشأ – وأنا أعلق على بعض فقرات النص أو أترجم لعلم يرد اسمه فيه – أن أثقل الهامش بما لا طائل وراءه إلا بما أظنه يصب في مصلحة النص أو يعرض وجهة نظر وجدت فيها – مع شعوري بغربتها – ما يفيد القارئ ... راجيا ان اكون قد وفقت الى ما اصبو اليه ومن الله تعالى استمد العون والتسديد.

محمد رضا القاموسي

٢٠/تشرين أول/٢٠٠٧م.

النصوص

اولا : يوميات عام ١٣٤٥ هـ

الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ (١)

- اجتمعنا صباح هذا اليوم في مدرسة الخراساني (قده) الوسطى (٢)، وقد تلوت أنا طرفا يسيرا من الجزء الأول من (الرحلة المدرسية) (٣).
- كنا قد بعثنا ذلك القانون للجمعية الذي وقعنّا عليه في الأسبوع الماضي إلى الكاظمية، وقد أتانا هذا اليوم ، وقد وقّع فيه الشيخ محمد علي النائيني(٤).وفي ضمنه كتاب من جماعة أهل الكاظمية وهو هذا الكتاب :

١- ما قبله مفقود، والتأريخ أعلاه يوافق ١٩٢٦/١١/٥م. ويشير المظفر في بعض أوراقه التي كتبها عام ١٣٥٨هـ ان العمل بدأ – أول مرة – عام ١٣٤٣هـ ويتضح من سياق هذا الجزء من اليوميات ان اصحاب الفكرة الأوائل هم ١- الشيخ محمد رضا المظفر ٢- الشيخ عبد الحسين الرشتي ٣- السيد أحمد المامغاني ٤- الشيخ محمد تقي آل صادق ثم التحق بهم آخرون. ولا يقوى الباحث على تحديد تأريخ معين لعلاقة هذه المجموعة بمجموعة الكاظميين الآتي ذكرهم وكيفية تعرف بعضهم البعض .

٢- موقعها في محلة البراق، تبرع ببنائها عام ١٣٢٦هـ أحد المحسنين بإشراف المرجع الديني الشيخ الآخوند الخراساني- (ت ١٣٢٩) . وهي من المدارس العامرة بأهل العلم، وما تزال قائمة .(ماضي النجف وحاضرها / جعفر محبوبة / ١٣٨/١).

٣- من مؤلفات العلامة البلاغي (محمد الجواد) " دارت بحوثه ومحاوراته على لسان جماعة من ذوي النزاهة والرجاحة لتمحيص الحقائق وتنزيه العقائد من خلال الرسالات السماوية وتطورها التأريخي.. وقد حرر البلاغي هذه الفصول.. دون تحيز وتعصب .. وبلغة سهلة واضحة " (توفيق الفكيكي / مقدمة الهدى إلى دين المصطفى للبلاغي ط النجف عام ١٩٦٥م.).

٤- الشيخ محمد علي النائيني: من سكنة الكاظمية . ذكره السيد الأمين في مقدمة أعيانه، باب طبقات الرجاليين من الشيعة فقال: " الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد رضا النائيني الكاظمي له طبقات الامامية اعطانا إياه أيام اقامتنا بالكاظمية سنة ١٣٥٢هـ ونقلنا منه" (الأعيان ٢١٩/١). وذكر الدكتور مفيد آل ياسين في عمله الموسوم (المطبوع من مؤلفات الكاظميين بين ١٨٧٠ – ١٩٧٠) ان له كتابا بعنوان ذخيرة الصالحين إلى يوم الدين ط بغداد ١٣٥٦هـ (ظ مجلة البلاغ العدد الثالث والرابع السنة الثالثة تموز ١٩٧٠). وعلى الرغم من ان أكثر من واحد من المعنيين بتأريخ الكاظمية ممن قابلتهم غض من شخصيته واستهان بها ، إلا ان استاذنا الدكتور حسين علي محفوظ (ره) أكد لي انه كان على جانب من الفضل وله عدة اجازات في الرواية .. وقد عمل – حقبة من الزمن – مرشدا للأكراد الفيلية في بغداد، وكانت لديه مكتبة نفيسة طالما أفاد منها الدكتور، وانه توفي في أواسط السبعينيات من القرن العشرين (مقابلة معه في حزيران ٢٠٠٧) وقد أشار الصديق الباحث محمد جواد جاسم الجزائري نقلا عن عبد الحسين آل صاحب الجواهر إلى إجازة رواية كتبها الشيخ محمد علي للمغفور له العلامة السيد اسماعيل←

جمعية الإصلاح المحترمة

بعد الدعاء لكم بالتوفيق والنجاح . يسرنا قيامكم المنبعث من روح العزم والإصلاح والشعور بحقيقة الإسلام، ونحن في الكاظمية لم نزل متعطشين إلى سماع صوت الحق الصارخ بالإصلاح من قبلكم، فالحمد لله على قيام أمثالكم القيام الذي نأمل فيه التقدم والنجاح لدين الإسلام.

بيد أننا نعرض لكم - سددكم الله – ان السير لا يتم ولا ينجح من دون أن يجري على نظام.

وها نحن نقدم إلى الجمعية الموقرة القانون الأساسي الذي ينبغي أن نصادق عليه قبل اجراء الانتخاب للرئيس والكاتب. ويوّقع عليه الأعضاء بصفتهم أعضاء ليس غير، ولهم الزيادة في بنود القانون. ولكن من شروط القانون الأساسي ان يكون محتويا على الأمور الجوهرية الأساسية، وقليل الألفاظ . أما ما ذكرتموه في القانون الذي أرسلتموه .. فهي مواد حقها أن تكون في النظام الداخلي، وسوف نبعثه إذا حصل التصديق منكم على النظام الأساسي.

والنظام الداخلي سوف يفصّل فيه جميع ما يلزم الهيئة في أعمالها داخلياً، أو يربطها بغيرها من الأفراد.

ونحن حاضرون بعد أن يردنا الجواب منكم، لتشكيل فرع إصلاحي في الكاظمية يسعى بكل جهده لتنفيذ غاياتكم السامية فإلى الجد، إلى الجد، أيها الشباب وإلى الإصلاح إلى الإصلاح يا رجال الدين.

هذا وتقبلوا تحياتنا في الختام.

١٣٤٥هـ إخوانكم الكاظميون

← الصدر عام ١٩٤٥م , وفي النص ما يشير إلى تلمذة المجاز على المجيز (الشهيد محمد باقر الصدر و قصة قبره ط النجف ١٤٣٢هـ ص ١٥). و في مقدمة الكشكول لصاحب الذريعة ذكر سماحة السيد أحمد الحسيني أن الشيخ الطهراني منح النائيني إجازة رواية مبسوطة عام ١٣٥٣هـ (ظ الكشكول تحقيق جعفر الحسيني الأشكوري ط طهران ١٤٣٢هـ ص ٢٣) ولا يبعد أن يكون والده هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ علي النائيني المتوفى عام ١٣٦١هـ والمذكور في نقباء البشر للطهراني ٢/٧٦١ .

وهذا القانون الأساسي الذي بعثوه في طي الكتاب.

القانون الأساسي لجمعية الإصلاح

المـــادة:

١. تأسست في النجف جمعية باسم (جمعية الإصلاح).
٢. غايـة الجمعيـة : إصـلاح الحالـة الدينيـة والاجتماعيـة ، واتخـاذ الوسـائل الكافلة بتقوية الدين.
٣. تقبل الجمعية من ينتمـي إليها بعد إحراز أهليته بموافقة عضـوين مـن الأعضـاء المؤسسين ، وعلى طالب الانتمـاء أن يحلـف يمـين الإخـلاص علـى مساعدة الجمعية.
٤. تسعى الجمعية في نشر غاياتها بالطرق الموافق عليها من قبل مجلس الإدارة.
٥. للجمعية أن تفتح شعبا في سائر الأنحاء متى دعت الحاجة إلى ذلك.
٦. للجمعية اجتماع عام على رأس (.....) (١) يتألف من الأعضاء العـاملين والمنتمين إليها.

مجلس الإدارة:

٧. للجمعية مجلس إدارة مؤلف من الأعضـاء المؤسسين تختـارهم الجمعيـة العمومية من بين الأعضاء العاملين بطريق الانتخاب. وينتخب الأعضاء بعد ذلك رئيساً وكاتباً ويتجـدد الانتخـاب في نهايـة كل (.....)(٢).
٨. محل الاجتماعات العامة والخاصة هو محل (مركز الجمعية).
٩. تعقد الاجتماعات الخاصة بموافقة الرئيس على تعيين الأوقات.
١٠. على كل عضو أراد النشر أو الدعاية باسم الجمعيـة أن يحـوز علـى إذن من قبل الهيئـة.
١١. تغييرهذا القانون أو تعديل مواده من حقوق الجمعية العمومية وحدها.
١٢. يعتبر هذا القانون معمولا به بعد تصديق الهيئة التأسيسية عليه.

× × × ×

(٢,١) فراغ في الأصل

غرة شهر جمادى الأول يوم الاثنين ١٣٤٥هـ

• اجتمعنا ليلة هذا اليوم في مدرسة ميرزا حسين (ره) الصغيرة (١) وتذاكرنا في شؤون هذا القانون الأساسي الذي بعثه إلينا الكاظميون . وقد ختم مجلسنا على أن أكتب أنا كتابا للكاظميين لإبداء بعض الملاحظات على هذا القانون وعلى أن يكتب الشيخ عبد الحسين (٢) كتابا للشيخ محمد علي النائيني عن هذا الأمر، وبعد ورود الجواب من الكاظميين ومن الشيخ محمد علي نصدق على هذا القانون بعد تعديله و تحسينه.

١- موقعها في محلة العمارة ، اسسها أحد المحسنين عام ١٣٢٢هـ باشراف المرجع الديني الشيخ ميرزا حسين الخليلي (ت ١٣٢٦ هـ) / ماضي النجف ١/ ١٣٤.

٢- هو الشيخ عبد الحسين الرشتي – كما يظهر من سياق اليوميات -. وهذا الاسم يتحد فيه شخصان: الأول الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عيسى (١٢٩٢هـ - ١٣٧٣ هـ) وهو علم كبير كان يتمتع بشهرة واسعة ، نص على توجهاته الإصلاحية وإيمانه بضرورة تطوير مناهج الدراسة الدينية – وفق متطلبات العصر – وعمله في هذا المجال ، عدد من مترجميه (ظ مثلا نقباء البشر للطهراني ٣/ ١٠٦٤) وقد تبرع للتدريس في كلية منتدى النشر أول تأسيسها ، مما عدّه المظفر من أهم الأحداث في تأريخ النجف وتضحية نادرة تذكر مدى الدهر بالتقدير (منتدى النشر أعماله و آماله الآتي نصه) وقد حدثني سماحة سيدنا السيد محمد علي الحكيم (ره) في مقابلة خاصة محرم ١٤٢٤ هـ: ان الشيخ الرشتي كان يسعى بعد عودته من جبهة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني إلى تأسيس جمعية إصلاحية ، إلا انه توقف عن العمل بعد ما علم عن طريق أحد الباعة القريبين من داره ان نشاطه في هذا المجال كان مرصودا من قبل السلطة. وأكد لي ذلك الصديق فضيلة الشيخ عبد الرسول القمي نقلا عن المغفور له الشيخ محمد نجل الشيخ عبد الحسين الرشتي (مقابلة خاصة في قم / رمضان ١٤٢٨هـ) . وما تقدم جعلني أذهب إلى أنه هو المقصود في النص ، غير ان مكانته العلمية الكبيرة في تلكم الحقبة ، وتفاوت العمر بينه وبين الأعضاء الآخرين ، ونص المظفر في موضع آخر من (مذكراته) على ان العاملين في هذه الجمعية كلهم من الشباب الديني حملني على الشك فيما ذهبت اليه . أما الثاني : فهو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ شعبان الكيلاني الرشتي المعروف بحاج فقيهي (١٣٢١هـ - ١٤١٠هـ) كان من الأفاضل، ولد في النجف ودرس فيها حتى تأهل للحضور في حلقات دروس الشيخ النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني، ثم هاجر إلى قم ليواصل نشاطه العلمي (ظ ترجمته في معجم رجال الفكر والأدب للأميني ٢/ ٩٥٠). والذي إخاله انه المقصود في النص ، فهو من طبقة المظفر في السن ومن زملائه في حلقات الدرس. والله العالم .

● وهذه الليلة اجتمعت مع الشيخ عبد الله السبيتي (١) وتذاكرت معه في هذه الشؤون فرغب في الدخول في هذه اللجنة. والمستقبل كشاف.

يوم الثلاثاء ٢ جمادى الأول ١٣٤٥هـ

اجتمعنا ليلة هذا اليوم في مدرسة ميرزا حسين (ره) الصغيرة للإشراف على الكتاب الذي جرى القرار على أن اكتبه عن لسان الجمعية إلى الكاظميين وعلى الكتاب الذي يكتبه الشيخ عبد الحسين إلى الشيخ محمد علي ، وقد وافق الجميع بعد الإشراف عليهما على إرسالهما صباحا. وهذا نص الكتاب الذي كتبته.

إلى/ إخواننا الكاظميين ورجال الإصلاح المحترمين:

بعد تقديم وافر سلامنا وجزيل شكرنا لمقامكم العالي:
ننهي لحضراتكم أيّها السادة ، انا لسنا نرى ان لنا الاختصاص بهذا المشروع الحسن، أو ان لنا الدعاية الخاصة به، بل لسنا وأنتم إلا نفساً واحدة ويداً واحدة يعضدها الإخلاص الحقيقي، ويحكم عراها حب الإصلاح الديني، فحقا إذا ما نفاوضكم بشؤون مشروعنا بكل صراحة.

١- الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد السبيتي العاملي (١٣١٤هـ ١٣٩٧هـ) . لم أجد في المصادر التي بين يدي ترجمة له ، اللهم إلا ما ذكرته بعضها عن سنة ولادته ومؤلفاته . وقد أفادني قريبه الصديق فضيلة الشيخ حسين آل ياسين نقلا عن الأستاذ عبد الأمير السبيتي نجل الشيخ عبد الله أنه ولد في كفرا بلبنان ودرس المقدمات فيها وهاجر الى العراق بعد الحرب العالمية الأولى،فسكن الكاظمية أولا ثم استقر في النجف ، وفي كلتا الحاضرتين واصل دراسته، وقد عدّ من أساتذته في مرحلتي السطوح والخارج من آل الصدر (السيد محمد جواد والسيد حيدر) ومن آل ياسين (الشيخ محمد رضا والشيخ مرتضى) والشيخ محمد حسن المظفر والسيد محسن الحكيم والميرزا النائيني والسيد أبو الحسن وغيرهم... كان من أوائل المفكرين في تطوير اسلوب الدراسة في الحوزة العلمية ... عاد إلى لبنان عام ١٣٥٣هـ ليعمل مرشدا وموجها ... إلا انه – بعد سنوات – آثر الرجوع إلى العراق وأقام في الكاظمية مع أولاده حتى وفاته – رحمه الله - من مؤلفاته (تحت راية الحق ، إلى مشيخة الأزهر ، أبو هريرة في التيار، مع أبي زهرة ، المباهلة ، سلمان الفارسي ...) و أشير إلى أن الباحث المرحوم كاظم الفتلاوي ذكره في كتابه (مشاهير المدفونين في الصحن الحيدري الشريف ط ٢ ١٤٣١هـ ص٢١٥ نقلا عن كاتب السطور). لاحقا نشر الصديق الدكتور جودت القزويني في تأريخه (١٣٥/١٥) ترجمة وافية للشيخ السبيتي بقلم الاستاذ عبد الأمير وفيها يذكر انه كان من المؤسسين الأوائل لجمعية المنتدى ، وفي ذلك نظر منشؤه الخلط بين المشروع المذكور ومشروع المنتدى.

ورد علينا كتابكم المنبئ عن شعوركم الحي وحركتكم الفكرية، فشكرا لكم ثم شكرا. جاء وفي طيه بيان (القانون الأساسي) لجمعيتنا هذه ولسنا نقدر أن نقدّر سرورنا حينما بزغت علينا شمسه المتلألئة وحقيق إذا كان هو النظام الذي نسير عليه .غير انه لدينا بعض الملاحظات التي أوقفت حركتنا عن التصديق به (كذا) عاجلا حتى أجلنا ذلك إلى ورود الجواب منكم.

يهمنّا جدا قبل التصديق بهذا القانون ان نعرف (النظام الداخلي) الذي وعدتمونا بإرساله فأرجو بعثه سريعا.

ثم انه لم يتضح لنا ما وجه ذكر المواد التي تتعلق بمجلس الإدارة فان حقها أن تكون خارجة عن القانون الأساسي، أيضا إنّا لا ندري ان القانون المصدّق من قبلنا والذي رأيتموه، هل رفضتموه بتاتا تعويضا عنه بالقانون الأساسي أم لا؟.

نحب أن يكون تصديقنا على القانون الأساسي نحن وأنتم في ورقة واحدة، وإرجاع الورقة إلينا.. نحب أن يكون سيرنا في جميع شؤون هذه الجمعية على تأمل ورويّة، فان العجلة والتسرع ربما يوجبان انفضاض هذه الجمعية وتفرقها.. نحب أن تبقى هذه الجمعية برهة من الزمن تحت طيّات الخفاء حتى يقوى ساعدها، ويكثر مساعدوها، فان أضداد هذا الرأي اليوم خصوصا في بلادنا أكثر من أعوانه.

وبالختام نحثكم على مساعدتنا بكل جدّ واجتهاد، وان كنتم في غنىً عن الحث والاستنهاض حيث ان المشروع عام ديني، يهواه كل الهي ذي شعور وإدراك.

إخوانكم النجفيون

- في هذه الليلة اجتمعت مع الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي(١) وتذاكرنا في هذا الأمر فرغب في الدخول في هذه الجمعية.

١ـ الشيخ محمد كاظم ابن الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي (١٣٢٤هـ ـ ١٣٧٧هـ) عالم أديب، ولد في النجف ونشأ على أبيه، وقطع شوطا كبيرا في دراسة العلوم الدينية والأدب، فكانت له مكانته في الأوساط، وشغل مقام أبيه – بعد رحيله – فكان واحدا من أهل الرأي (ظ ترجمته في شعراء الغري للخاقاني ١٢١/١٠، ماضي النجف ٣٠٤/٢ ، هكذا عرفتهم للخليلي ٢٩٧/١).

الخميس ٤ جمادى الأول ١٣٤٥هـ

امتحنت (١) في هذا اليوم في علم النحو يوسف الحكيم (٢) ومحمد صالح

١- في هذا النص ما يشير إلى البواكير الأولى لتوجه الشيخ المظفر الإصلاحي، إذ لم تألف الحوزة هذا النمط من العمل، وقد اجتهد المظفر – كما يبدو- بعد ذلك على تأسيسه، متوخيا الحد من الفوضى التي أخذت تشيع في أوساط الحوزة ، فكان ممن دفع بالسيد البروجردي – كبير مراجع عصره – للقيام بامتحان الطلبة لتعرف الجاد منهم وفرزه ، وقد انتدبه البروجردي للقيام بهذه المهمة مع جمع من اخوانه العلماء ، ومن مفارقات الوضع ، ان تعرقل المشروع (فتوى بتحريم الامتحان والمشاركة فيه) أصدرها فقيه كانت مرجعيته ضيقة مقارنة بمرجعية السيد البروجردي صاحب المشروع !! و إلى ذلك أشار الشيخ أحمد الوائلي في مرثيته للفقيه الشيخ محمد حسن المظفر مخاطبا علماء الحوزة :

وما علينا إذا ما جمجمت فئة ... إذا صفا الماء ترنو العين من رسبا
تأبى علينا قبول الامتحان لما ... يقال هذا فتى جلّى وذاك كبا
وهي التي حشرت في الجمع أنفسها ... ليختفي فيه من أكدى و من كسبا
مهلاً فإن القطيع البله ينبذهم ... إذا استفاق فلا سعفا و لا رطبا

ظ (من شعر أحمد الوائلي ط إيران١٤٢٤هـ ص ٨٥)

يُذكر ..أن معظم مكاتب المرجعيات الدينية في النجف في الآونة الأخيرة و دوراتها التعليمية - وبخاصة في مرحلتي المقدمات و السطوح – اعتمدت (الامتحان) و وفق الطريقة المتعارفة (مقياسا) لمعرفة كفاءة الطالب و صرف الراتب الذي يستحقه .وبدون شك إن لذلك إيجابياته الكثيرة ,غير أن على الباحث أن لا يغض الطرف عن سلبياته , ومن أبرزها أن بعضهم يسعى للحصول على درجة النجاح على حساب قوة فهمه للدرس و هضم مفرداته و تطبيقها, وبخاصة في المواد التي ينحسر- كما يتصور - احتياجه إليها في دراساته القادمة.

٢- السيد يوسف ابن السيد محسن الحكيم الطباطبائي (١٣٢٧ - ١٤١١ هـ) عالم فقيه، عرف في وسطه بالورع والتقى، كان من مؤسسي جمعية منتدى النشر وانتخب عضوا في إدارتها. إلا انه انسحب منها لاختلاف وجهات النظر بينه وبين بعض زملائه - كما سيأتي في فقرة لاحقة – . اعتقل إبان الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ م ومعه مجموعة كبيرة من ذويه واطلق سراحه وبقي يعاني من مراقبة السلطة وتعسفها حتى رحيله . (ظ ترجمته في مستدركات أعيان الشيعة للسيد حسن الأمين ٣٣٧/٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف للأميني ٤٢٥/١، ، معجم الشعراء للجبوري١٨٢/٦) و للسيد هادي عيسى الحكيم كتاب عنه ط النجف ١٤٣١هـ . وفي بعض ما ذكره من معلومات نظر.

بحر العلوم (١) وجعفر الظالمي (٢) فكانت النتيجة أن أخذ الأول... والثاني ... والثالث ...

الجمعة ٥ جمادى الأول ١٣٤٥هـ

- أرسلت في هذا اليوم كتابا إلى الشيخ محمد رضا الشبيبي (٣) في البريد و هذا نصه :

بعد إهداء وافر سلامي لمقامكم العالي. أنهي لحضرتكم :- أني مذ تشرفت في خدمتكم في الشهر الاسبق، انبأتكم عن وجود نهضة في نفوس شرذمة من طلاب العلم في النجف عن خصوص تنظيم دروسها وتحسين طريقة التدريس الديني الحاضرة، وكأن هذه الفكرة منذ أيام قد شبّ نبراسها وصارت في حالة يؤمل نجاحها. بيد أنه إلى الآن لم نجد رجالا أهل كفاية تامة مدربين يسلكون بنا صراطا مستقيما لا يسقطنا في هوّة تضيع أعمالنا، ولم نرَ من يبين لنا برنامجا نسير عليه لا يوقعنا في مخالفة حكومية أو في مضادة الرأي العام ويوصلنا إلى النتيجة المطلوبة، ونحن نعلم بضرورتنا قبل كل شئ إلى تشكيل حزب يسير على النظام الصحيح ولم يكن في وسعنا أن نستبد في آرائنا في وضع قانون لسيرنا مع عدم معرفتنا بهذه الأمور.

والمرجو من حضرتكم أن تتفضلوا علينا وأنتم أهل الفضل بأن تضعوا لنا قانونا أساسيا وداخليا وإداريا نسير عليه ليوصلنا إلى غايتنا المنشودة وليجعل

١- محمد صالح ابن السيد مهدي بحر العلوم (١٣٢٨ – ١٤١٢هـ) من شعراء العراق وأدبائه. وممن خاضوا غمار السياسة فناله من شرارها الشيء الكثير، له ديوان مطبوع (ظ ترجمته في شعراء الغري ٣٢١/٩، مقدمة الفوائد الرجالية/١٧٧، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين للمطبعي ١٩١/١) وغيرها.

٢- جعفر ابن الشيخ رحوم الظالمي (ت-١٣٩٧هـ) من طلبة العلوم الدينية ومن الذاكرين والخطباء الراثين للحسين (ع) ، (ظ الشيخ رحوم الظالمي/ سيرته وجهاده تأليف حسن الظالمي/ ٣٤ ، ماضي النجف وحاضرها ١١/٣).

٣- الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جواد الشبيبي (١٣٠٦ - ١٣٨٥ هـ) من أشهر أعلام العراق الحديث في ميادين العلم والأدب والوطنية، عمل وزيرا واختير نائبا، وانتخب عضوا عاملا في عدد من مجامع اللغة، ورئيسا للمجمع العلمي العراقي، تناول الكثير من الباحثين جوانب حياته، وأفرد بعضهم عنه دراسات خاصة. وأشير - هنا – إلى ان الشبيبي كان من أوائل المساندين لحركة منتدى النشر، وقد واكب فكرته منذ تأسيسه، وعمل على دفعه لتحقيق غاياته ، وشارك في نشاطه الثقافي . وترتبط آل المظفر بآل الشبيبي علاقة رحم ومصاهرة.

حركاتنا على النظام الصحيح. ثم ان وجود حزب غايته هذه الغاية المعلومة هل نحتاج فيه إلى إذن من الحكومة وتصديق عليه، اشرحوا لنا كل ما يتعلق بموضوعنا وتهمنا معرفته. ولكم الفضل والمنّة علينا.
هذا والمأمول أن تجعلوا هذا الحزب – إن نجح سعينا فيه - تحت نظركم ومراقبتكم حتى يستمد معلوماته منكم، كما ان المرجو أن يكون هذا الأمر تحت طيّات الخفاء فان اضداده اليوم خصوصا في بلادنا أكثر من أنصاره. ثم انه إذا تفضلتم بالجواب فليكن عنوان المراسلة باسمي بلا توسط أحد، حتى لا يعلم بمراسلتي لكم أحد، فاني لا أقدر أن أخفي على اخوتي (١) كتابا يرد منكم إذا علموا بوروده والسلام عليكم . وكتبت في آخره هذه الفقرات:
أكرر الرجاء أن لا يظهر هذا الأمر منكم لأحد، فأنتم أعرف في هذه الأمور كما اني أرجو إعدام كتابي بعد قراءته حتى لا يطلّع عليه أحد.

- في هذا اليوم اجتمع الشيخ عبد الحسين [الرشتي] والسيد أحمد [المامغاني](٢) والشيخ محمد تقي [آل صادق العاملي] (٣) فقط وعاقني

١- كان للشيخ محمد رضا ثلاثة أشقاء يكبرونه سنا، وتربطه بهم علاقة حب واحترام كبيرين، وكان الجميع يسكنون دارا واحدة، ولا يمكن لواحد منهم – على الأغلب – أن يشرع بعمل دون أن يُطلع الآخرين عليه أو يشاورهم فيه. وتكشف الرسالة حذر المظفر من معرفة الآخرين بنشاطه، وخوفه من انكشاف أمر جمعيته. وفي بعض أوراقه يقول المظفر عن هذه اليوميات " وهي على بساطتها تمثل لي مقدار التكتم والخوف الذي كان يساورنا ، وكان عملنا وتفكيرنا مقتصرا على تفقد المفكرين من اصحابنا الذين يحسون بالداء مثلنا...".

٢- لم أقف – شخصيا – على ترجمة أو ذكر له في المصادر التي بين يدي ،غير أن فضيلة الأخ الشيخ محمد رضا المامغاني كتب لي – نقلا عن مصادر فارسية -: انه ولد في إيران عام ١٣٢٦هـ وهاجر إلى النجف فحضر دروس الشيخ أبو الحسن المشكيني والميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ أغا ضياء العراقي وغيرهم، ثم عاد إلى طهران ليتولى امامة الجماعة في جامع شهاب الملك، وليمارس مع – زملائه – نشاطه العلمي والإرشادي، وانه كان حيا عام ١٣٩٥هـ (انتهى). وحدثني سماحة السيد محمد علي الحكيم (ره) في لقاء معه عام ١٤٢٤هـ ان السيد أحمد كان على جانب من الفضل، عاش في النجف مع والده السيد محمد باقر المامغاني- وكان من الفضلاء - ثم هاجر إلى إيران، وقد التقى به السيد الحكيم آخر مرة في طهران عام ١٣٨٣هـ.

٤- هو – فيما انتهيت إليه – الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي (١٣١٣ -١٣٨٥ هـ) عالم معروف ، ولد في النجف ونشأ بها، وتخرج في حلقات بحوث أعلامها، وهاجر إلى النبطية – موطن آبائه – ليقوم بمهام المرجع الديني فكان له دوره (ظ ترجمته في شعراء الغري ٣٢١/٧، ماضي النجف وحاضرها ٥٥٨/٣، معجم رجال الفكر والأدب ١٣٥٧/٣).

يقومون بذلك. وعسى أن نكون سببا لذلك انشاء الله.

وأخبرني سيد حسين شبر(١) عن سيد أحمد جمال الدين(٢) انه في محلة المشراق (مدرسة) متهدمة ولها أوقاف عند الحكومة، وأخبر[ه] ان الحكومة تبذل تلك الأوقاف لمن يقوم بتعميرها وتشييدها.

يوم الثلاثاء ١٧ جمادى الأول

اجتمعنا صباح هذا اليوم في دار سيد أحمد المامغاني نحن الستة (٣) بأجمعنا وتفاوضنا في شأن القانون الأساسي بعد أن أبدى كلّ ملاحظاته فيه خطيا وبعد أن استقر الرأي على مواد مخصوصة قُرر أن أكتبه في ورقة للتصديق به وانفض على ذلك المجلس، وسأذكر هذا القانون في مجموعتي هذه إنشاء الله بعد التصديق عليه.

يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأول

أظهر الشيخ محمد تقي العجز عن الالتزام بهذا القانون الأساسي لأن من جملة مواده إعطاء (روبية واحدة) كل شهر فنوى الخروج عن هذه الجمعية.

يوم الجمعة ٢٠ جمادى الأول

١- السيد حسين ابن السيد علي شبر (١٣٢١هـ - ١٣٩٩هـ) ولد في النجف ونشأ على أبيه وقرأ المقدمات وشيئا من السطوح على الشيخ قاسم محيي الدين وأقرانه ، إلا انه لم يقو على الاستمرار، فانصرف إلى الأعمال الحرة وانتقل إلى بغداد ليعمل تاجرا في سوق الشورجة (من إفادات بعض أقاربه وانظر مشهد الإمام للتميمي٤/١٥٦).

٢- السيد أحمد بن عبد الله جمال الدين (١٣٢٠هـ - ١٣٩١هـ) من أعلام القضاء العراقي ، بدأ حياته العلمية في سوق الشيوخ رجل دين ، وهاجر إلى النجف فحضر دروس أعلامها، وانتقل إلى بغداد للالتحاق بكلية الحقوق فتخرج فيها عام ١٣٥٢ ليعمل محاميا ثم قاضيا وإداريا . له عدة مؤلفات في القانون (ظ. ترجمته أعلام العراق في القرن العشرين ١٣/٣، المنتخب من أعلام الفكر للفتلاوي / ٣٥ ،نقباء البشر ١٠٦/١ وغيرها).

٣- وهم : المظفر ، السبيتي، الشيخ راضي، المامغاني، الرشتي، آل صادق.

• استخرت الله ليلة هذا اليوم عند الشيخ محمد طه الحويزي(١) على أن أبقى على قراءتي عند السيد محسن الحكيم (٢) للجزء الثاني من الكفاية فخرجت الخيرة بالنهي عن ذلك.

١- الشيخ محمد طه ابن الشيخ نصر الله الحويزي المعروف بالكرمي (١٣١٧ - ١٣٨٨هـ) من أعلام عصره في العلم والأدب والتقى ، تخرج على يديه رهط من النابهين ، كان من بينهم الشيخ المظفر الذي قال عنه(شعراء الغري ٤٥٢/٨) " استفدت منه فائدة كلية، وتعلمت منه كيف يتوصل إلى التنقيب عن المسائل العلمية بما كان يتوسع به في بسط المسائل وتحقيقها... وتتلمذت عليه في الشعر فكان له عليّ المنة الكبرى ... " (ترجمته في شعراء الغري ٣٩٤/٩ ، ماضي النجف وحاضرها ١٨٧/٢، معجم الشعراء للجبوري ٧٨/٥ وغيرها).

٢- السيد محسن ابن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم (١٣٠٦ - ١٣٩٠ هـ) زعيم الطائفة ومرجعها البارز لحقبة امتدت قرابة العقدين من الزمن، حفلت سني مرجعيته – وبخاصة ما يتعلق منها بالساحة السياسية - بأحداث مثيرة تحمل أعباءها بشجاعة ، وقد كُتبت العديد من الدراسات عن شخصيته، وعن تلكم الحقبة الهامة من تأريخنا المعاصر ودوره فيها، وتناول الكثير من الباحثين تحليلها من وجهات نظر متباينة ، إلا انني لم أر من استوعبها بموضوعية وإحاطة تامة ، وذلك لتشابك عقدها وعسر حلها. وهنا جملة حقائق لابد – من وجهة نظري – مراعاتها :

١. على الباحث أو القارئ أن يتذكر دائما ان الحكم على حدث ما يجب أن يبدأ من تعرف أسبابه وملابساته قبل النظر إلى مجرياته ونتائجه .
٢. من الخطأ الفادح اعتماد ما صوره البعض من امتلاك المرجعية الدينية – في تلكم الحقبة- لرؤى واضحة المعالم للأحداث ومداخلاتها فضلا عن قدرتها على استيعاب مفردات الواقع المعاش بما يتناسب وخطورته ، ذلك لأنها – قبل كل شيء – مرجعية (دينية) يفترض ان لها قيمها المثالية وخطوطها الواضحة ، وللسياسة مساربها الميكافيلية ودهاليزها المعتمة، وثانيا :- لأن العراق كان يمر بعيد ثورة تموز١٩٥٨ بتجربة جديدة ، مضطربة الرؤى ، عنيفة الوقع، متشنجة المواقف، وقد وجدت المرجعية نفسها – فجأة – في خضم الأحداث ، تثقلها وطأتها وتتجاذبها ارهاصاتها .. ولكونها – ثالثا- تفتقر إلى المشاور الأمين أو التنظيم القادر على توضيح الحقائق أو ايصالها لها بدقة . ولأنها – أخيرا- كانت بطبيعة تكوينها لا تقوى على الانفتاح على (الرأي الآخر) أو الاستماع اليه ، فهو (متهم ومدان) أمامها فكرا وسلوكا.
٣. ومن الخطأ الفادح أيضا اعتماد الرؤى التي أراد التأسيس عليها بعض الباحثين أو أدعياء البحث والتي تولدت من ردود فعل على حادثة أو تجربة مروا بها مع (س أو ص) من الشخصيات أو الحركات المحسوبة على المرجعيات الدينية . فقد حاول هؤلاء – فيما رأيت – توظيف جزئيات حدث صغير أو الاستناد إلى نقولات مهلهلة واعتمادها مقدمات لقضايا يقسرون انفسهم – قبل القاريء – على الاعتقاد بسلامة نتائجها .
٤. ان ما ذكرته بعض المصادر عن موقف المرجعية من قضايا ليست ذات أثر وقعت قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أو بعدها كان يفتقر إلى الموضوعية في التحليل وهو يعطي ←

← القضية أكبر من حجمها الطبيعي، وأحسب ان ممارسة كهذه – بقصد أو بدونه – تنطوي على تضليل للمتلقي وتحريف للتأريخ.
و في النص أعلاه ما يشير إلى تتلمذ الشيخ المظفر على يد السيد الحكيم في مرحلة السطوح , وهو ما لم يشر إليه-في حدود اطلاعي-أي مصدر,و يبدو أن سكوت المصادر الموثقة عن أساتذة المظفر في مرحلة السطوح –سوى الشيخ الحويزي- دفع بالدكتور محمد حسين الصغير إلى القول بأننا (لا نعلم له أساتيذ إلا الحويـزي في المقدمات و إلا المحقق الأصفهاني والعراقي في الأصول ..)(الشيخ محمد رضا للمظفر مجددا للدكتور الصغير/الندوة الفكرية لاستذكار المظفر ١٩٩٧م ص٥٣) و هو وهم, فقد حضر المظفر في مرحلة السطوح –كما أشار النص- على السيد الحكيم , و كان من أساتذتــه أيضا في مرحلة بحث الخارج شقيقــه الشيخ محمد حسن , و الميرزا النائيني ,و السيد جمال الكلبايكاني يسيرا .و قد ذكر المظفر في مقدمته لكتابه المنطق (الطبعة الاولى) أن السيد ميرزا حسن البجنوردي كان أحد أساتذته في الفلسفة الإلهية. و على ذكر البجنوردي أشير إلى أن الدكتور الصغير وهم أيضا في عده الشيخ المظفر من أقران السيد البنجوردي و من زملائه في الدراسة (م.ن). و قد ذكر الأخ محمد جواد الطريحي في مقدمته لعقائد الإمامية (الطبعة المحققة ص ١٣٨) و الدكتور حسن الحكيم في (المفصل في تاريخ النجف ٣٤/١٠) أن المظفر تتلمذ على السيد عبد الهادي الشيرازي, و لم يشر الطريحي إلى مصدر معلومتـــه في حين أشـار الدكتور الحكيم في الهامش إلى مصدرين هما ماضي النجف وحاضرها , و شعراء الغريّ, و إذ تعود إليـهما لا تجد شيئا مما ذكره الحكيم. وقد ذكر محمد هادي الاميني –قبل هذين الباحثين- مثل ذلك, وترجع إلى مصادره فلا تجد إلا ما ذكره الشيخ محمد حسين حرز الدين في هامش (معارف الرجال٢٤٧/٢) من أن السيد الشيرازي أجاز المظفر بالاجتهاد كما قيل –على حد تعبير حرز الدين-!! فتأمل.
و في هذا السياق ذكر المرحوم الباحث كاظم عبود الفتلاوي أن المظفر حضر لدى الشيخ مرتضى الطالقاني و السيد حسين الحمّامي (المنتخب/٥٠٤) وترجع إلى مصادره العربية فلا تجد ما يشير إلى ذلك. كما عدّ - في موضع آخر من كتابه - المظفر من تلاميذ السيد محمد البغدادي نقلا عن حفيده السيد أحمد و في ذلك نظر ألمح إليه الفتلاوي في ذيل الترجمة وقد نص الشيخ جعفر المهاجر في (أعلام الشيعة١٢٨٣/٣) على أن الطالقاني من اساتذة المظفر, و اشار الطريحي إلى حضور المظفر على السيد علي القاضي نقلا عن ولده السيد محمد حسن و نص على اثره البالغ على حياة المظفر و سلوكه نظرا لما كان يتمتع به هذا السيد الجليل من سيرة مثلى و نزعات إصلاحية (ص١٣٨). وفي العودة إلى قراءة سيرتي العلمين الطالقاني و القاضي في المصادر ذات الصلة و تلمس توجههما العرفاني و الفلسفي و مقارنة تأثر المظفر بهذين التوجهين في الكثير من آثاره و سلوكه,لا يستبعد الباحث إفادة المظفر من هذين العلمين عن طريق التلمذة – إن تمت- او المصاحبة .
و هنا أود أن أهتبل هذه الفرصة لأقف قليلا عند علاقة الشيخ المظفر بالسيد الحكيم فقد دأب عدد من الأفاضل –من معاصري الأحداث أو المتأخرين عنها – ومن خلال أحاديثهم الشخصية أو كتاباتهم في التأكيد – صراحة او تلميحا- على سلبيتها ، واعطاء المتلقي صورة قاتمة تثير أكثر من علامة استفهام . وكان آخر من اشار الى ذلك – في حدود اطلاعي – الدكتور ←

← القزويني في تاريخه فقال ما نصه : " عانى الشيخ المظفر لتحقيق مشاريعه من وقوف مرجعية السيد محسن الحكيم ضده مما سبب بعض الأقاويل عنه ، إلا انه تجاوز ذلك ولم يكن طرفا في صراع خارج عن اهدافه " (ظ. تأريخ القزويني ٢٥ / ٢٣).

وقد حاولت – مبكرا – أن أقف على الحقيقة أو أقترب منها، عبر لقاءاتي بعناصر اتسمت علاقاتها الخاصة بهذين العلمين الجليلين بالعمق والاحترام وبتجردها عن المصالح والعواطف ، فانتهيت إلى ان الخلاف القائم بين السيد الحكيم والشيخ المظفر يومذاك كان منشوه – على الأغلب – تباين وجهات النظر في طريقة العمل إلا انه لم يؤد يوما إلى فقدان الاحترام وانعدام الثقة .وليس أدل على ذلك من قوة العلاقة التي كانت تربط (الشهيد) السيد مهدي نجل السيد الحكيم بالمظفر و منتدى النشر، حتى حسبته بعض المصادر على كتلته (ظ صلاح الخرسان: حزب الدعوة الإسلامية /٦٦) والسماح للدكتور (الشهيد) السيد عبد الهادي نجل السيد الحكيم وغيره من المرتبطين بجهاز مرجعية السيد - بشكل أو آخر – بالانخراط في صفوف كلية الفقه فضلا عن علاقة سماحة المغفور له السيد محمد سعيد الحكيم -- وهو كبير مشاوري السيد – بمنتدى النشر واختياره رئيسا للهيئة المشرفة فيه إلى وفاته ، وقد ظل سماحة السيد محمد تقي الحكيم (ره) – كما هو معروف – يشغل منصب سكرتارية الجمعية حتى رحيل الشيخ المظفر. كما أذن السيد الحكيم (ره) لبعض مقلديه – في تلكم الحقبة – بصرف (سهم الإمام) على مشاريع منتدى النشر – كما في بعض الوثائق- و منها إجازته للحاج هادي جبارة من وجهاء الكرادة الشرقية في بغدادالتي سبق لي أن وقفت على صورتها في مكتبة احد معارفي.

وأشير هنا إلى حادثة واحدة أدع للقارئ استخلاص دلالتها، وقد أشارت اليها استطرادا بعض المصادر في معرض حديثها عن واقع الحركات الإسلامية الشيعية في العراق أمثال كتاب الصديق الباحث السيد محمد الحسيني(محمد باقر الصدر حياة حافلة/٩٩) و السيد صلاح الخرسان (حزب الدعوة الإسلامية ص ١٠٣) وأحمد عبد الله أبو زيد في موسوعته عن السيد الصدر ٢٦٣/١) ، فقد نشرت مجلة النجف (لصاحبها المرحوم السيد هادي فياض مدير إدارة المنتدى حينذاك) مقالا للدكتور صلاح خالص – من المحسوبين على التيار الماركسي – حول تفسير التأريخ الإسلامي من زاوية نظر ماركسية، مما أثار حفيظة الحركيين الإسلاميين، فطلبوا من السيد الحكيم اتخاذ الموقف المناسب، فالمجلة محسوبة بشكل أو آخر على المنتدى ، وفي المقال ما يعتبر خروجا على الخط الإسلامي ، والشارع العراقي في غليان ... ولم ير السيد الحكيم بدا من استدعاء الشيخ المظفر بصفته رئيس المنتدى ، وابلاغه استياءه ، فكان، وحدث ما حدث من نقاش حاد أملته طبيعة الموقف ، وقد تخللته - كما قيل – عبارات جارحة ، غادر المظفر على إثر ذلك (براني السيد) وهو على أشد ما يكون من الغضب والتأثر ، ليعود إلى (المنتدى) ويسوي الأمر بعقد اجتماع يقرر فيه إقالة السيد الفياض من منصبه. وقد حدثني شيخنا سماحة الشيخ صادق الشيخ باقر القاموسي (ت ١٤٢٣هـ) ان صديقه سماحة السيد يوسف – النجل الأكبر للسيدالحكيم – زاره بعد الحادث مباشرة وفي عينيه دمعة أسى تترقرق وهو يردد قائلا : كيف ... كيف تمس كرامة المظفر (في براني السيد) ! مؤكدا على ما يكنه السيد للمظفر من تقدير واحترام، ومتهما (بعضهم) بإثارة الفتنة. وحدثني العم المرحوم الحاج عبد الهادي القاموسي – وكان من المقربين للسيد الحكيم ومن أنصار المنتدى وأعضائه - أنه قصد السيد ←

← عصرا بعد أن بلغه ما حدث ، فاستقبله (ره) في بيت العائلة (الدخلاني) ، وبعد أن استقر به المقام التفت إلى السيد الحكيم مستفسرا عما إذا كان لدى سماحته شك في تقوى الشيخ المظفر وصدق نواياه، فما كان من السيد – كما يقول – إلا أن ينتفض مرددا (معاذ الله.. معاذ الله أن أقول بذلك .. لا ولم أشك يوما – بتقوى الشيخ) .

وللأمانة التأريخية أشير إلى أن الأستاذ محمد حسين المحتصر و قد عمل سكريترا لتحرير المجلة في تلكم الحقبة أكد لي في لقاء معه عام ١٩٩٣م أن المقال المذكور سبق نشره في مجلة الثقافة الجديدة وقد طلب السيد الفياض منه إعادة نشره في مجلة النجف – لحاجة في نفسه– ولما كان المحتصر يدرك خطورة الأمر فقد حاول اقناع صاحبه - وبحضور عدد من أعضاء المنتدى - بالعدول عن طلبه فلم يفلح . و فيما ذكره المحتصر نظر , فقد نشر المقال المذكور في العددين ١٧- ١٨ من السنة الثالثة الصادرة في ١٩٦٠/٣/١٣م و كان المحتصر قد سبق له الإعلان عن انسحابه من العمل في المجلة في العدد ١٤ من السنة نفسها الصادر بتأريخ ١٩٦٠/١/١٥ ، وفي ضوئه لا يخلو الامر من أحد إحتمالين :

الأول: أن غضب المرجعية و استياء أطرافهاكان بسبب المنحى ا لسياسي و الإعلامي الذي اتخذته المجلة, و ظهر واضحا في طبيعة المواضيع المنشورة فيها و من انتماءات بعض كتابها السياسية , و كانت جمرة الغضب تتقد شيئا فشيئا تحت غطاء من رماد المجاملات و العلاقات الشخصية , و جاء نشر المقال ليزيح هذا الغطاء, و ينال شرار الجمرة (المنتدى و المظفر والفياض) . و أشير إلى أن منحى المجلة السياسي هذا حمل بعض الباحثين فيما بعد –و كما يبدو- على أن يصنف السيد الفياض و الأستاذ المحتصر ضمن مجموعة العلماء الأحرار المحسوبة على تيار اليسار حين ذاك (ظ أحمد التاجي في كتابه عبد الكريم الماشطة أحد رواد التنوير ط الحلة ٢٠٠٦ ص ٥٧) و هو وهم ، فليس في أدبيات العلماء الأحرار ذكر للسيد هادي فياض , والمذكور هو السيد عبد الحسن السيد باقر فياض , اما المحتصر فلم يكن يومها من رجال الدين , و قد ورد اسمه ضمن اللجنة التحضيرية لمنظمة أنصار السلام في النجف التي هي الأخرى محسوبة على تيار اليسار (ظ. النجف الأشرف و الوجه الآخر للسيد صاحب جليل الحكيم ط بغداد ٢٠١١م ص١١١) و أشير أيضاً إلى أن الأستاذ نزار الزين صاحب مجلة العرفان اللبنانية وظف هذه التهمة في معركته القلمية الحادة مع السيد الفياض عام ١٩٦٢م فراح يقذفه بها على صفحات مجلته و ملحقها جريدة جبل عامل.

و للتاريخ أذكر أن سبب هذه المعركة يعود إلى مقال كتبه الزين في نقد المرجعية الدينية في النجف في جريدة جبل عامل ١٩٦٢م عده الفياض تجاوزا ، فرد عليه بمقال نشر في مجلته (العدد ١٩ ، ٢٠السنة الرابعة نيسان ١٩٦٢) و قد سوي الأمر بعد تطور الموقف بوساطة العلمين الشيخ المظفر و الشيخ محمد جواد مغنية (معلومات خاصة).

الثاني: إن انسحاب المحتصر من المجلة كان صوريا –كما قيل- و قد تم نشر إعلان الإنسحاب استجابة لطلب بعض أعضاء المنتدى و ضغوطهم على الفياض بسبب نشر المحتصر (اعترافاته الجريئة) بتوقيع مستعار ، وأن السيد الفياض ظل مستعينا بالمحتصر في إصدار المجلة حتى جاء نشر مقال د. خالص ليزيد في الطين بلة و يفجر الموقف.

- وورد إليّ كتاب من الشيخ محمد رضا الشبيبي جوابا على كتابي السابق وها هوذا بنص عبارته:

حضرة الأديب الفاضل الشيخ محمد رضا المظفر حفظه المولى آمين.

بعد السلام والتحية: قرأت كتابكم العزيز المؤرخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ حامدا شاكرا مرتاحا غاية الارتياح إلى ما أشرتم اليه من شبوب نبراس الإصلاح في النجف الأشرف شبوبا يؤمل نجاحه.. وكيف لا يؤمل ذلك وأنت وأمثالك من الأفاضل في طليعة الناهضين المفكرين في هذا الأمر الضروري العظيم. إن تنظيم الحركة المباركة المشار اليها بوضع دساتير ونظم لها أمرٌ واجب، ولا نظن هناك حكومة تعارض فيه. ولكن هذا الأمر – أعني وضع النظم والدساتير- لا يكاد يكفي إذا لم تتخذ الوسائل اللازمة لتطبيق الدساتير والقوانين المذكورة ووضعها موضع العمل. ومن أهم تلك الوسائل بذل المال، أما الحكومة فلا تبذل فلسا في هذا الباب، ونكتفي الآن بعدم المعارضة منها في هذا الأمرالمشروع، بقيت الأمة وقادتها ورؤساؤها وأغنياؤها وأهل الحل والعقد فيها وحالتهم لا سيما في جهاتكم مما لا تكاد تخفى عليكم، ومبلغ معاضدتهم واهتمامهم في هذا الأمر معلوم!! وعلى كل حال لا معنى لليأس ، بل تجب المواظبة على العمل ونشر الدعوة ومطالبة من تستشعرون فيهم الخير وحب الإصلاح من العلماء والمتصدرين عندكم بمعاضدتكم ، والنزول بقدر الطاقة على إرادتكم ،وصرف قسم من الأموال الواصلة إليهم (١) في هذا الباب، والرجاء أن لا تفتروا عن الأمر، حفظكم الله ووفقكم وحقق الأمر بنهضتكم . كما اني أرجو أن توافوني من حين إلى آخر، بما يتم من هذا القبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩ جمادى الأولى١٣٤٥ محمد رضا الشبيبي

يوم السبت ٢١ جمادى الأول

- تذاكرنا ليلة هذا اليوم أنا وشيخ محمد كاظم [الشيخ راضي] لإدخال شيخ

١- يقصد الحقوق الشرعية والهبات الخاصة التي ترد إلى المرجعيات الدينية.

محمد علي الدمشقي (١) في هذه الجمعية، وسيد جعفر الكيشوان (٢) وقد تواعدنا على أن نمضي إلى الشيخ محمد علي نهارا في الساعة السادسة (عسى أن يكون ذلك) .

- للأسف أني لم أجد شيخ محمد كاظم في الوقت المعلوم، ولكني رأيت شيخ محمد علي وأخبرته طرفا من هذا الأمر، واوعدني (٣) الرواح إليه بكرة في الساعة ١٠ من النهار أو الساعة ١ من الليل والمستقبل كشاف.
- مضينا اليه في الساعة الواحدة من الليل [غروبية] أي ليلة الأحد فلم نجده.

الأحد ٢٢ جمادى الأول

ولكن مضينا ليلة الأحد إلى الشيخ موسى أسد الله (٤) وطلبنا منه الدخول في هذه الجمعية فأمهلنا على التأمل.

السبت ٢٨ جمادى الأول

ورد الينا من الكاظمية النظام الداخلي لجمعيتنا في هذا اليوم وهو هذا:

١- الشيخ محمد علي بن عبد الغني(آل صندوق الحسيني) المعروف بالدمشقي (١٢٩٩ - ١٣٦٧هـ) ولد في دمشق، وانتقل إلى النجف للدراسة فقطع شوطا في التحصيل وكان من اساتذته السيد ابو الحسن. كان عضوا عاملا في جمعية النهضة الإسلامية التي اندلعت - بقيادتها- ثورة النجف ١٩١٨م، ولم يلق القبض عليه لعدم تعرف السلطات عليه. (إفادات الأستاذ كامل الجبوري بتأريخ ٢٢/ شوال/١٤٢٨هـ).
٢-السيد جعفر ابن السيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان (١٣٢٢ - ١٣٤٧هـ) من أدباء النجف المتنورين، عرف بذكائه الحاد، وسعة معلوماته .. توفي شابا بمرض السل (ظ ترجمته في شعراء الغري ٢/١٣٣).
٣- أوعد: كذا في الأصل و الأصح: وعد
٤- الشيخ موسى أو محمد موسى ابن الشيخ عبد الحسين أسد الله (١٣١٤هـ - ١٣٥٣ هـ) ولد في الكاظمية ونشأ على أبيه وكان من أهل الفضل, اخذ عنه وعن اعلام أسرته دروسه. ثم هاجرالى النجف فاتصل بالشيخ عبد الله المامقاني صاحب تنقيح المقال، وحضر بحثه ، وصاهره على ابنته، وقد ذكر الشيخ الطهراني ان المامقاني لم يُتم اخراج الجزء الثالث من كتابه (تنقيح المقال) لوفاته ، فأتمه صهره الشيخ موسى (نقباء البشر ٣/١١٩٨) توفي في خراسان أثناء زيارته عام ١٣٥٣هـ .ظ ترجمته في(حياة صاحب المقابيس) للباحث عبد الكريم الدباغ ص ١٠٩ .

النظام الداخلي لجمعية .... (١)

الأعضاء

المـادة:

١ - أعضاء الجمعية نوعان :عاملون وأعضاء شرف.
أ - الأعضاء العاملون أو (المؤسسون) هم الذين خطر لهم تأسيس الجمعية أو اشتركوا مع المؤسسين بإعانتهم المادية أو الأدبية.
ب- أعضاء الشرف: هم الذين يؤدون خدمة ممتازة وتعتبرهم الجمعية أعضاء شرف بعد الطلب منهم.
٢ - رئاسة الشرف تخول من قبل الجمعية لمن رأت فيه كفاءة لذلك .

المجلس الإداري:

٣- يتولى مجلس الإدارة جميع الأعمال التي تخص الجمعية.
٤- [يتم] انتخاب المجلس الإداري من قبل المؤسسين والمشتركين معهم في العمل بطريقة سرية.
٥- يسقط المجلس الإداري على رأس....(٢) ويتجدد الانتخاب.ويجوز أن ينتخب الأعضاء الأول وعند تساوي الأصوات في واحد يقترع.
٦- لمجلس الإدارة معتمد (رئيس) وكاتب (نائب) وأمين صندوق ومحاسب.
٧- المعتمد أ - ينتخب المعتمد من قبل المجلس الإداري.
ب - المعتمد ممثل للجمعية والمجلس في جميع المحافل العامة.
ج - رأي المعتمد برأيين .
د - يتولى المعتمد رئاسة المجلس الإداري فقط.
هـ - توقيع القرارات والمكاتبات يكون من قبله وعليه إدارة أعمال الجمعية وتعيين أوقات الاجتماع.
٨- الكاتب أ - على الكاتب حفظ أوراق الجمعية والمجلس وتسجيلها والقيام بمراسلات الجمعية.

(١, ٢) فراغ في الأصل

ب - على الكاتب أن يقدّم عند كل جلسة بيانا عن المكاتبات التي جاءته ويتلو ذلك على الجمعية للمداولة فيها.
ج - على الكاتب أن يكتب خلاصة كل جلسة جَلَسَها المجلس الإداري ويحفظها، ثم يقدم ذلك في جلسته الثانية ليصدّق عليها.
د -ليس للكاتب كتابة أي شئ من قِبل أيٍ كان ماعدا مقررات المجلس والجمعية.

٩- نائب الرئيس: ينتخب المجلس الإداري نائبا للرئيس يتولى الأعمال اللازمة عند غياب الرئيس أو عدم تمكنه من الحضور.

١٠- أمين الصندوق: على أمين الصندوق أن يقيّد في دفتر جميع ما يصله من الواردات وما يصرف على الجمعية ، ويقدم بيانا عن ذلك موقّعا بتوقيع الرئيس وختم الجمعية على رأس كل ثلاثة أشهر.

١١- المحاسب: يتولى المحاسب جلب المالية من الطرق التي تشرعها الجمعية ويقيّد ما يصله في دفتر ممضى من قِبله ومن الرئيس، وعليه أن يأخذ وصلا من أمين الصندوق بما دفعه إليه.

الانتماء إلى الجمعية

١٢- يقبل من أحب الانتماء إلى الجمعية بعد أن يرفع عريضة موقعة بإمضائه إلى الجمعية ، ومتى عرّف حاله عضوان ووافقت الأكثرية على قبوله يعتبر منتميا.

١٣- على كل من أراد الانتماء أن يحلف أمام الجمعية يمين الإخلاص ويتعهد بتنفيذ قوانين الجمعية ، وعليه أن يسلّم رسم الدخولية .

ملاحظة: يجب أن يبتدأ الأعضاء المؤسسون بكتابة صورة يمين وتجتمع الهيئة بعد انتخاب الرئيس ويقوم كل واحد منهم على قدميه أمام الجمعية فيحلف اليمين ثم يوقع تحته وكذا كل منتمي وتحفظ صورة اليمين مع التوقيعات في سجل الجمعية.

١٤- الاجتماعات : على قسمين سرية وعلنية:

أ – الاجتماعات السرية هي اجتماعات الهيئة المؤسسة بدعوة من الرئيس ويتعين يوم خاص لذلك، ويجب ان تفرد مقرراتها عن سجل الاجتماعات العلنية.

ب ـ الاجتماعات العلنية: هي الاجتماعات التي يحضرها كل منتمي إلى الجمعية مؤسسا كان أو مشتركا بدعوة من الرئيس وموافقة من الأعضاء الإداريين.

١٥ـ الاجتماع العام السنوي: هو الذي يجتمع فيه جميع من ينتمي إلى الجمعية لأجل الانتخاب، وتسقط الهيئة المؤسسة ويعاد الانتخاب من جديد بعد ان يُنتخب للجلسة العامة رئيس مؤقت.

١٦ـ تتلى في الاجتماع السنوي جميع أعمال الجمعية.

١٧ـ لجميع الأعضاء حرية الرأي في الانتخاب.

١٨ـ يلزم إعداد جدول فيه أسماء جميع المنتمين يوزع على عموم الأعضاء والمنتمين لأجل الانتخاب.

الماليـة:

١٩ـ تدفع الأموال التي تحصّل إلى أمين الصندوق تحت مراقبة المحاسب.

٢٠ـ تجمع الجمعية ماليتها من الطرق التي تشرعّها لذلك.

٢١ـ على أمين الصندوق أن يخصص سجلا لكتابة الإعانات التي تصله من التبرعات أو الرسوم.

٢٢ـ مال الجمعية يصرف في الوجوه التي ترى فيها المصلحة بعد الموافقة من الأكثرية.

الفروع:

ان قانون الفروع غير ضروري الآن، فإذا سمحت الظروف فسيقدم ان شاء الله تعالى.

ملاحظات

١ـ ليست الرئاسة ـ كما نتصورها ـ عبارة عن التصدر وإحراز الاحترام بل هي عبارة عن إحراز الثقة والكفاءة فمتى اصبح الشخص رئيسا فليعلم أنه مكلف بأهم واجب ، وأن الأفراد الذين أودعوه ثقتهم متطلعون إلى أعماله فإن رأى من نفسه الكفاءة بذلك فلا يقصر في واجب، وإن أحسّ أنه دون ذلك فلا يجرّ على نفسه تبعات، وعليه في هذا الحين بالاستشارة والاستعانة بالآراء.

٢- الأكثرية هي القاعدة التي تسير عليها الجمعية، وعليها أن تتثبت في الآراء التي لم تسبق بها وان تبحثها كدرس يجب فهمه وان لا تبت بالرأي قبل أن ينضج بالمباحثة.
٣- المجادلات اللفظية ينبغي أن تُسقط وتبقى النزاعات الجوهرية.
٤- كل فرد هو في الجمعية فصفته عضو عامل للجمعية، وكل لقب أو عنوان شرف يجب أن يطرحه ويجعل عنوانه المبدأ الذي يروم إنجازه.
٥- للحياة غايات وآمال، فمن كانت غايته رفيعة فحريّ به أن يُدعى حيا ومن كانت غايته أن يتمتع بالماديات هو ميت قبل أن يدفن.
٦- الرأي المشترك منا ومنكم في هذه المواد، وسوف يكون أول اجتماع بكم أيها الرجال المصلحون في شهر شعبان الآتي.
(انتهى هذا القانون وملاحظاته).

- ولقد ذكر الشيخ محمد علي النائيني عني في كتابه إلى الشيخ عبد الحسين بأنه قد علم بكتابي الذي بعثته إلى الشيخ محمد رضا الشبيبي وعلم بجواب الشيخ محمد رضا، وهذا من العجائب، فاني قد أكثرت التأكيد على الشبيبي ان لا يُطلع عليه أحدا، فكيف علم به الشيخ محمد علي.
- أيضا كتب الشيخ محمد علي النائيني إلى الشيخ عبد الحسين عن الشيخ عبد الله السبيتي بأنه قد كتب إلى ابن سيد صدر الدين (١) في الكاظمية بما يمسّ عاطفة الشيخ محمد علي وأوعد (كذا) بإرسال الكتاب عينا إلى الشيخ عبد الحسين، وقد ذكر أيضا ان الشيخ عبد الله من مضيّ كم سنة قد حلّ جمعية هناك – في الكاظمية – إلاّ انه أخيرا قال بعد التحقيق عرفت انه ليس هو السبب لانحلال تلك الجمعية، وقد ذكر أخيرا: يوجب المداراة للشيخ عبد الله وسياسته ، وهذا الأمر لم يطلعني عليه الشيخ عبد الحسين وإنما أطلعني [عليه] الشيخ محمد تقي من حيث لا يعلم الشيخ عبد الحسين.

يوم الخميس ٣ /جمادى الثاني/١٣٤٥

اجتمعنا في بيت الشيخ عبد الله السبيتي..وحيث لم تكمل الجمعية لم تجر مذاكرة في شيء، وكان الوعد أن نجتمع يوم الجمعة الساعة ٤ في بيت شيخ عبد الله.

١- أحد أبناء آل الصدر لم أتعرفه

الجمعة ٤/جمادى الثاني/١٣٤٥

اجتمعنا وقرعنا عن رئيس مؤقت فخرجت عن شيخ عبد الله، ثم أجرينا صيغة اليمين ووقعنا تحت صورة اليمين ثم جرى انتخاب الكاتب والمحاسب وأمين الصندوق على ان يكون الثلاثة رجلا واحدا فأسفر الانتخاب عن الحقير(كذا) محمد رضا المظفر.
وقد تقرر أن يكون اسم الجمعية (النهضة الدينية).

يوم السبت ٥/جمادى الثاني/١٣٤٥

بعثنا كتابا إلى الشيخ محمد علي النائيني عن لسان الجمعية صورته موجودة في السجلات.

يوم الخميس ٨/ رجب /١٣٤٥

- قُرئت (١) لي قصيدة في هذا اليوم (حائية) في زفاف ميرزا محمد بن ميرزا صادق آل ميرزا خليل (٢) وكان مطلعها:

لي غبوق من ثغره وصبوح   ما بدا الجعد والمحيا الصبيح (٣)

[د.ت]

قرئت لي قصيدة أيضا في هذا الشهر (دالية) في زفاف شيخ عبد الأمير

١- كان الشعر حينذاك ينشد في محافل النجف – بطريقة خاصة تتناغم والمناسبة – نيابة عن الشاعر من قبل قراء معينين يمتهنون الخطابة، ولم يكن متعارفا أن يقرأ الشاعر قصيدته بنفسه – لسبب أو آخر - ، ويقال ان أول شاعر تمرد على هذا العرف في تلكم الحقبة هو السيد أحمد الصافي النجفي ، ثم الشيخ صالح الجعفري وتبعهما آخرون.
٢- الشيخ محمد بن صادق الخليلي (١٣١٨ - ١٣٨٨هـ) من ادباء النجف ومن أعضاء جمعية الرابطة الأدبية، كان له حضوره الفاعل في منتديات الأدب ومجالات الخدمة العامة وله عدة مؤلفات (ترجمته في شعراء الغري ١١/ ٩٠، ماضي النجف ٢٤٦/٢ ، هكذا عرفتهم ٢١٥/٢ وغيرها) .
٣- ديوان المظفر مخطوط، والقصيدة تقع في أكثر من ثلاثين بيتا.

البصري (١) ومطلعها:

فتشا لي عن قلبي المنشود ضاع بين اشتباك سود الجعود (٢)

[د.ت]

في هذا الشهر عزمت جمعيتنا على إخراج شيخ محمد كاظم من الجمعية لعدم موافقة خطته لخطتها.

يوم السبت ١٧/ رجب /١٣٤٥

ورد سيد أحمد جمال الدين إلى مدرستنا (٣) وقد تذاكرت معه في أمور:

١- في المدرسة التي ذكرها لي سيد حسين شبر ٩ جمادى الأولى، وقد ذكر سيد أحمد انها هي المدرسة التي بابها من الصحن الشريف (٤) وأوقافها

١- الشيخ عبد الأمير البصري :- لم أعثر على ترجمة له ، غير ان شيخنا المغفور له الشيخ صادق القاموسي أثنى على فضله وتقواه، وذكره المحقق الطهراني في الذريعة (١١٨/٢٤) مشيرا إلى كتابه (نزهة الطالب في النحو) ط. ١٣٤٤هـ ، وانه أبن عبد الله ، وأشار محمد هادي الاميني الى كتابه (لهجة الصدق ولسان الحق) ط. النجف ١٣٤٨ هـ (معجم المطبوعات النجفية /٢٩٤) كما ذكره كوركيس عواد في (معجم المؤلفين العراقيين) مشيرا إلى كتابيه ، وحدد سنة وفاته بعام ١٩٣٦م. وأشار الخاقاني في مواضع متفرقة من (شعراء الغري) إلى تلمذة عدد من الأدباء عليه في مرحلة المقدمات (٤٦٢/٧، ٣/١١، ٤٩٦/١٢) .

٢- ديوان المظفر وتقع القصيدة في أكثر من أربعين بيتا.

٣- هي مدرسة الشربياني – كما يبدو من سياق اليوميات – أسسها الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشربياني (ت ١٣٢٤هـ) وتقع في محلة الحويش (ماضي النجف ١٣٣/١) .وكان الشيخ يوسف كركوش والسيد حسين شبر من طلابها (تاريخ القزويني ٣٧٧/٣٠).

٤- هي المدرسة الغروية ، أسست في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة ، وتخرج فيها كثير من الأفاضل، وقد صيرتها الحكومة العثمانية بعد عام ١٢٨٦هـ مدرسة لها قانونها الخاص الذي يتم بموجبه إعفاء طلابها بعد اداء الامتحان من الخدمة العسكرية ، وبعد انتفاء الحاجة اليها آلت إلى الخراب ، وفي عام ١٣٥٠ هـ تبرع السيد هاشم زيني باعادة تعميرها وتأهيلها لتكون مأوى للزائرين (تاريخ النجف الأشرف لمحمد حسين حرز الدين ١١١/١، ماضي النجف ١٢٧/١، مدارس النجف القديمة والحديثة للشيخ محمد الخليلي / موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف جـ٢ ص ١٣٤،) وأشير هنا إلى ان الدكتور حسن عيسى الحكيم عدّ كلا من مدرسة الصحن أو المدرسة الغروية - بحسب المصادر الأخرى – وحسينية (كذا) السيد هاشم زيني عمارتين مستقلتين (المفصل في تأريخ النجف ١٢٤/٢) وعاد فأطلق على خيرية السيد زيني اسم الحسينية بحسب المصادر الحكومية والرسمية (المفصل ١٣٠/٣) وفي كل ذلك نظر..وقد تم إعادة بنائها و تأهيلها – بعد عام ٢٠٠٣ م. - بإشراف و توجيه إدارة العتبة العلوية المطهرة لتكون مقرا للدراسات الحوزية.

تابعة للصحن الشريف ، وقد ذكر ان الحكومة يبذل لها الأوقاف مهما قام أحد بتعميرها وتشييدها(١).

٢- في فرع لكلية أهل البيت (٢) في النجف الأشرف فقد ذكر سيد أحمد انه هو وجماعته من الشيعة في همة تشكيل فرع لكلية أهل البيت في النجف على ان يكون تحت نظارة أهل الدين والديانة، والمدرسون لا بد أن يكونوا من أهل النجف، وفي ظني ان هذا – لو تم- لا يكون على المراد المقصود (٣).

٣- في جمعيتنا: فقد ظهر لي أن سيد أحمد ممن له الإشراف على جمعيتنا (كذا) وهو كاتب القوانين في الكاظمية.. (٤)

٤- في شيخ عبد الله السبيتي: ولقد طعن فيه سيد أحمد من وجوه: الأول أنه متطرف في الدين والثاني: انه هو كان سببا لحل جمعية كانت في الكاظمية والثالث: ان الشيخ عبد الله كتب إلى أحد أصحابه في الكاظمية ما لا يوافق الجمعية – كما يزعم سيد أحمد - من التنديد على عبارة (غاية الجمعية: إصلاح الحالة الدينية) التي كانت مذكورة في القانون الأساسي الذي ورد علينا من الكاظمية ، والذي كان بخط سيد أحمد.

٥- والذي أراه ان سيد أحمد متطرف في (العصرية) (٥) جدا، ولهذا طعن في شيخ عبد الله ، ولا يضرنا ان يكون شيخ عبد الله متطرفا في الدين ، وما

١- كذا . و في العبارة اضطراب.

٢ - كلية أهل البيت أو جامعتها : أسسها الملك فيصل الأول في بغداد عام ١٩٢٢م وخصها برعايته (وكان الغرض من تأسيسها التقريب بين منتسبي المذهبين السني والجعفري في العراق) وفسح المجال أمام المثقفين – من طلاب المدارس الدينية، للانخراط فيها والحصول على شهادتها وقد أغلقت بقرار حكومي عام ١٩٣٠م (تأريخ الوزارات العراقية ٩٧/١ – ٩٨).

٣- لارتباطها بالدولة ، وهو ما لا يمكن للأوساط الدينية – حينذاك وحتى اليوم – قبوله.

٤- يقصد ما اقترحه جماعة الكاظمية من أنظمة مرت نصوصها.

٥- العصرية :- مصطلح تعارف عليه المجتمع حينذاك، يُنبز به دعاة التغيير الإجتماعي وهواته بحجة مسايرة العصر وهو ما يعتبره (المحافظون) خروجا على القيم الإجتماعية إن لم يكن مروقا من الدين. ويقول بعض مترجمي السيد أحمد جمال الدين أنه كان (يتحلى بروح وطنية وفكر تقدمي انعكس على كل تصرفاته الخاصة والعامة) ظ. موسوعة أعلام العراق :- مصدر سابق. وأشار مصدر آخر الى أن السيد أحمد كان من مؤسسي الحزب الشيوعي العراقي (ظ. موسوعة الأحزاب العراقية للدكتور حسن لطيف الزبيدي ، ط. دار العارف بيروت ٢٠٠٧ م. ص. ٧٦ نقلا عن حنا بطاطو). ولعل في تشخيص الشيخ المظفر يوم ذاك لاتجاهات السيد جمال الدين ما يدلل على قدرته في معرفة الأشخاص والنفوذ الى أعماقهم وكشف نواياهم فضلا عن انفتاحه على الآخرين وقدرته على الحوار مع من يختلف معهم في الرأي والتوجه .

ذكره من التنديد هو عين الصلاح .وهذا – سيد أحمد – يجب أن نحذر منه لتطرفه في التمدن، ورفضه للدين، ولكن كأنه يرى من الصلاح إعانة الدين لكن لا بما هو دين ، بل بما هو رابطة اجتماعية فهو يروم تحسينه وإخراجه بطور يوافق العصر الحاضر.

الأحد ١٨/ رجب /١٣٤٥

اجتمعت ليلة هذا اليوم مع الأخ الشيخ محمد حسين (١) وأصحابه. أعني شيخ محمد جواد [الحجامي] (٢) وشيخ حسين [الحلي] (٣) وسيد علي [بحر العلوم] (٤) وتذاكرت معهم في مسألة (مدرسة الصحن) فأمهلوني لورود الشيخ محمد رضا الشبيبي.

١- الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد المظفر (١٣١٢ - ١٣٨١هـ) من أشقاء الشيخ محمد رضا ، من العلماء الأدباء ، وممن عمل في حركة الإصلاح الديني ، فكان أستاذا في كلية منتدى النشر، ورئيسا لمجمعها الثقافي، وظف قلمه لكتابة التأريخ، فصدرت له عدة مؤلفات ذات قيمة علمية (ترجمته في شعراء الغري ١٩٤/٨، ماضي النجف ٣٧٠/٣ ، نقباء البشر ٦٤٦/٢ وغيرها). ولولده الصديق المهندس محمد سعيد كتيب دون فيه ما حصل عليه من معلومات أحسب انها لم تفِ بالغرض .

٢-الشيخ محمد جواد ابن الشيخ طاهر الحجامي (١٣١٢- ١٣٧٦هـ) عالم أديب كان من وجوه رجال الدين ، انتخب أول رئيس لمنتدى النشر، ولخلافه في الرأي – مع الأعضاء العاملين – لم يتجدد انتخابه. سيرد الحديث عنه في ذكريات المظفر عن تأسيس جمعية المنتدى. (ترجمته في شعراء الغري ٤١٨/٧، ماضي النجف ١٦١/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٦٨/٤ وغيرها).

٣- الشيخ حسين ابن الشيخ علي الحلي (١٣٠٩ - ١٣٩٤هـ) من أكابر فقهاء عصره، تخرج في مجلس بحثه العشرات من العلماء المجتهدين ، من أبرز سماته التواضع ، ونكران الذات ، والعزوف عن مظاهر الشهرة. وهو من القلائل الذين عاشوا لله وحده ، فلم يعلق بهم وضر ، أو يخطف بصرهم بريق.. طبعت له في الآونة الأخيرة موسوعته في الأصول مع مقدمة وافية عن سيرته كتبها العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم (وانظر ترجمته في ماضي النجف وحاضرها ٢٨٣/٣، موسوعة النجف الأشرف للدجيلي ١٤/ ٢٠٤، نقباء البشر٦٠٣/٢). ومن غريب ما قرأت ما كتبه السيد علي الحسني البغدادي في مقدمته لكتاب (معالم الإمامة في فكر السيد البغدادي/ طبع النجف . د.ت. ص. ٩٣) من طعن بورع الشيخ الحلي – وان لم يذكره بالإسم - استنادا الى رؤى مأزومة ومواقف شخصية كنت أتمنى عليه ان لا يقع في مطباتها.

٤- السيد علي ابن السيد هادي بحر العلوم (١٣١٤- ١٣٨٠هـ) من أعلام النجف وأعيانه ومن القلائل الذين عاشوا لغيرهم أكثر مما عاشوا لأنفسهم.. كان له دوره في مساندة منتدى النشر ومؤازرة مشاريعه ، فضلا عن حضوره الفاعل في معظم الأحداث السياسية والإجتماعية في النجف (ترجمته في مشهد الامام للتميمي ٦١/٣ ، مقدمة الفوائد الرجالية ١٨١/١ ، هكذا عرفتهم ٣١٨/١).

الخميس ٢٢/ رجب /١٣٤٥

اجتمعنا في هذا اليوم الساعة ٣-٤ في دار الشيخ عبد الله وكان المجتمعون: شيخ عبد الله،الشيخ عبد الحسين، السيد أحمد،الشيخ عباس [مشكور](١) ، كاتب الحروف، وجاء القرار على توفير جمعيتنا وتكثير أعضائها وبث هذه الفكرة في نفوس الناس.

السبت ٢٤/ رجب /١٣٤٥

اجتمعت مع لمة من (العوامل) (٢) في الصحن الشريف ليلة السبت وهم ما بين كبير وصغير، فتكلمت معهم في خصوص (التدريس الديني) ووعورة سلوكه، فقطع كلامنا ساعة ونصف، وهم ما بين محبّذ وماقت، حتى كاد أن يوافقني الجميع، وكان غرضي من هذا الكلام أمرين: الأول بث هذه الروح وترويج هذه الفكرة، والثاني:استعلام حال الشيخ علي الزين (٣) – وكان معهم – لأجل إدخاله في جمعيتنا. ولكن بهذا المجلس لم أره صالحا للدخول في هذه الجمعية.

١-الشيخ عباس ابن الشيخ مشكور الحولاوي (١٣٢٢- ١٣٩٢هـ) ولد في النجف ونشأ فيها وحضر في مرحلتي السطوح والخارج على عدد من الأعلام كالسيد الحكيم والسيد الحمامي والسيد الأصفهاني والشيخ العراقي ، ثم هاجر إلى الهند لأسباب سياسية ومنها إلى إيران ليستقر في إحدى قراها مرشدا عاملا ومصلحا جليلا ينشط في اقامة المشاريع الخيرية حتى وفاته (مقابلة مع فضيلة الشيخ عبد الرسول القمي، والدكتور محمد تقي مشكور / قم ١٤٢٨).

٢- كذا في الأصل وأراد (العامليين) وهم المهاجرون من جبل عاملة في لبنان إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل . وقد ترك اكثرهم بصمات واضحة على مسيرة الحركة الادبية والعلمية في النجف ، كما تأثروا وهم يعودون الى وطنهم بتقاليد المجتمع النجفي وانماط الدراسة الحوزية فيه.

٣- الشيخ علي ابن الشيخ عبد الكريم الزين (١٣١٩- ١٤٠٤هـ) من النبطية في لبنان ، ولد في النجف يوم كان والده مقيما فيها ، وعاد إلى بلده وهو بعد صغير،وقرأ هناك على بعض الإعلام ، ثم عاد إلى النجف ليكمل دراسته فكان من شيوخه الشيخ محمد طه الكرمي والسيد محمد سعيد فضل الله والسيد أبو القاسم الخوئي... ساهم في تشكيل (جمعية الشبيبة العاملية النجفية) وكان وجها مهما فيها .. عُرف بحسه النقدي لا في الأدب فحسب بل في منهج التدريس في النجف وفي التقليد الطاغي على المجتمع النجفي وفي سلطة الزعماء والعلماء.. ، وكتب كثيرا من المقالات في هذا المجال ...عام ١٣٤٩هـ عاد إلى لبنان متواصلا مع عمله الثقافي فكان له حضوره ... وطبعت له عدة مؤلفات في الأدب والتأريخ . (ترجمته في تتمة الأعلام / المستدرك الثاني/٤/ ٢١٤، حركة الاصلاح الشيعي ، علماء جبل عامل ، صابرينا ميرفان ترجمة هيثم الأمين - رسالة جامعية - /٥١٧).

الأحد ٢٥/ رجب /١٣٤٥

ليلة هذا اليوم تذاكرت مع السيد عبد الوهاب صافي (١) في مسألة التدريس الديني وكيفية السلوك في طريقه فرأيته يوافق مشروعنا في نظره.

الاثنين ٢٦/ رجب /١٣٤٥

تداولت مع السيد عبد الوهاب صافي في حديثنا ومشروعنا ثانيا،فبان لي منه عدم الموافقة على الدخول في هذا المشروع،وإن كان بنظره حسنا- لو تم وأنتج - ، إلا انه يرى عدم إنتاجه وهذا نظر أغلب أصحابنا اليوم .

- ورد هذا اليوم الشيخ محمد رضا الشبيبي.

الثلاثاء ٢٧/ رجب /١٣٤٥

مضيت صباح هذا اليوم إلى دار الشبيبي ، فاعتزل بي وتذاكرت معه بخصوص المدرسة (مدرسة الصحن) فلم أقع بمذاكراتي على فائدة إذ أتى من قطع علينا مذاكرتنا.

الخميس ٢٩/ رجب /١٣٤٥

- ليلة هذا اليوم اجتمعت مع الشيخ محمد رضا ثانيا ، وتذاكرت معه على المدرسة أيضا فبان لي انه ليس للمدرسة أوقاف خاصة بها ، ولكن تحتاج إلى جهد وتعب.
- اجتمعنا في هذا اليوم في دار الشيخ عبد الله، وقد زار جمعيتنا شيخ محمد رضا الخراساني (٢) الذي يقرب بالنسب للشيخ عباس الشيخ مشكور . وقد حلف في هذا اليوم الشيخ عباس والشيخ محمد رضا هذا فوقّعا في ورقة اليمين. وقد أعطاني الشيخ محمد رضا (٨) آنات عن شهر رجب، وهو في عزمه التوجه إلى إيران في بحر الأسبوع المقبل.

١- السيد عبد الوهاب ابن السيد محمد الصافي (١٣١٨ - ١٤٠٩هـ) من الأدباء، اختير معتمدا لجمعية الرابطة الأدبية في النجف – أول تأسيسها - ، ثم انخرط في سلك القضاة الشرعيين.عُرف بسرعة البديهة، وطلاوة الحديث (ترجمته في موسوعة أعلام العراق ١٥٦/٣٠، شعراء الغري ١٧٠/٦، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٠).

٢- لم أقف على شيء من احواله،ولم يعرفه أحد ممن أتصلت بهم من ذوي الشيخ عباس مشكور.

الجمعة ٨ / شعبان/١٣٤٥

اجتمعنا في هذا الشهر عدة اجتماعات لم تنتج عن فائدة تذكر.

السبت ١٦/ شعبان/١٣٤٥

ليلة هذا اليوم تزوج الشيخ قاسم محيي الدين (١) بامرأة عاملية ثيّب، وقد نظمت له قصيدتين هزليتين (٢) مطلع أحدهما:

قم عاطني يا ظبي بنت العنب   من باكر مسكية أو ثيب

ومطلع الثانية:

جار سرب المها على الجرع ...   فخمشن الفؤاد أية خمشه (٣)

الاربعاء ٢٧ / شعبان/١٣٤٥هـ

ليلة هذا اليوم تزوج الشيخ مهدي الكاظمي (٤) سرا، ولكن علمنا به صباح هذا اليوم.

الجمعة ٢٩/ شعبان/١٣٤٥

اجتمعنا في هذا اليوم في دار السيد احمد المامغاني وقد زارنا السيد حسين ابن

---

١ - الشيخ قاسم بن الحسن محيي الدين (١٣١٦ - ١٣٧٦هـ) من وجوه أهل الفضل، عُرف في وسطه بالأدب ، ومجلسه اليومي كان ملتقى لأدباء وعلماء النجف ، له عدد من المؤلفات (ترجمته في الحالي والعاطل للدكتورعبد الرزاق محيي الدين ص ٢٥٤ ، شعراء الغري ٨٦/٧ ، هكذا عرفتهم ٢٧٣/١) .

٢ - لم أقف عليهما.

٣ - آخر صدر البيت كلمة غير مقروءة.

٤ - الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد جواد الكاظمي (١٣١٧ - بعد ١٣٧٦هـ) كان كما يبدو من أهل الفضل ، ولم أقف على ترجمة مستقلة له ، غير أن آل محبوبة ذكره فقال " هو ممن تلبس بلباس أهل العلم له ذكر حسن وسمعة صالحة ويقيم في النجف" (ماضي النجف ٢١٨/٣) وأشار الشيخ الطهراني إلى اضطلاعه مع أخيه الشيخ جعفر عام ١٣٣٣هـ بطبع كتاب الهداية لجدهما الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى ١٣٠٨ هـ (نقباء البشر ٢٨٢/١).

السيد علي اليزدي (١) والشيخ محمود الكلباسي (٢)، والأخير عزمه على التوجه في بحر الأسبوع المقبل إلى سامراء ، وقد طرق بحثنا مواضيع شتى منها تحصيل مدرسة الشربياني التي أنا الآن فيها وجعلها مدرسة نظامية ومنها ترتيب الكتب للدراسة وكيفية القراءة وغير ذلك.

وقد وقعنا جميعا في مضبطة على السيد إبراهيم البهبهاني (٣) مفتش الصحة في النجف لإخراجه من وظيفته لأنه رجل مضرّ في أهل النجف.

الأربعاء ٥/ رمضان/١٣٤٥

قرئت لي ليلة هذا اليوم قصيدة في مدح الشيخ مهدي الكاظمي في بيت عمي الشيخ حسين مظفر (٤) وقد نالت الاستحسان التام وهذا مطلعها:

حسد البدر عزّه وجماله　　فارتقى سافرا ليمسي مثاله

ومنها في التخلص:

(لست أدري ولا المنجم يدري)　　أي ذنب مني أباح قتاله

١- حفيد المرجع الديني السيد كاظم اليزدي الطباطبائي : ولد في النجف حدود عام ١٣٢٣هـ ودرس في حوزتها العلوم الدينية ، إلا انه آثر الانصراف عنها إلى التجارة فهاجر إلى بغداد ليعمل في سوق الشورجة واتسع حاله ... توفي في إيران عام ١٤٠٣ هـ كما أفادني حفيده الأخ السيد جعفر الطباطبائي (مقابلة معه في أصفهان صيف ١٤٢٦هـ) .

٢- كذا في الأصل، والصحيح الكرباسي: والشيخ محمود ابن الشيخ محمد تقي (ت ١٣٦٥هـ):- كتب مؤرخ أسرته الشيخ محمد الكرباسي عنه قائلا (كان من الفضلاء والعلماء والخطباء والمبلغين ...اشتهر بالهمة العالية وحسن الخلق والاختلاط بالناس من مختلف الطبقات والسعي لقضاء حوائجهم ... عاش فترة من الزمن في كربلاء والنجف وسامراء وأتم دراسة السطوح ثم ذهب إلى مشهد المقدسة وحارب الفرق الضالة وخاصة البهائيين منهم ... مرض فراجع طبيبا – كان بهائيا – فزرقه حقنة سامة أدت إلى استشهاده (آل الكرباسي/١٦٧).

٣- لا أعرف عنه شيئا، غير ان اسم السيد ابراهيم السيد باقر البهبهاني يرد في مصادر متعددة، ضمن مجموعة الشباب الأحرار العاملين في صفوف ثورة ١٩٢٠ والمساندين لتأسيس مدرسة الغري الأهلية (ظ. النجف والثورة العراقية الكبرى للجبوري ص ٤٤٧ والنجف في ربع قرن للسيد محمد علي كمال الدين في عدة مواضع).

٤- الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الله المظفر، قال محبوبة : هو والد الشيخ باقر المعاصر كان من أهل العلم المحصلين (ماضي النجف ٣٦٨/٣) . له مجلس يرتاده رجال العلم والأدب وتعقد فيه ندوات الشعر وقد امتد الى وفاة ولده الشيخ باقر – وكان من فضلاء أسرته ووجهائها – حوالي عام ١٣٧٦ هـ .

أو ذنبي تخلصي عن هـواه بثنا ماجد يحق الثنـا له (١)

- وفي هذا اليوم اجتمعنا في دار الشيخ عبد الله السبيتي وكانت مذاكراتنا عن خصوص طريقة التدريس.

الاثنين ١٠/ رمضان /١٣٤٥

جاء ليلة هذا اليوم إلى دارنا هؤلاء الجماعة : الشيخ محسن شرارة(٢) والشيخ علي الزين وسيد نور الدين فحص (٣) وشيخ صالح كاشف الغطاء (٤)

١- ديوان المظفر / مخطوط – والقصيدة تقع في أربعين بيتا.

٢- الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم شرارة (١٣١٣ - ١٣٦٥هـ)عالم أديب، عرف بتوجهاته الإصلاحية وقوة شخصيته، حتى أصبح – بحسب بعض المصادر – محور الحياة الثقافية في النجف ، تنتظم حوله حلقة من طلاب العلم يتناقشون في الأدب والسياسة، فكانوا لا يترددون في انتقاد التراث والدفاع عن آراء طليعية، والدعوة إلى اعتماد مناهج جديدة في الأدب، والتصدي في العمل إلى المشكلات التي يعاني منها مجتمعهم .. وقد أثارت مقالاته التي نشرها في نقد مناهج الدراسة الدينية ضجة انقسمت إثرها الدوائر الدينية إلى معسكرين فالبعض اعتبره شنيعا يتوجب تحطيمه، والبعض الآخر اعتبره نموذجا للشجاعة الفكرية ومثالا يحتذى به .وبحسب هذه المصادر انه في أحد مقالاته أعلن عن قيام مشروع في النجف لانشاء جامعة تدار بحسب القوانين الحديثة ولا يبعد انه يشير بذلك إلى منتدى النشر .. عاد إلى لبنان عام ١٣٥٥هـ وواصل نشاطه العلمي حتى وفاته مأسوفا عليه بمرض السل (حركة الإصلاح الشيعي / ٢٦٥، ٥١٨، شعراء الغري ٢٧٩/٧ ، النجف الأشرف اسهامات في الحضارة الإنسانية ٢٤/٢، ٢٧، هكذا عرفتهم ١٢١/١).

٣- السيد نور الدين فحص .. كان من الفضلاء والأدباء - كما يبدو - ، لم أجد له ترجمة – وبحسب السيد هاني فحص في مقابلة معه – لم يعرف ذووه عنه شيئا. غير أني وقفت له على قصيدتين نشرتهما جريدة النجف لصاحبها يوسف رجيب الأولى مطلعها :

يأيها الإسلام أين حماته أين المجاهد عن حمى الإسلام

(العدد ٤٧ ذي الحجة ١٣٤٤هـ / حزيران ١٩٢٦)

والثانية أولها :

كم كنت آلف مربعا وطلولا صبا اغازل ريمها المكحـولا

(العدد ٥٢ محرم ١٣٤٥ هـ/ آب ١٩٢٦)

٤- صالح ابن الشيخ عبد الكريم كاشف الغطاء المعروف بالجعفري (١٣٢٥ - ١٣٩٩هـ) من شعراء العراق المعروفين ومن مؤسسي جمعية الرابطة الأدبية في النجف ، كان له حضوره في منتديات الأدب ، عرف بجرأته على الإصحار برأيه ، وتمرده – في مطلع شبابه – على أعراف مجتمعه، عمل في سلك التعليم الثانوي فتأثر في منهجه التربوي عدد كبير من طلابه ، له ديوان شعر مطبوع إضافة الى ترجماته لرباعيات بابا طاهر عريان وعمر الخيام وحسين قدس نخعي من الفارسية الى العربية (ترجمته في شعراء الغري ٢٩٦/٤، ماضي النجف وحاضرها ١٥٢/٣ ، معجم الشعراء للجبوري ٤٣٨/٢).

وشيخ محمد شرارة (١) بعد دعوة مني لهم. وعلى حين انا جالسون دخل علينا الأخ الشيخ محمد حسين فتذاكر مع الجماعة في خصوص الحالة الحاضرة للشيعة وخصوصا طريقة التدريس الديني ، فحرك الجماعة على تأسيس جمعية تسعى لهذه الغاية، وقد أعنته أنا لأنه قد وافق غرضي وصار لي طمع ولو بدخول واحد منهم في جمعيتنا، ولكنهم ما بين محبذّ ومتجنّب، وخائف ومتردد، حتى أوعدوه (كذا) - أو كادوا – على السعي وراء هذه الغاية، وقد قلت لهم أنا: أن يأتوا لنا أيضا في الليلة المقبلة. والذي ظهر لي في هذا المجلس من الأخ الشيخ محمد حسين مع مقدمات سابقة عديدة ان لجماعة أخي جمعية (٢) تسعى لهذه الغاية وهو أحد اعضائها ، وما كلامه هذا إلا ترويج لتلك الجمعية ومعاضدة لها، ولكن هؤلاء لم يفهموا مقاصده.

الثلاثاء ١١/ رمضان/١٣٤٥هـ

جاء ليلة هذا اليوم لدارنا الشيخ محسن والشيخ علي والسيد نور الدين فقط، وقد أخلفوا في وعدهم وأخذوا يتعللون في الإقدام على هذا الأمر بتعليلات عليلة، وفي هذه الليلة اطلعت الأخ الشيخ محمد حسين على طرف من جمعيتنا لموافقته آراءنا.

الأربعاء ١٢/ رمضان/١٣٤٥هـ

اجتمعنا عصر هذا اليوم في دار الشيخ عبد الله السبيتي ، ولكن يا للأسف لم يحضر الشيخ عباس لأنه لم يخبر باجتماعنا، وفي ليلة هذا اليوم تبانينا انا والشيخ

١- محمد ابن الشيخ علي شرارة (١٣٢٤ - ١٣٩٩هـ) شاعر أديب ناقد .. بدأ حياته طالب علم في حوزة النجف وعُرف بنشاطه فيها ، غير ان تطلعه إلى الجديد وطموحه في التحرر من أعراف الحوزة وقيودها دفعا به للانخراط في سلك الوظيفة ثم العمل في المجال السياسي وبحسب رؤية خاصة فطورد وسجن إلا انه ظل متواصلا مع عمله الثقافي فصدرت له عدة دراسات أدبية ونقدية (ترجمته في شعراء الغري ١١١/١١، موسوعة أعلام العراق ٢٠٨/٢ ، معجم الأدباء للجبوري ٤/٦). ولكريمته السيدة بلقيس كتاب عنه عنوانه (محمد شرارة من الإيمان الى حرية الفكر ، ط . دار المدى ٢٠٠٩) .

٢- كانت هذه الجمعية أو (المجموعة) تتألف من طبقة هم أكبر سنا من الشيخ محمد رضا ومجموعته ، وأقدم عهدا بالدرس ، وارسخ قدما في الوسط الإجتماعي ، ومن أبرز رجالها : الشيخ حسين الحلي والسيد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الحجامي والشيخ محمد حسين الجواهري إضافة الى الشيخ محمد حسين المظفر ، وبالنظر لتداخل المجموعتين وتشابههما في الأهداف والصلات خلط بعض الباحثين بينهما .

عباس على كتابة أوراق صغيرة ونشرها في الأزقة والأسواق بخصوص تهديم قبور الأئمة في ثامن شوال (١) لأجل تهييج الناس لإقامة العزاء في ذلك اليوم وتعزيل (٢) الأسواق، وقد كتبت وكتب، ونشرت ونشر ولا نعلم كيف يكون الأمر.

الاثنين ١٧/ رمضان/١٣٤٥

تذاكرت مع الأخ شيخ محمد حسين في شأن جمعيتهم فلم يذكر لي عنها شيئا وقال إنما هي الآن مذاكرة صرفة بعد ان اطلّع على أشخاص جمعيتنا.

الأربعاء ١٩/ رمضان/١٣٤٥

اجتمعنا عصر هذا اليوم في دار الشيخ عبد الله السبيتي ولكن يا للأسف لم يحضر سيد حسين اليزدي.

الخميس ٢٠/ رمضان/١٣٤٥

أخذني الشيخ عباس إلى الوادي (٣)، وذكر لي أنه ورد مكتوب من ميرزا محمود الكلباسي يذكر فيه أن أمر جمعيتنا قد شاع في بغداد والكاظمية شيوعا لا يحمد عقباه، ويذكر أن رجلا ممن كان داخلا في جمعيتنا ثم خرج يسعى ضد جمعيتنا.

واني لا أحسب ذلك – لو صح الخبر– إلا شيخ محمد تقي [آل صادق] ، وفي رجوعنا رأينا السيد حسين اليزدي ، فاعتذر عن عدم حضوره أمس إذ أصابته حمّى منعته عن الخروج.

الأحد ٢٣/ رمضان/١٣٤٥هـ

ليلة هذا اليوم حضرت إلى دار شيخ محمد حسين الفيخراني (٤)...وكانت هذه

١- للوقوف على حادثة هدم قبور الأئمة في البقيع وصداها في الأوساط الشيعية في العراق ينظر: لمحات اجتماعية في تأريخ العراق الحديث للدكتور علي الوردي، ملحق ج ٦ ص ٣٠٥. وتمثل كتابة مثل هذه الاوراق باليد ونشرها يومذاك وسيلة للاعلان.

٢- تعزيل الأسواق:- غلقها.. من مظاهر الإضراب عن العمل والتعبير عن الاستياء والاحتجاج.

٣- الوادي: وادي السلام أو مقبرة النجف . اعتاد الأهالي الخروج إلى الوادي للتمتع بفضائه وقضاء الوقت بعيدا عن أزقة النجف الضيقة، أو لزيارة القبور وقراءة الفاتحة لأرواح سكانها.

٤- الشيخ محمد حسين ابن الشيخ أمان الفيخراني (حدود ١٣٢٠ - ١٣٥٥هـ) من أفاضل خطباء المنبر الحسيني في وقته، تخرج في مدرسته ومنبره عدد من النابهين في الخطابة ←

الليلة آخر ليال خمس يجلسها لوفاة الأمير (ع) وهناك اجتمعت مع شيخ عباس الشيخ مشكور فأخبرني بأن الجمعية التي فيها أخي الشيخ محمد حسين قرروا على أن يجمعوا لمة من أكابر أهل العلم لأجل اشراع (كذا) ثلاثة أمور:

١. مدرسة كافلة لتعليم المعارف الإسلامية والعلوم الدينية.

٢. جمعية من أهل العلم غايتها الدفاع عن الدين الإسلامي بكل وسيلة فكلما يرد هناك اعتراض وردّ على الدين،هم يتكفلون لدفعه بالوسائل الكافية من نشر وغيره.

٣. بعث مبشرين إلى الأقطار الأجنبية.

وحيث انهم قرروا ذلك صاروا إلى بعض هؤلاء المقصود إحضارهم لأجل هذه الأمور، ولكن لم يتوفقوا لجمعهم عاجلا، لأن منهم من امتنع عن الحضور بتاتا، ومنهم من أجلّه إلى ما بعد رمضان المبارك، وعليه تأجل الاجتماع - الذي لو تم كان فتح باب كل خير على الأمة الإسلامية - إلى ما بعد شهر رمضان.

- في هذا اليوم رأيت شيخ .....يصلي جماعة خلف السيد .... وما كنت اعهده يصلي خلفه!!. (١)

الثلاثاء ٢٥/ رمضان المبارك/١٣٤٥

أوعدت (كذا) جماعة العوامل (كذا) أن يأتوا لدارنا ليلة هذا اليوم ، وللأسف انهم لم يأت منهم ولا واحد مع استعدادي لهم وتهيئة اللوازم التي يقتضي تهيئتها فضاعت بذلك سدى (٢).

←(من إفادات نجله الأخ الكبير الأستاذ أمان الفيخراني) . ذكره الشيخ حرز الدين في(معارف الرجال ٢٦٠/٢) فعبر عنه بالخطيب التقي المقدس.

١- حذفتُ اسمي الموما اليهما لاعتبارات خاصة ، وآثرت اثبات الفقرة لأشير إلى ظاهرة استشرت حقبة من الزمن في الوسط الديني – وقد لمست شخصيا بعضا من مصاديقها - وهي حجب الراتب المخصص عن طالب العلم من قبل بعض المتنفذين في جهاز المرجعية عند تخلفه عن الصلاة خلف المرجع ، أو ائتمامه بغيره – وبخاصة إذا كان المأموم منافسا للمرجع أو غير محسوب عليه – وإلى هذه الظاهرة يشير الجواهري في تائيته الشهيرة :

وهبني ما صلّت عليّ معاشر   تباع وتشرى منهم الصلوات

٢- أحسب ان تلكؤ هذه المجموعة من (العامليين) في العمل مع المظفر في مشروعه لم يكن نابعا من عدم ايمانهم به ، أو ناشئا عن خوف أو تردد فأكثرهم كما يتضح من قراءة سيرهم وآرائهم كانوا من الناشطين في ميدان العمل الإصلاحي ولم يعرف عنهم انهم جبنوا أو ترددوا .. وانما يعود السبب – فيما إخال – إلى تباين الرؤى في أساليب العمل مع ايمانهم جميعا بضرورته، إضافة إلى ان المظفر كان بشكل أو آخر محسوبا على جبهة الشيوخ في معركتهم المعروفة مع الشباب ، في وقت كان (العامليون ومن معهم أمثال صالح الجعفري و عبد ←

الأربعاء ٢٦/ رمضان/١٣٤٥

كنت قد استفتيت ميرزا حسين النائيني (١) عن بعض أمور قبل أيام، واليوم قد أتاني الجواب. وهذا نص الاستفتاء:

ما يقول مولانا الآية البالغة حجة الإسلام والمسلمين مدّ الله على المسلمين رواقه: في التشبيب(٢)، أهو حرام مطلقا أم خصوص ما كان في معيّن؛أم خصوص ما كان في المؤنث دون المذكر، وهل ترتفع حرمته برضى المتشبب به في المعين؟ ثم على تقدير الشمول لغير المعيّن، فهل يدخل فيه ما لو كان لصِرف إظهار القدرة على التصرفات الشعرية وعلى جودة النظم ، أو كان لتمهيد مقدمة مدح أوغيره – كما هي العادة الجارية عند الشعراء- بلا هوى في النفس في كلتا الصورتين ولا داع غرامي في البين؟ وعلى كل تقدير، فالتشبيب يعم مثل بث الشوق والغرام أو العتب على الصدود والفراق وغير ذلك مما لا يتعلق بوصف محاسن المتشبب به أم يختص بخصوص الوصف فلا يحرم الأول ولو كان في معين؟ ثم انه قد سبقت لكم فتوى في العام الماضي في ان المسابقة بغير آلات القمار لا يبعد جوازها إذا لم تكن لهوا وكانت لغرض مشروع صحيح ، فهل يعدّ من اللهو مثل المسابقة بالمطاردة (٣) والتقفية في الشعر (٤) ومثل الألعاب

← الرزاق محيي الدين) منحازين إلى جماعة الشباب – ان لم يكن بعضهم في الصميم منهم – وأشير إلى ان بعضا من أفكار هؤلاء الشباب كانت تتسم بالتطرف ، ولا يمكن ان تلتقي مع خط المظفر وجماعته.

١- الشيخ ميرزا محمد حسين بن عبد الرحيم النائيني (١٢٧٧- ١٣٥٥هـ) قال الشيخ الطهراني " مجتهد خالد الذكر، من اعاظم علماء الشيعة وأكابر المحققين .. كان متورعا تقيا صالحا غير متهالك على حطام الدنيا ولا متفان في الحصول على الرئاسة .. لا يحضر بحثه إلا ذوو الكفاءة من أهل النظر ... لذلك كان تلامذته المختصون به هم الذين تعلق عليهم الآمال " (ظ نقباء البشر ٥٩٣/٢ وما بعدها) . وللشيخ المظفر – وهو ممن حضر بحثه – قصيدة في رثائه (ديوانه المخطوط) مطلعها:

أبيح الحمى لا السيف سيف ولا الفم   غداة قضى فيه الإمام المعظم

٢- التشبيب في الشعر: وصف محاسن النساء. وشبب بالمرأة قال فيها الغزل والنسيب.

٣- المطاردة في الشعر: نوع من المسابقة شاعت في مجالس النجف الأدبية وهي أن يقرأ أحدهم بيتا من الشعر – يستظهره، فيعقبه الذي يليه بقراءة بيت آخر يبدأ بقافية البيت الذي قرأه سابقه وهكذا.. ويكون الفائز في المطاردة هو الأكثر استظهارا للشعر.

٤- التقفية: هي ان يختار احدهم قصيدة من ديوان ، فيقرأ مطلعها تاما على الحضور من أدباء أو متأدبين ليتعرفوا وزنها وقافيتها، ثم يشرع بتلاوة الأبيات التالية دون ذكر القافية طالبا من الحضور تعيينها.

الرياضية ، ومثل اللعب بضم الخاتم (١) في الأيدي وما أشبه ذلك. الرجاء تحديد اللهو، ثم هل تعزية النفس وداعي الأنس يُعدّ غرضا مشروعا صحيحا ؟ افتونا مأجورين.

وهذا نص الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

التشبيب المحرم هو ما كان بالنسبة إلى شخص معين ذكرا كان أو أنثى على الأقوى، ولا ترتفع حرمته برضى المتشبب به، وأما ما جرت به عادة الشعراء من التغزل بعنوان كلي وتوصيف محبوب مفهومي بكذا وكذا فليس من التشبيب المحرم. ثم ما كان من التشبيب بالمعين فلا يفرق فيه بين أن يكون توصيفا له بالحسن والجمال أو يكون من بث الشوق والهيام واظهار التألم من فراقه. نعم. إظهار التألم من مفارقة الصديق الذي هو من الرجال خارج عن عنوان التشبيب، وكذا لو مدح امرأة معينة أو غلاما أمرد بغير الحسن والجمال من الكمالات النفسانية كان ذلك أيضا خارجا عن ذلك الباب، إذ المدار فيه على أن يكون توجيها للقوى الشهوية البهيمية إلى ذلك الشخص على الظاهر. والله العالم.

قد قيّدنا جواز المسابقة في الفتوى السابقة بقيود ثلاثة:

(الأول) أن لا يكون في البين بذل مال للسابق وإلاّ اختص جوازها بباب السبق والرماية وكان في غير البابين من القمار المحرم (الثاني) أن لا يكون بآلات القمار(الثالث) أن لا يكون لهوا ويكون لغرض مشروع صحيح.

وقد فسروا اللهو بما تلتذ به النفس وتنبعث عن القوى الشهوية، فتعزية النفس وداعي الأنس هو الذي ينشأ اللهو عنه، ولا يعقل أن يكون مجوزا له. وانما المدار في الغرض الصحيح المشروع على ضد ذلك، ولا يبعد أن تكون المشاعرة (كذا) ونحوها، مما يكشف عن طول باع السابق في ضبط الأشعار وحفظها والإحاطة بالقوافي ونحو ذلك، خارجة عن عنوان اللهو إذا قصد بها ذلك الغرض ولم يكن لمجرد الأنس والتفريج والبطالة، وأولى بالخروج هو المسابقة فيما يرجع إلى الحساب والهندسة وأعمال قواعد الجبر والمقابلة ونحو ذلك مما يرتبط بالمسائل العلمية ويرجح السابق فيه تقوية القوة النظرية.وأما اللعب بالخاتم ونحوه فلا يبعد أن يكون من اللهو المحرم، وكذا بعض الألعاب الرياضية أيضا. والأحوط احتياطا شديدا، الاقتصار في المسابقة على ما يرجع إلى المسائل العلمية والتحرز

١- اللعب بضم الخاتم: أو (المحيبس) . لعبة شائعة في العراق (ينظر عنها النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها للباحث طالب علي الشرقي/ ١٧٤).

عنها فيما عدا ذلك مطلقا. والله العالم.

الأحقر

٢٥رمضان ١٣٤٥هـ محمد حسين الغروي النائيني

الخميس ٤ شوال/١٣٤٥هـ

دعاني الشيخ كاتب الطريحي (١) قبل أيام إلى حضور ختان ولده في الكوفة في هذا اليوم ولكن عرضت لي امور منعتني من الرواح صباحا .. وبعد الظهر خرجت إلى الكوفة .. ولقد حضرت نادي الفرح للشيخ كاتب في هذا اليوم وقد قرئت فيه قصيدة غير حسنة (موشحة) للسيد محمد سعيد ابن السيد محسن الحكيم(٢).

السبت ٦ شوال/١٣٤٥ هـ

في هذا اليوم كتبت قبوضات للشيخ عبد الحسين الرشتي والشيخ عباس الشيخ مشكور والسيد أحمد [المامغاني] عما استلمت منهم من المالية للجمعية.

الاثنين ٨ شوال/١٣٤٥ هـ

صار اجتماع حافل من عموم الناس في الصحن الشريف ليلة هذا اليوم بمناسبة مرور سنة على تهديم قبور أئمة البقيع التي كان ابتداء تهديمها في اليوم الثامن من شوال ، وقد رقى المنبر شيخ محمد شبيب (٣) . ولم يحسن القراءة ،

١- الشيخ كاتب ابن الشيخ راضي الطريحي (١٣٠٥ - ١٣٨٨هـ) من الأفاضل، كتب الشعر – على الطريقة التقليدية - وكان له صوته – أيام شبابه – في محافل النجف. سكن الكوفة ليعمل مرشدا دينيا فيها. (ترجمته في شعراء الغري ١٠٦/٧، ماضي النجف وحاضرها ٤٥٨/٢، معجم الشعراء للجبوري ٢١١/٤).

٢- السيد سعيد ابن السيد محسن الحكيم الحسني(١٣١٧ - ١٣٨٦هـ) من الأفاضل الأدباء، ولد في النجف، ودرس فيها ، ومارس نظم الشعر، فشارك في بعض المحافل الأدبية .. انتقل إلى البصرة ليعمل فيها مرشدا دينيا. (ترجمته في شعراء الغري ١٦٣/٤، معجم الأدباء للجبوري ٣٣١/٥).

٣- الشيخ محمد ابن الشيخ علي الشبيبي (١٢٩٨- ١٣٧٨هـ) من خطباء المنبر الحسيني، عرف بجرأته ومواقفه في نقد السلطات الحكومية واتهم بترويجه لبعض الأفكار اليسارية ... وانتخب عضوا في مجلس السلم العالمي كما رُشح لعضوية مجلس النواب من قبل قوى اليسار المناوئة للعهد الملكي فلم يفز بسبب موقف الحكومة منه – (ظ . ترجمته في ماضي النجف ٣٨٣/٢ ، تأريخ القزويني ٢٥/ ١٦٤، معجم رجال الفكر والأدب ٧١٩/٢) وللشيخ حيدر المرجاني كتاب بعنوان الشيخ محمد الشبيبي نصير السلام طبع في النجف .

وأساء إساءة عظيمة حتى القح الفتنة وكادت أن تقع لولا أن تداركها أهل الفضل.

وفي نهارهذا اليوم صارت محافل عظيمة ومآتم كبيرة الشأن وقد تليت فيها القصائد والمقالات،ولقد تليت لي قصيدة في بيت شيخ جعفر الشيخ راضي(١) وكان مطلعها:

أ هاشم قومي في حفيظة غالب   فقد صفق الإسلام صفقة خائب (٢)

الأربعاء ١٠ شوال/١٣٤٥هـ

.... وكتبت أيضا كتابا إلى كربلاء للسيد محمد موسى بحر العلوم (٣) عن شأن.... وقد كتبت في صدر الكتاب عشرة أبيات رقيقة مطلعها:

أهدي سلام مشوق   اليك (موسى بن جعفر) (٤)

الخميس ١١ شوال/١٣٤٥هـ

مضيت صباح هذا اليوم إلى دار شيخ علي المانع (٥) وهو له

١- الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسن الشيخ راضي (١٢٨١ -١٣٤٤هـ) فقيه معروف ، ومن مراجع الدين ذكره السيد الأمين في الأعيان ١٦٦/٦ فقال " كان عالما فاضلا حاد الذهن معتدل السليقة على جانب عظيم من مكارم الأخلاق، رأس بعد أبيه في النجف، وأخذ عن علمائها، وأخذ عنه جماعة " (وانظر ترجمته أيضا في ماضي النجف ٢٨٦/٢ ، معارف الرجال ١/ ١٧٦ ، نقباء البشر ٢٩٠/١) وللمظفر ثلاث قصائد في رثائه وقفت على اثنتين منها.

٢- ديوانه المخطوط وتقع القصيدة في أربعين بيتا.

٣- السيد موسى ابن السيد جعفر بحر العلوم (١٣٢٧ - ١٣٩٧هـ) عالم ، أديب، من مؤسسي جمعية منتدى النشر، ومن أعضاء جماعة العلماء في النجف، عرف – اضافة إلى فضله – بتضلعه من نظم التاريخ الشعري.. وهو ممن أخذ عن المظفر علومه في مرحلتي المقدمات والسطوح (ترجمته في شعراء الغري ٥٢٢/١١، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٦٦ ، مقدمة الفوائد الرجالية ١٨٧/١) .

٤- ديوانه المخطوط : ومنها

أهدي تحيات صب   أنجد حبا وغوّر
لقد (تهود) دينا   إذا سواه (تنصّر)
الهجر أنحل جسمي   أ مثل (شيخك) يهجر

٥- الشيخ علي بن مانع المحاويلي النجفي (١٢٧١- ١٣٤٨هـ) من وجوه أهل العلم ورجال الرأي في النجف ... شارك في صنع بعض الأحداث السياسية ... عُرف بالتقوى (ماضي النجف وحاضرها ٢٦٩/٣ ، نقباء البشر ١٥٠٨/٤) .

(عادة) (١) في كل خميس يجلس للتعزيـة، وقد اجتمعت هنـــاك مع شيخ جاسـم حـرج (٢)، وتذاكـــرت معه في الحالة الحاضرة عندنا من شأن التدريس وغيره، فوجدته رجلا يوافق خطتنا. ولقد انتهى بنا الحديث إلى جمع لمة من أهل الفضل للتداول معهم في هذا الشأن.
ثم مضيت إلى الشيخ عبد الله السبيتي لأجل اجتماعنا الخاص، ولم يأت هناك سيد حسين اليزدي لأنه قد سافر إلى الكاظمين، وقد ذكر السيد أحمد انه سيسافر في الأسبوع القادم إلى سامراء ويستقيم بها مدة شهرين ، وكذلك شيخ عبد الحسين عازم على السفر إلى رشت في الأسبوع القادم، وقد أعطيت سيد أحمد وشيخ عبد الحسين وشيخ عباس القبوضات التي كتبتها بتأريخ ٦ شوال . وقد ذكرت للصفوة مذاكرتي مع الشيخ جاسم والعزم على جمع بعض الناس فحبذوا لي هذه الفكرة وقد طلبت منهم أن يأتي واحد منهم إلى هذا الاجتماع أما الشيخ عبد الله وأما الشيخ عباس، وقد أجاب لذلك الشيخ عباس وصار القرار على ذلك.
وقد صدر منهم الوعد أن نجتمع في يوم الاثنين الساعة (٤).

الجمعة ١٢/ شوال/١٣٤٥هـ
اجتمعت في الصحن مع لمة من الناس منهم الشيخ جاسم حرج والشيخ حميد نجف (٣) فتذاكرنا في موضوعنا فلم أر (حميدا) من الصالحين للقيام بهذا العبء.

١- اعتادت بعض بيوتات النجف - وبخاصة البارزة منها – على تخصيص يوم أو ليلة في الاسبوع غالبا لاقامة مجلس يذكر فيه الامام الحسين (ع) تبركا ، ويكون ملتقى لعارفي صاحب المجلس وطالبي الثواب ، وقد اصطلح على هذا النوع من النشاط باسم (العادة). ولا يخفى ما لهذه المجالس أو (العادات) من دور في تنمية العلاقات الإجتماعية وتوطيد الصلات بين طبقات المجتمع.
٢- الشيخ جاسم (قاسم) ابن الشيخ محمد حرج الوائلي (١٣١٩ - ١٣٨٨هـ) من فضلاء النجف وأدبائه، شاعر وكاتب ، عرف بتوجهاته الإصلاحية ، ونزعته القومية .. نشر عددا من المقالات في نقد اوضاع الحوزة وملابساتها ، إلا انه لم يخرج عن دائرة القول. (اعلام العراق في القرن العشرين ١٩٩/٣، شعراء الغري ٧٣/٧ ، معجم الشعراء للجبوري ١٩٦/٤).
٣- الشيخ حميد ابن الشيخ مولى نجف (١٣١٨ - ١٣٨٦هـ) ولد في النجف ونشأ فيها، وقطع شوطا في دراسته حتى عدّ من الفضلاء، إلا انه أصيب بمرض اضطره إلى الابتعاد عن أصدقائه ، وهو شاعر مجيد ، شارك أيام شبابه في المجالس الأدبية فكان له حضوره وبخاصة في معركة الشيوخ والشباب (ترجمته في شعراء الغري ٣٥٥/٣، ماضي النجف ٤٢٨/٣، معجم الشعراء للجبوري ١٥٨/٢).

السبت /١٣شوال/١٣٤٥هـ

.. وأتى إلى دارنا في هذا اليوم الشيخ جاسم حرج فجلس مدة طويلة تذاكرنا فيها عن موضوعنا المذكور.

ومضيت عصرا الساعة التاسعة والنصف إلى دار الشيخ محمد رضا فرج الله(١) لأجل مذاكرته في موضوعنا المذكور، فرأيته رجلا يوافق على هذه الآراء.

الاثنين ١٥ شوال/١٣٤٥هـ

نسيت في هذا اليوم الرواح إلى الاجتماع الذي تواعدنا عليه، ولم أتذكر إلا عصرا.

الثلاثاء ١٦/شوال/١٣٤٥هـ

كتبت اليوم قبضا لميرزا محمود الكلباسي عن روبية، وأعطيته للسيد أحمد وهو يريد أن يسافر يوم الخميس إلى سامراء.

الأربعاء /١٧/ شوال/١٣٤٥هـ

- اجتمعنا عصر هذا اليوم عند شيخ حميد نجف أنا وشيخ جاسم حرج وشيخ علي الغراوي (٢) للتذاكر في جمع لمة من الناس في يوم الجمعة المقبلة في دارنا لمذاكرتهم في هذه الأمور، وقد جرى القرار على أن أمضي للشيخ محمد جواد الحجامي حتى يحضر معهم ويكون هو المثير لعزائمهم ويكون هذا الاجتماع متوقفا على رضاه بالمجيء.

١- الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر فرج الله (١٣١٩ - ١٣٨٦هـ) عالم جليل، تخرج في حلقات النجف العلمية، وكان له نشاط في المجالس والأندية .. عُرف في وسطه بمكتبته العامرة التي حفلت بالمصادر والمراجع التي أفاد منها الكثير من الباحثين.. شارك في حركة منتدى النشر وانتخب عضوا في مجلس إدارته. له عدة مؤلفات مطبوعة (ترجمته في أعلام العراق ١٨٩/١، شعراء الغري ٤٣٨/٨، ماضي النجف ٦١/٣).

٢- الشيخ علي بن صافي الغراوي(١٣٢٢- ١٣٦٢هـ) ولد في ريف العمارة، ونشأ في أحضان أسرة فلاحية معدمة، فعانى من آلام الفقر والاضطهاد ما أثار في دواخله الشعور بالثورة على الواقع، وهاجر إلى النجف لدراسة العلوم الدينية، واستطاع ان يشق طريقه، إلا انه اصطدم – هذه المرة – بذوي المصالح ممن احتوشوا الزعامة الدينية، فجهد أن يسمع صوته فاخفق، وراح يبث همومه في قصائده حتى توفي بمرض الربو. طبع له ولده (محمد) ببغداد ديوانا صغيرا كان قد جمعه وقدم له الشيخ عبد الحسن الغراوي عام ١٩٩٠ (شعراء الغري ٤٦٠/٦، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤٤٠).

- ابتدأنا اليوم درس الأصول خارج على سيد جمال الدين (١) بلا عنوان كتاب(٢).

الخميس ١٨شوال/١٣٤٥هـ
اجتمعت مع الشيخ محمد جواد الحجامي وذاكرته في هذا الأمر فلم يوافق فانفضّ الاجتماع.

الجمعة ١٩/ شوال/١٣٤٥هـ
مضيت عصر هذا اليوم إلى الشيخ عبد الحسين الرشتي في المدرسة لأجل توديعه لانه عازم على المسير غدا إلى رشت, وقد أعطيته قبضا عن روبية ونصف وهي عند الشيخ عبد الله السبيتي اقبضها ان شاء الله منه.

الاثنين ٢٢/شوال/١٣٤٥هـ
أعطيت اليوم لخادم المدرسة ، الضريبة التي عليّ وهي (انتان) من أجل ملء حوض المدرسة. وقد ملأه اليوم.

الاثنين ٢٩/ شوال/١٣٤٥هـ
اجتمعنا اليوم في دار الشيخ عبد الله السبيتي ومعنا سيد أغا نجفي (٣) الذي دخل في جمعيتنا جديدا، وكان اجتماعنا لأجل ما أحدثه المبشرون في بلاد العمارة،

١- السيد جمال الدين ابن السيد حسين الكلبايكاني (١٢٩٥- ١٣٧٧هـ) من أعلام الفقه ومراجع التقليد . تخرج في مجلس بحثه العديد من الفضلاء، له عدة مؤلفات في الفقه والأصول (ترجمته في أعيان الشيعة ٢٨٣/٦، نقباء البشر ٣٠٩/١).
٢- يقتصر بحث الخارج أحيانا على تعيين كتاب معين، يتعهد الأستاذ ببيان مطالبه ، مضيفا إليها مناقشات العلماء ورأيه الخاص فيها (موسوعة النجف ٢٨٠/٦).
٣- هو – كما انتهيت اليه – السيد محمد تقي الملقب اغا نجفي ابن السيد محمد الموسوي الشهرستاني الحائري ، ولد عام ١٣٢٩هـ في النجف ، وأكمل دراسته في حلقات بحوث الشيخ محمد حسين الاصفهاني والسيد أبو الحسن والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي .. هاجر الى ايران حوالي عام ١٣٧٢ هـ وتوفي فيها عام ١٣٩٥ هـ (عن تأريخ پانصد خاندان شهرستاني للسيد محمد قاسم هاشمي ط. إيران ١٤٢٣ هـ ، ص ٢١٦ ، ومقابلة مع الدكتور حميد مجيد هدو - من المقربين للعائلة – بتاريخ ٢٢/تموز /٢٠١١ ببغداد).

حيث بلغنا انه قد دخل النصرانيـــة من المسلميـن مـا ينيف علـى الثمـانين (١) وبالأخير انجرّ كلامنا على أن ندرس العلوم التي يمكننا فيها أن نكون من المبشرين للإسلام ، وقد صدر القرار في ثلاثة أمور :-

أ- تشكيل جمعية لأجل تعليم الخطابة فيلقي فـي كل يـوم خميس وجمعـة من كل اسبوع (واحد منا للخميس وواحد للجمعة) خطبة مما تجود به قريحته.
ب- تدريس الرد على النصارى عند الشيخ محمد جواد البلاغي (٢) أدام الله ظله.

١- لا يبعد ان يكون العدد فيه مبالغة ، وقد أثـارت حمـلات التبشيـر – هذه – حفيظـة المراجع العليا فـي النجف، ولفتت انظـارهم الـى واجبـاتهم إزاء هذه الظـاهرة نظـرا إلـى ان أهـالي ريـف العمارة حينذاك كانوا أسيري الفقر المدقع والجهل التام اللذين كـان للإقطـاع المتمثل فـي رجالـه الطغـاة دور فـي إشـاعتهما ممـا جعلهم أكثرعرضـة للإغـراء . وقـد أرسـل السيـد أبـو الحســن الأصفهـاني إليهم الشيخ حبيب المهاجـر العاملي (ت ١٣٨٤هـ) للقيام بمهام الإرشـاد والتوجيـه، فكانت له مواقفه وخدماته ، وكان مما نـهض به إصدار مجلة الهدى عـام ١٣٤٧هـ بمعاونـة السيد عبد المطلب الهاشمي وهي من المجلات الهادفة ، وقد كان الشيخ المظفر من أبرز كتابها ، وفيها نشـر سلسلة مقالاتـه المعنونـة (كيـف يتدرج الغربيون فـي هدم المدنيـة والدين) وأشـير إلـى ان للمظفر علاقـات شخصـية متينـة ببعض طبقـات المدينـة من مثقفين وتجـار وكسبة وكـان يقضـي حينذاك بعض الوقت بين ظهرانيهم للإرشـاد والتدريس – كما تشير بعض الوثـائق التـي بين يـدي – . وممن تتلمذ عليه هنـاك فـي الأدب الاديب العمـاري خليل رشيد (تـاريخ القزوينـي ٧١/٧) وليس ببعيد ان تكون هذه العلاقات قد نشأت عن طريق مشـاركته في صد الحمـلات التبشيـرية المشار اليها . وللوقوف على طبيعة بعض أوجـه تلكم الحمـلات يراجع كتـاب (المهـاجر العـاملي الشيخ حبيب آل إبراهيم للدكتور الشيخ جعفر آل إبراهيم ط. إيران ٢٠١٠ ص. ٥٨ ومـا بعدها) وفيه اعتمد نص المظفر في أعلاه نقلا عن مجلة آفاق نجفية .
٢- الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن البلاغي (١٢٨٢ - ١٣٥٢هـ) قال عنه الشيخ الطهرانـي " كان من أولئك الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرسوا أوقـاتهم لخدمـة الدين والحقيقـة وقد وقف قبال النصارى، وأمام تيار الغرب الجارف فمثّل سمو الإسـلام علـى جميع الملل والأديـان.. وقد كان من خلوص النية وإخلاص العمل بمكان .. حتى انه كان لا يرضـى أن يوضع اسمه علـى تآليفه عند طبعها " ظ. نقباء البشر ٣٢٣/١. وقد وقفت شخصيا علـى رسـائله الـى جدي المغفـور له الحـاج عبد الأمير القاموسي - والتي فقدت فيما بعد– وفيها ما يشير الى ان الشيخ كـان يصـرف على مطبوعاته مما يحصل عليه من اجور مقابل اداء العبادة عن الغير نيابـة .. طبعت عنـه فـي الآونة الأخيرة عدة دراسات أكاديمية رصينة وبحوث لعدد من الكتـاب .وأشير إلـى ان للمظفـر قصيدتين في رثاء البلاغي مطلع أولهما:

يا طرف جد بسواد العين أو فذر ماذا انتفاعك بعد الشمس بالنظر

يذكر ان المرجعيـة العليا المتمثلة بالسيد السيستاني – دام ظلـه - شيدت فـي النجـف - مؤخرا– مدرسة دينية وبطراز حديث اطلقت عليها اسم الشيخ البلاغي تخليدا لذكراه العطرة.

جـ- تدريس منظومة السبزواري (١) .

السبت ٥/ ذي القعدة/١٣٤٥هـ

... وفي هذا اليوم ابتدأنا عند الشيخ جواد البلاغي بقراءة درس للرد على النصارى، وكان القرار أن نقرأ كتابه (الهدى إلى دين المصطفى) ، وكان ترتيب الدرس أن يعين موضعا في الكتاب فيسأل واحدا من التلاميذ – غير معين – في كل يوم، بعد أن يطالع التلاميذ ذلك الموضع، ويحاججه محاججة الخصم لخصمه، وإذا لم يوفّ المسؤول الجواب، يبينّه الشيخ (دام ظله العالي) (٢).

وقد استعرت هذا اليوم من الشيخ جواد – مد ظله – الجزء الأول من كتابه المذكور (الهدى إلى دين المصطفى).

الأحد ٦ / ذي القعدة /١٣٤٥هـ

أجرى السيد رضا الهندي (٣) في هذا اليوم ختان ولديه وقد نظمت في تهنئته

١- منظومة في الحكمة للشيخ هادي السبزواري (ت ١٢٨٩هـ) من أشهر علماء الفلسفة في عصره. يُذكران لمدرسة النجف – مثل غيرها من الحواضر الفقهية – موقفا خاصا من دراسة الفلسفة والتوغل فيها، يختلف تأثير مدياته من حقبة إلى أخرى. (ظ . تطور الدرس الفلسفي في الحوزة العلمية للرفاعي / فصل مسار الدرس الفلسفي في النجف الأشرف ص ٦٩، و موسوعة النجف ١٤٩/٩). أشير الى ان (حملة خفية) تشن اليوم – وبأوجه متعددة – في أوساط بعض اساتذة الحوزة للحد من ظاهرة دراسة او قراءة الكتب الفلسفية وقد امتدت لتطال قامات شامخة لها توجهات فلسفية في كتاباتها امثال السيد الطباطبائي صاحب الميزان والشيخ المظفر والشهيد السيد الصدر.. ولعل لهذه الحملة مبرراتها وبخاصة ان جمهرة كبيرة من القراء والطلاب ولجوا ميداني الفلسفة والعرفان بادوات تقصر أفهامهم عن وعيهما وادراك غاياتهما.

ويبدو من النص ان المظفر وجماعته شرعوا بدراسة الفلسفة لإيمانهم بأهميتها في صد حملات التبشيريين . وما ذكره جعفر الخليلي (هكذا عرفتهم ١٨/٢) من أن عملية تحضير الأرواح التي حضر المظفر بعض جلساتها هي التي ساقته إلى التعمق والتغلغل في دراسة الإلهيات والتصوف ودراسة فلسفة الملا صدرا وتفهم أسراره فيما بعد، ربما يُعد عاملا آخر.

٢- تعكس هذه الفقرة من النص صورة مشرقة للشيخ البلاغي يؤطرها إخلاصه في سبيل قضيته، وعمق تربيته لطلابه عن طريق مشاركتهم إياه في الدرس ، ودفع كل واحد منهم للاعتماد على نفسه وبذل طاقاته في فهم النص.

٣- السيد رضا ابن السيد محمد الهندي (١٢٩٠- ١٣٦٢هـ) من أفاضل العلماء وكبار الشعراء، عرف بتواضعه وبعده عن الأضواء ، له ديوان مطبوع (ترجمته في شعراء الغري ٨١/٤ ، نقباء البشر ٧٦٨/٢ ، هكذا عرفتهم ٢٣/١).

قصيدة تنيف على الستين بيتا و هذا مطلعها:

بين السوالف والشعور أمسيت مختلب الشعور (١)

ولكنها لم تقرأ في هذا اليوم لعدم وجود المستمعين فأخّروها إلى يوم الخميس.

الخميس ١٠/ ذي القعدة/١٣٤٥هـ

قُرئت اليوم قصيدتي الرائية في حق سيد رضا الهندي فنالت استحسانا تاما.

××××××××

الاثنين ٢٠ شعبان/١٣٤٦هـ (٢)

وردت اليوم من الكوفة صباحا، حيث خرجت يوم الاثنين الماضي طلبا لتغيير الهواء (٣) ، وفي أثناء سير السيارة على قرب من النجف رأينا سوادا متراكما من الناس على محل محكمة الحكومة أدهشنا منظره، ولما ان انتهينا ودخلنا في سلك هذا الجمهور تحققنا الخبر، فكانت الأنباء تخبرنا عن ان هناك في النجف صيدليا يبيع الخمرة، وقد عثرت عليه الحكومة بوشاية بعض الروحانيين حيث كانوا في سيارة في طريق كربلاء وكان في السيارة صندوقان ، ومن باب الصدفة انكسرت (شيشة) (٤) منهما ففاحت ريح الخمر، فمضى هؤلاء إلى رئيس الشرطة وأخبروه بالواقعة، فجاء رئيس الشرطة عبد المهدي وتبع الحمال الذي نقل الصندوقين حتى إذا انتهى إلى محل الصيدلي تنحى عبد المهدي جانبا، وبعدأن استقر الصندوقان في الحانوت ، جاء إلى الصيدلي وقابله، فأنكر عليه الصيدلي وضربه بكفه، وحيث أنه تجرأ بذلك صاح عبد المهدي بأعلى صوته بجمهور الناس فازدحمت عليه الناس وبعض الشرطة الواقفين فأوجعوه ضربا حتى أخذوه إلى الحبس، ولكن الحكومة أطلقت سراح ذلك الصيدلي بكفالة بعض الناس له. وحيث كان هذا مما يسئ المتدينين تجمهر الناس محتجين لدى الحكومة على اطلاق سراحه، فازدحموا

١- الديوان المخطوط ، تقع في أكثر من ستين بيتا ، استنهض في بعض أدوارها همم العلماء وأولي الرأي للوقوف أمام التيارات الوافدة والمجافية لقيم الإسلام.

٢- ملحقة في الأصل بيوميات ١٣٤٥ هـ.

٣- اعتاد النجفيون على الخروج إلى الكوفة- المطلة على الفرات – للترويح عن النفس والاستجمام، ويطلقون على هذا النشاط الترفيهي اسم (تغيير الهوا).

٤- الشيشة (فارسية) : القنينة .

على المحكمة، وتعطلت الأسواق لذلك، وصار انقلاب عظيم يدهش المشاهد، ورام بعض أهل (الخفة) قتل ذلك الصيدلي ولكن الحكومة منعت ذلك ووضعته في [الحبس] ، ثم ذهب جمهور من الناس إلى حانوت الصيدلي فكسروا أبوابه ودخلوه، وكسّروا ما فيه ونهبوا بعضه. وحين وصول هذا النبأ إلى الحكومة بعثت محافظين من الشرطة فمنعوا الناس ووقفوا حياله حتى العصر حيث قد (بسمروه) (١) وأوصدوه بالخشب. وبعد الظهر أبعدت الحكومة الصيدلي إلى بغداد، وهناك جرت المحاكمة وسافر لذلك رئيس الشرطة وقام مقامه محمد علي أفندي معاون مدير شرطة اللواء (٢).

آ. هـ.

١- بسمروه : كذا في الأصل والصحيح سمرّوه ، والعامة تسمي المسمار بسمار.

٢- حدثني أكثر من واحد ممن عاصروا الحدث أن الصيدلي المذكور – واسمه محمد الفحام السوري الجنسية – افتتح صيدلية في النجف ، واستطاع من خلال حسن معاملته وخبرته كسب ود الزبائن ، مما أثار حفيظة صاحب صيدلية أخرى نزر المعلومات ، ايراني الأصل يمت بصلة المصاهرة الى مرجع ديني ، وصادف أن سيارة قادمة من كربلاء الى النجف كانت تحمل صندوقين معبأة بقناني دواء زجاجية تعود الى الصيدلي السوري ، فكُسِرت احداها وفاحت رائحة حسبها الركاب رائحة خمر ، وما أن وصلت السيارة الى النجف وحُملت البضاعة الى صاحبها كان الخبر قد وصل الى غريمه الصيدلي الآخر الذي بادر بدوره الى إخبار مأمور مركز النجف فتوجه بالاتفاق الى الصيدلية وحدث نزاع بينه وبين (الفحام) أدى الى اعتدائه على المأمور أمام حشد من الناس فكان ما كان.

وقد نشرت مجلة لغة العرب في عددها الثالث من سنتها السادسة الصادر في آذار ١٩٢٨ الخبر مفصلا ، وذكرت ان الحكومة أطلقت سراح الصيدلي السوري في اليوم الثاني بعد ورود كتب من العلماء ، فثار الناس من جديد وهجم بعضهم على الصيدلية واتلفوا ما فيها ، وتظاهر آخرون أمام المركز احتجاجا على اطلاق سراح الصيدلي ، وقد عولج الأمر باعادته الى السجن. وفي عددها الرابع (نيسان ١٩٢٨) نشرت المجلة نفسها خبرا مفاده ان المحكمة حكمت على المتهمين بالهجوم على الصيدلية بالسجن لمدة ثلاثة أشهر وينفذ على الايرانيين منهم بعد قضاء مدة الحكم النفي الى خارج العراق ، وان هؤلاء ثبت إخلالهم بالأمن ، وان مفوض الشرطة لم يقم بوظيفته لأنه أهاج الرأي العام أمام الصيدلية . وقد قُدرت خسائر الصيدلي بخمسة عشر ألف روبية .. أشير الى ان الدكتور حسن عيسى الحكيم عرض لهذه الحادثة في محاولة للبرهنة على أثر العامل الديني في المجتمع النجفي وان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم فريضة واجبة (كذا) (ظ. المفصل ٨/٢٧) ، وربما كان لتدخل العلماء الذي أشارت اليه المجلة المذكورة دلالته على براءة الصيدلي المعتدى عليه.

ثانيا: ذكريات عامي ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤ هـ *

كنت أرغب أن أحرر مذكراتي وتجاربي التي تمر عليّ، لتكون عبرة لي ولغيري ويعوقني عنها خوفي أن أفضح أمورا قد يكون من التدبير كتمانها.. وعقبة أخرى اني أشك في استطاعتي لتحليل ما في نفسي ونفس من أتصل به ، واشتدت هذه الرغبة عندما لاحظت ان أمورا مرّت عليّ وندمت على عدم تسجيلها في وقتها ، أما الآن – في خلال عام ١٣٥٨هـ - صممت على تسجيل مذكراتي عند الفراغ ، وقد سبق لي هذا التصميم عام ١٣٥٥هـ فلم أستمر به . ولم أجد أحسن من أن أحرر ذكرياتي عن السنين الماضية .

-٢-

في أخريات رجب عام ١٣٥٣هـ جاءني شابان يلمع على عيونهما القيام بحركة إصلاحية، هما السيد موسى بحر العلوم، والسيد هادي فياض(١) ففاتحاني بفكرة تعتلج في رأسيهما :- كتب فاسدة تنشر دعايات واسعة كلها ضد الدين و [ضد] مبدئنا، ولا بد من القيام بتأسيس جمعية ضد هذا التيار.

هناك تحرك الدم في قلبي، ومرت هواجس وأماني على نفسي لا أستطيع تحديدها. وكنت قد جئت من سفر إلى العمارة دام أربعة أشهر، كنت خلالها أطل

---

* شرع الشيخ المظفر بكتابة هذه الذكريات عام ١٣٥٨ هـ ، ويبدو انها لم تتم.

١- السيد هادي ابن السيد حسين فياض (١٣٢٨ - ١٤١٢هـ) من ادباء النجف الأفاضل ، أتم دراسة السطوح في حوزتها، وكان الشيخ المظفر واحدا من أساتذته. عمل في الصحافة فكان سكرتيرا لتحرير مجلة الهاتف – عدة سنوات – ورئيسا لتحرير مجلة النجف، ومن خلال ما نشره – بقلمه – في هاتين المجلتين وغيرهما من مقالات تهدف إلى الإصلاح أو قصائد أحيانا عرف في الوسط الثقافي كاتبا وأديبا . كان يتمتع بشخصية قوية أهلّته لان يتسلم رئاسة المنتدى بعد رحيل المظفر وان ينتصر على خصومه، ثم تولى عمادة كلية الفقه بعد تخلي أستاذنا سماحة السيد محمد تقي الحكيم عنها – لأسباب اتحفظ على ذكرها- . (ظ . ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٢١٧/١، شعراء الغري ٣٨٩/١٢، معجم الأدباء للجبوري ٤٠٠/٦) .

وعن دوره- رحمه الله – في تأسيس المنتدى كتب في (أوراقه) التي وقفت عليها عن طريقه، ما يشير إلى اعتقاده انه كان صاحب المشروع الأول مدعما ذلك بما نقله إليه استاذنا الجليل السيد عدنان البكاء من قول المظفر المذكور أعلاه، وفي هذا نظر ، فالفكرة – في واقعها – كانت تراود أذهان الكثير من المهتمين بشأن (النجف) ومستقبلها . وقد شاءت الصدفة أن ينقل الفياض وزميله بحر العلوم ما يدور في خلديهما إلى استاذهما(المظفر) الذي سبق له العمل في هذا المجال فكان (منتدى النشر).

على العالم الجديد من طريق الصحف وغيرها، بعد أن كنت في النجف قابعا في زاوية المدرسة، لا أعرف عن العالم شيئا- كسائر اخواني- إلاّ ما يندر من معلومات غير كافية للشعور بحالتنا - كما هي- (١)، فانطبع في نفسي من مجموع ذلك ان العالم متجه إلى ناحية نحن - رجال الدين - بعيدون عنها، وسائر ضدنا على خط مستقيم، ونحن- الشيعة - أكثر الناس بُعداً عن هذا العالم(٢)، ولاحظت أيضاً في العمارة ذل طبقة المعممين المنطبع عنها في أدمغة الناس انهم حجر عثرة في سبيل كل تقدم، وانهم لا يصلحون لشئ من الأشياء (٣). فأدركت ان الذي جرّ علينا كل ذلك انقباعنا في زوايانا، نتحاشى كل شئ يدعو

١- ما يشير اليه المظفر يعكس وجهاً واحداً لـ (واقع النجف الثقافي) حينذاك، أما الوجه الآخر فيشير إلى ان النجف كانت تطل على العالم الجديد عن طريق الصحف والمجلات التي كانت تصلها ، ويطلع عليها – بشكل أو آخر – العشرات من رجال الدين المتنورين ، وقد تأثر بعضهم بمضامينها وأنشدّ آخرون إلى أساليبها في الطرح . (ظ النجف في ربع قرن لمحمد علي كمال الدين/٧٨ ، النجف وحركة التيار الإصلاحي لعدي المفرجي/٧١ وغيرهما).
والحق: أن المظفر في بدايات شبابه كان محكوما بأعراف بيئة يغلب عليها طابع المحافظة (هكذا عرفتهم ٢/٢٣) ولم تكن تقوى على هضم ما هو جديد- اسلوبا ومضمونا- بغض النظر عن موقف الدين منه.

٢- هذا رأي المظفر. وفيه نظر؛ فمن الواضح ان علماء الحوزة ومثقفيها تفاعلوا مع احداث العالم الإسلامي – كلّ بحسب فهمه وظروفه – وبخاصة أبان حركة المشروطية والاستبداد وما رافقها وتلاها من أحداث.

٣- يلاحظ : ان البعض من المحسوبين على رجال الدين ممن اعتادوا الخروج إلى المدن والأرياف في مواسم خاصة باسم الوعظ والإرشاد وجباية الحقوق الشرعية، كانوا يعانون من خواء الفكر ، وفسولة الرأي، وسذاجة الفهم، فضلا عن رقة في الدين ، وهشاشة في الضمير، وهذا ما جعلهم في موضع الإتهام وبخاصة حين بدأت مظاهر المدنية الحديثة تزحف إلى كل بقعة وتكتسح كل زاوية. . كما ان البعض من رجال الدين ممن هو على جانب من فضل أو تقى كان يفتقر إلى الجرأة في قول الحق ، والصلابة في اتخاذ الموقف، فهو لكي يحصل على (بلغة عيشه) كان عليه أن يداري وأن يجامل على حساب القيم والمبادئ ، وكان لا بد له – بعد ذلك – أن يبرر وأن يعلل!! ومن هنا نشأت حالة من ابتعاد المجتمع عن الدين، وفقدان الثقة برجاله.
والى هذه الظاهرة أشار السيد أحمد الصافي النجفي بقوله (الأمواج / ٣٣):

عجبت لقوم شحذهم باسم دينهم	وكيف يسوغ الشحذ للرجل الشهم
لئن كان تحصيل العلوم مسوغا	لذاك فأن الجهل خير من العلم
وهل وكان في عهد النبي عصابة	يعيشون من مال الأنام بذا الإسم
لئن أوجب الله الزكاة فلم تكن	لتعطى بذل بل لتؤخذ بالرغم

ومن جانب آخر كان للسياسة حينذاك دورها في تشويه سمعة رجال الدين بحكم انتسابهم الى النجف مركز المرجعية العليا ولذلك أكثر من دافع .

إلى الظهور بما عندنا، وعلى الأكثر هذه الفوضى الضاربة أطنابها بيننا في الدراسة والمناحي الأخرى التي أهمها (المالية) ، في وقت ان أعداءنا يحيكون لنا ثيابا مهلهلة تنزّل من قيمتنا في المجتمع الشيعي خاصة، وهم في سهر دائم وحركة مستمرة، وبأيديهم وسائل التأثير المغرية التي فقدنا معها كل قوة للتأثير حتى أصبحنا سائرين بسرعة – في طريق الفناء.

كانت هذه الخواطر تمر فاستشعر بمستقبل مخيف لا أعرف كيف نعالجه ، وكنت أخاطب بعض اخواني – في النجف وأنا في العمارة - عن طريق المراسلة ولم أخل قبل ذلك من محاولات لإصلاح الفوضى الدراسية – بالأخص - . وقد اشتغلت بتأسيس جمعية عام١٣٤٥هـ (١) مع جماعة فلم نفلح ، وعام ١٣٤٩هـ أيضاً (٢). وعام ١٣٥٢هـ في لجنة للنشر والتأليف (٣). وفيها كلها ذهبت المساعي أدراج الرياح، ولكنها أعطتنا بعض التجارب ، وعرفتنا بكثير من الناس الذين كنا نستعرض أعمالهم وأفكارهم ونجرب حركاتهم.

أقول: لمّا فاتحني هذان الشابان اللذان أعرف فيهما صدق النية والعزيمة، لمعت بوارق هذه الأفكار في نفسي ، وبعد أن تأكدت من انهما لم يرسلا من جماعة آخرين(٤) ولم يشتركا مع غيرهما ، ذاكرتهما في قحط الرجال ، وأرشدتهما إلى بعض من أعرفهم ، وسرحتهما سراحاً جميلاً لأفكر في الأمر.

-٣-

بعد تفكير ثلاثة أيام استعرضت فيها الحوادث التي مرّت عليّ، أخذت على عاتقي القيام بهذه الحركة ، على أن يكون اعتمادنا – بعد الله تعالى – على عزائمنا وجهودنا الخاصة، فنغامر في الأمر مغامرة الأبطال ، غير آبهين

١- تنظر يوميات ١٣٤٥هـ.

٢- يأتي الحديث عن هذه المحاولة لاحقا، ويشير المظفر - في بعض أوراقه – إلى محاولة أخرى قامت عام ١٣٥١ هـ لم يكتب لها النجاح على الرغم من مساندة عدد كبير من أعلام النجف لها.

٣- كانت هذه اللجنة تعمل برعاية المغفور له الإمام البلاغي- كما سيأتي - ولئن ذهبت مساعيها يومئذ أدراج الرياح – كما يقول المظفر هنا- فانها استطاعت أن تؤسس – فيما بعد – لمشروع نهضوي تبناه عدد من الأعلام فاندفعوا إلى كتابة بحوث ودراسات – ذات قيمة عالية – في مجالي العقيدة والتاريخ، في حين اهتم آخرون بتهيئة بعض كتب التراث للنشر.. وهذا يعني – وفق أعراف الحوزة وتقاليدها حينذاك – الشيء الكثير.

٤- مرت الإشارة في يوميات – ١٣٤٥هـ - إلى أكثر من مجموعة كانت تعمل في هذا المجال، والتلميح إلى معاناة المظفر معهم وحذره الشديد من خلط أوراق مشروعه والإطاحة به.

باللوم وبما يقال عنا، وأن لا نركن إلى أحدٍ من الشخصيات المعروفة إلاّ بما تدعوه الضرورة والسياسة الوقتية.

والشباب – في عقيدتي – هم أسلم نفساً وأكثر عزيمة للمغامرات ، والخوض في هذه الأمور ، فأقنعت من قبلي السيد يوسف الحكيم. وهو شاب أثق بدينه وعقله، وان كان سريع التأثر قليل الثبات على أفكاره ، ولكنه خير من غيره ، ويصلح بالمداراة – كما كنت أزعم- .

وكنت أرشدت هذين الشابين المشار اليهما الى السيد حسن الحكيم(١) فأقنعاه، وهو بدوره أرشدهما إلى السيد حسن الخرسان (٢)، وهما اهتديا إلى سيد (دخيلي)(٣) تأتي قصته، فتكاملنا سبعة أشخاص, اجتمعنا – لأول مرة – في دار موسى بحر العلوم للتفكير، وكنت مرتاحا للاجتماع، لأن تفكيره كان جديا، وأهم نقطة لفتّ نظرهم إليها ،انا لا نفكر إلاّ في الخطوة التي نضعها، ثم نفكر في التي بعدها، وكنت أقصد في ذلك أن لا يذهبوا في التفكير إلى مستقبل هذه الأعمال- إلاّ ما قد يبدو مخيفا - فتشوش أفكارهم ، ورأيت أن أشغلهم عن ذلك، فاقترحت أن نشتغل في إعداد محاضرات ، وخصصنا لكل واحد موضوعا خاصا، واتفقوا عليّ لتنظيم القانون الأساسي – كما كنا نسميه- فأعرضه عليهم عند اتمامه.

- ٤ -

وبعد أكثر من اسبوع من اجتماعنا الأول ، اجتمعنا للنظر في القانون الأساسي ، وكانت أهم نقطة وردت في النظام هي كلمة (وغيرهما) في المادة

١- السيد حسن ابن السيد ماجد الحكيم (١٣١٧ - ١٣٩٤ هـ) فقيه أديب عرف بسرعة بديهته وحدّة ذكائه، وذوقه الأدبي الرفيع في فهم النص الأدبي وأساليبه .. أدركت عددا من الشعراء المجودين يركنون إلى فهمه ويعتمدون رأيه فيما يكتبون أو ينشرون. وقد كان على جانب كبير من عفة اليد واللسان، وعلى الرغم من إصابته بفقدان البصر فقد ظل مواظبا على الدرس فلم يلن عوده ولم تهن عزيمته.

٢- السيد حسن ابن السيد عبد الهادي الخرسان (١٣٢٢ - ١٤٠٥ هـ) عالم محقق ولد في النجف وتخرج في حلقات دروس أعلامها الكبار. هدف إلى تحقيق بعض أمهات كتب الحديث عند الإمامية فتم له ذلك.(ظ ترجمته في :مشهد الإمام ٨٥/٤، معجم رجال الفكر والأدب ٤٨٨/٢،المنتخب من أعلام الفكر والأدب /١٠٤).

٣- المقصود به السيد عبد الحسين السيد طاهر الدخيلي (١٣٢٣-١٣٩١هـ) من رجال الدين، اصطادته حبائل السياسة فأوردته مهالكها . قتل مع رفاق له في حادث محاولة اغتيال الزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني في مقر إقامته شمال العراق إبان تولي ناظم كزار منصب مدير الأمن العام.

الثالثة (١) ، وكنت أحاول اقناعهم لابقائها ، ورفعت عن أذهانهم كل تشويش من جهة اجمالها الذي قد يدعو الحكومة لعدم التصديق عليها. وكان اسم الجمعية (منتدى النشر). وفي هذا الاجتماع انسحب السيد حسن الخرسان، وبدأ السيد حسن الحكيم يتزلزل ، فعدنا نفكر في غيرهما وكان هذا في أخريات شعبان ١٣٥٣هـ .

ـ٥ـ

يبدأ شهر رمضان فنبدأ بالتفكير في شخصين نتم بهما عددنا، وكنا نظن انه لا يجوز تقديم الطلب بفتح الجمعية من الحكومة قانونا بأقل من سبعة أشخاص، وكنا لم نطلع – يومئذ – على قانون الجمعيات ، لأنا استعنا على أمورنا بالكتمان الشديد حتى عن أهلنا واصدقائنا، وكان هذا التكتم منعنا من الوقوف على كثير من الأمور.

لم تمر أيام من الشهر حتى وافقنا على دخول السيد محمد علي الحكيم (٢) ووافق هو، وما أجمله من شاب ، وأطيب نفسه ، وأصدق أعماله ، ولا بأس بثقافته المرضية، ودخل معنا الشيخ جواد قسام (٣)، جاء به السيد (الدخيلي) لا عن سابق تفكير منا، ولئن كان (قسام) من اخواننا الأصفياء ، فان مفاجأة (الدخيلي) به لفتت انظارنا ، وسجلناها له في نفوسنا مخالفة.

١- تنص المادة الرابعة من نظام منتدى النشر على ان (مقاصد المنتدى : تعميم الثقافة الإسلامية والعلمية والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم وغير ذلك من الطرق المشروعة) .(ظ. نظام منتدى النشر ط ١٣٧٠ ص٢٣).

٢- السيد محمد علي ابن السيد أحمد الحكيم (١٣٢٩ ـ ١٤٣٢ هـ) عالم جليل، كان له أثره في تسيير شؤون مرجعية الإمام الحكيم (ره) وإدارتها، يتمتع بقوة الملاحظة وسعة الحافظة ، وقد قدر لي أن أفيد من خزين ذاكرته في تدوين بعض الأحداث أو تحليل تفاصيلها، وأشهد اني لم أجد له – وقد جاوز عمره المائة ـ نظيرا في رحابة صدره ، وسماحة خلقه، تغمده الله برحمته. (ظ. ترجمته في معجم رجال الفكر والأدب ٤٢٤/١،المنتخب من أعلام الفكر والأدب /٥٤٦).

٣- الشيخ جواد ابن الشيخ قاسم قسام (١٣٢٦ ـ ١٤٠٣هـ) من خطباء المنبر الحسيني المعروفين، ومن أدباء النجف وشعرائها، كان – كما خبرته – على جانب من دماثة الخلق ورقة الطبع، وهو من القلائل الذين واكبوا حركة المنتدى في مختلف أدوارها، عضوا ومؤازرا.(ظ. ترجمته في شعراء الغري ٤٥٩/٢، ماضي النجف وحاضرها ٨٧/٢، معجم الأدباء للجبوري ٧٩/٢).

-٦-

لم يمر شهر رمضان إلاّ ونحن قد أنهينا النظام الأساسي وأقررناه في (١٦) مادة وملاحظة واحدة ، وأقررنا صورة الطلب التي حررتها أنا أيضاً، ورحنا نفكر في تقديم الطلب، وقد اتصلنا بالسيد علي بحر العلوم ، والشيخ محمد جواد الحجامي ، وراجعناالسيد محمد علي بحر العلوم (١) لنستعين به، وظهر لنا ان خبرنا قد بدأ يشيع في أندية النجف ، وتلوكه الألسنة ، وهذا ما لفت أنظارنا، وجعلنا نبحث عن السبب لاشاعته من اصحابنا , وبعد التحقيق عرفنا انه (الدخيلي) الذي ارتابت فيه نفوسنا من قبل , وظهر منه نفاق وكذب لا حاجة له بهما .

انه (الدخيلي) ، كان يتصل بجماعة غيرنا، ويطلعهم على كل أحاديثنا، فظهر انه (دخيل) بين أصحابنا المخلصين . أيّ شئ كان يدعوه؟!!

لقد علمنا انه يفكر في انا جماعة متصافون، وكلهم ملتفون حولي، و[هو] يفكر في قيادة الجماعة ، وأنا كخصم له من هذه الناحية ، وهذا ما دعاه ان يُدخل قسام من دون استشارتنا ليكون له، ولم يعلم انه منا ولنا، ومن خلّص أصحابنا ، وهذا ما دعاه أيضا أن يتصل بجماعة آخرين لعله يدخلهم ، وعرض [أسماء] بعضهم علينا فأبينا كل الإباء ، وهذه خيانة عظمى منه، وأكثر منها خيانة انه كان يفكرفي تقديم الطلب مع تلك الجماعة بعد أن أخذ صورة النظام والطلب.. كل هذه الأمور كشفناها في اللحظة الأخيرة بصورة واضحة.

-٧-

اجتمعنا في ليلة ٢٧ رمضان لتوقيع الطلب ، وأنا كل عزمي ان لا يوقع معنا هذا (الدخيلي)، لأنه لا يصلح لمثل هذه الأمور الجسام، وقد بلينا به فما الحيلة؟!!

١- السيد محمد علي ابن السيد علي نقي بحر العلوم (١٢٨٧ - ١٣٥٥هـ) في الطليعة من زعماء النجف الاجتماعيين، ومن مؤسسي حزب النهضة و أقطاب ثورة النجف ١٩١٨م. اختير عضوا في مجلس الأعيان العراقي. وللمظفر في رثائه قصيدتان مطلع الأولى وتقع في (٢٩) بيتا:-

برغم الفخر هذا الاحتفاء نعزي فيه بالعين الضياء

ومطلع الثانية وتقع في (٣٦) بيتا:

شمس العلا غاب (عين) الفخر فاستتري

فما لنورك بعد (العين) من أثر

(ديوان المظفر المخطوط، وانظر ترجمته في مقدمة الفوائد الرجالية/١٥٩، مشهد الإمام ٣/٥٤).

عُرضت مسألة الموّقع على الطابع ، وكان هذا المسكين يفكر ان الموّقع على الطابع سيكون هو رئيس الجمعية، وأبي – بكل صراحة – إلاّ أن يوقع هو على الطابع، ولم يرض بالانتخاب ولا بالقرعة، ونحن بدورنا أبينا أن يوقع هو اعتباطا من دون ما يقتضي لاختياره، وطال النزاع من دون طائل، وكان حاضرا معنا السيد حسن الحكيم والسيد أحمد الهندي (١) فانفضّ الاجتماع في ساعة متأخرة لا عن شيء.

انفض الاجتماع ونحن نفكر في السابع من يكون؟ والأمر يتطلب السرعة لان هذا [الدخيلي] اتصل بجماعة سيقدمون الطلب، وقد سرقوا منا النظام وصورة عريضة الطلب.

بعد بحث وجدّ دام أربعة أيام، أقنعنا الشيخ عبد الهادي حموزي(٢) فقدمنا الطلب في اليوم الرابع من شوال، ووقعت أنا على الطابع ، وكان الأعضاء الأساسيون هؤلاء : محمد رضا المظفر (كاتب الحروف) ، سيد هادي فياض ، سيد يوسف الحكيم ، شيخ جواد قسام، سيد محمد علي الحكيم ، سيد موسى بحر العلوم ، شيخ هادي حموزي (٣).

-٨-

شاع أمر (المنتدى) بين الناس بعد تقديم الطلب ، وكثر القيل والقال ، الذي

١- السيد أحمد ابن السيد رضا الهندي (١٣٢٠ -١٣٩٢ هـ) من أفاضل أدباء النجف وشعرائها، وممن كان له دور في مجالسها وأنديتها، اختير مرشدا دينيا في عدة مناطق من العراق. له عدة مؤلفات .(ظ. ترجمته في الأدب الجديد/١٥٢، شعراء الغري ٢٨٥/١، معجم الأدباء للجبوري ١٤٨/١).

٢- الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ عبد الرسول حموزي (١٣١٧ - ١٣٩٤ هـ) من أفاضل رجال الدين، تخرج في حلقات أعلام النجف أمثال الشيخ آل كاشف الغطاء، والسيد الحكيم والسيد الخوئي ، وكتب تقريرات دروسهم... مارس التدريس في كلية الفقه حتى رحيله إلى جوار ربه (من إفادات الباحث كاظم الفتلاوي بتأريخ ٣/١/ ٢٠٠٨). أقول : قدر لي أن أكون من طلاب درسه في الكلية ، وأشهد انه كان من أمثلة الصدق والنقاء في سيرته وخلقه.

٣- وقع الدكتور عبد الستار شنين الجنابي في مفارقة وهو يذكر أسماء مؤسسي الجمعية ، فأشار الى اختلاف المصادر حولها بعد ذكره في المتن أسماء سبعة أعلام عدّهم الهيأة التأسيسية الأولى وهم الحجامي والمظفر ويوسف الحكيم وبحر العلوم وعلي ثامر وحموزي وفياض مغفلا الإشارة الى مصدره. والغريب انه أخذ على الخاقاني إغفاله اسماء ثلاثة من الأعلام (تاريخ النجف الإجتماعي ١٩٣٢ – ١٩٦٨ ط. بيروت ٢٠١٠، ص ٣٦٣) في حين ان الخاقاني كان يتحدث على هيأة إدارة المنتدى وليس هيأة التأسيس (شعراء الغري ٤٥٩/٨).

صممنا على عدم الاستماع له ، وذاك الرجل حاول مع جماعته أن يعرقلوا كل سعي لنا، وجاءوا باعمال يندى منها الجبين، منها انهم (طيروا) برقية إلى السيد موسى بحر العلوم – وهو في بغداد- عن لسان السيد علي بحر العلوم يطلب حضوره عاجلا بالنجف ليعرقلوا المسعى في بغداد لانجاز الرخصة بالمنتدى .

-٩-

دام سعينا الى صفر، وقد مرت على العراق حوادث محزنة (١) اخرّت انجاز الرخصة حتى يوم ١٤صفر [١٣٥٤] فبلغنا بالرخصة، بامضاء (رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية) وحصلنا على جماعة ممتازة منهم السيد محمد علي بحر العلوم، والسيد جعفر بحر العلوم(٢) والشيخ عبد الحسين الحلي (٣) والشيخ حسين الحلي والأخ الشيخ محمد حسين المظفر، وأصدقاؤه:

وعند المذاكرة أبيت أن أكون (معتمدا للجمعية) لأمور لا تخفى ، أهمها خوف تهمة الاستغلال ، ورجاء تحسين سمعة المنتدى لمّا يكون زعيمه كبير السن في الجملة مقبولا، فوقع الاتفاق على الشيخ محمد جواد الحجامي.

وكم حذرت اخواني المؤسسين من الشيخ محمد جواد الحجامي وجماعته قبل الانتخاب وبعده، لعلمي انهم رجال أقوال أكثر منهم رجال أفعال ، وليس هو في الطبقة التي تتبع في صحة تفكيرهم ، وانما باملنا ان ننتخب الحجامي ليكون رأسا لنا نوجهه إلى حيث ما نروم، ونعمل باسمه، وهو رجل هاديء مسالم النفس في الجملة – وان كان ضعيفها – ولكن لا بالمقدار الذي عرفناه منه بعد ذلك.

وأنا أبذل جهدي لئلا أجعل لي ميزة على اخواني المؤسسين ، زيادة في الصفاء ، بالرغم من ان تدبير الأعمال كان من اختصاصي على الأكثر.

١- كان العراق – في تلكم الحقبة – تتجاذبه صراعات حزبية وسياسية اتخذت من التوجهات الطائفية والعشائرية وسيلة للوصول إلى غاياتها وتحقيق أطماعها (ظ عنها : تاريخ الوزارات العراقية ج٤).

٢- السيد جعفر ابن السيد محمد باقر بحر العلوم (١٢٨٩ - ١٣٧٧هـ) من أعلام النجف، مؤلف جليل له مؤلفات عدة منها تحفة العالم وشرح دعاء كميل (ظ. ترجمته في مقدمة الفوائد الرجالية/١٥٣، معجم رجال الفكر والأدب ٢١٤/١، نقباء البشر ٢٨١/١).

٣- الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلي (١٣٠١ - ١٣٧٥هـ) من أكابر علماء النجف وشعرائها. كان - كما يقول جعفر الخليلي – موسوعة عجيبة ، ودائرة معارف غرف منها الكثير من العلماء (هكذا عرفتهم٢٥٧/١). شاء (ره) أن يعيش صادقا مع نفسه، أمينا على مثله وقيمه ، فلاقى من عنت الزمان وصروفه ما اضطره إلى مغادرة النجف والاستقرار في البحرين ليعمل قاضيا فيها. (ترجمته في شعراء الغري ٢٦٦/٥ ، معجم الأدباء للجبوري ٣٣٧/٣، نقباءالبشر، ١٠٦٩/٣).

-١٠-

في يوم ٢٧ صفر ١٣٥٤هـ تجتمع الهيئة العامة لاول مرة لانتخاب مجلس الادارة عصرا في دار السيد موسى بحر العلوم التي استأجرناها بعد ذلك مركزا للمنتدى, فكانت نتيجة الانتخاب على الصورة التالية.

المعتمـد : الشيخ محمد جواد الحجامي.

الكاتب العام : الشيخ محمد رضا المظفر.

أميـن المـال : السيد موسى بحر العلوم

المحاسـب : الشيخ هـادي حموزي.

مدير الإدارة : السيد يوسف الحكيـم.

أعضاء الإدارة : السيد محمد علي الحكيم، السيد محمد صادق الصدر(١)، الشيخ جواد قسام، السيد هادي فياض، السيد محمد تقي بحر العلوم (٢).

ولكن السيد محمد تقي أبى الدخول فاستقال ، فتعين السيد محمد رضا شرف الدين (٣) على الأصول، لأن أصواته التي حازها أكثر ممن بعده، فكان دخوله عضوا بالرغم منا، لاننا لا نأنس به العمل معنا، وكان – كما كنا نظن-.

-١١-

لم يجتمع معنا السيد محمد صادق الصدر إلا اجتماعا واحدا، ثم سافر إلى بغداد وبعد أيام تعين عضوا في مجلس التمييز الشرعي الجعفري، فكان لتعيينه هذا

١- السيد محمد صادق ابن السيد محمد حسين الصدر (١٣٢٧ - ١٤١٥هـ) عالم أديب ، عمل في القضاء الشرعي ، واختير عضوا في مجلس الأعيان ، له عدد من المؤلفات في التأريخ والعقيدة. (ظ. ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٢٢٨/٢، معجم الأدباء للجبوري ٣٥٣/٥، نقباء البشر ٨٦٩/٢).

٢- السيد محمد تقي ابن السيد حسن بحر العلوم (١٣١٨- ١٣٩٣ هـ) عالم فقيه تخرج في مجلس بحثه العديد من الفضلاء. اختير عضوا في جماعة العلماء بعد ثورة تموز ١٩٥٨، ولوافر فضله وتقاه رجع اليه في التقليد بعض المؤمنين.(ظ مقدمة الفوائد الرجالية /١٦٦ ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب/٤٠٩، نقباء البشر ٢٤٩/١).

٣- السيد محمد رضا ابن السيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٢٧ - ١٣٨٩هـ) أديب شاعر بدأ حياته العلمية في حلقات الدرس الديني في النجف وقطع شوطا فيها. إلا انه آثر الانصراف عنها إلى عالم الوظيفة. فتنقل في وظائف عدة.(ترجمته في بغية الراغبين (موسوعة الامام شرف الدين ٣٧٠١/٨)، شعراء الغري ٤٨٥/٨ ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب/٤٩٢).

أثرٌ سيءٌ علينا عند جماعتنا وكثرت التقولات (١)، على انه ليس لدخوله معنا أي أثر على تعيينه هذا ولم يكن لنا أي علم به، وإلاّ لما كانت [هناك] فائدة من دخوله عضوا معنا. والناس [عندنا] بروحها تبغض التوظيف وهم يتهمون كل من يعمل هذه الأعمال بالرغبة في الوظيفة، وجرت علينا هذه التهمة على الأكثر (الرابطة النجفية) التي أصبح جلّ أعضائها من الموظفين (٢) وهذا عند الناس ينمّ عن عدم الإخلاص في العمل.

ومن ناحية واحدة اني أؤيد هذه الفكرة كل التأييد مع قطع النظر عن حرمة الوظائف الحكومية في مثل هذه الأدوار، وبالشكل المعروف فان الرجل الروحاني له المقام المحترم، وهو بمنزلة المرشد للناس، فتهافته على الوظائف ممّا يكشف عن سوء سريرته فيزلزل من عقائد الناس في رجال الدين كما وقع ذلك، وأثّر أثرا كبيرا في المجتمع الشيعي (٣)، حتى سقط الرجل الديني في أعين الناس، ولم تعد له قيمة اجتماعية كالسابق مهما حافظ على مركزه.

ولذلك أثر آخر لعله أنكى من الأول، ان [أفراد] الطبقة الذين دخلوا في الوظيفة أثروا على من دونهم من الناشئة، فلم يبقوا (كذا) يتجهون بانظارهم إلا إلى الوظائف، فخسرنا ناشئتنا الدينية خسرانا مبينا، مضافا إلى ان الذين خرجوا من زينّا، خرجوا علينا بصورة بشعة فظهر على أكثرهم ان الدين عندهم كان مستعارا. ومع كل أسف ان هذه الأمور يجر بعضها بعضا، لأنها قد أثرت على مقام الرجل الديني، وأخذت تسد في وجهه أبواب المعيشة حتى الضرورية فيلتجئ

١- كان المجتمع الشيعي – حينذاك – وبخاصة طبقة المحافظين فيه – يرى في العمل الوظيفي تمردا على اعراف الدين، انطلاقا من رأيهم في عدم شرعية الحكومات الوضعية، وقد أشار المظفر الى حرمة العمل الوظيفي وما يحوطه من مشاكل في (آرائه الصريحة) كما سيأتي. أما بعد ذلك فقد اتخذ الأمر منحى آخر. وعن تعيين المرحوم السيد محمد صادق أكد لي نجله الصديق الأستاذ المرحوم السيد علي انه تم لا عن سابق نية أو تخطيط، فقد صادف ان زار السيد محمد صادق – في تلكم السفرة – عمه السيد محمد الصدر رئيس أعيان العراق حينذاك فحبذ له الوظيفة ودفعه إلى قبولها.

٢- كان المحافظون في النجف ينظرون بعين الريبة إلى أكثر دعاة التجديد والإصلاح وينفرون منهم، ويرون فيهم (طلاب وظيفة ومال)، والرابطة النجفية :هي جمعية الرابطة الأدبية العلمية، تأسست في النجف عام ١٣٥١هـ وضمت نخبة من أدباء وشعراء المدينة، ويلاحظ ان كثيرا من أعضائها الأوائل (أمثال عبد الوهاب الصافي، صالح الجعفري، عبد الرزاق محيي الدين، محمد حسن الصوري....) اتخذوا من نشاطاتها واحتفالاتها منطلقا لهم للتعرف على كبار رجال الدولة والولوج إلى عالم الوظيفة. ولهذا وأمثاله أسبابه ومبرراته.

٣- أقول : ما أشبه الليلة بالبارحة.

من ضنك عيشه إلى الفرار من قفص حياته الضيق إلى جو من الحرية ورغد العيش ولا تزال تستمر من سيء إلى أسوء ولا مدبر لها إلاّ الله تعالى وحده (١).

١- ظاهرة خروج أكثر هؤلاء عن مسلكهم الروحي، وانخراطهم في سلك الوظيفة كان له دوافعه. فقد كانوا لا يملكون مصدر عيش يضمن لهم قوتهم وقد ضاقوا – كما ألمحت في حديث سابق – بنمط السلوك الذي قسروا عليه وبرموا بالفقر المدقع الذي ضرب في أبياتهم أطنابه وهم يشاهدون بأم أعينهم أبناء بعض أولي الأمر وذويهم ممن هم أقل شأنا منهم وأدنى فضلا (يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع) ويحوزون من متع الدنيا أوفرها رغدا تحت ستار (العنوان الثانوي). وقد سأم بعضهم – أو أبى – التسكع على أبواب ذوي المال لتلقف ما يجودون به، ولم يلتفت مراجع الدين – حينذاك – إليهم ؛ لأن أكثر أولئك لم يحسنوا أو يألفوا مداراة (الحلقة الوسطية) التي تملك الحل والعقد .. هذا من جانب ، ومن جانب آخر نجد ان بعضا من هؤلاء اختطفهم بريق الحداثة في نمط الحياة فكانوا من ضحاياه ، وما أشار اليه المظفر من خروج بعضهم على القيم الدينية والاجتماعية له أكثر من مؤشر على واقع ممض له خلفياته وشواهده. ولا أزيد.

الجدير بالذكر أن المحافظين من شعراء النجف حينذاك رصدوا استفحال هذه الظاهرة فأثاروها في مناسبات مختلفة ناقدين وناقمين ، وقد كان المظفر واحدا من هؤلاء المحافظين: استمع إليه يقول في قصيدة:

ينعى وغايته الوظيفة ناقما ... في الدين باسم العلم والعرفان
حتى إذا طابت رواتبه له ... سكنت مراجله من الغليان

(ظ. في الأدب النجفي قضايا ورجال /١٢٣).

ومن خلال قراءاتي لنتاج جيل ما بعد المظفر وجدت أن الشيخ علي الصغير – وهو من أعضاء الرابطة الأدبية – كان من أشد الشعراء عنفا في تقريع طلاب الوظيفة من رجال الدين. ومن بعض ما كتبه قوله في رثاء الشيخ آل ياسين عام ١٩٥١م.(ظ /شعراء الغري ٦/ ٤٨٦).:

قالوا (الوظيفة) قلت أني عاذر ... من بات في طلب الوظيفة يسهرُ
شرفٌ وإيمانٌ وعلمُ نافعٌ ... أسمى من المال الوفير وأثمرُ
وفناءُ بيت وهو كوخٌ مظلّم ... أزهى من القصر المنيف وأزهرُ
وعمامةٌ والعلم لطفا زانها ... أسمى من التاج العظيم وأفخرُ
وثيابُ صوفٍ رقّعتها عفةٌ ... أزكى من الثوب الحرير وأطهرُ
وقناعةٌ في قرصِ خبزٍ يابسٍ ... أشهى من العيش الرغيد وأيسرُ
وتقشفٌ في الله جلّ جلاله ... أنقى من الشكل الأنيق وأنضرُ
لا تحسدوا دنياهمُ فنعيمهم ... فانٍ وخلفهم العذابُ الأكبرُ

يذكر أن الشيخ محمد حسين علي الصغير (الدكتور فيما بعد) كان من أوائل الملتحقين بالدورة التأهيلية التي فتحتها حكومة ثورة تموز ١٩٥٨ لرجال الدين لتخريجهم (معلمين) على الملاك الإبتدائي، فقد ضاق به الحال هو الآخر – كما يبدو – وحاول ان يجد (مبررا) لفراره من جو الحوزة. فقال في قصيدة له ناقدا الزعامة الدينية المتمثلة يومها بالسيد الحكيم (ره) ومعرضا بجهازها بقوله عام ١٩٦٨ مستثمرا مناسبة اربعين أحد الأعلام :←

لم تمضِ أيام على انتخاب مجلس الإدارة إلا وراح يفكر في الكتاب الذي يقدمه للطبع كمقدمة لأعماله. والأسس التي كان يبنى عليها اختيار الكتاب أربعة أمور:

١- أن يكون قديما،لانه مضافا إلى أن فيه حفظا لآثار الماضين، فيه ميزة السرعة في نشره، والتي لا توجد في الكتب الجديدة التي تؤلف، وأيضا لا يثير حسد الموجودين إذا ما كان المؤلف موجودا ،وكم نحافظ على هذه الناحية (١).

٢- أن يكون من المواضيع الدينية ، وبالدرجة الأولى ان يكون تفسيرا للقرآن لانه أرغب لعامة الناس، وفيه تبرك بالقرآن الكريم، ويؤدي الغرض بمظهر ديني نحرص عليه كل الحرص .

٣- أن يكون فيه شيء من الأدب وخدمة اللغة العربية مراعاة لعواطف البلاد، وتنفيذا لمبدأ الجمعية في خدمة الفصحى.

٤- أن يكون باسلوب يلائم الأساليب الحاضرة جهد الإمكان.

والجمع بين هذه الشروط كان من الصعب تحقيقه لولا أن نوفق للعثور على الجزء الخامس من حقائق التأويل للسيد الشريف الرضي في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء(١)، فكانت أهدافنا كلها تجتمع فيه متوفرة لولا أنه جزء من الأجزاء،

← سئمَ البقاءَ الجيــل لمــا أن رأى ... وضعا على الدين الحنيف دخيلا
هل كان فرضا في الشريعة أن يُرى ... عبـداً بإمـرةِ مالكيـه ذليــــلا
متسكعــا في باب ذا ومطــــاردا ... في بـــاب ذا ومعـــاودا تأميـــلا
سيُحاسب المتسببون ضياعهــــم ... وسيكشفون تراجمــا و فصـــولا
وسيُسألـون عـن الذين تنكبــــوا ... طُرق الهدى وتفرقــوا تضليــلا
وعن الألى اختاروا الوظائف مسلكا ... من بعد مــا كانــوا لـهم اسطولا
ويطولُ في يوم القيامـةِ موقـــفٌ ... للماثليــن هياكـــلا وهيـــولا

(ظ: أسنى الذخائر من تراث آل صاحب الجواهر ط. بيروت ٢٠١٢ ص ٥٨١) .

١- بعد عام ٢٠٠٣م. عاد (المنتدى) الى الساحة وقُدر لي أن اكون فيه عضوا مؤسسا وإداريا، وفي إجتماع للإدارة طُرح موضوع النشرفانبرى أحد الأعضاء ليطرح مشروع طبع كتبه المخطوطة ، فاستحضرت ما كتبه المظفر هنا ، واقترحتُ ان يقتصر النشر على الكتب التراثية المحققة ، وأن نشرع بطبع كتاب (متشابه القرآن) لابن شهراشوب بلحاظ أهميته وجاهزيته للطبع فقد انهى الاستاذ السيد حامد المؤمن تحقيقه ، وتم ذلك .

٢- من أنفس مكتبات النجف ، ضمت من نفائس ونوادر الكتب الكثير، وفيها من كتب الفقه والحديث ما لا يوجد في غيرها من أمهات المكتبات.. فضلا عن عدد من المجاميع الأدبية المخطوطة (ماضي النجف ١/١٦٤) ومؤسســـها الشيخ هادي ابن الشيخ عباس كاشف الغطاء (١٢٨٩هـ - ١٣٦١هـ) من كبار أعلام النجف وأدبائها.(ظ ترجمته في شعراء الغري ٣٥٧/١٢، ماضي النجف ٢١٠/٣، معجم الأدباء للجبوري ٤٠٣/٦).

وهذا ما أوقفنا متأملين، حتى جزمنا به، راجين أن نعثر على بقية أجزائه، وهو كتاب قائم بنفسه لاسلوبه الخاص في الأجوبة على السؤالات عن الآي المتشابهة.

أما الشيخ محمد رضا ابن الشيخ هادي كاشف الغطاء (١) فقد اشترط أن يعلق على الكتاب،وتكون التعليقة باسمه، فلم نجد بدا من الموافقة على ذلك ، لأن النسخة التي عندهم أميز النسخ الموجودة (٢) صحة وتدقيقا، وليس في متناول أيدينا باقي النسخ وهي ثلاثة : نسخة الشيخ محمد السماوي (٣) الضنين بكتبه، ونسخة ميرزا محمد السامرائي (٤) في سامراء، ونسخة السيد محسن القزويني(٥) في الحلة.

-١٣-

شرع الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في التعليق على الكتاب، ونحن الفنّا لجنة للنظر في الكتاب وفي التعليقة لتدقيقها من الشيخ عبد الحسين الحلي، والشيخ مرتضى آل ياسين(٦) والشيخ محمد حسين المظفر والشيخ محمد جواد الحجامي معتمد المنتدى.

١- ولد في النجف ١٣٠٥هـ وتوفى عام ١٣٦٦هـ. كان من الأعلام المرموقين في وسطهم، ومن أفاضل الأدباء المتنورين (ظ. ترجمته في شعراء الغري ٤١٨/٨ ، ماضي النجف وحاضرها ١٩١/٣، هكذا عرفتهم ١٤٣/١ ، نقباء البشر ٧٧٥/٢)

٢- استنسخ سماحة الشيخ هادي (ره) هذه النسخة على نسخة العلامة المحدث النوري(ره)، التي استنسخها على نسخة الخزانة الرضوية في طوس (ماضي النجف ١٦٥/١).

٣- الشيخ محمد بن طاهر السماوي (١٢٩٢هـ - ١٣٧٠هـ) من أعلام عصره في الأدب والتأليف (ظ عنه وعن مكتبته: في الأدب النجفي ٢٢٥-٢٧١).

٤- الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني السامرائي (١٢٨١- ١٣٧١هـ) عالم محدث ، كان يسكن سامراء، وله فيها مكتبة حاشدة بالنوادر انتقلت – بعد وفاته –إلى نجله الشيخ نجم الدين المعروف بالعسكري (ت ١٣٩٥ هـ). (ظ. معجم رجال الفكر والأدب ٨٩٢/٢).

٥- السيد محسن ابن السيد حسين القزويني (١٣٠٠ - ١٣٥٦ هـ): كان من أفاضل أعلام اسرته علما وأدبا .. وكانت له مكتبة نفيسة اشترى جملة منها بعد وفاته الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، والشيخ محمد السماوي.(ظ. البابليات لليعقوبي ج٣ ق١١٧/٢).

٦- الشيخ مرتضى ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين (١٣١١ - ١٣٩٧هـ) من كبار العلماء والأدباء ومن ذوي التوجهات الإصلاحية، عرف بقلمه السيال ، وأسلوبه العالي ، انتخب رئيسا لجماعة العلماء في النجف فكان له دوره الفاعل.. عمل في نطاق جمعية المنتدى عضواً و رئيسا في هيأتها المشرفة لعدة دورات . (ظ ترجمته في شعراء الغري ٢٥٥/١١، ماضي النجف ٥٣٤/٣ ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب /٦٤٠).

ولقد قامت اللجنة بواجبها خير قيام، ودققت الكتاب والتعليقة خير تدقيق، وخصوصا الشيخ عبد الحسين الحلي , و[الشيخ محمد حسين] المظفري وكثيرا ما شاركتهما ، وكنت أنا انسخ الكتاب والتعليقة للطبع، اعتمادا منهم على معرفتي بفنون الطباعة الحديثة (أي اني خير الجماعة) وخبرتي بقواعد الإملاء.

ولقد وجدنا أخطاءً كثيرة في التعليقة حتى قلبناها رأسا على عقب (١) ويكاد يكون ثلثها بقلمي ، هذا غير تعيين مواقع الآيات القرانية التي قمت بها وحدي ، كما قمت بوضع عناوين الكتاب. وتشكيل الآيات ، والمهم من كلماته، ووضع مقدمة الكتاب. ومع كل ذلك لم أجعل لي فيه اسما ، فأهملت [الاشارة الى] كل هذه الأعمال وغيرها التي أهمها تصحيح الكتاب عند الطبع والذي كان أشق الأعمال، وغرضي من كل ذلك أن لا أدس اسمي بين أسماء الجماعة خوف أن يأخذ ببعضهم داء العظمة، ورعاية لجماعتي الذين احافظ أن لا يظهر اسمي على اسمائهم. ومع ذلك لم أسلم من حسد بعضهم، بدل أن أشكر على عملي المضني الممتاز على جميع اعمالهم، والذي أثبتت خبرتي في كثير من الشؤون دونهم.

وعلى كل حال ، لم أتوقع شكرهم ومدحهم ، وانما كل همي أن يشتركوا في الأعمال – ولو بأسمائهم – وهذا غنيمة أعدها ، لينغمروا في مشروع المنتدى ويظهر بأسمائهم، ويظهرون باسمه ، وهذا كل ما أتمناه.

وإذ أذكر شيئا فانما أذكره للتسلية ولاظهار نفسيات بعضهم التي منينا بها نحن رجال الدين.

وقد عرضت المقدمة بعد اتمامها على الشيخ محمد جواد الحجامي ، ولما رأى اسمه بين اسماء اللجنة موصوفا بالعلامة شكرني وقدّر انصافي ، ثم سألني بأي امضاء ستكون؟ قلت بامضاء (قلم إدارة منتدى النشر) فاطمأن ولم يعلق شيئاً، مع انه لو كان أجرى القضية على اصولها ، فجعل الإمضاء باسمي الخاص – أنا صاحب المقدمة – لما كان عليه باس، ويظهر بعض ما قمت به من أعمال لا تحصى، ولكنه أبى إلاّ أن تظهر عليه نفسيته بحقها، ولا أقول ذلك لأني أرغب

١- كانت التعليقة – كما تقدم – بقلم الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، وأشير إلى ان المنتدى كلف الشيخ عبد الحسين الحلي بكتابة ترجمة للشريف الرضي، فكتب دراسة وافية عنه طبعت في مقدمة الكتاب لتكون فيما بعد مصدرا للباحثين، وكان الشيخ كاشف الغطاء هو الآخر- وللغرض نفسه كما يبدو - قد ألف كتابا عن الرضي نشر فصوله – فيما بعد – في مجلة الغري ثم طبعه مستقلا .وقد تبادل الشيخان – الحلي وكاشف الغطاء– الاتهام بسطو أحدهما على مجهود الآخر وجرى بينهما شيء من الخصام لم يعرف أحد وجه الصواب فيه (هكذا عرفتهم ١/١٥٥).

بذكر اسمي فانها خطتي التي بنيت عليها، ولو ألحّ لما أجبت لذلك، إلاّ انه درس تلقيته من دروس أخرى بليغة مرّت عليّ(١).

ومن الضروري للرئيس أن ينصف أتباعه فلا يغمط حقوقهم، حتى يلتفوا حوله، أما إذا أراد أن لا يعترف بحق لغيره ، وينسب حق غيره لنفسه أيضا ، فلا محالة يفقد مركزه بين أصحابه، وهكذا كان هذا الرجل الذي كنت عزمت على اتخاذه رئيسا للجمعية إلى النهاية ، ولكن هذه الحادثة علمتني انه لا يستحق هذا المركز الذي وهبناه إياه بدون حق .

ودلتنا أيضا الأعمال الأخرى ، على عدم كفايته لهذا الأمر ، فقد كان لا يظهر أيّ اهتمام في تسيير دفة الجمعية ولا في ماليتها، حتى انه كانت تمر الأشهر ، وهو لا يعلم ما في صندوق المنتدى من أموال. ولا يعلم دخله وخرجه، ولا يسأل عنهما إلا ما ندر وعند الصدفة ، في وقت كان (المنتدى) بحاجة الى التفكير الجدي والسعي الحثيث لتحصيل المال الذي به [تتقوم] حياته أكثر من أي شيء آخر .

أ.هـ

١- ما ذكره المظفر في أعلاه يصور – كما أعتقد – مرارة بعض ما كان يحتجن في أعماقه من آلام نفسية انعكست آثارها عليه فحملته على الكتابة بهذه اللغة. ويلاحظ ان ما سجله المظفر في أوراقه من انطباعات عن هذه الشخصية أو تلك يعبر غالبا عن وجهة نظر تولدت في لحظة معينة محكومة بحدث خاص ، ومن هنا لا يمكن منحها سمـــة (الاطلاق) وليس للقارئ أن يحملها أكثر مما تعنيه فتنأى به عن اطار قصدها .

ثالثا : يوميات عام ١٣٥٤هـ

[الأربعاء] ٦ شوال ١٣٥٤هـ ، ١ كانون الثاني [١٩٣٦]

في هذا اليوم من العام الماضي المصادف ٢٤ رمضان ١٣٥٣ هـ عزمنا على تقديم الطلب إلى الحكومة للاذن بتأسيس منتدى النشر بعد أن وضعتُ النظام الأساسي للمنتدى، وتمت الموافقة عليه من قبل جميع الأعضاء وهم: سيد يوسف الحكيم ، سيد محمد علي الحكيم ، سيد موسى بحر العلوم ، سيد هادي فياض ، شيخ جواد قسام ، سيد عبد الحسين الدخيلي الزوركاني. ووضعت صورة الطلب فوافقوا عليه.

[الخميس] ٧ شوال ١٣٥٤هـ

كان العزم اليوم أن تقام حفلة الخطابة في إدارة منتدى النشر على أن ارتجل أنا كلمة أشرح فيها أهمية مشروع الخطابة لمركز المنتدى الذي عزمنا عليه قبل ثلاثة أشهر، وتنفذ ثم انقطع، وعلى أن يلقي السيد يوسف الحكيم كلمة في (جهاد النفس الأكبر)، ولكن لم يحضر كثير من الأعضاء، فأجلّ الى بكرة عصراً الساعة العاشرة والنصف [عربية].

[الجمعة] ٨ شوال ١٣٥٤هـ

- في هذا اليوم قصدت بيت شيخ محمد طه الكرمي بعد أن طلبنا منه وصلاً كتبيا ورخصنا لأجل معرفة وجود تفسير للشريف الرضي إذا ما كان عندهم، وبعد الفحص لم نجده ، وانما وجدنا تفسيرا كتب عليه أنه للسيد الرضي وقف لآل السيد عبد العزيز (١) وليس هو [المطلوب].
- في هذا اليوم انعقدت الحفلة ، والقى فيها السيد يوسف الحكيم كلمته، والقيتُ كلمة ارتجالية مختصرة ، واقترحتُ فيها أن يتبرع جماعة بالالتزام بالقاء الخطابات ؛في كل اسبوع واحد أو اثنان منهم، فتبرع جماعة وأنا منهم طبعا، وتقرر أن تقام الحفلة صباحا يوم الخميس الآتي.

١- آل السيد عبد العزيز :هم آل الصافي الأسرة العلمية الأدبية المعروفة في النجف، والسيد عبد العزيز هو:ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الحسين (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري) كانت له مكتبة كبيرة مخطوطة تبلغ الآلاف، وقفها على أولاده إلا انها تفرقت وتلفت (ظ: موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ج ٢ ص. ٢٧٠ ،ومعجم رجال الفكر والأدب ٧٩٢/٢) .

• وجاءتنا دعوة من القائمقام (١) للحضور في حفلة قراءة الإرادة الملكية بدعوة المكلفين لخدمة العلم للفحص النهائي بكرة في الساعة الخامسة عربية .

• وفي هذا اليوم اتممنا فحص كتب الشيخ محمد طه [الكرمي] (٢) وسجلناها جميعا بمشاركة الشيخ عبد علي زاير دهام (٣) والشيخ حسن سبتي (٤).

السبت ٩ شوال ١٣٥٤هـ

• ذهبت أنا والشيخ محمد جواد الحجامي والسيد محمد موسى بحر العلوم للحضور في دار الحكومة ولم يكن من المعممين معنا غير سيد صالح بحر العلوم والشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء(٥) ، وأعتقد ان ذهابنا في غير محله، وقد غشنا (كذا) سيد صالح بحر العلوم، وهذا من ذنوبنا التي يجب أن تسجل علينا (٦).

١- لم يتضح لي تحديدا اسم القائمقام ، فقد ذكر د. عبد الستار شنين في كتابه تاريخ النجف الاجتماعي / ٦٤٧ انه كان خليل عزمي وهو اديب شاعر وإداري حازم تسنم عدة مناصب، ولد عام ١٨٩٢ وتوفي ١٩٥٦ م. وقد خصه الاستاذ عبد الرحيم محمد علي بدراسة اعاد طبعها الباحث كامل الجبوري في الجزء الثاني من (فصول من تاريخ النجف وبحوث أخرى ط. بيروت ٢٠١١م) ، وفيه مايشير الى انه عين متصرفا للواء ديالى في ١٩٣٥/١٢/٩ (ظ. ص ٨٩) ، وهذا ما أكده الباحث علي الشمري اعتمادا على جدول كبار موظفي الدولة مشيرا الى ان صالح حمام هو الذي كان يومها يشغل منصب قائمقام النجف وكالة .

٢- أفادني استاذي الجليل المغفور له الشيخ عبد الهادي الفضلي ان خزانة الشيخ محمد طه الكرمي كانت تضم عددا من المخطوطات النادرة انتقلت اليه من والده العلامة الشيخ نصر الله الحويزي(ت ١٣٤٦هـ)، وقد وقف عليها عند بحثه عن كتاب (الناسخ والمنسوخ لابن العتائقي) الذي طبع فيما بعد بتحقيقه .

٣- الشيخ عبد علي ابن الشيخ موسى آل زاير دهام (حدود ١٢٩٠ - ١٣٦٩هـ) من وجوه رجال الدين ، كان على جانب من الفضل (من إفادات حفيده الشيخ محمد صالح بتأريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٥).

٤- الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم السبتي (١٢٩٩- ١٣٧٤هـ) من خطباء المنبر الحسيني ، نظم الشعر مبكرا وأكثر منه . له عدة دواوين.(شعراء الغري ١٤٠/٣ ، ماضي النجف ٣٣٦/٢).

٥- الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ مهدي كاشف الغطاء (١٣٠٥- ١٣٧٨ هـ) من وجوه أسرته، انخرط في حلقات النجف العلمية ، وعمل في السياسة بحكم صلته بالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فانتخب عضوا في مجلس النواب العراقي ، واتجه إلى الصحافة فاصدر مجلة (لواء الوحدة الإسلامية) ، إلا انه في كل هذه المجالات لم يترك أثرا فاعلا . (ظ. ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ١٤٤/٢. وفيما نوه عن فضله نظر).

٦- ربما كان المظفر – في موقفه هذا – ينظر إلى طبيعة الاحتفال وارتباطه بالدولة من جهة ، والى نوعية الحضور وانتماءاتهم الطبقية من جهة أخرى.

• وفي هذا اليوم من العام الماضي الموافق ٢٧ رمضان ١٣٥٤هـ عزمنا على امضاء الطلب ، ولكن أبى السيد عبد الحسين الدخيلي إلا أن يمضي على الطابع [فرفضنا] ذلك، وقررنا أن نستعين بشخص آخر، لأنا رأينا منه عنتا شديدا وأنانية عظيمة.

الأحد ١٠ شوال ١٣٥٤هـ

• ليلة الأحد جاءنا مهدي الجواهري (١) من بغداد، يطلب من منتدى النشر أن تقيم في الكوفة حفلة تكريمية للمتنبي منفردة، أو مشتركة مع (الرابطة)، فأبينا ذلك بعد حديث طويل يتلخص في عدم صلاحية المنتدى القانونية لذلك، وعدم وفورة ماليته التي تساعده على هذه المهمة ، وعدم ملاءمة هذه الحفلة لمحيط المنتدى على عكس (الرابطة) في جميع ذلك.

• ابتدأنا اليوم أنا والشيخ محمد جواد الحجامي (المعتمد) في تصحيح الجزء الخامس من (حقائق التأويل) على نسخة شيخ محمد السماوي بعد أن امتنع من اعارتها لنا فذهبنا إلى داره.

الإثنين ١١ شوال ١٣٥٤هـ

كان قد تعصى (كذا) على المنتدى الشيخ سعيد الخليلي (٢) وكيل شركة الدخان العراقية وشركة البحراني عن اعطاء مخصصات الشركة للمنتدى من هذا الشهر وهي كلوص سكاير من (الرشيد) لكل شهر . ويحتج بان الشركة قد أهدت إلى المنتدى هدية العيد (علبة كبيرة)، وهي كافية عن مخصص هذا الشهر، ولكني أقنعته بعد اللتيا و التي أن يرسل مخصص هذا الشهر مع الإلتزام بالدعاية للشركة حسب الأصول المتبعة فأرسل المخصص!

الأربعاء ١٣ شوال ١٣٥٤هـ

في هذا اليوم جاءت مجلة العروبة العدد (.........) (٣) يوجه فيها

١- الأستاذ محمد مهدي ابن الشيخ عبد الحسين الجواهري (١٣١٣- ١٤١٨هـ) من خريجي مدرسة النجف ، وشاعر العرب الأكبر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس.

٢- هو ابن العلامة الشيخ اسماعيل الخليلي المتوفى ١٣١٣هـ .كان يشتغل في التجارة. يرد اسمه ضمن العاملين في الثورة العراقية ١٩٢٠(ظ. النجف والثورة العراقية الكبرى للجبوري ٤٨١).

٣- فراغ في الأصل والعدد هو السابع من السنة الثانية (شوال ١٣٥٤ – كانون ١/ ١٩٣٥).

صاحبها (١) لشخصي خطابا حول كتاب لي سابق اليه نشره (٢) أيضا في أعداد سابقة، وقد تجاوز الحد في كلامه (٣) وطعن في المنتدى ، لأنه فهم من كتابي اني نددت به إذ حمل حملته الشعواء على رجال الدين في اعداد مجلته الأولى، وبودي أن أجيبه. وإن كنت اعتقد أنه صادق في كثير مما قاله عن رجال الدين في عاملة ولكنه لم يفهم مقصودي في كتابي جيدا.

الخميس ١٤ شوال ١٣٥٤هـ

- في هذا اليوم اجتمع بعض الأعضاء لحفلة المحاضرات، والقى سيد محمد

١- هو الأستاذ محمد علي ابن الشيخ أمين الحوماني العاملي (١٣١٦ - ١٣٨٣هـ) في الطليعة من أدباء عصره ، ولد بلبنان، ودرس في النجف... عمل في التدريس والصحافة والتأليف، وكانت اراؤه وكتاباته مثار جدل في الأوساط الدينية والسياسية. (ترجمته في معجم الأدباء للجبوري ٤٤٦/٥ ، معجم الشعراء لأميل يعقوب١٠٤٦/٣).

٢- في العدد الرابع من السنة الثانية (رمضان ١٣٥٤هـ) وفيه حث للحوماني ومجلته على الدعاية لمشروع المنتدى ومناصرته – بحسب النص – ونشر قطعة من كتاب (حقائق التأويل) ، وشكر له على اعادة نشره مقال الشيخ المظفر (السنيون والشيعة) وتعقيب الاستاذ أحمد أمين صاحب فجر الإسلام عليه ، والذي سبق لمجلة الرسالة المصرية نشرهما. وقد فهم الحوماني من بعض فقرات كتاب المظفر المشار اليه تعريضا بما كان قد نشره في (العروبة) من نقد عنيف لعلماء وزعماء من جبل عامل أمثال السيد شرف الدين والشيخ عبد الحسين صادق وآل الأسعد وآل عسيران ومن تشهير ببعض تصرفات ابنائهم ، مما أثار حفيظة الاوساط الدينية التي رأت في نقد الحوماني تجاوزا على الحرمات ، ودفعت ببعضهم الى الاعتداء عليه ضربا .

٣- نشر الحوماني خطابه الموجه الى المظفر في باب (مطارحات) وعنوانه (رجال الدين في منتدى النشر) وفيه عقد مقارنة بين ما اتسم به سلوك بعض الزعامات الدينية في لبنان والنجف (وهي فئة تأكل وتشرب وتنام على ظهور هذا الشعب البائس آمنة مطمئنة) وما يعانيه (الشيعة الفقراء) من وطأة الحرمان والبؤس التي تدفعهم الى (التسول على أبواب الحوانيت والموانئ والاحتراف بحرفة البهائم ، تنوء كواهلهم باعباء الحياة ...) مع التأكيد على انه – وهو في معرض الرد على المظفر – شدد على ان نقده يخص فئة لا غيرها . أما طعنه في (المنتدى) فيبدو من خطابه انه لا يرى فيه أهلا للتصدي الى عمل إصلاحي ، وبين أعضائه من لا يملك الجرأة على نقد الواقع المعاش . يذكر ان العلاقة بين الشيخ المظفر والأستاذ الحوماني لم تكن – بحسب الظاهر – على مايرام ، كما لم تكن العلاقة بين الحوماني وكثير من علماء النجف طيبة، فقد كان الحوماني – بعد مغادرته النجف – جريئا في نقد بعض الآراء السائدة ، ومتمردا على الأعراف، مما عده (المحافظون) مروقا من الدين، ولعل فيما كتبه الخليلي عن قصة إعلان الحوماني التوبة على يد الشيخ قاسم محيي الدين ما يلقي بعض الضوء على ماذكرت (هكذا عرفتهم ٢٨٤/١) . وقد عرّض الحوماني بالشيخ المظفر- بذكاء - في كتابه بين النهرين / ١٠٦.

جمال (١) خطابه (الأدب وأطواره) وفي هذا اليوم استلمنا من محمد رضا الكتبي(٢) ثمانية أنواع من حروف نمط (١٢) لطبع حقائق التأويل إذ كانت حروف محمد علي الصحاف(٣) من هذا النوع ناقصة، وقد أعطيته ورقة بصفتي الكاتب العام على أن أرجع اليه حروفا جديدة بدلها بعد أربعين يوما، وبعد المدة إذا لم تأت الحروف الجديدة نضمن له بدلها دينارا ونصف ، كما إنا أخذنا قبضا من محمد علي الصحاف بدينار ونصف بعد أن أعطيناه الحروف ، واليوم يكون الابتداء بالطبع.

- وجاءتني من معاون الشرطة دعوة لي ولمحمد علي الحكيم يطلب حضورنا، فحضرت أنا وحدي، وأجّلها إلى يوم السبت لحضور محمد علي، ولم أفهم قصده، أعاننا الله.

الجمعة ١٥ شوال ١٣٥٤هـ

رغبت إلى محمد علي البلاغي (٤) أن ينشر في مجلته

١- السيد محمد ابن السيد جمال الكلبايكاني المعروف بالهاشمي (١٣٣٢- ١٣٩٧هـ)عالم أديب، وشاعر كبير.. كان له دوره الفاعل في الحركة الأدبية في النجف ،وأحسب ان تاريخها المعاصر لم يجد له نظيرا في وفرة الإنتاج وتنوعه، وان دواوينه المخطوطة - لو قدر لها ان تطبع - سيكون لها صداها . اختاره الصديق الباحث السيد هادي الشريفي موضوعا لرسالته لنيل الماجستير من احدى الجامعات الايرانية(ظ ترجمته في شعراء الغري ٣/١١ ، شعراء العراق في القرن العشرين ٢٤٩/١، هكذا عرفتهم ٧٣/٧).

٢- الشيخ محمد رضا بن علي الايرواني المعروف بالكتبي (ت ١٣٧٢هـ) من أصحاب المطابع في النجف، أصدر مجلة العدل الإسلامي عام ١٣٦٥هـ إلا انها لم تقو على الانتشار. (تاريخ النجف الأشرف لحرز الدين ٢١١/١ ، شيخ الوراقين للطريحي /٢٠٧ ، ماضي النجف وحاضرها ١٨١/١).

٣- الشيخ محمد علي بن علي الايرواني الصحاف الكتبي(١٣٠٠ - ١٣٦٥هـ) ذكر عنه نجله الباحث حميد المطبعي في أعلامه: انه صانع أول مطبعة من الخشب في العراق .. أسس مطبعة الغري الحديثة عام ١٩٠٢ م كما طبع وصمم بنفسه المجلات الأدبية النجفية الأولى.. (أعلام العراق في القرن العشرين ٢٢٢/٣، شيخ الوراقين/٢٠٧) .

٤- الأستاذ محمد علي بن حسن البلاغي(١٣٣١-١٣٩٤هـ) أديب وصحفي معروف ، كان عضوا عاملا في جمعية الرابطة الأدبية ، عمل في الصحافة فكان محررا في جريدة النجف للأستاذ يوسف رجيب ورئيسا لتحرير مجلة الاعتدال الشهيرة .. عيّن مديراً لعدد من المشاريع الاقتصادية ، فكان مديراً للبنك التجاري. ومديراً لغرفة تجارة النجف .(ظ ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ١٩٣/١ ، ماضي النجف وحاضرها ٧٧/٢ ، معجم الأدباء للجبوري ٦/٦).

الاعتدال (١) المسألة الأولى من (حقائق التأويل) بعد ترتيبها بحسب ما نروم ، فوافق على ذلك ، واليوم انشغلت المطبعة بطبع الكتاب وهي مطبعة الغري (٢)، وقد أبى محمد علي الصحاف (صاحبها) ان يُدخل تشكيل الحروف في غير الآيات القرانية ، ولكنني اقنعته ان يدخل في بعض الكلمات الضرورية من الشرح.

السبت ١٦ شوال ١٣٥٤ هـ

ذهبت انا ومحمد علي الحكيم الى المعاون فذكر لنا انه قد جاءه كتاب من مدير شرطة الديوانية ، يطلب فيه التحقيق عني وعن محمد علي ، لانه يدعي انه عثر على كتاب [مرسل] إلى بعض رؤساء الديوانية بخطي أو بخط محمد علي ، فيه تحريض على الحكومة، فاجبناه ان هذا مزور علينا - إن صح -،وهذه خطوطنا حاضرة للمطابقة، فقال:" أنا سأكتب لمدير شرطة الديوانية ليرسل لي نفس الكتاب الأصل للمطابقة، وقال: انكم مسؤولون بعد هذا لو خرج ذلك صحيحا." فقلنا: نعم(٣).

الأحد ١٧ شوال ١٣٥٤هـ

طبعنا الصفحتين الرابعة والخامسة من الملزمة الأولى بعد ان صححتها تصحيحا متقنا، ولكن الشيخ محمد جواد الحجامي رغب رغبة شديدة ان يعاد طبعها – وإن كلّف ذلك مصاريف كثيرة – ووافقه بعض أعضاء الإدارة، ونزولا عند رغبته قرر مجلس الإدارة إعادة طبعها ، وكانت الملاحظات التي أبداها تنحصر في شكل الطبع وتنسيقه، مع وجود غلطة واحدة وهي كلمة (مرثد) بدل (مرتد) وسبب الخطأ هو من النسخة الأصلية للمعلق وهو الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء.

١- من أكثر المجلات العراقية رصانة ، صدرت عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م واستمرت لست سنوات، تميزت بأصالة ما ينشر فيها من بحوث ومقالات ، وشهرة كتابها، وسعة انتشارها.

٢- من المطابع القديمة في النجف تأسست عام ١٣٣٩ هـ ، وكانت من المطابع الحديدية المعدة لطبع الكتب والمناشير والاعلانات ، انتقلت بعد وفاة صاحبها الى ولده (عبد الرضا) وسماها مطبعة الغري الحديثة بعد ان اجرى عليها تحسينات كثيرة.(ظ. معجم المطبوعات النجفية /٣٨).

٣- الرسالة أو الكتاب المشار اليه كان قد كتبه الشيخ علي ثامر إلى بعض شيوخ العشائر في الديوانية يحثهم فيه على مساعدة مشروع منتدى النشر، فالتبس الأمر على السلطات هناك وبخاصة ان الوضع الأمني والسياسي يومذاك كان مضطربا. (من حديث لسماحة المغفور له السيد محمد علي الحكيم مع كاتب السطور بتأريخ ٢٠٠٨/١/١٧م).

الثلاثاء ١٩ شوال ١٣٥٤هـ

- انتهينا من طبع الملزمة الأولى ، وتقرر أن تنشر المسألة الأولى في مجلة الإعتدال(١) بالحروف التي طبعت بها ملزمتنا، وقد أبى أهل المطبعة ذلك ، ضننا بالحروف المشكلة من كثرة استعمالها ، ولكن أقنعهم (صاحب الاعتدال) بعد اللتيا والتي.
- جاءت مجلة العروبة تنشر (كذا) كتابي الموجه إلى صاحبها لنشره بعض ما اقتبسه من كتاب (الإسلام الصحيح للنشاشيبي) وكان الغرض من الكتاب الرد على النشاشيبي في ... (٢).

الأربعاء ٢٠ شوال ١٣٥٤هـ

رغب محسن شلاش(٣) أن يشترك بحصة (٤) من طبع حقائق التأويل وهي ديناران، على أن تكون نصف المنافع لصندوق المنتدى على حسب تقديرنا، فسلمها

١- نشرت في العدد الثامن من السنة الثالثة شوال ١٣٥٤هـ تحت عنوان (وصف الآيات المحكمات بأم الكتاب) .

٢- فراغ في الأصل.والكتاب المذكور كان يهدف إلى بث النعرات الطائفية وإشاعة الفرقة بين المسلمين. والنشاشيبي هو محمد إسعاف بن عثمان بن سليمان (١٣٠٢- ١٣٦٧ هـ) أديب باحث من اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ، ولد وعاش في القدس وتعلم في بيروت وعمل في مجال التعليم ..كان عصبي المزاج ، حاضر البديهة، متقد الذهن، فيه انقباض وانكماش عمن لا يألف. له العديد من المؤلفات (ظ: الأعلام ٣٠/٦، معجم الأدباء للجبوري ٥/ ١٤٤). ولم يتسن لي الوقوف على العدد المنشور فيه رد المظفر وهو (الثامن من السنة الثانية). أشير الى ان المجلة المذكورة نشرت في عدديها الرابع والسابع من السنة نفسها مقتطفات مما كتبه النشاشيبي بعنوان (قبضة من جوامع الكلم) مهداة الى السيد أمين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي ، كما نشرت أكثر من رد عليه.

٣- الحاج محسن بن عبود شلاش (ت ١٣٦٧ هـ) من أعيان العراق وكبار تجاره، عمل وزيرا للمالية ، وعضواً في مجلس الأعيان العراقي، عرف برصانة التفكير وجدية العمل .. كان من مؤازري (منتدى النشر) وعضو شرف في مجمعه الثقافي (ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ١٣٦/١ ، معجم رجال الفكر والأدب٧٥٠/٢، هكذا عرفتهم ١٥٩/١).

٤- ارتأت إدارة المنتدى أن يقوم مشروعها في طبع الكتب على أساس مشاركة بعض ذوي المال وبموجب حصص موزعة على كل واحد منهم. وذلك لعدم تيسر الموارد المالية التي تغطي نفقات الطبع مقدما. وللمرء أن يسأل عن سر عزوف المرجعيات الدينية حينذاك عن إسناد مثل هذه المشاريع النافعة. وأذكر هنا إلى ان في أوراق المظفر ما يشير إلى ان كتابه (المنطق) طبع على أساس المشاركة أيضا، ليعم – فيما بعد – تدريسه في كافة الحوزات الدينية . فتأمل !

لي وأقبضتهما للمحاسب الشيخ هادي حموزي، ورغب [شلاش] أن يشرح دعاء (مكارم الأخلاق) (١) للإمام زين العابدين (ع)شرحا يوافق الذوق العصري، وتعهد أن يقوم بنفقة طبعه على أن يكون ريعه للمنتدى، فذاكرت مجلس الإدارة فوافق، على أن يشرحه الشيخ عبد الحسين الحلي وتنظره لجنة [مؤلفة] منا.

الخميس ٢١ شوال ١٣٥٤هـ

- خطب اليوم سيد سعيد الهندي [آل] صاحب العبقات (٢) في موضوع وجوب الدعاية للدين الإسلامي والنشر،وخطب السيد حسين السيد باقر الهندي(٣).
- وشرعت في تصحيح الملزمة الثانية ، ورغب لنا علي الخاقاني (٤) ان يسمي مطبعة قد عزم على شرائها باسم (مطبعة منتدى النشر) ولكن مجلس اعضائنا أبى ذلك، وبكرة نجتمع لتقرير ذلك.

الجمعة ٢٢ شوال ١٣٥٤هـ

- اجتمعنا صباحا في إدارة المنتدى ، وبعد طول البحث تقرر عدم الموافقة

١- من أدعية الصحيفة السجادية للإمام السجاد (ع). وهو في مضامينه العالية واسلوبه الرائع بمثابة منهج تربوي خلاق يسلك بالأمة طريق الفلاح. وأذكر هنا ان استاذنا الجليل السيد محمد تقي الحكيم (ره) دأب في حث طلابه على قراءة هذا الدعاء والتأمل في مضامينه.

٢- السيد محمد سعيد ابن السيد ناصر حسين آل صاحب العبقات (١٣٣٣ - ١٣٨٧هـ) ولد في لكنهو في الهند ودرس فيها ثم هاجر إلى النجف لإكمال دراسته الدينية، فحاز قسطاً وافراً منها، وعاد إلى بلده ليعمل مرشداً دينيا خلفا لابيه الذي كان المرجع العام والمقلد في بلده. (ترجمته في المنتخب من أعلام الفكر والأدب/٥١٥ ، وظ عن ابيه: نقباء البشر ٥/ ٤٨٩).وقد نشرت مجلة المصباح النجفية الكلمة المذكورة في جزئها الخامس الصادر في ك١ ١٩٣٦.

٣- السيد حسين ابن السيد باقر الهندي (١٣٢٨- ١٣٨٢هـ) عالم فاضل، أنتدب لتمثيل المرجعية في عدة مدن عراقية فكان محل احترام الجميع ، له بعض المؤلفات. (ظ: معجم الأدباء للجبوري ١٩٨/٢، المنتخب من اعلام الفكر والأدب /١٢٠، نقباء البشر ٢ / ٨٩١).

٤- الأستاذ علي ابن الشيخ عبد علي الفتلي المعروف بالخاقاني (١٣٣٠- ١٣٩٩هـ) باحث معروف ، له مشاركات فاعلة في ميادين النشر والتأليف ، ولعله أكثر رفاقه حظاً في جمع مواد كتبه وأوفرهم فرصة لنشرها ، وأحسب أن موسوعاته عن شعراء العراق – على الرغم من هناتها – ستبقى مصدراً مهما يرجع اليه الباحثون (ظ ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ١٤٤/١ ، شعراء الغري ٤٩٢/١٢، معجم الأدباء للجبوري ٢٨٩/٤).

على اقتراح علي الخاقاني لعدم الإطمئنان به (١) أولا فنخشى من المسؤولية ومما إذا طبع شيئا لا يتفق ومصالح المنتدى وسمعته ، فلذلك كلفنا السيد موسى بحر العلوم بتبليغه نتيجة القرار.

- رغب حاتم الأعسم (٢) بالأمس ليلا أن يشترك في [طبع] كتاب حقائق التأويل بحصة واحدة أو أكثر – والحصة ديناران – على أن يكون له نصف المنافع كما هو مقرر عندنا.

السبت ٢٣ شوال ١٣٥٤هـ

أخبرني الشيخ علي الخاقاني ان القائمقام قال له: " اني اجتمعت مع معتمد منتدى النشر وقال لي نحن لا نوافق على انتساب المطبعة للمنتدى، وليس للمنتدى علاقة بها ". ولكن المعتمد لم يجتمع به (٣) فلذلك رأينا من الواجب المبادرة إلى الإجتماع بالقائمقام خوفا من الألاعيب والأقاويل الكاذبة أن تكثر حول الموضوع.

الأحد ٢٤شوال ١٣٥٤هـ

ذهبنا أنا والسيد موسى إلى القائمقام فلم نجده ، فقد سافر إلى حائل. وتطول سفرته إلى اسبوع ، فذهبنا إلى المعاون وأخبرناه ان لا علاقة لنا بالمطبعة التي يدور البحث حولها من الشيخ علي الخاقاني وغيره. وقد علمنا من المعاون ان الحكومة مضطربة من أمر هذه المطبعة ، ويظنون ان هناك جماعة تسعى سرا لايجادها باسماء غيرهم منهم البلاغي [محمد علي] ولكن لا صحة لذلك، وانما أفهمهم بذلك بعض المغرضين، والحقيقة ان أغا بزرك السامرائي (٤) بذل لبعض

١- لم يكن الخاقاني – بشكل أو آخر – على وفاق مع من هم على شاكلة المظفر -لاختلاف مبانيهم في الرأي والسلوك - . ولعل ما ذكره الخاقاني في شعراء الغري (٤٥٥/٨) عن موقف المنتدى منه ، ونيله من شخصية المظفر واتهامه بالجبن لعدم وقوفه الى جانبه عندما اصدر المنتدى قرار فصله اثر قضية تتعلق باحداث ١٩٣٥ السياسية ما يصور جانبا من هذا الخلاف.

٢- حاتم بن عزيز الأعسم (ت ١٣٧٣هـ) كان من متمولي النجف وملاكيه. توفي في الخمسينيات من القرن الماضي(من افادات بعض ذويه).

٣- أي القائمقام.

٤- المقصود به شيخ الباحثين الحجة أغا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩هـ) وتعريفه بالسامرائي يعود إلى سكناه في سامراء حقبة من الزمن للدراسة والبحث من خلال الإفادة من مكتبة مرزا محمد العسكري المشار اليها سابقا، وعن شراء المطبعة وملابساتها أشار كاتب مقدمة الذريعة (ج ٢٠ص هـ) بقولـه : "في عام ١٣٥٤هـ تهيأ (الطهراني) لطبع أثره (ويقصد الذريعة) لذلك ترك سامراء وجاء النجف، وبالنجف أسس مطبعة اسمها مطبعة السعادة كيما ←

الناس ٨٠ دينارا ليشتروا مطبعة ، يطبعوا فيها كتبه في مؤلفات الشيعة ورجاله(١) ولكن الحكومة أفهمت ان هذه المطبعة يراد بها قصد سيء.

الأثنين ٢٥ شوال ١٣٥٤هـ

- جلسنا [مجلس عزاء بمناسبة] وفاة الصادق (٤) صباحا في دارنا .
- ورد جعفر الخليلي (٢) وقد انتهى من أمر جنسيته التي سلمتها الحكومة ، وقد عذبوه (كذا) تعذيبا لا مزيد عليه من مدة ستة أشهر وتضرر بخسائر فادحة (٣).

← يطبع فيها كتابه إلاّ ان الحكومة الملكية العراقية قد حجزته عن العمل بحجة أنه ايراني، ومع ان الشيخ قد ولّى على المطبعة عراقيا وعانى جراء ذلك ما عانى ، غير ان الحكومة قد اختلقت حججا أخرى أوصدت المطبعة فاضطر إلى بيعها كيما يطبع بثمنه كتابه".

١- يشير إلى موسوعتي الطهراني الشهيرتين (الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طبقات أعلام الشيعة).

٢- الأستاذ جعفر ابن الشيخ أسد الخليلي (١٣١٩ - ١٤٠٥هـ) من كبار أدباء عصره كان له دوره في الساحة الثقافية من خلال نشاطه صحفيا وروائيا ومؤرخا ومترجما. ومن أشهر أعماله (هكذا عرفتهم) في سبعة أجزاء سجل فيها إنطباعاته عن أفذاذ عاشوا لغيرهم أكثر مما عاشوا لأنفسهم . وموسوعة (العتبات المقدسة) التي صدر منها ثلاثة عشرَ جزءً بإشرافه ومساهماته (ظ. ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٤١/١ ، ماضي النجف ١٨٠/١، معجم الأدباء للجبوري ٢٥/٢).

٣- ما أشار إليه النص من معاناة الخليلي في أمر جنسيته نال الكثير من أبناء الأسر الشيعية في النجف وغيرها في العهدين الملكي والجمهوري ، فاتهموا بالعجمة بحجة ان أحد أسلافهم هبط العراق من خارجه، وواضح ان الأمر له دوافعه الطائفية المقيتة ، ولا أحسب أن التاريخ سينسى أو يتجاهل هذه الظاهرة التي عمقها ساطع الحصري ومدرسته ، وخلدها أحد ضحاياها شاعر العرب الجواهري في ذكرياته الرائعة وقصائده التي عرض فيها بالحصري ورهطه كقوله (الديوان ٥ / ٢٦٥).

أنا – بيروت – قطعة من أديمٍ ... عربي دما ولحما وجلدا
أُولد الضاد ضيغما ودعيّ ... نغل تسعين يمسخ القاف قردا

وقوله (الديوان ٥/ ٢٧١) :

تشكى الضاد لكنة أعجمي ... كما التكن الغراب بغاق غاق
يخور إذا ترطن مثل ثور ... غلاصمه تشد على التراقي
الى الفصحى يدب بترجمان ... ويحكم في مشاكلها الدقاق

ومما كتبه في هذا المجال - شعرا – استاذنا السيد مصطفى جمال الدين في سبطه (يقظان) وفيه ردّ على ما نشرته جريدة الثورة العراقية عام ١٩٩١ من إيغال في طعن أبناء الجنوب – من الشيعة – في أنسابهم ، (الديوان ٢ /٦٥) :

الثلاثاء ٢٦ شوال ١٣٥٤هـ

- عصر اليوم وقع اشتباه في طبع الملزمة الثالثة فدفعت الصفحة ١٧ مكان صفحة ٢٤ وبالعكس، فتلفت نصف الملزمة ، ولم التفت إلا بعد الخروج من المطبعة، وقد انتهى الطبع، وكان الاشتباه من أهل المطبعة، لاني رتبت لهم الصفحات في أوراق التصحيح، وعليه فالخسارة عليهم لا علينا.
- وأعطيت محسن شلاش وصلا بالدينارين وأخبرته بموافقة الجماعة (أعضاء المنتدى) على شرح دعاء مكارم الأخلاق.

الخميس ٢٨ شوال ١٣٥٤هـ

- خطب عبد الغني مطر(١) ثم هادي فياض ، ثم القى موسى بحر العلوم قصيدة.

- سافر شيخ محمد جواد الحجامي مع الأخ محمد حسين مع سيد موسى بحر العلوم مع محمد حسين الجواهري(٢) لعيادة السيد محمد علي بحر العلوم.

الجمعة ٢٩ شوال ١٣٥٤هـ

ورد عصرا السيد عبد المطلب الهاشمي (٣) صاحب الكحلاء ، فحلّ ضيفا

١- عبد الغني ابن الشيخ محمد جواد مطر (١٣٣٠ - ١٣٩٠هـ) ولد في النجف ونشأ فيها طالب علم ، إلا انه آثر الانصراف إلى الدراسة الحديثة ليتخرج في كلية الحقوق ويعمل محاميا. نسبت إليه في بعض المجاميع الشعرية قصائد كتبت في النجف أيام شبابه ، وطبع بعضها في كراس أصدره بالمشاركة مع السيد محمد الهندي بعنوان (ذكريات وآمال)، وفي ذلك نظر تأتي الإشارة إليه . (ظ ترجمته في معجم رجال الفكر والأدب ١٢١١/٣).

٢- الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي الجواهري (١٣٠٠ - ١٣٨٩هـ) من وجوه أهل العلم في النجف وفضلائهم ، كان له مجلس يحضره عدد من الأعلام .(من افادات الفاضل الشيخ علي ضياء الجواهري بتأريخ ٦/١/ ٢٠٠٨وانظر ماضي النجف وحاضرها ٢١٦٣).

٣- السيد عبد المطلب الهاشمي (١٣٢٢- ١٣٨٧هـ) من أدباء العمارة . أصدر مجلة الهدى، ثم صحيفة الكحلاء، فكان لهما دور فاعل في اشاعة الثقافة وتوجيه المجتمع.(ظ أعلام العراق في القرن العشرين ١٦٥/٣، معجم الأدباء للجبوري ١٣٧/٤، تأريخ القزويني ١٦/ ٤ وفيه انه توفي عام ١٣٨٠ وهو وهم).

عندنا ، وكان وروده من بغداد، ورد اليها للدعوى التي أقيمت عليه من قبل حاكم محكمة العمارة بتهمة نشر اعلانات في العمارة ضد الحاكم نفسه، وغرضه أن ينقل الدعوى من العمارة فنقلت بأمر وزير العدلية إلى البصرة. نجاه الله من الظالمين.

السبت ٣٠ شوال ١٣٥٤هـ

- عصراً سافر سيد عبد المطلب وبصحبته الأخ محمد علي(١).
- ورد إثنا عشر بندا من قرطاس كاغد حقائق التأويل (كذا) وذلك بواسطة (الحجامي) إذ ذهب في بغداد لصاحب القرطاس (عبودي اليهودي) (٢) وسلمه بقايا حسابه (٨) دنانير مضافا الى (٦) سلمناها له سابقا و (٦) حوالة على جعفر الشبيبي (٣) .

الأربعاء ١٠ ذو الحجة ١٣٥٤هـ

دعانا القائمقام لحضور حفلة العيد في دار الحكومة ، فلم يحضر منا غير سيد موسى بحر العلوم، ونقل انه سمع من كاتب التحرير تشكيا من عدم حضورنا .

السبت ٢٧ ذو الحجة ١٣٥٤هـ

دعانا القائمقام لحضور حفلة ولادة الملك [فيصل الثاني] أنا والشيخ محمد جواد والسيد موسى فلم يحضر واحد منا.

الأحد ٢٨ ذو الحجة ١٣٥٤هـ

اعتزمت الحكومة على منع التطبير(١) والضرب بالسلاسل والضرب

١- الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد المظفر (١٣١٥- ١٣٩٧هـ) ذكره آل محبوبة في ماضي النجف ٣٧٦/٣ فقال (من التجار الوجهاء وأهل الفهم والمعرفة، وقبل اشتغاله بالتجارة فرغ من المقدمات وسطوح الفقه والأصول).

٢- هو عبودي عزرا منشي من تجار القرطاسية ببغداد (دليل المملكة /١١٤٠).

٣- جعفر ابن الشيخ جواد الشبيبي (١٣١٨ هـ - ١٣٨٣هـ) من شخصيات بغداد التجارية ، كان له دور في الحركة الوطنية في العشرينيات من القرن الماضي، انتخب عضوا فرئيسا لغرفة تجارة بغداد.. عرف بمؤازرته لجمعية منتدى النشر. (ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٢٠٢/٢).

٤- للتعرف على التطبير وغيره مما ذكر في أعلاه من طقوس اعتاد (العامة) من الناس في النجف وغيرها ممارستها خلال الأيام العشرة الأولى من محرم الحرام كل عام يراجع ←

على الطبول (والطوس) واشعال المشاعل النفطية في عشرة محرم؛ فارسلت على الشيوخ ورؤساء المآتم التي تقام فيها هذه الأمور، وأخذت منهم التعهدات الكافية بالمنع، وهذا أول فتح الباب، ولا نعلم ما سيكون.

الإثنين ٢٩ ذو الحجة ١٣٥٤هـ.

اليوم اجتمعنا وقررت الهيئة التأسيسية دخول الشيخ عبد الهادي آل الشيخ راضي(١) والسيد علي بحر العلوم في الهيئة عضوين أساسيين ويرجئ ذلك لقبولهما.

أ.هـ

← كتاب(النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها للباحث طالب الشرقي ص٢٢٥ ـ٢٤٨). وعلى الرغم مما يشوب بعض هذه الطقوس ويرافقها من(أمور) لا يقرها الدين أو الذوق؛ فانها لا تزال موضع جدل بين الفقهاء من حيث حرمتها أو حلّيتها. وقد شهدت النجف وغيرها من المدن العراقية - في السنوات الأخيرة – اتساعا في تلكم الممارسات يتطلب من أولي الأمر وأصحاب الرأي رؤية متأنية، وموقفا واضحا. ولا يخفى أن قرارات المنع التي اتخذتها بعض الحكومات في العراق جاءت لدوافع خاصة بعيدة عن الحرص على الدين أو الطائفة، وربما جاء اتساع هذه الطقوس بمثابة رد فعل على تلكم القرارات أو التعسف في تطبيقها. ومن المؤسف أن ينبري بعض المنتسبين لأهل العلم والخطابة لتشجيع بعض هذه الطقوس التي حرمها كثير من الفقهاء ومنهم المرجع السيد محسن الحكيم (ره) في أواخر أيامه ووصفها بالغُصة في الحلقوم (ظ . السيد محسن الحكيم للدكتورة وسن سعيد ط. ايران ٢٠٠٩ ، التطبير تأريخه وقصصه للشيخ أحمد العامري الناصري / ١٦٣ ، نقلا عن موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية للشهيد السيد محمد باقر نجل السيد الحكيم ج ٣ ص. ١٥٠) فينشر كتبا وكراريس لا يقر مضامينها منطق العقل والذوق السليم ، والأنكى منه أن يتجرأ مدّعٍ فينسب الى المرجعية العليا المتمثلة بسماحة السيد السيستاني (دام ظله) مالم يقله (ظ. لماذا التطبير؟ لعبد العظيم المهتدي البحراني ط. بيروت٢٠١٠ ص. ٦٦ وما بعدها) مما أضطر مكتبه في النجف الى نشر تكذيب له أكثر من دلالة . ومن غريب ما في كتاب المهتدي! من تمويه أنه ذكر كتابا بعنوان (مراسم عاشوراء في فتاوى المراجع والعلماء) نسبه للسيد علاء الدين آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي (كذا) وأنبه هنا مشددا ان الإسم المذكور هو ليس سماحة الشهيد السيد علاء الدين نجل السيد علي بحر العلوم كما لا يوجد في الاسرة الكريمة سميٌّ له .

١- الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ مولى آل الشيخ راضي (١٣٢٢ ـ ١٣٥٧هـ) من وجوه فضلاء النجف ومن اعلام اسرته ذكره محبوبة فقال " كان على جانب عظيم من الفضل والصلاح إلا ان يد المنون اختطفته وهو في ريعان شبابه" (ظ. ماضي النجف ٢/٢٩٢ ، معجم رجال الفكر والأدب ٢/٥٩١ ، موسوعة النجف الأشرف ٨/٢٩٩).

رابعا : يوميات عام ١٣٥٥ هـ

الأربعاء ١ محرم ١٣٥٥هـ [نيسان ١٩٣٦]

قد تم قبول الشيخ عبد الهادي [آل الشيخ راضي] بالدخول ، بتفأله بالقران الكريم وكانت الآية (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد) (١).

السبت ٤ محرم ١٣٥٥هـ

جاء اليوم الخبر بنعي السيد محمد علي بحر العلوم ، وكانت وفاته بعد الظهر، وقد عزمت على نظم قصيدة في رثائه.

الأحد ٥ محرم ١٣٥٥هـ

سافرت اليوم صباحا -لاستقبال الجنازة - إلى كربلاء ، بصحبة جماعة من المعممين والنجفيين ، فوردت الجنازة قبيل الظهر، وغُسّلت ، ورجعنا في الساعة التاسعة [عربية] وكان وصولنا في العاشرة والربع .

الاثنين ٦ محرم ١٣٥٥هـ

اجتمعنا بالشيخ محمد رضا الشبيبي ، واستشرناه في تأسيس مدرسة بأخذ الرخصة من الأوقاف طمعا في إعانتها ، فرجّح أن نبادر إلى تأسيسها بدون طلب الرخصة، ونفى أن نكون في حاجة إليها ، كما انه ايسنا من مساعدة الأوقاف ، وهو رأي له وجاهته ، وقد كان هذا رأيي ، ولكن الحالة الاجتماعية تحول من تنفيذه.

الثلاثاء ٧ محرم ١٣٥٥هـ

حسبنا الورق من مطبوع (حقائق التأويل) فبلغ عددها (١٠٠٦) ورقة ، وعليه يكون مجموع النسخ هذا العدد.

الأربعاء ٨ محرم ١٣٥٥هـ

لقد تنفذ أمر الحكومة بمنع الطبول وإشعال المشاعل والضرب بالسلاسل

١- سورة الحج الآية ٢٤.

والخروج بالسيوف (١) ولم يحدث ما يكدر.

الخميس ٩ محرم ١٣٥٥هـ

قدّم الشيخ حسين الحلي استقالته من عضوية المنتدى.

الجمعة ١٠ محرم ١٣٥٥هـ

خرج ليلا أهل العلم بهيئة مستحسنة جدا من مدرسة ميرزا حسين الخليلي، وخرجوا نهارا من مسجد آل الجواهر(٢) ، ولم يخرج أهل التطبير وقد اعتقلت الحكومة أكثر زعمائهم، وأهل العمل فيهم.

السبت ١١ محرم ١٣٥٥هـ

جلسنا اليوم صباحا مأتما للإمام الحسين (ع) على عادتنا في دارنا وسيستمر ثلاثة أيام وقد كان القارئ الشيخ محمد علي يعقوب (٣).

الأحد ١٢ محرم ١٣٥٥هـ

تليت اليوم قصيدتي في رثـــاء السيد محمد علي بحـر العلوم في الفاتحة التي أقامها [الحاج] عبد الرزاق شمسي (٤) في داره وكان مطلعها :

١- الخروج بالسيف : ويسمى المشق أو التدريب : من طقوس العزاء الحسيني (يقرأ عنه : النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها للشرقي / ٢٢٢).

٢- مسجد أو جامع آل الجواهر : شيد عام ١٢٦٤ هـ في عصر الواقف له الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦ هـ) ويقع في محلة العمارة (ماضي النجف ١٠٨/١) وهو من الأماكن التي اعتاد طلاب الحوزة والخطباء اختياره لإقامة حفلاتهم الدينية ومجالسهم العزائية فيه ، وربما كان لموقعه وقدسية الواقف ، ووقوع مرقده جواره ، اثر في هذا الاختيار.

٣- الشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب الحلي المعروف باليعقوبي (١٣١٣ - ١٣٨٥ هـ) من الشخصيات الفذة ، جمع بين الأدب والخطابة والتحقيق فكان له دوره في مجالاتها، انتخب عميدا لجمعية الرابطة الأدبية (ظ ترجمته في : شعراء الغري ٥٠٥/٩ ، نقباء البشر ٤/ ١٥٦٠ هكذاعرفتهم ١٤٣/٢).

٤- الحاج عبد الرزاق بن محمد سعيد شمسة (١٣٠١- ١٣٦٧ هـ) من وجوه النجف الاجتماعية ، تولى رئاسة بلدية النجف ، وانتخب نائبا في مجلس النواب العراقي عن كربلاء (ترجمته في : أعلام السياسة في العراق الحديث لمير بصري ٤٤٧/١ ، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى للجبوري / ٥٠١).

شمس العلا غاب (عين) المجد فاستتري فما لنورك بعد العين من أثر

الاثنين ١٣ محرم ١٣٥٥هـ

قرر اليوم مجلس إدارة المنتدى انتخاب مدير إدارة بدل السيد يوسف الحكيم الذي سافر إلى سوريا ، فانتخبوا السيد هادي فياض ، كما قرروا إقامة مأتم للإمام الحسين (ع) في مركز المنتدى ثلاث ليال مبدؤها الليلة المقبلة ، وقرروا إقامة حفلة تأبينية للسيد محمد علي بحر العلوم يوم الأربعين ، على أن نذيع ذلك من الآن خوف أن يسبقنا غيرنا.

الثلاثاء ١٤ محرم ١٣٥٥هـ

جلسنا الليلة في مركز المنتدى مأتما للحسين (ع) فكان الاجتماع حافلا.

الخميس ١٦ محرم ١٣٥٥هـ

- اجتمعنا اليوم لالقاء المحاضرات ، فألقيت أنا محاضرتي في (فاجعة الطف) وألقى عبد الغني مطر [محاضرة] في (دراسة النجف) ، وقد طلبت من الجماعة الموافقة على إلقاء الخطب والحضور عندها ليستفاد من هذا العمل ، وحرضتهم على أن تكون [بينها] محاضرات علمية من [قبل] أساتذة متخصصين ، وذلك مقدمة لتأسيس المدرسة المنوي تأسيسها.
- أرسلنا اليوم لـ [صحف] العراق والبلاد والطريق، وللإذاعة ، عن عزم المنتدى على إقامة حفلة تأبينية للسيد محمد علي بحر العلوم.

الجمعة ١٧ محرم ١٣٥٥هـ

أساء التصرف اليوم أهل المطبعة بطبع الصفحتين ٢٠٢، ٢٠٣، فوضعوا أرقامها ١٩٥،١٩٨ وقد تداركت الأمر بعد أن طبعوا ما يقارب ٢٤٠ ورقة ، فألزمتهم بإعادة طبعها صحيحة ، فخسروا لذلك من ورقنا ٣٠٠ ورقة كبيرة.

السبت ١٨ محرم ١٣٥٥هـ

لقد كان لكلامي – يوم الخميس – الأثر الحميد، فنشط الأصحاب لتأسيس المدرسة،وقد انتخبوا لهذا الغرض لجنة مؤلفة من الشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ

مرتضى آل ياسين والسيد موسى الجصاني(١) والشيخ محمد حسين الجواهري، والشيخ محمد حسين المظفر،ولا زالوا من يوم أمس يوالون اجتماعاتهم ومذاكرتهم في هذا الأمر.

الأحد ١٩ محرم ١٣٥٥هـ

أرى من الضروري تأسيس مدرسة كبيرة جامعة لمنتدى النشر ، والناس قد أقبلوا على هذه الفكرة بكل ارتياح، وعقيدتي أن يبذل فيها كل غال ورخيص، فقد بلغ السيل الزبى، وبلغ نفس العلم الديني التراق، ولا نجاة إلا بمثل هذه المؤسسة.

الاثنين ٢٠ محرم ١٣٥٥هـ

رأيت من اللازم مشاركة [جعفر] الخليلي والشيخ محمد شرارة في وضع نظام ومنهاج للمدرسة المنوي تأسيسها، فطلبت من الخليلي عقد اجتماع هؤلاء الثلاثة بما اني واحد منهم في داره للمذاكرة التمهيدية لذلك، فاوعدني (كذا) ليلة الأربعاء المقبلة ، ولكن كل ذلك مكتوم على كل أحد.

الأربعاء ٢٢ محرم ١٣٥٥هـ

ذهبت لدار الخليلي ، وكان الشيخ محمد شرارة حاضرا، فرحبا بتلك الفكرة كل ترحيب ، واوعدا (كذا) أن ينظما بعض مواد المنهج والنظام.

الخميس ٢٣ محرم ١٣٥٥هـ

ألقيت هذا اليوم قصيدة لمحمد جمال ، وقررنا اليوم اختيار عشرة أعضاء مساعدين أنا واحد منهم، وقد طبعنا لهذا الغرض بطاقات خاصة على ورق سميك جدا (٢)، وتذاكرنا بمفاوضات تمهيدية لإقامة حفلة أربعين السيد محمد علي بحر العلوم.

١- السيد موسى ابن السيد علي الجصاني (١٣١٠ – ١٣٦٠ هـ) من أساتذة الفقه والأصول في مدرسة النجف ومن أعلامها المرموقين ، حضر دروسه عدد من الأفاضل والأدباء. وللشيخ المظفر كلمة في تأبينه يجدها القاريء في موضع لاحق (ترجمته في: نقباء البشر ١٤٠٤/٤ ، ديوان صادق القاموسي ٢١٩ ، معجم رجال الفكر والأدب ٣٥٤/١).

٢- كذا ،ولم تتوضح لي الغاية من اختيار الأعضاء المساعدين وطبع البطاقات ولعل لذلك علاقة باللجنة المناط بها تأسيس المدرسة.

الثلاثاء ٢٨ محرم ١٣٥٥هـ

- سافرت إلى بغداد لدعوة بعض الشخصيات الممتازة لحضور الحفلة الأربعينية للسيد محمد علي بحر العلوم.
- حاولت الاجتماع بالمتصرف في كربلاء فلم أجده.
- وصلت بغداد عصرا قبيل الغروب فاجتمعت بالسيد محمد الصدر(١)، فلم يوافق على دعوة رجال بغداد من قبيل الوزراء والأعيان والنواب. وبت في الليل عند السيد ضياء بحر العلوم (٢).

الأربعاء ٢٩ محرم ١٣٥٥هـ

اجتمعت بالشيخ محمد رضا الشبيبي في خان دله (٣) وذاكرته في أمر السيد محمد حسين الكيشوان (٤) من جهة رغبتنا ان يكون مدرسا في المنتدى ، وهذا يتوقف على بقائه بالنجف ، ولا يبقى إلا بعد أن يؤدي له السيد عبد المهدي

١- السيد محمد ابن السيد حسن الصدر (١٣٠٠ – ١٣٧٥ هـ) من أعلام السياسة في العراق ، وقادة ثورة ١٩٢٠م، انتخب رئيسا لمجلس الأعيان لعدة دورات، واختير رئيسا للوزراء عام ١٩٤٨م ، كتب عنه الكثير منهم السيد شرف الدين في بغية الراغبين (موسوعة شرف الدين ٣١٢٣،٣٥٣٠/٧) ، والأستاذ مير بصري في أعلام السياسة ٢٣٨/١، ١٢٩/٢ وآخرين. وللباحث المرحوم عباس علي كتاب عنه بعنوان (زعيم الثورة العراقية ط. بغداد).

٢- السيد ضياء الدين ابن السيد محمد علي بحر العلوم (١٣٢٢ – ١٤٢٠هـ) من أعلام اسرته الكريمة، تخرج في حلقات الدرس الحوزي في النجف ، عين قاضيا شرعيا عام ١٣٥٦هـ ، واختير عضوا في مجلس التمييز الجعفري ثم رئيسا له ، تربطه بالشيخ المظفر علاقة صداقة وزمالة (ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ١٢٤/٣، مقدمة رجال بحر العلوم ١٧٩/١ ، معجم الأدباء للجبوري ٢٢٨/٣).

٣- خان دله الكبير : يقع في سوق البزازين (المرادية) ببغداد ، كان مركزا للشرطة في العهد العثماني ، اشتراه عبد القادر دله فعرف باسمه ، وكان محمد جعفر الشبيبي يتخذ من إحدى غرفه متجرا يبيع فيه الأقمشة (ظ عنه محلات بغدادية قديمة في الذاكرة للباحث رفعت مرهون الصفار ط بغداد ٢٠٠٢ / ص ١٠١).

٤- السيد محمد حسين ابن السيد كاظم القزويني المعروف بالكيشوان (١٢٩٥ – ١٣٥٦ هـ) في الطليعة من أعلام عصره وأدبائه وممن عرف بقوة الشخصية ، كان – اضافة الى مقامه العلمي- من الشعراء المبدعين والكتاب المجودين ، من اعماله ارجوزة في العروض اسماها تحفة الخليل طبعت مستقلة وشرحها فيما بعد الاستاذ عبد الحميد الراضي . (ظ ترجمته في: الطليعة للسماوي ٢١٠/٢ ، شعراء الغري ٣/٨، معجم رجال الفكر والأدب ١١٠٥/٣).

المنتفكي(٢) مخصصاته السنوية عنده، ليستغني عن السفر، فوافق الشبيبي على مذاكرة السيد عبد المهدي. وذاكرت أيضا بذلك محمد جعفر الشبيبي فأوعد (كذا) بالمساعدة لمشروعنا أيضا من طريق آخر.

الجمعة ٢ صفر ١٣٥٥هـ

اجتمعت في دار الشبيبي بالسيد عبد المهدي ، و [كان] الحضور الشيخ جواد الشبيبي(٣) وأولاده ، وذاكروه بحضوري في قضية السيد محمد حسين ، فأجاب ورحب بهذه الفكرة ، وأوعد (كذا) أن يكتب للسيد محمد حسين بالنجف ويحثه على الموافقة.

السبت ٣ صفر ١٣٥٥هـ

ذهبت إلى النجف على طريق الحلة لغرض دعوة السيد محمد علي القزويني (١) فاجتمعت به وأوعد [كذا] بالمجيء، واجتمعت بمعز الدين

١- السيد عبد المهدي ابن السيد حسن شبر المنتفكي (١٣٠٨ – ١٣٩١ هـ) من كبار الملاكين ومن أعيان العراق المؤثرين في الساحة السياسية، انتخب أكثر من مرة نائبا وعينا واختير وزيرا، يتمتع بعلاقات طيبة مع رجال الدين والأدب ومنهم آل الشبيبي. (ظ ترجمته في أعلام السياسة في العراق الحديث ٥٨/١). يذكر ان االسيد الكيشوان – مثل غيره – كان يشد الرحال سنويا إلى (المنتفك) قاصدا السيد عبد المهدي واضرابه من ذوي الثراء والإقطاع ، ليستعين به على أمور دنياه ، إذ لم يكن لأغلب رجال الدين العراقيين مورد مالي يضمن لهم معيشتهم غير ذلك، وقد اصطلح الروحانيون على هذه الممارسة (بالسفر) فيقال(فلان ذهب للسفر أو عاد منه). ومن الطريف ان أكثر هؤلاء كان يتسوق ما يحتاج اليه من قوت أو ملابس بالآجل، وكان دائنوهم ينتظرون بفارغ الصبر موعد السفر (أو السفرة) لاستيفاء ديونهم .كما كان بعض رجال الدين – ممن لم يسعفهم الحظ في الحصول على ما يسد حاجاتهم على نزرتها – يترقبون عودة رفقائهم من السفر ليشاركوهم (ارزاقهم).

٢- الشيخ جواد ابن الشيخ محمد الشبيبي (١٢٨١ – ١٣٦٣ هـ) من أشهر أدباء عصره ، عرف بغزارة الإنتاج ، وقوة الأسلوب ، وسرعة البديهة ، كتب عنه مؤرخو الأدب العراقي، واختاره الدكتور حمودي عبد الأمير حمادي موضوعا لرسالته الجامعية (طبعت ١٩٧٢م) . ومن مصادر ترجمته : شعراء الغري ١٨٥/٢ ، معجم الشعراء للجبوري ٤٤٢/١ ، نقباء البشر ٣٣٧/١ ، هكذا عرفتهم ٥٥/١.

٣- السيد محمد علي ابن السيد حسين القزويني (ت ١٣٥٩ هـ) من أعيان الحلة وملاكيها، عيّن عضوا في مجلس الأعيان عام ١٩٣٧ م (ترجمته في: أعلام السياسة ٤٢٧/١).

القزويني(١)، وذهبت للسيد محسن القزويني للإطلاع على نسخة الجزء الخامس من حقائق التأويل، فوجدتها سقيمة الخط، كثيرة الغلط ، نقلت منها تاريخها وبعض الإضافات ، وكان عشائي عند السيد صدر الدين شرف الدين (٢) ومبيتي عند نجم ابن المرحوم الشيخ عبود آل خميس (٣) .

الاثنين ١٢ صفر ١٣٥٥هـ

تقرر ان تكون إقامة الحفلة الأربعينية في دار آل بحر العلوم الكبيرة (٤) وتقرر طبع بطاقات الدعوة على ان تكون الحفلة يوم الجمعة القادمة الساعة ٢ عربية.

١- السيد معز الدين ابن السيد محمد القزويني (١٣٢٦ – ١٤٢٠ هـ) من مثقفي الحلة الناشطين، شكل مع بعض زملائه جمعية الإصلاح والتهذيب، وأصدر جريدة اللواء عام ١٩٣٨م. وعني بكتائب الشباب والفتوة ، عمل في صفوف حزب الاستقلال ثم انصرف إلى الأعمال الحرة وإدارة أملاكه الخاصة (من إفادات الصديق الدكتور صباح نوري المرزوك في ٢٠٠٨/٣/٢٢) وينظر عنه تاريخ القزويني ١٨٦/٢٩ .

٢- السيد صدر الدين ابن السيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٣٠ – ١٣٨٩ هـ) أديب كبير ، بدأ حياته طالب علم في النجف فكان من أنبه أقرانه. غير أنه رغب عن مواصلة الدرس الحوزي، فالتحق بوزارة المعارف ليعمل مدرسا في ثانويات القطر، واستهوته الصحافة فخاض غمارها ، وأصدر جريدة الساعة عام ١٣٦٤ هـ فكان وجودها مؤثرا في الوسطين السياسي والثقافي. أبعد إلى مسقط رأسه (لبنان) – لأسباب سياسية – فأصدر مجلة النهج، له عدة مؤلفات (ظ أعلام العراق في القرن العشرين ١١٧/٢ ، بغية الراغبين (موسوعة الإمام شرف الدين ٣٧٢٨/٨) ، شعراء الغري ٣٧٢/٤).

٣- نجم بن عبود آل خميس. ولد في الحلة عام ١٣٢١ هـ ، وهاجر الى النجف للدراسة في حوزتها ، إلا انه لم يوفق فقفل عائدا الى مسقط راسه ليعمل معلما للصبيان ، واتجه الى العمل الصحفي فاصدر جريدة الرشاد عام ١٩٣٩ م. بعدها مارس بعض الأعمال الحرة في الحلة وبغداد.. كانت له اهتمامات أدبية فكتب الشعر إلا انه كان مقلّا فيه. توفي عام ١٣٨٢ هـ (أدباء وكتاب بابل المعاصرون للباحث عبد الرضا عوض ط النجف ٢٠٠٧ ج ١ ص ٨٢) ووصفه الدكتور صباح المرزوك بالسياسي المجدد المتنور (كذا) (مجلة الشرارة العدد ٦١ السنة السادسة ٢٠١١م.) في إشارة كما يبدو الى اتجاهه السياسي .

٤- ما تزال قائمة، تقع في محلة المشراق، يقام فيها سنويا - وفي العشرة الأولى من محرم الحرام - مأتم حسيني حاشد يقصده المئات من الزوار والنجفيين وأرباب المواكب.

الأربعاء ١٤صفر ١٣٥٥هـ

كان يوسف رجيب(١) أرسل لنا كلمة ، فمنعت من القائها الحكومة ، فأهملناها، كما أهملنا قصيدة للسيد أحمد الهندي لضعفها (٢) ، وقصيدة لغني مطر، وكلمة للسيد هادي فياض.

الخميس ١٥ صفر ١٣٥٥هـ

تقرر منهج الاحتفال على الصورة التالية:

- أنا ألقي كلمة ارتجالية أفتتح بها الحفلة وأقرأ المنهج.
- كلمة تأبينية للشيخ محمد جواد [الحجامي] يلقيها ابراهيم حرج (٣) .
- قصيدة لحسن الجواهري (٤) .
- كلمة للشيخ محمد شرارة (٥).
- قصيدة لي.

١- الأستاذ يوسف بن حمود رجيب (١٣١٣ – ١٣٦٦ هـ) من كبار أدباء النجف ، ومن ذوي الأقلام الحرة ، أصدر جريدة النجف عام ١٩٢٥ م. . عرف بمواقفه الوطنية وصلابته في الدفاع عن قيمه وأفكاره.(ترجمته في : أعلام العراق في القرن العشرين ٢٣٢/١ ، معجم رجال الفكر والأدب ٥٩٤/٢، معجم الأدباء للجبوري ٤٦/٧).

٢- مطلعها كما في تأريخ القزويني ٢/ ٢٠٢:

لعل طرفك دامي الدمع هتان   أجل ، وبعض البكا دين وايمان

٣- الأستاذ إبراهيم ابن الشيخ محمد حرج الشهير بالوائلي (١٣٣٤ – ١٤٠٨ هـ) من أساتذة الأدب واللغة ، درس في حلقات النجف العلمية ، وبدأ رحلته مع الشعر فيها مبكرا، ثم التحق بكلية دار العلوم في القاهرة، وحصل منها على شهادة الماجستير .. عمل أستاذا في جامعة بغداد. له عدة مؤلفات وديوان شعر مطبوع ،وهو من القلائل الذين حفظوا لمدينتهم فضلها ، فظل متواصلا مع اعلامها من اساتذته ولداته ، وعهدي – كما حدثني نفسه – انه كتب عن عدد منهم أمثال الشيخ المظفر والشيخ عبد المهدي مطر والسيد محمد جمال الهاشمي ضمن كتاب لم يرَ النور عنوانه (الراحلون). (ترجمته في : أعلام العراق في القرن العشرين ١٠/١ ، شعراء الغري ١٥١/١ ، معجم الشعراء للجبوري ٥٨/١) . وقد نشرت كلمة الحجامي في مجلة المصباح ج ٤ السنة الاولى حزيران ١٩٣٦.

٤- الأستاذ حسن ابن الشيخ محمد آل صاحب الجواهر (١٣٢٠ – ١٣٩٩ هـ) من أدباء النجف ، كتب الشعر ونشر الكثير منه .. عمل في التعليم (ظ ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٥٦/٢ ، ماضي النجف وحاضرها ١٤٨/٢ ، موسوعة النجف ٣١٤/١٩ وفيه وفاته ١٣٨٠هـ وهو وهم) ومطلع قصيدته كما في (الرحيق المختوم) للسيد محمد صادق بحر العلوم ج٢ :

فقدناك والآمال باسمة الثغر   وتلك لعمر الدهر قاصمة الظهر

٥- نشرت في مجلة الهاتف العدد/ ٢١ السنة الأولى (٢٣ صفر ١٣٥٥هـ).

- قصيدة للشيخ جواد قسام (١). وكلمة للشيخ موسى السبيتي (٢) يلقيها جواد [قسام].
- قصيدة للسيد موسى بحر العلوم(٣).
- كلمة الأسرة للسيد غياث بحر العلوم (٤).

الجمعة ١٦ صفر ١٣٥٥هـ

- أقيمت الحفلة بأحسن أبهـة ونظام ، وإلقـاء وترتيب ، حضـرها العلمـاء والوجوه وسائر الأصنـاف ، وحضرها أهل كربلاء، والمتصرف صالـح جبر (٥) والحاكـم ـ حسـن كبـة (٦) وقائمقام النجـف صالـح

١- ومطلعها كما في الرحيق المختوم :

مَن هدّ من هذي البلاد دعامها — مَن غال من أجم الشرى ضرغامها

٢- الشيخ موسى بن جواد السبيتي العاملي (١٣٢٠ ـ ١٣٨٤ هـ) عالم أديب ، أكمل دراسته في النجف ، وعاد إلى بلاده (لبنان) ليمارس دوره في الإرشاد والتأليف له عدة مؤلفات (ترجمته في معجم مؤرخي الشيعة لصائب عبد الحميد ٣٩٠/٢ ، والمنتخب من أعلام الفكر والأدب للفتلاوي /٦٧٧).

٣- أولهـا:

مضى الردى بعماد البيت والعلم — فيا صروح الأماني بعده انهدمي
واستعبري ربة الامال باكيـة — فالحتف جب سنام الفضل والكرم

(عن ديوانه المخطوط : جمعه حفيده الفاضل السيد مصطفى نجل الشهيد فضيلة السيد محمد رضا بحر العلوم). وقد نشرت في مجلة المصباح العدد المتقدم ذكره .

٤- هو ابن السيد محمد علي بحر العلوم (١٣٣١ ـ ١٤١٧ هـ) من وجوه أسرته ومدينته ، مارس المحاماة ، واشتغل في الحقل السياسي ردحا من الزمن (ترجمته في معجم الأدباء للجبوري ٣٦٩/٤ ، مقدمة رجال بحر العلوم / ١٨٦).

٥- الأستاذ صالح جبر (١٣١٤ ـ ١٣٧٦ هـ) من قبيلة بني زيد ، ولد في الناصرية من عائلة كادحة ونشأ عصاميا . تدرج في الدراسة حتى تخرج في مدرسة الحقوق وتقلد عددا من المناصب الإدارية فلفت اليه الأنظارحتى اختير وزيرا ثم رئيسا للوزراء .. أسس حزب الأمة الاشتراكي ، وانتخب رئيسـا له .. حفلت حياته وسيرته بالأحداث المثيرة والمواقف الحادة (ظ ترجمته في:أعلام السياسة في العراق الحديث ٢/ ٢٥٧،أعلام العراق في القرن العشرين ١١٢/٢، موسوعة الأحزاب العراقية٢٦٠).

٦- الحاج محمد حسن بن عبد القادر كبـة (١٣٠٩ ـ ١٣٨٤ هـ) ينحدر من أسرة بغدادية عريقة .. عمل في الحقل السياسي مبكرا ونفي إلى هنجام ١٩٢٢م ، وتخرج في مدرسة الحقوق فعمل في القضاء ، وانتخب نائبا ، واختير وزيرا ـ أكثر من مرة ـ (ترجمته في أعلام السياسة في العراق الحديث ١٠٨/١ ، موسوعة الأحزاب العراقية/ ٤٩٤).

حمام (١) وجملة من كبار الموظفين.

السبت ١٧ صفر ١٣٥٥هـ ٩ مايس ١٩٣٦ (٢)

واروحاه !! اليوم نفرغ من عناء الحفلة الأربعينية للسيد محمد علي بحر العلوم، لقد لقيت مشقة– وأي مشقة – في تنظيم هذا الاحتفال (٣) ، وقد اسلمونا عند الوثبة!! ، أولئك قوم طمأنونا أن يساعدوننا فنكصوا في ساعة الضيق ، ما بال الناس لا أبا لهم ! حتى في السر تتقيهم ولا تتقيك يا رب . فارحمنا واعف عنا.

والحمد لله ، قد فرغنا من عناء الحفلة كيفما كانت.. لنفرغ الآن إلى تأليف مجلس الإدارة للسنة الجديدة، وكيف يكون ومم يتألف، هذا ما أسأل به نفسي عند الخلوة، وقد ضاق الوقت. في العام الماضي تألف [مجلس الإدارة] في ٢٧ صفر.

لاقيت في العام الماضي برودة وخثاوة (٤) من سائر الأعضاء.

الأعضاء السابقون لا يصلحون لإدارة دفة المنتدى – كما يجب -، إذاً لا بد من وجود عناصر قوية. من أين؟!

لأتصفح أعضاء الهيئة العامة ، ولكنهم كلهم لا يزيدون على أصحابي، وأصحابي كل فرد منهم ثكل، وليست الثكلى كالمستأجرة، فمن أين تخلق أشخاصا عاملين ساهرين ، ونحن عزمنا على تأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينية ؟.

● الشيخ علي ثامر(٥)؟! يرجح دخوله عضوا في الإدارة ، ولكنه لا ينقص

١- صالح حمام .ولد عام ١٨٩٢ والتحق بكلية الشرطة عام ١٩١٨م (من افادات الباحث علي الشمري بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٨). عرف عنه انه كان إداريا حازما شديدا في تنفيذ ما يناط اليه من مسؤليات ، وقد تولى منصب قائمقامية النجف في حقبة حرجة كادت ان تطوّح به ، إلا انه استطاع أن يكسب ثقة الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء فحمله على إرسال برقيته الشهيرة التي قال فيها مورّيا (صالح صالح للبلاد) (ظ : هكذا عرفتهم ٢٤٠/١) وقد أشارت المصادر إلى جهوده في عمران المدينة ونسبة إحدى محلاتها إليه (ماضي النجف ٣١٣/١).

٢- كتبت هذه الفقرة في ورقة مستقلة عن دفتر المذكرات.

٣- يبدو واضحا – مما ورد في أعلاه – ان المظفر بذل جهدا واسعا لإنجاح الحفل ، كونه يمثل أول نشاط يعكس قدرة (المنتدى) وإمكاناته في حشد عدد كبير من الوجوه والأدباء وتأمين حضوره ، وهذا يعني بالنسبة للمظفر – بمنظاره يومذاك – الشيء الكثير.

٤- الخثـوة : أسفل البطن إذا كان مسترخيا. يقال إمرأة خثواء ولا يكادون يقولون ذلك للرجل.

٥- الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ثامر (١٣١١ – ١٣٨٤ هـ) عالم أديب ، تخصص في علوم البلاغة فكان من أبرز مدرسيها في الحوزة .. عمل في جمعية منتدى النشر عضوا عاملا ومدرسا في كليتها. (ترجمته في شعراء الغري ٤١٩/٦ ، معجم الشعراء للجبوري ٤٠٠/٣، نقباء البشر ٤/ ١٣٤٢).

جفافا عن الشيخ محمد جواد (المعتمد) ،على انه خير من غيره ونحن ملجؤون إليه (١).

- الشيخ محمد شرارة ؟ صاحب همة وعمل، ولكنه مستأجر لا يعطي من نفسه ، متجدد(٢) لا يتفق مع كثير من مبادئنا ، يمت إلى الخليلي (صاحب الهاتف) ومتأثر به، والخليلي يريد من الجمعية ان لا تسير سيرة هادئة .. يريد منها أن تفصم كثيرا من القيود ، وسيتحرج موقفنا معه في (طبع) ما نحتاج،ومطبعته (٣) سقيمة لا تقوم بما نحن نريد ، وبعد هذا كله نحن نحتاجه ،خصوصا في تأسيس المدرسة. ليدخل!! وما قيمة رأي واحد إزاءنا.
- الشيخ محمد الشريعة (٤)؟ إيراني متجنس،ولكنه يحمل روحا عربية لا بأس بها ..وما يهمنا ؟ نحن نريد أن نخدم الروح الإسلامية المائتة وان كنا سيئي الظن بالإيرانيين(٥)عامة ففيهم من يعتمد عليه،وصديقنا هذا يمتاز بهمة العامل وعقل المفكر وعنده شيء من الثقافة العصرية ، فهو خير معين لي

١- كان المظفر – كما يبدو – يعمل على انتخاب الشيخ ثامر بديلا عن الحجامي لرئاسة الجمعية.

٢- عرف محمد شرارة ومجموعة من رفاقه ، بالتمرد على بعض تقاليد المحيط ، ونقدهم الحاد له ، وربما أوغل بعضهم في نقده ، وتطرف في آرائه ، وقد أطلقت عليهم سمة (المتجددين) – بحسب منظور مجتمعهم – وتلك سبة ما بعدها سبة .

٣- هي مطبعة الراعي: من المطابع الحديدية الكبيرة والجيدة، وكان الخليلي يطبع فيها جريدته الراعي ، ثم الهاتف وقد نقلها معه الى بغداد عام ١٣٦٧هـ (معجم المطبوعات النجفية/٤٠) .

٤- هو ابن المرجع الديني الشهير شيخ الشريعة الأصفهاني (١٣٢٣ – ١٣٩٩ هـ) عالم فذ ، من ابرز رواد الإصلاح الديني في النجف ، ومن أعضاء المنتدى العاملين، استقال من الجمعية بعد حادثة (الخطباء) الشهيرة التي وقف فيها موقفا صلبا وهاجر إلى باكستان ليمارس دورا مهما في مجال التوجيه والإرشاد (معلومات خاصة).

٥- في الفقرة ما يشير إلى ظاهرة الصراع بين العرب والفرس في النجف ونظرة كل منهما الى الآخر ، وهي ظاهرة طبيعية كانت تستمد حتميتها- في حينه - من عوامل اقتصادية وأخرى اجتماعية. وقد تحدث الشيخ المظفر على هذه الظاهرة في (آرائه الصريحة) كما سيأتي .

يذكر ان هذه الظاهرة وجدت في الشعر النجفي (كوة) تمرق منها لتأكيد وجودها ، فالشيخ محمد حسن سميسم (ت ١٣٤٤ هـ) يقول في قصيدة مادحا الشيخ جعفر الشيخ راضي:

قالوا الأديب يمد الكف قلت لهم — انا الأديب ولكن لا أمد يدا
كي لا أصعّر خدي بعد عزته — إلى أناس يسمون الآله(خدا)

(ظ ديوانه سحر البيان وسمر الجنان ص ٣٥٧).

ويقول الشيخ مهدي الحجار (ت ١٣٥٨ هـ) في قصيدته الدالية (شعراء الغري ١٢/٧٧) مخاطبا الشيخ أحمد كاشف الغطاء:

أنت العميد لها برغم انوفها — بل أنت سيدها وكلهم سدى

رأت الشريعة فيك أكبر قائد فرمت إليك زمامها والمقـودا
والعرب تعلم ان تاج فخارها لسوى شريعة أحمد لن يعقـدا
سلها غداة تصفحت قرآنهـا افهل رأت (بيغمبرا أو ياخدا)

ويقول الشيخ محمد رضا ذهب (ت ١٣٧١) في قصيدة عرض بها بأحد المراجع: وقد أبى أن يوفي ما يراه (ذهب) حقا له عليه (شعراء الغري ٨/٤٣٤) :

أيحسن من هذا العميد اعتذاره يدافعنا عن حقنا بالتعنت
واقسم لو من أهل فارس جاءه لقال لهم أهلا وسهلا بأمتي
أما كان فيما قد جُبي من عراقنا لنا فيه (حق) ان نوائب نابت
لعمري لئن كانت من العرب وحدة لما لعبت في الملك أهل الرطانة

أما السيد محمود الحبوبي (ت ١٣٨٨هـ) فقد اهتبل فرصة رثائه للإمام النائيني للتعبير عن حسه القومي فقال مخاطبا الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء :

يا ابن الألى كشفوا الغطاء بعلمهم عن كل غامضـة وسـر مبهـم
لولاك لم نسل الذي لـك بعـده التقليد سلـم أمـره فتسلـم
ثق انه لك دون غيـرك لم يكـن للاورع الأتقى الابر الأعلم !!
أو لست أهدى من سواك بصيرة في شرع أحمد والكتاب المحكم
يا أيهـا العربي في أخلاقـه ولسانـه والدين ليس بأعجمي

(مجموعتي الخاصة).

وللشاعر ابراهيم الوائلي قوله مادحا أحد أعلام آل كاشف الغطاء:

حماة الدين والدين بغير العرب لا يحمى
فان خالف ذو شك فذا قد أخطأ الفهما

(مجلة الغري العدد ٤٦ السنة الثانية ت١ /١٩٤٠) .

كما أخذت هذه الظاهرة طريقها الى الصحافة النجفية ، فنقرأ للشيخ قاسم حرج مقالا يحتجن في طيات سطوره أكثر من دلالة على مشاعر قومية متطرفة (مجلة الغري العدد ٢٧،٢٨ السنة الاولى ١٩٤٠).

وقد وفق الدكتور عبد الستار شنين في كتابه (تأريخ النجف الإجتماعي) الى حد كبير في دراسة هذه الظاهرة وعواملها (ص ٢٧٠). غير ان ما أورده عن حركة الطلبة الأفغانيين عام ١٩٦٧ يبقى محل نظر ، فقد كان وراء الحركة أكثر من اصبع مرتبط بسياسة الدولة يومها هدف الى إشغال وإضعاف المرجعية التي كانت تعيش حالة صراع مع الدولة ، وللتأريخ أشير الى ان أحد محركي الفتنة من الطلبة الافغان – وكان من خريجي كلية الفقه - قُبل في جامعة بغداد لاكمال دراسته العليا في اللغة العربية استثناءً من الشروط !! . ولعل اعتماد الدكتور شنين – فيما لاحظت – التقارير الأمنية مصدرا اساسيا ، ونأيه عن مقابلة معاصري الأحداث كان عاملا في قصور دراسته عن تحليل واقع الأحداث كما وقعت .

وفي إشارة المظفرالى (الروح العربية) التي كان يتحلى بها صاحبه (الشريعة) تعود بي الذاكرة الى ما يقارب خمسة عقود يوم وصف أحد الفضلاء العرب من مدرسي السطوح في الحوزة وكان ممن اعتاد التردد على محل والدي، سماحة (الشهيد) السيد مرتضى الخلخالي←

يرجح دخوله كثيرا لولا التسامح الديني الذي أجده فيه (١) وإغراقه في المغالاة بنفسه وتطلعه لحياة جديدة.

الثلاثاء ٢٧ صفر ١٣٥٥هـ

رأيت من الضروري أن يبقى في الانتخاب القادم المعتمد – وهو الشيخ محمد جواد الحجامي - على حاله، والكاتب وهو أنا ، وان يكون المحاسب الأخ الحاج محمد علي وأمين الصندوق هادي حموزي ، ومدير الإدارة سيد موسى بحر العلـــــوم ، وأعضاء الإدارة: سيد محمد علي [الحكيم] وجواد قسام والشيخ محمد شرارة والشيخ محمد الشريعة والشيخ علي ثامر، وإخراج السيد يوسف لغيابه ، والسيد هادي فياض لشبهة عرضت (كذا).

الأربعاء ٢٨ صفر ١٣٥٥هـ

تقرر دعوة الهيئة العامة لأجل انتخاب مجلس الإدارة في الجمعية الآتية.

الجمعة ١ ربيع الأول ١٣٥٥هـ

اجتمعت الهيئة العامة وانتخبت مجلس الإدارة – كما ارتأيت فيما تقدم- (٢).

←في معرض ثنائه عليه أنه أقرب في روحه وأخلاقه الى العرب ، وبقدر فهمي للأشياء حينذاك تملكتني الدهشه وأنا اصغي اليه ، ولعلي اتهمته بالتطرف القومي .

ويلاحظ : ان هذا الخلاف - وبمرور الأيام – بدأ يتلاشى تدريجيا ، حين بدأت الإصلاحات تأخذ طريقها إلى جهاز المرجعيات الدينية ، وحين أخذت موجة التعصب القومي تنحسر بفعل امتداد الحس الإسلامي ، فلم يعد – وبخاصة في هذه الأيام والطائفة تتمتع بمرجعية متفردة في ادائها وسلامة منهجها – أثر للعنصرية أو القومية في التعامل مع طلبة العلوم الدينية وغيرهم.

وعودة إلى ما ورد في النص المذكور أحسب ان الشيخ المظفر – وبدوافع لا شعورية –رجح القول بعروبة الشيخ الطوسي (مجلة النجف ع ٨- ٩ /١٣٨٦ هـ).كما رأى ان القول بنسبة الشيخ صاحب الجواهر إلى نجار غير عربي لم يظهر ما يدل عليه (مقدمة جواهر الكلام ص٥).

١- كان الشيخ محمد الشريعة – بحسب الخليلي – معروفا (بتفتق الذهن ، وحرية الفكر ، وتخريج الأخبار الدينية تخريجة منطقية عصرية شرعية .. وكان رائده في كل ما يعمل هو التجديد الذي يماشي الشريعة والفلسفة الإسلامية (هكذا عرفتهم ٢٤/٢) وبحسب الخليلي أيضا ان ما يدعى بحمام الحضرة (كان أكله محظورا لقداسته ، وانه كان محرما في شريعة العوام ، فلم يستطع أحد أن يتجاهر بأكله ... وكان الشيخ محمد الشريعة كثيرا ما يدعو أصدقاءه على أكلات قوامها هذا الحمام الذي كان يصطاده هو في بيته وفي خفية من الناس) م.ن ١١٠/٢ - ١١٢. وأحسب ان الشيخ المظفر – وقد كان في تلكم الحقبة محسوبا على طبقة المحافظين – كما ألمحت – يرى في بعض الأفكار التي يتبناها الشريعة تسامحا في أمور الدين.

٢- انظر: مجلة الهاتف العدد ٣٢ السنة الأولى (٨ ربيع الأول ١٣٥٥٥هـ).

الجمعة ١٨ جمادي الأولى ١٣٥٥هـ

حممت حمى شديدة مع إسهال وقيء والتواء بالأمعاء، فانقطعت عن التصحيح(١).

الجمعة ٢٦ جمادي الأولى ١٣٥٥هـ

انتقل إلى رحمة الله قبيل الظهر الحجة الكبرى شيخنا ومقلدنا ميرزا حسين النائيني - أعلى الله درجته وأسكنه فسيح جنته -. ودفن في الساعة الواحدة عربية ليلا (٢) في المقبرة الثانية من الجانب الشرقي في الصحن الشريف ابتداء من الزاوية الشرقية الجنوبية (٣).

[الخميس] ٨ رجب ١٣٥٥هـ

أربعين النائيني في المسجد الهندي.

[الثلاثاء] ١٣ رجب ١٣٥٥هـ

جلس اليوم لي الشيخ مهدي الكاظمي في داره عصرا ، بمناسبة زفافي الليلة المقبلة (٤).

[الأربعاء] ١٤ رجب ١٣٥٥هـ

تزوجت هذه الليلة بمعالم (٥) بنت المرحوم الشيخ مير أحمد مظفر(٦) وكان

١- يقصد تصحيح تجارب طبع كتاب حقائق التأويل.

٢- في معارف الرجال ٢٨٨/١: توفي في الساعة الخامسة من يوم السبت ٢٦ جمادي الأولى سنة ١٣٥٥ في النجف عن عمر جاوز الثمانين وغُسل على نهر الملك غازي الأول في بحر النجف ، وحمل جثمانه حتى أدخل البلد من بابها الشرقي وإلى الصحن الغروي.

٣- دفن في هذه الغرفة – فيما بعد – عدد من مبرزي تلامذة الميرزا النائيني وهم : الشيخ موسى الخونساري (ت ١٣٦٣ هـ) والشيخ محمد علي الجمالي الخراساني (ت ١٣٦٥ هـ) والشيخ حسين الحلي (ت ١٣٩٤ هـ) ، والشيخ الميرزا باقر الزنجاني (ت ١٣٩٤ هـ).

٤- كان من تقاليد المجتمع النجفي – والى وقت قريب – ان يعقد مقرّب من العريس جلسة في بيته قبل ليلة الزفاف بيوم ، يدعى اليها اصدقاؤه وذووه ، وتؤدى فيها بعض مراسم الفرح والتهاني ومنها تخضيب باطن الراحة بالحناء ، ومن هنا سميت بـ (ليلة الحنة).

٥- توفيت - رحمها الله - عام ١٤٠٢ هـ.

٦- الشيخ مير أحمد ابن الشيخ حسين المظفر (ت ١٣٥٢ هـ) كان من الفضلاء ، قضى حياته متنقلا بين النجف – للدراسة والتعلم – والبصرة (ناحية المدينة) للتوجيه والإرشاد (إفادات سبطه السيد محمد رشاد الشيخ محمد رضا المظفر في ٢٠٠٨/٢/٢).

صداقها الحاضر ٢٨ دينارا ، وصداقها الغائب خمسة عشر دينارا مؤجلة إلى اثني عشر سنة. وقد دعونا للعشاء جماعة كبيرة يبلغون ٢٠٠ شخص تقريبا. وجلسنا جلسة ثلاثة أيام في دار الشبيبي(١).

[الخميس] ١٥ رجب ١٣٥٥هـ (٢)

بعث جعفر الأعسم (٣) نصف دينار ، وبعث لي السيد محمد سعيد آل صاحب العبقات دينارا واحدا، وتليت قصيدة (٤) للسيد محمد جمال الهاشمي عصرا واستحسنت.

[الجمعة] ١٦ رجب ١٣٥٥هـ

انتهت اليوم جلسة ثلاثة أيام في دار الشبيبي ، وتليت عصرا قصيدة لجعفر

١- الواقعة في محلة البراق بداية السوق الكبير من جهة الميدان،سكنها بعد انتقال مالكها الشيخ جواد الشبيبي إلى بغداد ، صهره الإمام الشيخ محمد حسن– شقيق الشيخ محمد رضا الأكبر.

٢- يقول الشيخ محمد تقي الفقيه " في ٥ رجب ١٣٥٥ هـ (كذا) هنأت .. الشيخ محمد رضا المظفر بعرسه فوجدته وادعا قريبا من النفس..." (ظ. حجر وطين ١/ ٣٨٤).

٣- جعفر بن عبود الأعسم (ت حدود ١٣٩٨ هـ) من وجوه الكوفة ، عمل رئيسا لبلديتها (إفادات بعض ذويه). ورد اسمه ضمن مؤسسي نادي الاصلاح في النجف (تاريخ النجف السياسي ١٩٢١ – ١٩٤١/ ١٧٥).

٤- للسيد محمد جمال الهاشمي ، ثلاث مشاركات في المناسبة : - موشحتان : الأولى بعنوان بيني وبين القديم وأولها:

هيا معي للروضة الضافيه فقد مضى الحر وطاب النسيم
زهرة قلبي أصبحت ذاويه من لفحة الصيف وحر السموم

والثانية بعنوان (النفس الثائرة) وأولها :

رفرفت في سمائها ثم هبت تسبق الطير في السرى والريحا
سئمت عالم الفناء فراحت لسماء الخلود كي تستريحا

وقصيدة مطلعها :

سفرت فأخجل وجهها البدرا هيفاء تأسر إن رنت شزرا

وقد وقفت على هذه القصائد وغيرها – مما يرد ذكرها – في مكتبة الأستاذ الحاج أحمد المظفر.

الطريحي(١) وجاء اليوم عبد الرزاق حافظ(٢) (ابن خالتنا) وأعطى نصف دينار.

[السبت] ١٧ رجب ١٣٥٥هـ

دعانا ليلا السيد جمال الكلبايكاني إلى طعام العشاء ، وكان عشاءً منتظما جدا، و[دعا] معنا الشيخ إبراهيم اطيمش (٣) والشيخ محمد جواد (٤) والشيخ محمد تقي (٥) أبناء الشيخ صالح آل الشيخ راضي.

وجلس لي عصرا السيد صادق آل السيد ياسين (٦).

١- الحاج جعفر ابن الشيخ حسن الطريحي (١٣٤١ – ١٣٨٩ هـ) من وجوه أسرته ، قرأ شيئا من المقدمات ثم انصرف إلى دراسة فقه الحج والإلمام بمراسمه ومناسكه ليعمل مرشدا لحجاج بيت الله الحرام .. مارس التعليم بعد تخرجه في دورة خاصة .. له ديوان شعر صغير مخطوط حققه صديقنا الأستاذ محمد جواد الطريحي .(ظ . ترجمته في : معجم رجال الفكر والأدب ٢/ ٨٤٢ ، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٠٤) . ومطلع موشحته :

حلّق الطير في الفضا يترنم   بنشيد كسلك عقد منظـم
قائلا ليس في الفضاء حياة   كحياة الأرياف مغنى ومغنم

٢- عبد الرزاق بن عبد الحافظ الحلي الخفاجي (١٣١١ – ١٣٨٦هـ) ولد ببغداد وهاجر إلى الشطرة وعمل في تجارة الأقمشة ، عرف باستقامته وولائه لأهل البيت (ع) (من افادات قريبه الأخ المهندس علي غالب عبد الخالق الحلي بتأريخ ٢٠٠٨/٣/١٦) .

٣- الشيخ إبراهيم بن مهدي اطيمش (١٢٩٢- ١٣٦٠هـ) من شعراء النجف المعروفين ، عُرف بصفاء روحه وسلامة ذاته (ترجمته في : شعراء الغري ١٣١/١، ماضي النجف وحاضرها ٢/٢ ، معجم الشعراء للجبوري ٦٦/١).

٤- ولد عام ١٣٢٠ وتوفي ١٤١٤ هـ ذكره محبوبة فقال (من الأفاضل المعروفين ، يمتاز بحسن السمت والوقار والرصانة، ويحل من التقوى محلا ساميا، يقطن بلدة الرميثة حيث دعوه ليمتاروا منه جزيل فضله وبليغ ارشاده (ماضي النجف وحاضرها ٣٠٢/٢).

٥- ولد عام١٣٢٣ وتوفي ١٤١١ هـ ، من فقهاء النجف وأساتذة حوزتها ، تخرج على يديه عدد من الأفاضل ، ورجع إليه في التقليد جمع من المؤمنيـن (ترجمته في أعلام العراق في القرن العشرين ٢٠١/٢، ماضي النجف ٣٠٠/٢، المنتخب ٤٢٠).

وكلا العلمين كانا من تلامذة السيد جمال والمقربين اليه.

٦- السيد صادق ابن السيد ياسين السعبري (١٣٢٤ – ١٣٩٩ هـ) من فضلاء الأدباء ، كان يتمتع بحب وتقدير عارفيه ، وهو محدث بارع قدر لي أن أفيد مما اختزنته ذاكرته من معلومات عن النجف وشعرائها (ترجمته في شعراء الغري ١٩٧/٤،معجم الشعراء للجبوري ٢ / ٤٢٨، المنتخب من أعلام الفكر والأدب / ١٧٧).

[الأحد] ١٨ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا محمد حسن آل الشيخ راضي(١) وتليت قصيدة للسيد محمود حبوبي (٢).

[الاثنين] ١٩ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا الشيخ عبد الغني مطر في دار السيد رضا الهندي وتليت قصيدة نسبت له وهي في الحقيقة للشيخ مهدي مطر (٣).

١- محمد حسن ابن الشيخ جعفر الشيخ راضي (١٣٢٩ – ١٤١١هـ) بدأ حياته طالب علم في حوزة النجف ، غير انه لم يقو على الاستمرار فانصرف إلى الأعمال الحرة .

٢- السيد محمود ابن السيد حسين الحبوبي (١٣٢٣ – ١٣٨٩هـ) في الطليعة من شعراء عصره ، ومن أشد أقرانه إخلاصا لفنه وأكثرهم تواصلا معه ، عمل عضوا إداريا في جمعية الرابطة الأدبية ، وفي اتحاد الأدباء العراقيين ببغداد ، وعرف بنزعته الإنسانية واتجاهاته الوطنية (ترجمته في شعراء الغري ٢٠٠/١١، معجم الشعراء للجبوري ٣٢٣/٥، هكذا عرفتهم ٩/٣).

ومطلع موشحته :

قل لمأسور السبات   هبّ فاليقظة أحرى
وتأمل في الحياة   وأقرأ العالم سفرا

٣- الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ عبد الحسين مطر (١٣١٨ – ١٣٩٥ هت) من الأعلام الذين جمعوا بين فضيلتي العلم والأدب ، عمل عضوا إداريا في منتدى النشر ، وأستاذا في كلية الفقه ، له ديوان شعر حاشد عملت على تحقيقه وشرح بعض غوامض اشاراته. (ظ ترجمته في : أدب الطف ٢٩٠/١٠ ، شعراء الغري ٩٧/٦ ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب /٢٩١). والقصيدة المشار اليها مطلعها :

على خده كفي تزاحم والفم   فذادتهما نار بخديه تضرم

أشير إلى ان الشيخ المطري أثبت هذه القصيدة في ديوانه وذكر في مقدمتها ان (بعضهم انتحلها بعد ان أضاف اليها أبياتا أخر). كما ان المرحوم عبد الغني مطر نشرها في كتاب ألفه بالمشاركة بعنوان (ذكريات وآمال) ونشر معها قصائد نسبها لنفسه كان الشيخ المطري قد أثبتها في ديوانه بصفتها من نظمه.

و (الانتحال في الشعر النجفي) ظاهرة لها أسبابها ، وقد تفشت في النصف الأول من القرن الماضي وبخاصة أيام احتدام الصراع بين الشيوخ والشباب ، ولكاتب هذه السطور محاولة متواضعة لدراسة هذه الظاهرة من خلال عرض ملابساتها وقراءة نصوصها.

[الثلاثاء] ٢٠ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا عبد الكريم كمونة (١)وتليت قصيدة للسيد محسن الخوئي(٢) وأخرى (٣) للشيخ حسن سبتي، وثالثة باللسان العامي لمرزا عباس الكرماني(٤) تلاها نيابة عنه عبد الأمير القندرجي (٥)، وقدمت لي قصيدة للشاب صالح كبة (٦) منعت من قرائتها (٧) .

١- السيد عبد الكريم ابن السيد حسن كمونه (١٣٢٤ – ١٤١٥ هـ) هو ابن شقيقة الشيخ محمد رضا ، عمل في تجارة الأقمشة واستيرادها ، كان – كما عرفته – على جانب من الخلق والنبل.

٢- السيد محسن الخوئي . لا أعرف عنه شيئا ، ولم أقف على قصيدته.

٣- مطلعها :

قد أشرق الأفق بأنواره فابتهج الشعب بأزهاره

٤- الحاج عباس بن حسين النجفي المعروف بالكرماني (١٣٢١ – ١٤٠٢ هـ) متأدب ، عرف بعلاقاته الاجتماعية الواسعة . عمل في الكسب والتجارة ، وخالط الأدباء فتأثر بهم ومارس نظم الشعر باللغتين الدارجة والفصحى إلا انه كان مقلا فيه ، قام بتحقيق ديوان السيد نصر الله الحائري بمساعدة وتوجيه الأستاذ صالح الجعفري الذي نسبت بعض المصادر العمل إليه (معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ٢/ ١٢٠، معجم المحققين العراقيين للفتلاوي/٧٣) وفي ذلك نظر. (ظ ترجمته في : معجم الأدباء للجبوري ٣/ ٢١٩، معجم رجال الفكر والأدب ١٠٧٥/٣ وفيهما ان وفاته ١٤٠٣ وهو وهم).

٥- عبد الأمير القندرجي بن علي خاموش اليزدي المعروف بالترجمان (١٣٢٣ – ١٤١٠هـ) شاعر باللغة الدارجة برع في نظم الهزل والغزل وأتقن أداء المقام العراقي، سكن كربلاء (ظ .ترجمته في : دفناء العتبة الحسينية المقدسة /ص ١٣٩).

٦- هو – فيما انتهيت إليه – الأستاذ صالح بن عبد الغني كبة (١٣٣٣ – ١٤٠٨ هـ) ولد في النجف ، وأكمل دراسته الإعدادية فيها ، وعاد إلى بغداد مسقط رأس آبائه وواصل دراسته الجامعية فيها . كتب الشعر مبكرا ، وعرف في الوسط الأدبي بشغفه في جمع النوادر وتتبع أخبار الأدب ومجالسه (إفادات نجله الأستاذ عصام كبة في ٢٠٠٨/٣/١٥ ، والأستاذ حسين شعبان في ٢٠٠٨/٣/١٨). ومطلع قصيدته :

يا فتاة العراق والوطن المحبوب سيري إلى المعالي بجد

٧- في القصيدة من الأفكار ما لا ينسجم وخط النجف الفكري والديني ، فقد دعت إلى تعليم المرأة، وتحريرها. ونبذ التقاليد ، وأشادت بأمم الغرب ونهضته. ومن أبياتها:

انبذي .. انبذي التقاليد ظهريا إذا كنت ذات عقل ورشد
أخرتنا إلى الوراء زمانا فقضت أن نعيش عيشة نكد
عهد رجعية أقام طويلا لم يزل مثل حاكم مستبد ←

[الأربعاء] ٢١ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي عصرا سيد محمد سعيد آل صاحب العبقات ، فكانت جلسة فخمة تليت فيها قصيدة له (١) ، عدلتها أنا، وأخرى لعبد المنعم الفرطوسي (٢).

[الخميس] ٢٢ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي الشيخ قاسم محيي الدين عصـــرا، ودعاني للغـداء ، واتفق مجيء

← ثـم :

منعوها عن القراءة في الأسفار جهلا والجهل يغري فيردي
فطعام الإفطار لعنـة أم وطعـام العشـاء شتمـة جـد
زوجها جاهل ولا خير فيه (مثل صم من الجلاميد صلد)
فهو إن طالبته يوما بشيء لم تنـل منه غير لطمــة خـد

والقصيدة – وبغض النظر عن مضمونها واسلوبها – تمثل (نمطا) من الأفكار التي أصرت على ولوج أوساط (المحافظين) وغزوهم في عقر دارهم باستثمار مناسباتهم .

١- ومطلعهـــا:

بقلبي – فديت القلب – نارك تسعر ولكنها في جمر خديك أظهر

يذكر ان بعضهم – ولقصور في أدواته عروضا ولغة – يعرض ما ينظم على من هو اوفر قدرة منه ، فيجري عليها اصلاحاته لتكون جاهزة للنشر أو القراءة ، وقد يغير هذا معظم أبيات القصيدة ويقلبها رأسا على عقب، وربما أدرك المتلقي ذلك فيشير بقوله عنها (مضروبة أوتي)، ومن طريف ما ينقل ان الشيخ محمد حسن سميسم كان يستعين احيانا بالسيد باقر الهندي بتقويم شعره ، وقد قُرئت له يوما قصيدة جيدة بحضور السيد محمد سعيد الحبوبي الذي علق عليها بروحه النقدية الخفيفة " سمسمية عليها فلفل هندي ".(ظ. ديوان الحبوبي / ٣٠ ، نقلا عن معارف الرجال لحرز الدين). أشير الى ان محقق ديوان سميسم حمل في مقدمته - ثأرا لمقام جده- على الشيخ حرز الدين وقلل من أهمية منقولاته بما لا مزيد عليه ولا مبرر له (ظ. سحر البيان وسمر الجنان ٧٨- ٨٢).

٢- الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ حسين الفرطوسي (١٣٣٥ – ١٤٠٤ هـ) من أعلام الأدب والفضيلة ، كان من أعضاء جمعية الرابطة الأدبية ،عرف بسرعة بديهته وقـــوة حافظتــه وقدرته على الارتجال. له ملحمة أهل البيت في عشرة أجزاء وديوان شعر حاشد. صدرت عنه دراسات مستقلة بأقـــلام الدكتور صلاح الفرطوسي ، والدكتور طالب الرماحي ، والباحث حيدر محلاتي (ظ عنه : أعلام العراق في القرن العشرين ١٣٧/١ ، شعراء الغري ٧/٦ ، معجم الشعراء للجبوري ٣٢٤/٣). ومطلع موشحته :

روّحي النفس ساعة بفناك وانعشيني برشفة من لماك

الحاج وداي [العطية] (١) لنا، وتليت في هذه الجلسة قصيدة للسيد محمد جمال وأخرى للسيد محمد الهندي(٢)، وثالثة مشتركة (٣) بين السيد محمود حبوبي ومسلم الحلي (٤) وغيرهما (٥).

[الجمعة] ٢٣ رجب ١٣٥٥هـ

منعت اليوم من الجلسات بمناسبة وفـاة الإمام موسى بن جعفر (ع) ثلاثة أيام. وذهبت اليوم لمجلس الشيـخ تقـي الطريحي (٦) وصنع (شربت) للمجلس بمناسبة زفافي.

١- الحاج وداي بن عطية الحميداوي (١٣١٠ – ١٤٠٣ هـ) من رؤساء عشائر الحميدات . عُرف عنه اهتمامه بتأريخ الفرات وعشائره،طبع له تاريخ الديوانية ،قدم له الشيخ المظفر، وللحاج وداي علاقة صداقة وثيقة تربطه بالمظفر وأشقائه (ظ ترجمته في : مستدرك أعيان الشيعة ٢٤٠/٤ ، معجم الأدباء للجبوري ٤٣٧/٦ ، المنتخب / ٧٠٦).

٢- السيد محمد ابن السيد رضا الهندي (١٣٣٦ -١٤٣٣هـ) فاضل أديب ، مارس النظم مبكرا، عمل مرشدا دينيا في مدينة الحرية ببغداد (ترجمته في : شعراء الغري ١٣٣/١١ ، معجم رجال الفكر والأدب ١٢٤٩/٣ ، معجم الشعراء للجبوري ١٠/٥). ومطلع قصيدته:

عذرا إذا قصرت في تبياني ... فالعذر مقبول لدى الاخوان

٣- ومطلعهـا:

تجلى في بديع الحسن باهر ... تجيش به عواطف كل شاعر

والاشتراك في نظم القصيدة ظاهرة ألفتها المحافل النجفية في أمثال هذه المناسبات ، ولعدم تعرف المستمعين ناظمها الحقيقي أطلق عليها اسم (نغلة).

٤- السيد مسلم ابن السيد حمود الحلي (١٣٣٤ – ١٤٠١ هـ) عالم عامل ، عرف في وسطه بالفضيلة .. عمل مرشدا دينيا في بغداد وانتخب رئيسا لجمعية المقاصد الخيرية ، له عدة مؤلفات، وديوان شعر مطبوع جمعه وحققه الصديق الباحث أحمد هادي زيدان (ترجمته في : أعلام العراق في القرن العشرين ٢٤٢/٣, معجم الشعراء للجبوري ٣٧٩/٥ ، المنتخب / ٦٥٢).

٥- اشترك في نظم الموشحة – إضافة إلى المشار إليهما – الشيخ علي الصغير – كما هو مثبت في نهايتها.

٦- الشيخ تقي ابن الشيخ راضي الطريحي (١٢٩٩ – ١٣٦٢ هـ) : ذكره الشيخ آل محبوبة فقال " من أبناء العلم وأرباب الفضيلة ... حضر الدروس العالية على علماء عصره ، نظم الشعر وتليت له بعض القصائد " (ظ. ماضي النجف ٤٣١/٢ ، معجم الشعراء للجبوري ٣٧٠/١ ، معجم رجال الفكر ٨٣٢/٢).

[الاثنين] ٢٦ رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي الشيخ جواد قسام وتليت قصيدة له (١).

[الثلاثاء] ٢٧ رجب ١٣٥٥هـ

- منعت اليوم من الجلسة بمناسبة الاجتماع الذي يعقد في الصحن بمناسبة ثورة فلسطين(٢).
- ذهبنا إلى [دار] الشيخ صادق القاموسي (٣) فجاء لنا بـ (رمان) بمناسبة زفافي.

[الأربعاء] ٢٨ رجب ١٣٥٥هـ

- جلس لي اليوم السيد محمد علي الحكيم فتليت عنده قصيدة للشيخ كاظم البحراني(٤)..

١- مطلعهـا:

رتلي لحنك البديع عليا يا ابنة الروض بكرة وعشيا

٢- كانت النجف – وما تزال – في طليعة الحواضر الإسلامية والعربية التي نددت بالاحتلال الإسرائيلي ، ودعت إلى مساندة الثوار الفلسطينين و تحرير أراضيهم ، وكان للشعر النجفي دوره في هذا المجال، وللأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير دراسة رائدة عنوانها (فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ط بيروت ١٩٦٨ م).

٣- الشيخ صادق ابن الشيخ باقر القاموسي (١٣٢٨ – ١٤٢٣هـ) عالم جليل ، تخرج في حلقات النجف العلمية ، عُرف في وسطه بالورع والتقى (ظ. ترجمته في : مستدرك شعراء الغري ٢٣٧/١ ، معجم رجال الفكر والأدب ٩٦٨/٣ ، معجم الشعراء للجبوري ٤٢١/٢ ، وللسيد هاشم فياض الحسيني كتاب عنوانه (الفيض القدسي في ترجمة علمين من آل القاموسي ط.٢٠٠١ م) سجل فيه سيرة الشيخ صادق ووالده الشيخ باقر القاموسي (ت ١٣٥٢ هـ) .

٤- كذا. والمعروف الشيخ كاظم الهجري ابن الشيخ عمران الاحسائي (١٣٢٧- ١٣٩٩ هـ) كان من رجال الدين الأفاضل، درس في النجف ثم اختير وكيلا لبعض المراجع في منطقة عبادان (ترجمته في : مستدرك أعيان الشيعة ٣ / ١٧٤ ، منعطف القرار لعلي المهنا /٤٤)، ومطلع قصيدتـه :

عاتبته فالخد منه توردا وإذا بفضته استحالت عسجدا

وأخرى لعبد الصاحب سميسم (١).

[الخميس] ٢٩رجب ١٣٥٥هـ

جلس لي اليوم السيد يوسف الحكيم فتليت عنده قصيدة (٢) للسيد موسى بحر العلوم.

[الجمعة] ١ شعبان ١٣٥٥هـ

لم يجلس اليوم. فجلس لي جلسة مختصرة السيد موسى بحر العلـوم في المنتدى ، وجاء لنا (برمان) وأهدى لنا قطعة (فاصونة) (٣) صوف جيدة.

[السبت] ٢ شعبان ١٣٥٥هـ

جلس لي الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي ، فتليت قصيدة لعزيز الحلفي(٤) وكـان ذلك يوم ورود الملك [غازي الأول] للنجف ، وزار الرابطة(٥) .

١- الأستاذ عبد الصاحب بن محمد حسين سميسم (١٣٤١ – ١٤٢٨ هـ) أديب ناظم ، ولد في النجف ونشأ فيها رجل دين ، ثم انصرف إلى الدراسة الحديثة فتخرج في كلية الحقوق ليعمل في مجال القضاء (ترجمته في: شعراء الغري ٤٤١/٥، ماضي النجف وحاضرها ٣٤٨/٢ ، معجم الشعراء للجبوري ١٧٠/٣) ، ومطلع قصيدتـه :

صرعتني بلحظها الوسنان ربِّ رحماك في صريع الغواني

٣- ومطلع قصيدتـه – كما في شعراء الغري ٥٢٤/١١ - :

متى يجفوك فاتنك الجفاء فاشمـت أن يصارمه اللقـاء (كذا)

٤- الفاصونـة (معربة): من أنواع الأقمشة الرجالية يصنع في الأغلب من الصوف الخالص.

٥- الشيخ عبد العزيز بن عبد الكريم الحلفي (١٣٤٠ – ١٤٣٣ هـ) شاعر رقيق وفاضل أديب. كان من أوائل طلاب كلية منتدى النشر ، عمل بعد تخرجه مدرسا فيها.. اختير عضوا إداريا في جمعية الرابطة الأدبية لأكثر من دورة . طبع له كتاب أدباء السجون (ترجمته في :أعلام العراق في القرن العشرين ١٢٩/١ ، شعراء الغري ٤٦٦/٥ ، ومضان الشباب/ ٣٦). ومطلع قصيدته :

أحباب قلبي قد كلّفتم دنفا ما لا يطيق على نأي وتبعيد

٦- رافقه في زيارته رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء ، ورستم حيدر رئيس الديوان الملكي وناجي الأصيل رئيس التشريفات الملكية ... وبعد تأدية مراسيم الزيارة للمرقد الشريف توجه إلى جمعية الرابطة الأدبية لحضور الاحتفال الشعري والأدبي الذي أقيم بالمناسبة (المفصل في تاريخ النجف ١٩٤/٢ نقلا عن جريدة الهاتف) . يذكر ان جمعية الرابطـة الأدبية كانت بمثابة الواجهة الإعلامية للنجف حيث تتعهد باستقبال الشخصيات الكبيرة التـي تؤم المدينة من داخل العراق وخارجه ، وينبري شعراؤها للترحيب بهم . ولعل فيما كان ينشر من نتاج أعضائها في تلكم ←

[الأحد] ٣ شعبان ١٣٥٥هـ

جلس لي شيخ محمد آل الشيخ راضي(١) فتليت قصيدة له (٢) وأخرى لموسى الجواهري (٣).

[الاثنين] ٤ شعبان ١٣٥٥هـ

جلست اليوم جلسة ختام (٤) فقُرئت قصيدة للسيد محمد جمال ، وأخرى

← الحقبة – وبغض النظر عن تباين مستوياته الفنية – يمثل صورة للأدب النجفي في تفاعله مع الأحداث الوطنية والمناسبات الآنية. ويمكن القول ان كثيرا منه كان على جانب من الصدق في التعبير عما كان يختلج في دواخل ناظميه.

١- الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشيخ راضي (حدود ١٣٣٧ – ١٤١٤ هـ) من أفاضل رجال العلم، يعد من شعراء النجف المبدعين مع انه مقل في النظم .اختير بعد تخرجه في كلية منتدى النشر مدرسا فيها، وعضوا في إدارة جمعيتها ... ثم تمحض للدراسة في الحوزة فتخرج في بحوث أعلامها ، ومارس التدريس في حلقاتها ، وحضر درسه عدد من الطلاب النابهين ... كان على جانب كبير من رقة الطبع ، ورهافة الحس (ظ. ترجمته في : شعراء الغري ١١/١٥٦، ماضي النجف ٣٠٥/٢ ، معجم الشعراء للجبوري ١٠٩/٥ ، المنتخب للفتلاوي /٥٤١، موسوعة النجف ٢٤٤/٢١) وقد وهم الجميع في تحديد سنة ولادته .

٢- وأولهـــا :

إلى م اعاني في الهوى وأكابد   ضروبا من الآلام والشوق واجد
عشقت مليحا لا تعد صفاتـــه   مليك له في الحسن تثنى الوسائد
فظبي بعينيـــه وورد بخـــده   وبـــدر بوجـه والنجـــوم قلائـــد

٣- الشيخ موسى ابن الشيخ محمد حسين الجواهري (١٣٣٣ – ١٤٠٦ هـ) ولد في النجف ، ونشأ على أبيه ، درس بعض العلوم الدينية. وعمل معلما في المدارس الحكومية بعد تخرجه في دورة خاصة (من افادات الصديق الفاضل الشيخ علي ضياء الجواهري بتأريخ ٢٠٠٨/٣/١٥).

ومطلع القصيـــدة :

تجلى فقل بدر السما حين يسفر   وماس فقل غصن النقا حين يزهر

وفي نسبتها إليه نظر ، فلم يعرف عنه قول الشعر ، ولم أجد من المعنيين بتأريخ الشعر النجفي من أشار إليه.

٤- يذكر الخاقاني في شعراء الغري (٢٠٨/١٢) ان قصيدة للشيخ مهدي الحجار قُرئت في حفل أقامه الشيخ باقر المظفر بمناسبة زفاف الشيخ محمد رضا ومطلعها :

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد   ان الحقيقة لا تخفى على أحد

انتصر فيها للسيد محسن الأمين العاملي في معركته الشهيرة حول الشعائر الحسينية . وفي ذلك نظر ؛ إذ لم يشر المظفر في أوراقه إلى هذه القصيدة أو الجلسة ، إضافة إلى ان المعركة المذكورة كان قد خمد لهيبها قبل هذا التأريخ بسنوات. وفي مذكرات الشيخ موسى شرارة ما يشير الى ان القصيدة نظمت بمناسبة زفاف السيد هاشم معروف الحسني (ظ. مجلة الموسم ←

لمحمد جـواد الشيـخ راضي (١) وثالثة لعلي الصغير (٢).

← العددان ٤٧ـ ٤٨ / ١٤٢٢هـ) . بينما يقول الاستاذ محمد حسن الصوري انه ومجموعة من مؤيدي الأمين ارتأوا اقامة حفل في بيته واقترح ان تلقى فيه قصيدة لاستاذه الحجار في تأييد الأمين فقوبل الاقتراح بالتأييد ، وتمت الجلسة وانشد القصيدة – كما هو معتاد في النجف يومذاك – السيد خضر القزويني وكان معروفا باجادته الانشاد ، فكان للقصيدة أثرها (ظ . جريدة المنبر العدد ٢٦ السنة الثانية مايس ١٩٩٧م.) . ويلاحظ عليه ان مجالس النجف لم تألف هذا النمط من الاحتفالات يومذاك ، إذ لا بد من مناسبة تأخذ القصيدة من خلالها طريقها الى المتلقي .

يذكر ان بعض الباحثين نسب للشيخ مهدي الحجار رسالة في الشعائر لم تكمل قال انها كتبت في الرد على الإمام الأمين العاملـي (مجلة الموسم العدد ٥٣ – ٥٤ /٢٠٠٤ ص. ١٠١).كما ذكر نظير ذلك أيضا الباحث الشيخ محمد الحسون (قراءة في رسالة التنزيه /٢٦) مشيرا إلى شعراء الغري مصدرا له ، وليس فيه شيء من ذلك ، مع ملاحظة ان الباحث نفسه ذكر في ص٢٤ من كتابه ان الحجار كان من مؤيدي السيد الأمين. ومن المفارقات ما وقع فيه السيد محمد حسن الطالقاني حين نسب في متن كتابه (شعراء رثوا امهاتهم ٥٥١/٢) الى الحجار رسالة بعنوان (نصرة الفقيه) بعدّها من الردود على السيد الأمين،غير أنه أشار في الهامش الى عدم ذكر هذه الرسالة في جميع المصادر التي ترجمت الحجار،عدا ما أشار اليه الشيخ محمد الكنجي بقوله في (كشف التمويه) ما نصه((وقد أهملنا ذكر بعض التحقيقات حول مواضيع (رسالة التنزيه) اكتفاءً بما تضمنته رسالة الأستاذ المفضال الشيخ عبد المهدي الحجار التي سماها (نصرة الفقيه))). وقد فات الطالقاني ان رسالة الكنجي المشار اليها هي الكتاب الوحيد الذي طبع للدفاع عن السيد الأمين كما يقول الطالقاني نفسه ص ٥٠٢ ، والعبارة المذكورة صريحة في ان (نصرة الفقيه) كتبت تأييدا للسيد الأمين.

١ـ الشيخ محمد جواد ابن الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي (١٣٢٩ – ١٤١١ هـ) من أعلام النجف ووجوه حوزتها ، وذوي الرأي فيها : عرف بقوة شخصيته ودماثة خلقه .. شارك في تأسيس جمعية الرابطة الأدبية ، وعمل عضوا إداريا في جمعية منتدى النشر ، واختير عضوا في جماعة العلماء (١٩٥٨م). (ظ ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ٢/ ٢٠٣، شعراء الغري ٤٠٧/٧ ، ماضي النجف ٣٠٢/٢ ، المفصل في تاريخ النجف ١/ ٢٣٥ وفيه خلط فاضح بين ترجمته وترجمة سميّه الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد صالح آل الشيخ راضي).
لم أقف على قصيدته.

٢ـ الشيخ علي ابن الشيخ حسين الصغير (١٣٣٣ـ ١٣٩٥ هـ) من أفاضل رجال الدين ، ومن شعراء النجف المعروفين ، عمل عضوا عاملا في جمعية الرابطة الأدبية وسكرتيرا لها ... واختير ممثلا للمرجعيـة الدينيـة في بغـداد ، ومارس التدريس في كلية أصـول الدين . له رواية شعرية مطبوعة بعنوان (مرجريت).(ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ١٦٦/٢)، شعراء الغري ٦/ ٤٦٧ ، معجم الشعراء للجبوري ٤٢٧/٣) .وأول موشحته :

جلّ ربـا قد بـراك — في الورى أجمل صوره
وبحسن قد حبـاك — فيـه أصبحـت أميـره
ليعش شعب حواك — قد حـوى خيـر مـلاك

الخميس ٢٠ ذو الحجة ١٣٥٥هـ

دعاني قائمقام النجف صالح حمام ومعي موسى بحر العلوم بالأمس ، وطلب الينا الاشتراك في حفل تأبين الزهاوي (١) لمرور عام واحد على موته، فأرجأناه لمذاكرة أعضاء المنتدى.

وهذا اليوم التقيت به وذكرت له عدم موافقة الجماعة على الاشتراك، ووجهة نظرهم ان الزهاوي كان يظهر باللادينية (٢) فلا يصح للمنتدى الديني أن يشترك في مثل ذلك، وهناك شؤون أخرى ذكرتها، وطال النقاش بيني وبينه، وأصر هو على رأيه ، وأخذت أدلي عليه بالبراهين على صحة نظر الجماعة، وبالأخير بعد ساعة ونصف تفارقنا على غير اتفاق.وطلبت اليه السعي في تحصيل عرصة للمنتدى فوعد بخير، وتأسف ان الوقت متأخر.

السبت ٢٢ ـ ٢٨ ذو الحجة ١٣٥٥هـ

سمعت لغطا عن جاسم حرج في أمر تأسيس كلية دينية بالنجف، وكان قد جرى الحديث منه مع جماعة في يوم بدار [الشيخ]عبد الحسين مطر(٣) وكأنهم أظهروا موافقتهم له، ومن بينهم الشيخ عبد الحسين الحلي ، فاتصلت به (٤) لأطلع على ما إذا كانت هناك خطة منظمة فان اتفقت ومبدأي أدخل للعمل عليها.

وبعد اجتماعات لم أقف إلا على هرج وأمان مبعثرة، ووضعت له خطة لتأليف جمعية سرية تعمل لهذا الأمر عن خفاء كمدخل للعمل،على أن لا يتجاوز أعضاؤها الخمسة أو الستة، فرجّح دخول [السيد]عيسى كمال الدين (٥)

١- الزهاوي: الشاعر المعروف جميل صدقي الزهاوي (١٢٧٩ ـ ١٣٥٤هـ).

٢- عُرف الزهاوي بتبنيه لأفكار عن الكون والحياة تتقاطع مع متبنيات الوسط الديني .

٣- الشيخ عبد الحسين بن حسن آل مطر الخفاجي (١٢٩٢ ـ ١٣٦٣ هـ) عالم جليل ، تشير الوثائق السياسية في العراق إلى دوره الفاعل في حركة الجهاد ، وثورة العشرين ، وحركات العشائر ١٩٣٥ م . أبّنه المظفر بكلمة في حفل أربعينه . (ترجمته في: ماضي النجف ٣/٣٥٧، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى للجبوري /٤٩٢ ، نقباء البشر ١/١٠٤٠)

٤- أي بالشيخ جاسم حرج .

٥- السيد عيسى ابن السيد حمد كمال الدين (١٢٨٧ ـ ١٣٧٢هـ) في طليعة العلماء العاملين في الميادين الوطنية والإصلاحية والدينية ، عدّه بعض مترجميه من كبار الداعين إلى تنظيم الدراسة الحوزية ، ومن مناصري الأفكار الحديثة . وللمظفر كلمة في ذكراه الأربعينية (ترجمته في : أعيان الشيعة ط ٥ ، ١٣/٤٢ ، النجف الأشرف والثورة العراقية /٥٩٣، نقباء البشر ١/١٦٣٩).

و[الشيخ]غني الجواهري(١) واجتمعنا بهما على أن يدخلوا [الشيخ]صالح الجزائري (٢) و[السيد]إبراهيم المقرم(٣). وضايقنا المحرم عن الاستمرار ، فأرجأنا [العمل] إلى ما بعد العشرة [من المحرم] ، ولم يخف عليّ ان جاسم كان على اتصال أكيد بعيسى وغني قبل هذا.

وقد اتفق حضور السيد خيون ابن السيد نور الياسري (٤) في أحد اجتماعاتنا، فبان لي انه على اتصال بهذه الحركة ، وأظهر انه من مثيريها في نفس جاسم، ثم ادّعى ان الوقت قد حان لأخذ موافقة الحكومة على هذا الأمر وهي مستعدة لارضاء أهل الدين في النجف، وادعى انه على اتصال وثيق بالوزارة الحاضرة (٥) (وزارة الانقلاب) إذ كان هو ممن اشعل سرا نار الثورة على وزارة الهاشمي ، ولا علم لي بمقدار صحة ما يقول .

١- الشيخ عبد الغني الشيخ عباس الجواهري (ت ١٣٦٤ هـ) من الفضلاء المتنورين ورد اسمه في أكثر من مصدر واحدا من العاملين في الثورة العراقية ١٩٢٠ومن دعاة الاستقلال (ترجمته في : النجف الأشرف والثورة العراقية /٥٤٢، وفيه وفاته سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م وهو وهم) وانظر مجلة الغري ع ١٨ س ٦ (١٣٦٤ هـ ١٩٤٥م) وفيها انه توفي عن عمر يناهز ستين عاما.

٢- الشيخ محمد صالح ابن الشيخ هادي الجزائري (١٢٩٧ – ١٣٦٦ هـ) عالم أديب ، عُرف في وسطه بالفضيلة والأدب، واشتهر بالجرأة والصراحة (ظ ترجمته في: شعراء الغري ٢٧٦/٩، ماضي النجف وحاضرها ٩٥/٢، نقباء البشر ٩٤٢/٣. وفيه ولادته عام ١٣٠٠هـ).

٣- السيد إبراهيم ابن السيد أحمد المقرم (١٣١٢– ١٣٥٨ هـ) من افاضل أهل العلم، درس في حلقات أعلام الحوزة ، وكان من اساتذته : السيد الأصفهاني ، والشيخ العراقي ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.. (من إفادات قريبه الأستاذ السيد كاظم المقرم بتأريخ ١٢/١/ ٢٠٠٧ ، وانظر ما كتبه استاذنا المرحوم السيد محمد حسين المقرم في مقدمة الطبعة الرابعة لكتاب والده العلامة السيد عبد الرزاق (مقتل الحسين ط. النجف). وللسيد محمد جمال الهاشمي قصيدة في رثائه مطلعها :

دولة العلم ضاع مجد الجدود فأقلي من الأسى او فزيدي

(ظ. السيد محمد جمال الهاشمي: حياته وادبه / ٤٦٤).

٤- هو ابن السيد نور الياسري الزعيم العشائري المعروف ، كان ذا صلات وثيقة ببعض الساسة في بغداد ، مما أهلّه للقيام بدور في حركات العشائر أواسط الثلاثينيات من القرن الماضي ، وكان – كما يبدو من الفقرة في أعلاه – واحداً من المتطلعين إلى تنظيم الدراسة الدينية والمهتمين بشأنه.

٥- يقصد وزارة السيد حكمت سليمان التي شكلت إثر حركة بكر صدقي ١٩٣٦.

خامسا : يوميـات عام ١٣٥٦هـ

الأحد ١ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ [١٤ آذار ١٩٣٧م]

هلّ المحرم لليلة الأحد ، فرؤي الهلال واضحا، وقد استمرت الحكومة بمنع خروج المواكب بالطبول والزناجيل تبعا للعام الماضي ، ومنعت أيضا التطبير بالسيوف ، بالرغم من تقديم مضابط من النجف لوزير الداخلية ، وقد وقعت على إحداها (١) .

الخميس ٥ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

- قبضت نصف دينار من تقسيم عام لجميع طلبة النجف من مالية جاءت من الزنجبار على يد محمود الكشميري(٢) وللأخ (الحسين) نصف دينار وللأخ الشيخ محمد حسن دينار.
- اليوم أرسلنا خمس نسخ من (حقائق التأويل) إلى المكتبة العصرية بالحلة وثلاث نسخ لمكتبة الفخار بطويريج.

الجمعة ٦ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ.

جاء اليوم قبل الغروب للمنتدى حاج محسن شلاش فتبرع بدينارين من دون سابق وعد ولا مطالبة ، فشكرناه على غيرته وعاطفته.

الثلاثاء ١٠ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

خرج أهل العلم الديني في [موكب] عزاء ليلـة العاشر من مدرسـة مرزا

١- كان الشيخ محمد رضا المظفر في تلكم الحقبة من حياته من مؤيدي إقامة هذه الطقوس، وكان له ولأكثر أعلام اسرته دور في تشجيعها ، إلا انه – بحسب بعض تلامذته والمقربين منه – تخلى عن موقفه – بعدئذ – وأخذ يدعو إلى إصلاح الشعائر وتنقيتها مما علق بها من شوائب.

٢- هو – فيما انتهيت إليه – السيد محمود ابن السيد سلطان علي المرعشي (١٣٠١– ١٤٠٨هـ) عالم جليل ، درس في النجف وأقام فيها قرابة ستة عقود ، وهاجر إلى إيران مؤثرا العزلة والابتعاد عن الأضواء ، وهو صهر السيد مرتضى الكشميري (ت ١٣٣٣ هـ) الفقيه المقدس المعروف، ولصلته وصلة أسرته وعمه الوثيقة ببعض متمولي زنجبار، واضطلاعهم بتوزيع بعض منحهم على طلاب العلوم الدينيــة،عرف في بعض الأوساط بالزنجباري أو الكشميري (من إفادات أحد الأفاضل من آل المرعشي في النجف بتأريخ ٢٠٠٨/٣/١. وانظر ترجمته في: مع علماء النجف الأشرف للغروي ٤٦٩/٢ ، معجم رجال الفكر والأدب ١١٨٧/٣).

حسين الخليلي وخرجوا صباحا من دار آل بحر العلوم الكبيرة. وعند طلوع الشمس دخلت ثلة إلى الصحن الشريف يقاربون المائة يضربون بالسيوف ، وضربوا الطبل عند الدخول ، فارتاعت لهم الناس، وتجمهروا مؤيدين لهم، فما ان سمعت الشرطة بهم ، حتى انثالت عليهم، ولكنهم انشغلوا بجمهور الناس في الوصول اليهم، فطافوا الصحن مرة واحدة وخرجوا. وعندها تفرقوا، ولاحقتهم الشرطة فلم يظفروا بأحد إلا بولد أعمى يسمى (عبج) (١) كان بيده (الطنبور) (٢) يصوّت لهم، فاعتقلوه وأخذوه إلى مركز الشرطة ولم يحدث ما يكدر.

- التقيت بعبد علي الكتبي (٣) صاحب مكتبة النجاح بالكاظمية فسألته عما إذا كان أعطى لعبود منشى عزرا دينارا من تصريف الكتاب فقال : أعطيته إياه وصرّف قسما من الكتاب (حقائق التأويل) .

الأربعاء ١١ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

جلسنا اليوم مجلسا لعـزاء الإمام الحسين (ع) في دارنـــا صباحا ، على أن يستمر ثلاثــة أيـام بما فيها هذا اليـــوم . وقد قـرأ لنا شيخ مسلم [الجابـري] (٤) كمقدمة (٥) والشيخ محمد علي يعقوب معتمد الرابطة.

- وقبض على اثنين من الذين تطبروا واعتقلتهم الحكومة.

١- هو السيد عباس المعروف بالواعظ (توفي في إيران حدود ١٤٠٠ هـ) من عامة النجفيين، ومن النماذج الفريدة التي عرفت في وسطها بنمط معين من السلوك الاجتماعي .

٢- الطنبور (فارسي معرب) : البوق .

٣- عبد علي بن حسن الكتبي (١٣١٩ – ١٤٠٦ هـ) من أهالي الكاظمية ، بدأ حياته مع المنبر الحسيني وبتوجيه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح (ت ١٣٧٩ هـ) . ثم انصرف إلى الكسب فأسس في العشرينيات مكتبة النجاح التي انتقلت عام ١٩٥٢ إلى إحدى غرف الصحن الكاظمي الشريف ، وكان لها دور في مجال نشر الكتب وطبعها وخدمة الثقافة (ظ كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين للباحث عبد الكريم الدباغ ١/ ٢٤١ .

٤- الشيخ مسلم ابن الشيخ محمد علي الجابري (١٣٣١ – ١٣٨٢ هـ) خطيب ، شاعر ، أديب تخرج في كلية الفقه – بتفوق – عام ١٩٦٢ .. انتُخب عضوا إداريا في جمعية منتدى النشر، وعضوا عاملا في عدد من لجانها.عرف بمواقفه الشجاعة في حركة إصلاح المنبر الحسيني. له عدد من المؤلفات (شعراء الغري ١١/ ٣١٠ ، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٨١، المنتخب للفتلاوي /٦٥٤).

٥- المقدمة : مصطلح يطلق على الخطيب المبتدئ ، حيث يبدأ رحلته مع المنبر الحسيني بالاقتصار على قراءة الشعر الفصيح والعامي في المآتم الحسينية تمهيدا لصعود (شيخه) الأستاذ أو الخطيب المتمكن.

الخميس ١٢ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

- ذهبت اليوم للقائمقام لتقديم عريضة من المنتدى لطلب عرصة للمنتدى فلم أجده.
- أطلقت الحكومة اليوم [سراح] عبج وصاحبيه، ولم يستطيعوا أن يحققوا معهم عن الأشخاص الذين تطبروا يوم العاشر، وقد تدخل في الأمر بعض شخصيات النجف ، وتوسطوا لدى الحكومة في أمرهم فأطلقتهم.
- انتهى اليوم مجلسنا في دارنا. وفي الليلة المقبلة نبتدأ بمجلس للحسين (ع) في (المنتدى) ، وقد طلبنا من مرزا حسن القزويني (١) أن يكون القارئ لهذا المجلس على أن يأتي كل ليلة من الكوفة، واعتذرنا من الشيخ محمد علي يعقوب الذي كان قد قرأ لنا في العام الماضي لأنه لا يستطيع أن يوفي المجلس بالاطالة التي نرغب فيها (٢).

السبت ١٦ محرم ١٣٥٦ هـ

- مصرف تعزية المنتدى

فلس	دينار	
٢٠		حمالة فرش
١٤٠		قهوة أقه
٢٨		ماء ونفط ودق قهوة
٨٠		واير الكهرباء
١٢		حمالة فرش
٤٨٩		قهوة وباقي مصاريف أخرى
٧٦٩	٠٠٠	

١- السيد ميرزا حسن بن علي الموسوي القزويني (١٣١٧ – ١٣٥٨ هـ) من خطباء الكوفة، عُرف بالفضل. ولد في النجف ونشأ على أبيه – وكان من الأفاضل - .. استهوته الخطابة فاشتغل بها . له عدة مؤلفات مخطوطة. (تاريخ الكوفة للجبوري ١/١٩٥، معجم رجال الفكر ٣/٩٩٣ ، نقباء البشر ٤/١٤٥٢) .

٢- لم يكن لليعقوبي وأمثاله من الخطباء المعروفين متسع من الوقت للإطالة في المجالس التي يتعهدون القراءة فيها لكثرتها.

• قد قرأ الميرزا حسن في الليالي الثلاث فلم يحسن القراءة – كما ينبغي -، وثارت علينا عاصفة هوجاء انتقادية من الناس، وكان أهم الأسباب لذلك في نظري تعصبهم لقرّاء النجف ،وإلا فلم تكن [قراءته] من الرداءة بقدر مارموه به الناس. وقد تكبد الرجل مصاريف الطريق، فقد كان يستأجر سيارة على حسابه من الكوفة إلى النجف ذهابا وإيابا في الليالي الثلاث، رعاية لانتظام الوقت، وقد تأثرت (الرابطة) لتركنا معتمدها الشيخ محمد علي يعقوب (١).

• اطلعنا على ان الشيخ عبد الكريم الزنجاني(٢) قد طبع أوراقـــا للرسائل

١- كان وجود جمعية منتدى النشر سبب تنافس بينها وبين جمعية الرابطة ولم تنظر أحدهما إلى الأخرى بعين الارتياح على رغم تباعد مناهجهما (هكذا عرفتهم ١٥٨/٢).

٢- الشيخ عبد الكريم بن محمد رضا الزنجاني (١٣٠٤ – ١٣٨٨ هـ) من علماء النجف ومن تلامذة السيد اليزدي المجازين منه بالاجتهاد – كما في بعض المصادر – ، سافر إلى عدد من الدول العربية والإسلامية والتقى أعلامها وملوكها ، وحظي باهتمامهم (ظ. ترجمته في الأعلام للزركلي ط٥ ، ٢٦/٤ ، أعلام الأدب في العراق الحديث لمير بصري ٣٤٢/٢ ، معجم رجال الفكر والأدب ٦٤٢/٢).والزنجاني شخصية يكتنف سيرتها الغموض ، تضاربت الآراء حولها ، وتباينت أطر التقويم لها ، فأسبغ عليها بعضهم من كلمات الثناء ما لا مزيد عليه وعدوه من رمـــوز الإصلاح الديني ورجـــال التجديـــد (دراسات أدبية للناهي ٧٠/١ ، صفحة من رحلة الإمام الزنجاني للدفتر ط. النجف ، عراق بلا قيادة ١٤٧، ١٨١ ، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين / ٢٦٨ ، المنتخب للفتلاوي /٢٧٢) واتهمها بعض آخر بالعمالة (ظ عز الدين الجزائري للدكتورجودت القزويني/ ٣٧٧ ، تأريخ القزويني له ايضا ١٧/ ١٩٨، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتيـــن /٢٧٥ ، مذكرات الشيخ موسى العصامي المخطوطة وفيها انه زور اجازة الاجتهاد المشار اليها) والجهل والتطفل على العلم (مجلة البذرة عدد /١ سنة /٣ خاص بابن سينا ١٩٥٢) وتجاهلها فريق ثالث فلم يترجموا له في موسوعاتهم – مع شهرته في محيطه – أمثال الشيخ أغا بزرك في النقباء ، وحرز الدين في معارف الرجال، وفي ذلك أكثر من دلالة. وقد ذكر السيد محمد علي الروضاتي ان الشيخ الزنجاني كان ساقطا عن اعين المراجع والفضلاء كافة يوم زار النجف عام ١٣٧١ هـ. (ظ. تكملة طبقات أعلام الشيعة / ٥١٥) وربما كان لمواقف الزنجاني السياسية إبان الإحتلال البريطاني للعراق (القزويني، مصدر سابق، الجبوري في : النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال /٢٠٤ والسيد اليزدي / ٦٤٥) وعلاقته الوثيقة بساسة العراق والبلاط الملكي (وحي الرافدين ٧٧/١ ، ١٦٢/٢) وأخيرا مواقفه المناوئة لمرجعية السيد الحكيم (قده) ومشاركته في إصدار المنشورات في معركة (المستمسك) دور في إثارة غبار الشك حوله وتسديد التهم نحوه (ظ. عن هذه المعركة : طباعة كتاب المستمسك لاية الله الحكيم وتقرير عن نشاطات المخالفين ضده للشيخ رسول جعفريان، مجلة بيام بهارستان اصدار مجلس الشورى، ايران ، العدد ٩، ٢٠١٠م).

يذكر ان اكثر من رسالة جامعية كتبت عنه مؤخرا ، وقفت على اثنتين منهما لكل من الباحثين الصديقين عبد الحسين درويش ومحمد جواد الجزائري وقد حاولا فيهما نفض الغبار ←

باسم (المجلس العلمي الأعلى في النجف) وباسم (مكتب الشيخ عبد الكريم الزنجاني للإصلاح الديني) وقد رأينا أثر ذلك في كتاب له نشرته جريدة البلاد في يوم ٩محرم ١٣٥٦هـ ، أرسله للشيخ بهجة البيطـــار(١) في دمشق، فقد نشر الكتاب تحت عنوان (المجلس العلمي الأعلى لعلماء النجف وفكرة توحيد المذاهب الإسلامية) وقد جـــاء فيه (وافق المجلس العلمي الأعلى لعلماء النجف الأشرف على مقرراتنا مع مشيخة الأزهر(٢) سائر علماء الإسلام جوهريا وأبدى ملاحظات صالحة) وقد رأى المنتدى أن يسعى لهدم محاولته وإظهار كذبه على النجف بهذا المجلس الوهمي .

← عما علق بسيرة الشيخ الزنجاني فلم يبلغا ما هدفا اليه – كما أحسب – لاسباب تعود الى طبيعة مصادرهما وانتقاء ما يعزز وجهات نظرهما .

أما موقفه (الزنجاني) من منتدى النشر، فالمعروف انه وقف بوجه حركة المنتدى الشهيرة التي هدفت إلى إصلاح المنبر الحسيني وتهذيبه بفتح كلية للخطباء تؤهلهم للوعظ والإرشاد بعيدا عن كل الطفيليات والشوائب التي علقت بتاريخنا وموروثاتنا . ومن طريف ما ينقل عنه قوله أمام جمع من مريديه (لقد قتل الحسين مرتين ، الأولى على يد يزيد بن معاوية عام ٦١ هـ ، وأخرى على يد منتدى النشر ومحمد رضا المظفر هذا العام)! وقد أشار المظفر إلى موقف الزنجاني هذا في رسالة كتبها إلى صديقه الشيخ محمد رضا فرج الله - بين يدي مصورتها – بقوله " والأساس في هذه الثورة :- الروزخونية وعلى رأسهم أبوموسى التبريزي أوالأشعري (يقصد معتمد الرابطة اليعقوبي) الذي يقول لانقضنّ المنتدى حجرا حجرا ، ثم استفتوا الأب الروحاني البـــار (ويقصد الشيخ كاشف الغطاء) فافتى لهم بوجوب جهاد المنتدى ووضع لهم عصاه أمامهم ليحاربونا بها ، وأما الزنجاني فحدث عنه ولا حرج ..".

وأشير إلى ان الشيخ الزنجاني – رحمه الله – أصدر عام ١٩٥٢ م كتابا عن ابن سينا بمناسبة انعقاد مؤتمر استذكاره في بغداد ، وكتب على غلافه اسمه مسبوقا بنعوت رنانة فتناولته مجلة البذرة التي يصدرها طلاب منتدى النشر بالسخرية والاستهزاء في عددها الخاص بالمناسبة .

١- الشيخ محمد بهجة بن محمد بهاء الدين البيطار (١٣١١ – ١٣٩٦ هـ) عالم أديب مؤرخ ولد في دمشق وتعلم فيها ، وتولى الخطابة والإمامة في بعض جوامعها ، ومارس التدريس في جامعتها ، وانتخب عضوا في مجمعها، له عدة مؤلفات (ظ معجم الأدباء للجبوري ١٧٤/٥) وفي كتاب (صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه) أكثر من نص فيه إشارة إلى علاقة الشيخ الزنجاني بالشيخ البيطار.

٢- للإطلاع على المقررات المشار اليها يُقرأ كتاب صفحة من رحلة الإمام الزنجاني. يقول مؤلف الكتاب " توصل الزعيمان الكبيران – ويقصد الشيخ الزنجاني والشيخ المراغي شيخ الأزهر – إلى قرارات هامة حول النقاط الرئيسية في قضايا إسلامية معقدة وحول الوحدة الإسلامية وكيفيتها ... ولكن كثيرا من هذه القرارات ظلت ولا تزال في طي الكتمان الشديد إذ كانت قذى في عيون المسلمين .. " ظ صفحة ٣٤ وما بعدها .

الخميس ٢١ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

.... واجتمعت بعبد الكريم الزنجاني ، فاعتذر باعتذارات واهية عن إدعائه للمجلس العلمي الأعلى وسعيه لفكرة توحيد المذاهب الإسلامية، ولكنه أكد لي انه يتنازل عن هذا العمل لغيره، وانه لا يسعى له السعي الجدي ، وانما هو طريق للتقارب بين أهل السنة والشيعة. وقد وعدني أن يساعد على تأسيس مدرسة للمنتدى ، وقد ذكر ان له كلاما سابقا مع بعض أمراء الهند وتجارها حول تأسيس مدرسة في النجف ، وقد أخذ منهم وعودا على المساعدة المالية في سبيل تأسيس مدرسة دينية، وكل ذلك تخدير للأعصاب. وقد رأى (المنتدى) أن يقدم أسئلة عن هذا المجلس إلى العلماء ليكون التكذيب للزنجاني مستندا على أقوالهم .وأنا اجتمعت يوم ١٥محرم الحرام مع الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء(١) فأنكر اطلاعه على هذا

١ـ الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي كاشف الغطاء (١٢٩٤ ـ ١٣٧٣ هـ) من أشهر علماء عصره، جمع بين الفقه والأدب والسياسة ، فكان له في كل من مجالاتها أثار تذكر ، كتبت عنه الكثير من الدراسات والبحوث واختاره الصديق الدكتور حيدر السيد سلمان موضوعا لرسالة الماجستير – طبعت مؤخرا – (ظ عنه وعن بعض مصادر ترجمته : معجم الأدباء للجبوري ٥/٢٥٣).

إما علاقة منتدى النشر به فقد كانت بين مدّ وجزر ، وبدون أدنى ريب ان توجهات الشيخ كاشف الغطاء وأهداف منتدى النشر تضربان على وتر واحد هو الإصلاح الديني ، وربما كان بعض أعضاء المنتدى يراجعونه في أمورهم الاجتماعية والدينية ، إلا ان ذلك لم يمنعه من ان يتخذ مواقف سلبية من مشاريع معينة للمنتدى ، وان يستعمل نفوذه لعرقلتها . ومن ذلك – بحسب اطلاعي – موقفه من إعفاء طلاب المنتدى من الخدمة العسكرية ، فقد سعى للحيلولة دون ذلك، لا لشيء ، إلا لأن كلية المنتدى بمناهجها وجدية عملها بدأت تنافس مدرسة الشيخ التي أسسها في الثلاثينيات من القرن الماضي (ظ عنها الحوزة العلمية في النجف للصديق الباحث علي البهادلي ص / ٣٢٤ وما بعدها) وقد وقفت في أوراق المظفر على رسالة لا أعرف مصيرها الآن – أبردها الشيخ المظفر من بغداد إلى الشيخ محمد جواد الشيخ راضي مدير إدارة المنتدى يطلعه فيها على جهوده في متابعة قضية الإعفاء عند المسؤولين، ووقوفه على عريضة رفعها نفر من جماعة الشيخ كاشف الغطاء أمثال السيد عيسى كمال الدين، والسيد موسى الجصاني ، والشيخ عبد الحسين مطر وغيرهم يطلبون فيها من السلطات عدم الاعتراف بمدرسة المنتدى وحصر الأعفاء بطلاب مدرسة كاشف الغطاء!! ، ومنه أيضا موقفه من قضية الخطباء – والذي أشار اليه المظفر في رسالته المارة الذكر - ، وقد نقل عن كاشف الغطاء في حينه قوله "هذي عصاي خذوها وحاربوا القوم فيها". وأشير إلى ان هذه العصا خلدتها (ذاكرة) الشعر النجفي فأشار إليها محمد حسين المحتصر في رثائه للشيخ محمد علي قسام (ديوانه الاغتراب / ٩٤)، والشيخ جميل حيدر في رثائه للشيخ عبد المهدي مطر (ديوانه / ٤١) وفي قصيدته التي كتبها لحفل استذكار الشيخ المظفر عام ١٩٩٧م (آفاق نجفية : ٧/٣٨٤) ومنها :

المجلس الوهمي ، ولكني رأيت فيه ميـلا للزنجاني ، ولمـــا قدمنا له سؤالا عن هذا المجلس امتنع عن الجواب ، بل كاد أن يظهر انه يساعد الزنجاني إذا ما كُذّب

← رأى صوت المنابـر جهد كسب ... وأوعيـة الصدى فيها تبـارى
فحـاول ان يهذبـه خطابــــا ... بأسلــوب يمنهجهـا اقتـدارا
ولكن (العصا العليا) استشاطت ... بأيدي الجهل فانتصرت قرارا

وفي قصيدته التي كتبها لحفل استذكار صديقه الشاعـر صادق القاموسي عام ١٩٩٤م. (ديوانه/ ٣٣٥) ومنها :

غير ان الشيوخ والبعض منهم ... كان – لولا الإيهام – اسرع داع
خادعتـه بعكسهـــا خيبـــة الامـال عنـــد الممثليــــن بقـــاع
فتلقــوا (عصـــاه) فاتكـة السحــر اثيــرت على الجنـــى بابتــلاع
فالتـــوى مفــرق الإرادة للخيــــر وفـــازت لكـن ذقــون الرعـــاع

وفي هذا الصدد يقول الخليلي انه استحصل فتوى من الإمام كاشف الغطاء في تأييد مشروع إصلاح المنبر الحسيني إلا ان الشيخ محمد علي اليعقوبي – ولأسباب شخصية – استطاع أن يقنعه بسحب الفتوى (هكذا عرفتهم ٢٤٧/١) وربما عاد هذا التغير في موقف كاشف الغطاء إلى ما عرف عنه من طيبة قلب ونقاء سريرة وطهارة نفس مما يساعد على تقبله الأقوال ممن يضع ثقته فيهم (م.ن/٢٣٩). وقد ذكرالسيد علي البغدادي في مقدمته لكتاب (معالم الإمامة في فكر السيد البغدادي ط. النجف ، ٢٠٠٩ ص ١٤٣) ان جده سماحة المغفور له السيد محمد البغدادي (١٢٩٨- ١٣٩٢ هـ) كان وراء موقف كاشف الغطاء المذكور ، فقد حث المعارضين للمشروع على مراجعة الشيخ كاشف الغطاء واقناعه " وفعلا استجابوا لهذا التخطيط العقلاني المدروس (كذا) فكانت قوى المعارضة منتصرة ضد من قال بتطوير وتجديد المنبر الحسيني ، وبالتالي اختفى اصحاب اللجنة خارج مدينة النجف الاشرف قرابة شهر تفاديا من وقوع ما لا يحمد عقباه " فتأمل !!. وربما جاء موقف السيد البغدادي هذا نتيجة لصراعاته الشخصية مع بعض رموز حركة اصلاح المنبر وبخاصة رئيس لجنتها الشيخ محمد علي قسام الذي سبق للسيد علي البغدادي ان لمح الى موقفة – دون التصريح باسمه – من جده السيد محمد في موضع أخر من المقدمة (ص ١٠٣).

يذكر ان (حاطب ليل) اتهم – بكل شفافية كما يقول ! – رعيلا من (الحكيميين) ويقصد مرجعية السيد محسن الحكيم انهم كانوا وراء الهجمة على هذا المشروع (ظ. قصص ذات انياب للسيد محمد حسن الكشيميري /٢١٤) . وهذا قول غريب فليس للسيد الحكيم اية علاقة بالموضوع، ان لم يكن موقفه (رحمه الله) كان على العكس.

ويلاحظ ان الدكتور حسن الحكيم خلط بين حركة السيد الأمين التي انقسم الناس فيها إلى فئتين – بحسب نص المظفر في آرائه الصريحة – أموية وحسينية، وبين حركـة إصلاح المنبر التي تحدث عنها فيما بعد (المفصل ٦٧/٧ وما بعدها). وكما اسرّ (المنتدى) ألمه من موقف الشيخ الزنجاني ليظهره – فيما بعد – على صفحات (البذرة) ، فقد أسرّها هنا أيضا - مع احترامه الكبير لشخص كاشف الغطاء واعتزازه بمواقفه الأخرى - ليظهر على ألسن شعرائه في مناسبات مختلفة كما سيأتي في موضع آخر.

.. وامتناع الشيخ محمد حسين سيوقفنا عن السير في هذه الخطة.

الجمعة ٢٢ محرم ١٣٥٦ هـ

عقيدتي الآن : أن نترك الزنجاني لشأنه، فلعل يتم على يديه شيء من الإصلاح المطلوب ، وعندما نجد الحاجة لتكذيبه حينما يريد أن يكتب شيئا يخالف مبدءنا ، فمن السهل أن نقوم في طريقه. وبقيت في هذه الأيام أسعى دون اتمام عمل جماعتنا في تكذيبه، فانّا إذا لم نكن نجد فائدة في عمله واتفاقاته مع علماء السنة ، فانا لا نخاف الضرر، في وقت أن تكذيبه علانية مما يشوه سمعة رجال الدين في النجف ، وقد ظهر الرجل بمصر وسوريا بمظهر أحد علماء النجف ومجتهديها وقد أكبروه أيما اكبار.

السبت ٢٣ محرم ١٣٥٦ هـ

قدمنا طلبا إلى وزير المالية (١) بتوسط قائمقام النجف بـ [تخصيص] عرصة للمنتدى وأنا وقعت الطلب.

الأحد ٢٤ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

دعانا القائمقام أنا والحجامي للاجتماع بمتصرف كربلاء في الدائـرة ، وعند الاجتماع ذكر لنا المتصرف تقديم طلبنا للعرصة ورجّحه لنا ، وذكر ان كتابا جاءه من رئيس الوزراء حكمت سليمـــان (٢) أو سكرتيره الخاص هاشم جـواد (٣) لا

١- كان وزير المالية حينذاك الحاج محمد جعفر أبو التمن (١٢٩٨ – ١٣٦٤ هـ) وهو في الطليعة من رجال الوطنية في العراق ، عُرف بالنزاهة والصدق والإخلاص . صدرت عن سيرته دراسات عديدة ، نوهت بجهاده ، وأشادت باخلاصه . منها دراسة الباحث عبد الرزاق الدراجي ط بغداد ١٩٧٨ ، والباحث الدكتور خالد التميمي ط دمشق ١٩٩٦. (ظ ترجمته في : الأعلام للزركلي ٧٣/٦، أعلام العراق في القرن العشرين ١٨٤/١).

٢- عارف حكمت بن سليمان فائق (١٣٠٩ – ١٣٨٤ هـ) من ساسة العراق الذين لعبوا دورا هاما في احداثه السياسية وبخاصة في الثلاثينيات وفي حركة بكر صدقي . تقلد عدة مناصب مهمة كان آخرها رئاسة الوزراء عام ١٩٣٦م (أعلام السياسة في العراق الحديث ٢٢١/٢ ، أعلام العراق في القرن العشرين٦١/٢).

٣- هاشم بن جواد الأوقاتي (١٣٣٠ – ١٣٨٩هـ) من مواليد بغداد، تقلد بعد تخرجه في الجامعة عدّة مناصب في الإدارة ، كان آخرها وزارة خارجية العراق ١٩٥٩. (ظ أعلام العراق في القرن العشرين ٢٤١/٢) .

أتخطر، يقول فيه ان الرئيس لا يرجح اعطاء الجمعية خان الشفاء (١) وقال له لا بأس ان تستوضح رغبة أصحاب المنتدى في منحهم عرصة في النجف وتساعدهم في ذلك ، وسألنا المتصرف عن قضية الخان فقلت له : اني قدمت طلبا إلى رئيس الوزارة في ٥ ذي الحجة ١٣٥٥هـ في شأن هذا الخان ، وكلمت محمد جعفر أبا التمن ليكلم الرئيس، وبعد أن كلّمه أخبرني – محمد جعفر – ان الرئيس لا يرجح ذلك ، وقلت له لما ايسنا قدمنا الطلب بالعرصة .. وحينئذ قال المتصرف : لابد من وضع مادة في نظام المنتدى الأساسي تنص على ان الأموال غير المنقولة المتملكة من الحكومة ترجع اليها عند انحلال المنتدى .

الاثنين ٢٥ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

اجتمعنا اليوم لوضع المادة التي أشار اليها المتصرف ، وتقديم بيان إلى وزير الداخلية ، وبعد الحديث تصلب (الحجامي) متأثرا بأفكار يوسف الحكيم الجامدة (كذا) وتبعهما موسى بحر العلوم فامتنعوا عن الموافقة على وضع هذه المادة لعدم موافقتهم على طلب العرصة بحجة ان أخذنا العرصة سيحط من كرامتنا بنظر الناس وتنالنا الألسن في حين لا فائدة للجمعية [بذلك] . وبهذه الخيالات (كذا) كان تصلبهم الشديد , وقد نازعتهم حتى بلغ الجدال أشده , وتأثرت منهم اشد التأثر , ورأيت ان اجمع جميع المؤسسين لأخذ موافقة الأكثرية على ذلك.

١- خان دار الشفاء : كان مستشفى للمجاورين والزوار والفقراء، أمر ببنائها الشاه صفي بن صفي ميرزا ابن السلطان شاه عباس الصفوي عند زيارته النجف الأشرف ١٠٤٢هـ - ١٦٣٢ م ... ويعرف بخان دار الشفاء وهو عبارة عن دار مربعة واسعة ضخمة الأساس والبناء تحوطها غرف أمامها أواوين. يقع في الجهة الشرقية من الصحن الشريف... يفصل بينه وبين الصحن الشريف زقاق ضيق يؤدي لبعض الدور الجنوبية.. (تاريخ النجف الأشرف لحرز الدين ٣٨٣/١) واحتمله بعضهم المكان الذي نزل فيه ابن بطوطة حسبما جاء في رحلته (مخطط النجف القديمة لعبد الله الصراف مجلة آفاق نجفية العدد الأول) وفي ذلك نظر ، فابن بطوطة أشار إلى وجود مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم (رحلة ابن بطوطة /١٠٢ . ط دار صادر بيروت ٢٠٠٧) وهذه المدرسة كما قال حرز الدين هي في الصحن الشريف (تاريخ النجف ١١٠/١). وقد استأجر (منتدى النشر) الخان من مديرية الأوقاف عام ١٣٦٥ هـ - بعد أن تعذر تحقق الانتفاع به - وبمساعي المرحوم آية الله السيد أبي الحسن وأخذ الإجازة الشرعية منه (م.ن/٢٠٨). وبعد إزالة معظمه عند فتح دورة الصحن سعى المنتدى لاستملاك ما تبقى منه فتم له ذلك وشيد بنايته عليه (كراس وضع الحجر الأساسي لمنتدى النشر ط النجف ١٩٥٣م) ، وقد أزيلت هذه البناية مع غيرها من المعالم المحيطة بالصحن الشريف عام ١٩٧٩م.

الثلاثاء ٢٦ محرم الحرام ١٣٥٦ هـ

كتبت اليوم كتابا إلى وزير المالية محمد جعفر أبي التمن أذكر له تقديمنا الطلب بالعرصة، وأذّكره بوعده لي (لما اجتمعت به في ذي الحجة) أن يمنح الجمعية شيئا من ميزانية الحكومة لأجل تعمير العرصة ، وكان رأي طلب العرصة هو الذي حثني عليه وأعطاني هذا الوعد .

وكتبت كتابا إلى الرضا الشبيبي في ذلك ليكلم أبا التمن ، وهذان الكتابان لم أخبر بهما أحدا من أصحابي إلا السيد محمد علي الحكيم.

الاثنين ١٠ صفر ١٣٥٦ هـ

- أرسلنا عشر نسخ من حقائق التأويل إلى الحاج داخل الشعلان (١) بارشاد الشيخ علي ثامر ليصرّفها على الرؤساء والزعماء.
- أرسلنا ٢٧ نسخة [من حقائق التأويل] إلى علي بن الشيخ حسن شيخ الشريعة (٢) ، ليرسل ٢٥نسخة إلى إيران حسب طلب (أبي عبد الله الزنجاني)(٣) وتبقى عنده نسختان .
- اجتمعت أكثرية الهيئة التأسيسية من محمد رضا المظفر ، يوسف الحكيم ، وموسى بحر العلوم وجواد قسام ومحمد علي الحكيم وهادي فياض وشيخ هادي حموزي لأجل وضع المادة التي اقترحها المتصرف، وجاء لنا بها كتاب من القائمقام فوافقت الأكثرية على وضعها بخمس أصوات ضد صوتين ليوسف وموسى.

١- الحاج داخل الشعلان (١٣٢٠ – ١٣٧٥ هـ) من شيوخ عشائر الديوانية المثقفين ، انتخب نائبا ، وعمل في صفوف حزب الأحرار . (أعلام العراق في القرن العشرين ٧٥/٣).

٢- لا أعرف عنه شيئا. ووالده الشيخ حسن هو ابن شيخ الشريعة الأصفهاني ، توفي عام ١٣٨١هـ ، وصفه الشيخ عبد الحسين الحلي بالعالم الفاضل، الثقة، الصدوق، الورع (شيخ الشريعة ط بيروت ١٤٢٦هـ ص ١٧).

٣- هو الشيخ عبد الرحيم بن علي المعروف بأبي عبد الله الزنجاني (١٣٠٩ – ١٣٦٠ هـ) ، عالم باحث تخرج في حلقات النجف العلمية ، اتصل بعدد من علماء وأدباء البلاد العربية ، عمل في جامعة طهران مدرسا ، واختير عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق (ترجمته في: معجم الأدباء للجبوري١١٨/٤، معجم رجال الفكر والأدب ٦٣٧/٢ ، معجم مؤرخي الشيعة ٥٣٣/١).

• بعنا السيد باقر اليزدي (١) عشر نسخ بثمن ١٧٠ فلسا لكل نسخة على أن يبيعها بمصر ويؤدي الثمن بعد رجوعه ، واتفقنا معه إذا ما احتاج الى النسخ أن نرسل اليه النسخ الذي يطلبها على أن يبيعها على حسابنا، وله سعي ٥% لبيع الجملة و ١٠% لبيع المفرد ، وعلينا المصاريف التي تصرف على البيع من قبيل اجور السيارة والطوابع البريدية ، أو ان له ٢٠% وعليه المصاريف.

الثلاثاء ١١ صفر ١٣٥٦ هـ

قدمنا طلبا لوزارة المعارف بشراء كمية أخرى من نسخ الكتاب.

ربيع الأول ١٣٥٦ هـ

جرى فيه انتخاب مجلس الإدارة ، وكان قد رشحني جماعة للاعتماد ، فقام المعتمد السابق وقعد وجماعة معه ، وكاد أن يكون الموقف حاسما ، لولا أن تراجعت تجنبا للشغب والانشقاق بالرغم من اعتقادي وجماعة كثيرة بعدم كفاءة الرجل. وبلغ الصلف مبلغه من اخوان كنت أحسبهم معي نفسا واحدة وبالأخير جرى الانتخاب على الصورة التالية :

المعتمـــد : الشيخ محمد جواد الحجامي
الكاتب العام : الشيخ محمد رضا المظفر
المحاسب : السيد محمد علي الحكيـم
أمين المال : السيد موسى بحر العلـوم
مدير الإدارة : الشيخ هــــادي حموزي
الأعضـــاء : الشيخ علي ثامر ، الشيخ حميد نجف ، الشيخ جواد قسام ، وبعد أيام استقال هادي حموزي وشيخ حميد نجف فعيّنا السيد هادي فياض(٢) مديرا للإدارة وسافر (كذا).

١- السيد محمد باقر ابن السيد محمد اليزدي (١٣١٧ – ١٣٩٣ هـ) من الفضلاء ، كان متوليا لمدرسة جده الزعيم الديني السيد محمد كاظم اليزدي ، وله فيها مجلس حافل بأهل العلم ، عرفته من خلال تردده على محـل والدي (المغفور له الحاج عبد الحسين) وتعامله معه ، رجلا على جانب كبير من الصـدق والتواضع. (ظ ترجمته في: مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف للفتلاوي /٢٥٧).

٢- يبدو ان السيد الفياض كان عضو احتياط.

ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ

في يوم ١٧ الجاري السبت ظهرا سافرت إلى بغداد لأشغال خاصة وفي بغداد اجتمعت بوزير المعارف الجديد السيد جعفر حمندي (١)، وكلمته عن تقديمنا لعريضة الطلب بشراء كمية أخرى من (حقائق التأويل) فوعد خيرا ، واتفقنا على أن انظم كتابا تأكيديا لكتابنا السابق ففعلت.

- وفي هذا الشهر سافر الحجامي وموسى بحر العلوم إلى إيران ، وقد ودعتهما يوم كنت ببغداد إلى محطة قطار خانقين ليلة ٢٣ ربيع الثاني.
- أرسل لي السيد محمد مهدي الراجه (٢) عضو المنتدى في الهند ٥٠ روبية هدية منه فقبلتها. وكانت بسعي السيد محمد سعيد آل صاحب العبقات.

جمادي الأولى ١٣٥٦ هـ (٣)

- في يوم ٢/ آب / ١٩٣٧ ٢٥ جمادي الأولى ١٣٥٦ بعثت عليّ دائرةالطابو للاتفاق على موقع العرصة التي تمنحها الحكومة للمنتدى، وكان المتصرف الجديد عبد الرزاق الأزري (٤) قد حضر النجف ، فتأجلت القضية إلى ٤ آب.
- انعقد الاجتماع يوم ٤ آب من القائمقام ومني ومن مأمور الطابو أحمد

١- السيد جعفر ابن السيد جواد الحسني المعروف بـ حمندي (١٣١٣-١٣٧٢ هـ) سياسي بارز، تقلد عددا من المناصب المهمة ، فكان مثالا للنزاهة والكفاءة (ظ ترجمته في: أعلام العراق في القرن العشرين ٤٣/٢، أعلام السياسة في العراق ٨٩/١، موسوعة الأحزاب العراقية /٣٧٧ ، هكذا عرفتهم ١٣/٥).

٢- لا أعرف عنه شيئا. وأشير هنا إلى أن الأمير محمد أحمد خان المحمدي – من مهراجات الهند – هو الآخر كان عضوا في المنتدى ، وقد انتسب اليها عام ١٩٤٨م عند زيارته لها ، وتبرع بمبلغ مائة دينار لطبع كتاب نافع من منتخبات أقلام رجال المنتدى (البذرة العدد الأول السنة الأولى ١٩٤٨م)، وجدد زيارته عام ١٩٤٩م (البذرة العدد الأول/ السنة الثانية آذار ١٩٤٩م).

٣- قبلها أكثر من صفحة ونصف مشطوب عليها.

٤- عبد الرزاق بن محمد الأزري (١٣١٦ – ١٣٨٣ هـ) من أسرة بغدادية معروفة عمل في دوائر الدولة – بعد تخرجه في مدرسة الحقوق - ، انتخب نائبا واختير وزيرا (ترجمته في أعلام السياسة في العراق الحديث ١١٩/١) .

أفندي (١) ومأمور الخزينة علوان كاشف الغطاء (٢) فاتفقنا على عرصة قبالة (القولة أم السبع) (٣) خارج البلد تبلغ مساحتها ٩٤٥ مترا وهو موقع لا بأس به.

الثلاثاء ١٦ جمادي الثانية ١٣٥٦ هـ

انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد نصف الليل العلامة الشيخ عبد الله المظفر(٤) عن عمر جاوز الستين عاما، وكان من أهل الفضل والورع ، وكان فقده خسارة عظيمة ، وقد ابتلى بمرض عضال مدة أشهر وثقلَ عليه المرض من قبل شهر حتى أقعده وقضى عليه ، فمضى مأسوفا عليه. وجلس له الأخ الأكبر العلامة الشيخ محمد حسن فاتحة معظمة في مسجده الذي يصلي فيه (٥) ابتدأت من عصر الثلاثاء وانتهت بعصر الخميس وبلغ مصرفها خمسة دنانير وشيئا.

السبت ٢٠ جمادي الثاني ١٣٥٦ هـ

انتقل إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت بعد نصف الليل العلامة الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي عن عمر لم يبلغ الستين بعد مرض لازمه أياما . وأخطأ

١- لا أعرف عنه شيئا.

٢- علوان بن راضي كاشف الغطاء (١٣٢٤ – ١٣٩٤ هـ) أدركته وهو يعمل موظفا في خزينة النجف وقد أقيل من وظيفته في أوائل الستينيات من القرن الماضي .

٣- قولة أم السبع : تقع في محلة الجديدة . والعرصة المشار إليها شُيدت عليها – بعد ان أضيفت اليها مساحات أخر - بناية من طابقين تشغلها حاليا مدرسة منتدى النشر الابتدائية .
والقولة بناء نصف دائري يسند السور ، وفي أعلاه منافذ كان يتحصن خلفها المحاربون إذا دوهمت النجف بغزو ما . وتبنى القولة عادة من الصخور القوية (من إفادات الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم بتأريخ ٢٠٠٨/٣/١٨). أما سبب تسميتها بأم السبع أو السبع فيعود إلى مرويات أوردها بعضهم في معرض الحديث عن كرامات المرقد الشريف (ظ. مشهد الإمام ١٩٣/١ نقلا عن الأنوار العلوية).

٤- هو الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد المظفر (ت ١٣٥٦هـ) عالم فقيه ومن تلامذة الميرزا النائيني المقربين إليه ، كانت له مكانة مرموقة في نفوس عارفيه من أهل البصرة ، يسترشدون برأيه ، ويقتدون بهديه (ترجمته في : ماضي النجف ٣٦٤/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف / ١٩٠، نقباء البشر ٣/ ١٢١٥).

٥- كان المغفور له الشيخ محمد حسن يقيم الصلاة جماعة في جامع المسابيك الواقع في إحدى شعب السوق الكبير، صلى فيه أولا الفقيه الشيخ محمد والد الشيخ محمد حسن وبعد وفاته صلى فيه أنجاله بالتعاقب (ماضي النجف ١٢٢/١) .

فيه الطبيب زكي أباظة (١) فأصابت الأقدار(٢) ومضى مأسوفا عليه . وكان لنعيه في النجف رنة حزن وأسف. وكان تشييع جنازته تشييعا ممتازا ، وجلس ذووه فاتحة معظمة في مسجد آل كاشف الغطاء (٣) .

١- سوري الأصل ، استقدمته وغيره الحكومة العراقية لسد ما كانت تعاني من نقص في مجال الصحة .

٢- نظر فيه الى قول ابن الرومي:

والناس يلحون الطبيب وانما خطأ الطبيب اصابة الأقدار

٣- يقع في محلة العمارة أسسه العلامة الشيخ موسى كاشف الغطاء بإزاء مقبرة أبيه الشيخ جعفر الكبير (ماضي النجف ١/ ١٠٧).

سادسا : من (يوميات عامي ١٣٥٨هـ - ١٣٥٩ هـ)

الجمعة ٩ ذي الحجة ١٣٥   ١٩/ك٢ ١٩٤٠

سافرت الى كربلاء لزيارة عرفة (١) و [كان] نزولي عند حاج مجيد مظفر(٢) ، وزار اخواي الكبيران (٣) [كربلا أيضا] .

السبت ١٠ ذي الحجة

- سافر أخواي الى الكاظمية.
- وسطنا السيد حسن نصر الله (٤) للكلام مع محسن أفضل خان (٥) عن قضية رخصة لترميم مدرسة النواب (٦) بالنجف لاجل منتدى النشر.

الأحد ١١ ذي الحجة

- اجتمعت بمحسن أفضل خان فأبى ان يكتب رخصة بذلك ، وأعتذر بملاك المدرسة بالهند ، ووعد أن يكتب لهم .
- رجعت الى النجف ووصلت ليلا .

١- من أشهر مواسم زيارة مرقد الإمام الحسين (ع) التي وردت في فضلها روايات كثيرة تراجع في مظانها .

٢- لا أعرف عنه شيئا .

٣- يقصد – كما يبدو – العلمين الشيخ محمد حسن والشيخ محمد حسين.

٤- السيد حسن السيد حمود آل نصر الله . من وجوه كربلاء وتجارها المعرفبين توفي عام ١٩٥٩ م.

٥- محسن أفضل خان : كذا في الأصل. والصحيح حسن أفضل النواب . من اسرة هندية سكنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري، واستطاعت ان تنصهر في بوتقة محيطها ، وتثبت لها مركزا اجتماعيا. وقد انتخب حسن أفضل (الدكتور)عضوا في مجلس النواب العراقي عام ١٩٥٤ م. وكان متوليا على كثير من أوقاف وأملاك الأسرة . هاجر الى اوربا وتوفي في أوائل ثمانينيات القرن الماضي في كندا (ظ. بيوتات كربلاء القديمة للسيد عبد الصاحب نصر الله / ٤٨٤، تاريخ الوزارات العراقية ١٠/ ٣٢٠، افادات الباحث عبد الصاحب نصر الله بتاريخ ٣/ ٢ / ٢٠١٣).

٦- لم أعثر في المصادر التي بين لدي على ذكر لهذه المدرسة ، ولعل المقصود بها مدرسة الهندي التي شيدها أحد أثرياء لاهور عام ١٣٢٨ هـ في محلة المشراق في النجف ، وقد آلت الى الانهدام، فعمد المرجع السيد محسن الحكيم (ره) الى اصلاحها ، وتهيئتها لسكن الطلاب (ظ. موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ٢/ ١٥٤).

الأربعاء ١٤ ذي الحجة

سافرت قصدي البصرة عن طريق الد يوانية ، لحضور حفلة أربعين السيد مهدي القزويني (١) يوم ١٦ الجاري ولأجل الاجتماع بكاظم الشمخاني (٢) لاجل مدرسة النواب التي حول لنا لاجل ترميمها خمسين دينارا بتوسط الشيخ عبد الكريم الجزائري (٣) فلم يتم أمرها ، وعند وصولي الشامية ارخت السماء عزاليها (٤) كأفواه القِرب في الساعة ١٠ عصرا فتأخرت عند حاج وداي العطية.

الخميس ١٥ ذي الحجة

سافرت عصرا الى الديوانية ، وفي الليل تحرك القطار بنا الى البصرة في الساعة ٦ ليلا.

الجمعة ١٦ ذي الحجة

كان الاحتفال في حسينية العطيـة ، ووقفت فيه خطيبـا مرتجـلا ، والقيت قصيدة (٥) .

١- السيد مهدي ابن السيد صالح الموسوي الكيشوان الكاظمي القزويني (١٢٨٢ ـ ١٣٥٨ هـ) من الاعلام الأفاضل، عمل مرشدا دينيا في الكويت والبصرة ، وعرف بمواقفه الإصلاحية ودعوته الى تنقية الشعائر الحسينية من الشوائب التي لحقت بها – ولا تزال - . له عدة مؤلفات (ظ. ترجمته في أعيان الشيعة ٢٤/١٥، معارف الرجال ١٦٤/٣ ، نقباء البشر ٤٤٩/٥).

٢- عبد الكاظم بن خلف الشمخاني (١٨٩١- ١٩٥٤م) من رجال الأعمال في البصرة ،انتخب نائبا عنها في مجلس النواب العراقي، ورئيسا لغرفة تجارتها. نوهت بعض المصادر بحدبه على مشاريع البر والثقافة وتبرعه بالمال في مجالات الخير والإحسان (دليل المملكة الرسمي لعام ١٦٣٦ /٩٠٧، اعلام السياسـة في العراق الحديث ٢٧٧/٢) وفي مصادر أخرى انه كان رئيسا لـ (لوج صدق الوفاء) وهو محفل ماسوني تأسس تحت رعاية المحفل الأكبر المصري عام ١٩٢٢ ، وبدعم من السياسة البريطانية (موسوعة السياسة العراقية / ٤٦٢، نقلا عن النشاط الدعائي لليهود في العراق لسعد سلمان عبد الله).

٣- الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ علي الجزائري (١٢٨٩ – ١٣٨٢ هـ) في الطليعة من فقهاء الطائفة وأعلام النجف وأدبائها ، عُرف بتأريخه الوطني الناصع ، ونقاء سيرته المثلى وسط معترك تزدحم فيه الشبهات ، وتطغى عليه الأنويات (ظ عنه : شعراء الغري ٥/ ٥٠٥ ، ماضي النجف ٨٦/٢ ، نقباء البشر ٣/ ١١٧٣ ، هكذا عرفتهم ١/ ٣٦٩).

٤- ارخت عزاليها : كثر مطرها.

٥- كنت قد اشرت في دراستي عن ديوان المظفر (في الأدب النجفي قضايا ورجال / ١٠٩) ان له قصيدة في رثاء السيد مهدي القزويني لم أقف عليها ، اعتمادا على النص أعلاه. وقد تبين←

السبت ٣ رمضان ١٣٥٩ هـ ٥ ت ١ [١٩٤٠]

شرعنا في دروس المنتدى بفتح صفين الثاني والثالث فقط ودروس خصوصية لأهل الصف الرابع من العام الماضي، والنية معقودة على فتح صف كامل لهم عند المكنة من ذلك بتوافر المدرسين.

السبت ٦ شوال ١٣٥٩ ٧ ت ٢

سافرت عصرا الى كربلا في طريقي الى العمارة ، وامسيت فيها ، فزرت المتصرف (١) ليلا ، وتحدثنا عن دار المنتدى ، فذكر مدير اوقاف كربلا – وكان حاضرا – امكان ان تكون مدرسة البخارى (٢) من محلة الحويش للمنتدى ويمكن ان تعمرها الاوقاف، فينبغي السعي ، وكتبت بذلك الى السيد هادي فياض ، ووعد المتصرف بالكلام مع القائمقام.

الخميس ١٩ ذي القعدة ١٩ ك١ ١٩٤٠

● أسرّ لي الشيخ حسين الشيخ يوسف (٣) ان هناك اثلاثا (٤) شاغرة يمكن

← لي بعد وقوفي على نسخة مصورة من كراس السيد عبود الشبر الخاص بتأبين السيد القزويني ان المظفر القى اضافة الى خطابه قصيدة باسم أحد أعضاء منتدى النشر رمز اليه المنهج بـ (م.ج). ويبدو انه السيد محمد جمال الهاشمي.

١- كان متصرف كربلاء – يومذاك – السيد شاكر حميد (تأريخ النجف الاجتماعي/ ٦٥٣) من مواليد ١٩٠٤م ، شغل عدة وظائف إدارية في مدن عراقية مختلفة ، وفصل من الخدمة بعد حركة ١٩٤١م. بعدّه واحدا من مؤيديها (من إفادات الباحث علي الشمري بتأريخ ٢٥/٤/ ٢٠١٣) . ويبدو من خلال ما نشر عن نشاطه في المجلات والصحف انه كان حازما .

٢- تقع في محلة الجويش . قام بتعميرها محمد يوسف البخارى عام ١٣١٩ هـ ثم آلت الى الانهدام حتى كادت ان تغلق ، فتداركها أحد المحسنين وعمرها (موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ٢ / ١٤٥).

٣- الشيخ حسين ابن الشيخ يوسف البحراني (١٣١٥ – ١٤٠١ هـ) من رجال الدين ، اخباري الاتجاه ، ومن أئمة الجمعة والجماعة في البصرة. كان عضوا في الهيئة المؤسسة لفرع جمعية منتدى النشر المقرر فتحه في البصرة عام ١٩٤٦ . وقد نوه الخطيب الشيخ مجيد الصيمري بفضله واضطلاعه بتدريس مجموعة من الخطباء عام ١٩٥٤ م. علوم العربية والمنطق . له رسالة في مسألة التقليد (من ذاكرة الزمن للصيمري /٧٩، افادات صهره الدكتور زين العابدين موسى بتأريخ ٤/٢/٢٠١٣.

٤- يحق للموصي – وفقا لأحكام الشريعة – ان يوصي بثلث ما يترك من مال ليصرف في موارد مشروعه يحددها بوصية . أو يدع ذلك للوصي ووفق أحكام فقهية خاصة .

الانتفاع منها لمشاريع النجف إذا نظمت وعمل لها (القاضي) . فكلمنا القاضي وصار الاتفاق على ان يحول بعضها رسميا الى الشيخ عبد المهدي [المظفر] (١) وهو يصرفها في (المنتدى) وذلك مقدمة لمشروع عام منظّم لأجل تأسيس أوقاف لمشاريع النجف . حقق الله الأحلام.

- اجتمعت بالسيد أحمد جمال الدين حاكم القورنة ، فوجدته متلهفا لمشروع المنتدى ، وتكلمنا عن قضية مشروع الأثلاث الشاغرة.

السبت ٢١ ذي القعدة ٢١ ك ١

غذاؤنا عند عبد الجبار الملاك (٢) بدعوته للشيخ محمد حسن حيدر (٣) ، وبعد الغداء سافرت مع الشيخ عبد المهدي والشيخ محمد حسن حيدر الى ابي الخصيب لزيارة صالح حمام قائمقامها ، وتوسط الشيخ محمد حسن للمتصرف صالح جبر ، لاعطاء رخصة باكتتاب عام للمنتدى ، فنقل انه في أشد الاباء ، وسيبقى الشيخ عنده.

الأحد ٢٢ ذي القعدة ٢٢ ك ١

كلمت الشيخ ... ابن الشيخ خزعل (٤) على ان يكلم المتصرف في الاكتتاب العام.

١- الشيخ عبد المهدي بن ابراهيم المظفر (١٢٩٦ – ١٣٦٣ هـ) من الاعلام المرموقين في وسطهم ، وممن كان لهم دورهم الاجتماعي والديني ، عرف بكرمه وسعة صدره (ظ. عنه ماضي النجف ٣/٣٦٦) معارف الرجال ٢/ ٧١ نقباء البشر ٣/ ١٢٤٠) .

٢- عبد الجبار بن حمود باشا الملاك (١٨٩٧ – ١٩٦٩ م) من كبار ملاكي البصرة ، اختير عضوا مؤسسا لفرع جمعية المنتدى في البصرة ، وانتخب نائبا في البرلمان العراقي لعدة دورات (ظ. ترجمته في موسوعة السياسة العراقية / ٣٧٣ ، واعلام السياسة في العراق الحديث ٢/ ٣٤١ وفيه ولادته ١٨٩٥ م.).

٣- الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر آل حيدر (١٣٠٥ – ١٣٦٣ هـ) من وجوه اسرته العلمية العريقة ، أديب معروف ، انتخب نائبا عن المنتفك في البرلمان العراقي لعدة دورات (ترجمته في شعراء الغري ٧/ ٥٩٤ ، ماضي النجف وحاضرها ٢/ ١٩٧ ، هكذا عرفتهم ١/ ٨١).

٤- كذا في الأصل .والشيخ خزعل بن جابر بن حبيب الكعبي (١٢٧٩ – ١٣٥٥ هـ) آخر أمراء المحمرة ، كان له دوره ونفوذه في المنطقة .. رشح نفسه لعرش العراق بعد ١٩٢٠ فلم يفلح ، وانتهت حياته بعد ان استولت الحكومة الايرانية على امارته . ونقلته الى طهران ليموت فيها .... تنسب اليه بعض المؤلفات والمجاميع (ظ. الاعلام للزركلي ٢/ ٣٠٥).

سابعـا : أوراق متفرقة

-١-

تطور الحركة الفكرية لإصلاح الدراسة الدينية (*)

حياة مليئة بالمخاطر، هذا الذي يعمل للدين في ساحات الدين (كذا) وهو يريد أن يصلح نواقص لا ترتبط بالدين بصلة، إلا انها عادات جارية بين أهله، وعرف شائع في طبقاته، فقد تطارده أمته مطاردة ناقمة ولو كان عمله لصالح الدين وأهله، نعم لقد عرف الشعور الديني بالصلابة والقوة إلى حد بعيد، وسبب ذلك على الأكثر هو التخوف على جوهر العقيدة أن تمسها موجة التحوير الإصلاحي الموجه إلى أطرافها أخذاً بقاعدة (من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) (١).

والشئ الذي يلفت النظر، ان هذا الرجل الديني المعروف بصلابته الدينية، وروحانيته المتينة، وسلوكه الحميد، ينقلب [في نظر مخالفيه]لأول بادرة منه للاصلاح، رجلاً متمرداً ومتهماً في عقيدته وعقله، وأدنى شئ يستحقه من الانتقام الضحكة الساخرة أو التقطيب الساخط، وليس من السهل للرجل المعدود من المتمردين في عرف الناس ان يعمل لصالح الدين ما لم يغامر بنفسه حتى يثبت نتيجة أعماله الصالحة انه من صلحائهم، ومن يضمن له إحراز النصر والنجاح فيطمئن إلى النتيجة المرضية؟!

وعلى كلٍّ، فهو بحاجة إلى تضحية نادرة، وتوطين [النفس] على دخول معركة صاخبة يتوقع أن تدور رحاها عليه، فتهشمه تهشيماً فيخسر نفسه أو شهرته.

هذا هو التفكير الذي يبدو ظاهراً على بعض رجالنا الذين كانوا يحلمون باصلاح نواقص الدراسة العلمية في معاهد النجف الأشرف، فان هذه النواقص (بفقدان نظم التربية والتدريس، في الامتحانات والمواد العلمية والأوقاف والشهادات) كانت تهدد المفكرين منا بشلل الحركة العلمية في مستقبل الجامعة القريب أو البعيد، يوم أن اصطدمت سفينة هذه الجامعة القديمة بتيار هذا العصر الجديد، فهزتها في بحر متلاطم بالميول، ولكن في الوقت الذي كانوا يفكرون في

---

* هذه الورقة في طور المسودة وقد كتبت ـ كما يبدو ـ حدود عام ١٣٥٨ هـ.

١- من حام.. كذا في الأصل وفي الحديث الشريف (من رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه) أو (كالراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه) ظ . مستدرك الوسائل ٣٢٣/١٧ ط قم ١٤٠٧هـ.

هذا الداء العضال وقد أصبح يبدو قبل سنوات متغلباً على جسم الجامعة (١) ، ويفكرون في طرق علاجه، كان يعوقهم عن التقدم في العمل ذلك التفكير المؤلم، ومع ذلك لم تخل النجف من محاولات واجتماعات ونهضات موقتة عادت بالفشل.
ومن المؤسف ان التفكير باصلاح النواقص مضى على النجف مدة طويلة ولم تقم حركة ناجحة (كذا) ،حتى انقلب مرة واحدة في الأيام الأخيرة إلى التفكير بانشاء الجامعة من جديد، إذ ان الحركة العلمية الدائبة كانت نواقصها تنذرها بالتقلص في مستقبل الشباب الديني، وسريعاً ما اقترب هذا المستقبل المخيف، وإذا بك لا ترى ذلك الصخب العلمي في الشباب في محلات العلم ودوره، والعلماء والأساتذة الموجودون لابد أن ينتهي وقتهم –مد الله تعالى في حياتهم الغالية –، فتنتفي إليهم الحاجة – لا قدر الله – وهنا أصبحت المهمة أعظم وأعظم، والعمل أكثر خطورة وخطراً، فنكون قد ضيعنا أثمن الفرص التي مرت علينا.

××××

لقد سايرت بنفسي تطور فكرة الاصلاح حتى هذه الساعة، وسأعطيكها وليدةً نشأت في أحضان الاجتماعات الصامتة، ومرت عليها أدوار وتجارب غذتها حتى استد ساعدها، ونمت نمواً يناسبها شأن الكائنات الحية، ولعلها الآن في دور الشباب اليافع المتحفز [الذي] يحتاج إلى غذاء كثير من الجهود الجبارة والتضحية النادرة حتى يكمل رجلاً سوياً.

تألفت ابتداء من عام ١٣٤٣ هجرية أي قبل ١٥ عاما عدة جماعات أشبه بجمعيات سرية أو مجالس تمهيدية (٢) للتفكير في طريق الإصلاح وكسب الشعور

١- يُلاحظ ان عدد طلاب الحوزة الدينية – وبخاصة العرب والعراقيين منهم – ولعوامل عدة كان آخذاً بالانحسار – يومها –، فقد انصرف عدد من أبناء رجال الدين عن مواصلة مسيرة الآباء، واتجهوا إلى عالمي الوظيفة والكسب، وان بعضاً من الأعلام سعى إلى ضمان مستقبل أفضل لأولاده، فاتجه بهم صوب الدراسة الحديثة، ومن طريف ما يُذكر عن الشيخ علي ثامر انه (كان من الأذكياء العقلاء، فقد انتبه إلى الحالة الحاضرة عند الروحيين – قبل وقوعها – فأدخل أولاده المدارس الحديثة فتقدموا في الدراسة والتخصص (شعراء الغري ٦/٤٢٠). ومتى ما عرفنا ان قسماً من الأبناء كانوا على جانب من الألمعية، وان آخرين قد انخرطوا في صفوف الحوزة وتقدموا في دراستهم ثم انصرفوا عنها، ندرك الخسارة التي أصابت النجف والطائفة.

٢- - تذكر بعض المصادر ان الشيخ محمد جواد الجزائري كان من أوائل العاملين في مجال الإصلاح الحوزي، وقد نظّر لمشروعه في أوراقه التي يترجح كتابتها – بحسب المصدر – عام ١٣٢٣هـ، وفيها ما يشير إلى سعيه لتأسيس جمعية سرية أسماها (نقابة الإصلاح العلمي) كانت تهدف إلى بذل الجهود وراء تنظيم كلية دينية مركزها النجف الأشرف تدرس فيها العلوم الدينية ومبادؤها، وتكفل للمنتسبين إليها أمر معاشهم وحفظ كرامتهم وسائر حاجاتهم من كتب ←

العام ،واتخطر جيدا اني اشتركت في احدها (١) ، وكنت كاتبها وأعضاؤها كلهم من الشباب الديني ذلك اليوم ، وجماعات أخرى هنا وهناك منها التي اتصلنا بها ، وهم أكبر منا طبقة (٢) ، اشترك أكثرهم بعد ذلك في منتدى النشر. ومحورها الثلاثة المعروفون بالصفوة أو أضلاع المثلث المتساوي الأضلاع (الشيخ محمد جواد الحجامي عضو أساسي في المنتدى ومعتمده السابق ، والشيخ محمد حسين المظفر عضو الهيئة المشرفة،والسيد علي بحر العلوم عضو أساسي في المنتدى(٣)).

ولا أزال أحتفظ بمحاضر جلسات جماعتي الأولى تلك وبمذكراتي الخاصة عنها وعن غيرها ، وهي على بساطتها تمثل لي مقدار التكتم والخوف الذي كان

← وغيرها . (ظ موسوعة النجف ٦٨/٩) وقد لاحظ الباحث البهادلي على هذه الجمعية انها قد نحت منحى حزبياً!! (ظ . الحوزة العلمية في النجف/ ٢٩٢). ولا استبعد – وأنا أقرأ فقرات منهاج (النقابة) – ان يكون ثمة وهم قد حصل في تحديد سنة كتابته، وانها كانت بعد هذا التاريخ.

ويذكر آخرون كالخاقاني ان السيد عيسى كمال الدين (ت ١٣٧٢هـ) (استمر يناضل ربع قرن لتوجيه إخوانه وتنبيههم وإيجاد كلية دينية تحفظ لهم أتعابهم...) شعراء الغري ٢٩٥/١. ويرى البهادلي ان دعوات تطوير الأساليب الدراسية ومناهجها في الحوزة قد تعالت منذ سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠ (ظ الحوزة العلمية/ ٣٦٦). وفيما وقفت عليه إخال ان الدعوة إلى إصلاح الكتب الدراسية وتهذيبها، وإعادة النظر في طرق التدريس المتبعة في النجف، كان أول من فكر بها السيد محسن الأمين العاملي بعد هجرته إلى النجف عام ١٣٠٨هـ وعلى صفحات كتابه معادن الجواهر الذي كتبه كما يقول في مقدمته في أوائل اشتغاله بطلب العلم (ظ. معادن الجواهر ط .صيدا ١٣٤٧هـ ص ٣٧ وما بعدها ، الأعيان ٣٢٥/١٥ ط. دار التعارف ١٤٢٠م). ونقرأ للمظفر بتوقيع مستعار في جريدة النجف في إحدى مقالاته عن طرق التدريس في النجف دعوة الى تطوير لغة (كفاية الاصول) لتوفر على الطالب وقته (ظ. العدد ٧٤ السنة الثانية شعبان ١٣٤٥هـ) مع ملاحظة ان المظفر حمل في مقالات اربع امنشورة باسمه الصريح على الشيخ علي الشرقي في نقده للغة (كتب الفقه) وتأثرها بالعجمة (ظ. الأعداد ٤٣ – ٤٧).

١- مر الحديث على نشاط هذه الجماعة في يوميات عام ١٣٤٥ هـ.

٢- كان المقياس في بنية طبقات رجال الدين يعتمد غالباً السن والمكانة الإجتماعية أساساً ولم يأخذ بنظر الاعتبار المكانة العلمية إلا قليلاً، وكان لكل طبقة حلقتها الخاصة بها عند اجتماعهم في الصحن الشريف عصراً، أو حضورهم المجالس ، وأشير إلى ان المظفر كان – كما حدثني أحد تلامذته – يمثل حلقة الوصل بين طبقة متقدمة عليه أمثال جماعة الصفوة، والشيخ محمد طه الكرمي، والشيخ قاسم محيي الدين، وطبقة تلامذته الذين كانوا يلازمونه ويتحلقون حوله.

٣- وقع الباحث البهادلي في سهو، فخلط بين المجموعة الأولى (المؤلفة من الشباب الديني) ومجموعة (الصفوة) ومجموعة (منتدى النشر) (ظ .الحوزة العلمية في النجف/ ٣١٤). ولم أعثر في أدبيات منتدى النشر الرسمية ما يشير الى وجود هيئة أساسية وكل ما فيها هو هيئة مؤسسة ، ولا ذكر للحجامي أو السيد علي بحر العلوم فيها.

يساورنا، وكان عملنا وتفكيرنا مقتصراً على تفقد المفكرين من أصحابنا الذين يحسون بالداء مثلنا، وبالرغم من مواصلة الجلسات والتفكير طيلة عام واحد، لم نستطع أن نخرج صوتنا من غرفتنا إلا بعض الشئ، ولم نستطع أن نضم إلينا أكثر من عشرة أعضاء (١) ، فرق الزمن بين أكثرهم في بلاد نائية وقريبة؛ ولا يزالون في النجف وخارجه، يقرأون كلامي هذا إذا اتفق لهم – ولابد –، وما أدري هل يسمحون لي أن أذكر أسماءهم، ولكن صديقي العلامة الشيخ عبد الله السبيتي، أعتقد انه لا يبخل بالتصريح باسمه، والآخر من هو؟ (فليسمح لي أن أذكر اسمه).. الأخ بالروح العلامة الشيخ محمد كاظم آل الشيخ راضي، وعندما يقرأ اسمه الصريح هل يرتاح له؟ سأعرف ذلك عندما أعلم انه قد قرأه.

وفي عام ١٣٤٩هـ عندما هاجمت النجف كتب عدائية حسست الشعور العام،اتخذه جماعة منا، (واكثرهم من هاتين الجماعتين السابقتين وأعضاء في المنتدى الآن) وسيلة للنهوض بتأسيس جمعية للنشر والتأليف وكان بعض القائمين بالحركة الذين اتصلت بهم ينوي استغلال هذه الجمعية – إذا تمت – لاصلاح الدراسة الدينية، ولا أنسى ما قام به الأخ العلامة الشيخ علي ثامر مدرس علوم البلاغة في المنتدى الآن، من الجهود المشكورة في سبيل هذا المشروع، فقد كان هو من أول المفكرين فيه ومتتبعي هذه الحركة ، وفي داره عقدت الاجتماعات التمهيدية وفي الأخير في دار العلامة السيد سعيد الحكيم (٢) ، وقد تمنى القائمون

١- بل أحد عشر عضواً – كما ذكرت سابقا – وهم بحسب الحروف الأبجدية: السيد أحمد المامغاني ٢-السيد أغا نجفي الشهرستاني ٣-السيد حسين السيد علي اليزدي ٤-الشيخ عباس مشكور الحولاوي ٥-الشيخ عبد الحسين الرشتي ٦-الشيخ عبد الله السبيتي العاملي ٧-الشيخ محمد تقي آل صادق العاملي ٨-الشيخ محمد رضا المظفر ٩-الشيخ محمد رضا الخراساني ١٠-الشيخ محمد كاظم آل الشيخ راضي ١١- الميرزا محمود الكرباسي .

٢- السيد سعيد ابن السيد حسين الطباطبائي الحكيم (١٣٠٢ - ١٣٩٥هـ) من أعلام النجف، ومن الشخصيات الدينية التي كانت تتمتع بثقل اجتماعي، فكان مجلسه اليومي طلعة ترتاده مختلف الطبقات (ظ ترجمة في معجم رجال الفكر والأدب ٤٢٤/١)، موسوعة النجف الأشرف ٢٤١/١٤).

يُذكر ان الباحث البهادلي وقع في سهو حيث عدّ هذه الاجتماعات تمهيداً لتأسيس (المنتدى) (ظ الحوزة العلمية/ ٣١٢) ومن الطريف انه نسب الخطأ إلى الخاقاني في قوله ان الاجتماعات التمهيدية كانت تعقد في دار السيد موسى بحر العلوم (م.ن/٣١٤) فليس في شعراء الغري شئ من ذلك، والذي فيه ان جمعية المنتدى أسست في دار السيد بحر العلوم أي انها استأجرتها مقراً لها (٥٢٣/١١) ووقع مرة أخرى في السهو فعد الشيخ علي ثامر عضواً في أول مجلس إدارة (ص ٣١٤)، راجع ذكريات المظفر عن عامي ١٣٥٣ – ١٣٥٤ هـ المتقدم ذكرها.

بالنهضة أن يشركوا معهم أشهر رجالات النجف وعلماءها ومفكريها، حتى انتخبوا هيئة عاملة تتألف من سبعة أشخاص وهيئة عليا تتألف من ثلاثة مجتهدين (١)، وباقتراح هذه الهيئة العليا، نهض العلامة الأكبر المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي لتأليف تفسير مختصر للقرآن العظيم أسماه (آلاء الرحمن) ليكون باكورة الأعمال وعاجلته المنية قبل إكماله (٢) وخرج منه جزءان وطُبعا، فكان هذا كل نتيجة هذه الحركة.

١- لم أقف على اسمائهم، وأسماء الهيئة العاملة ، وأشير إلى أن الأمر التبس – كما يبدو – على الدكتور محمد حسين الصغير فذكر ان جمعية منتدى النشر (عُين لها مجلس للرقابة الجدية الصارمة من أبرز علماء النجف ومراجع التقليد العام، يشرف على شؤونها ويوحي بالتسديد الرشيد لأعضائها، وكان هذا المجلس الشريف يتألف من ١-... الشيخ محمد رضا آل ياسين ٢-... السيد محسن الطباطبائي الحكيم ٣-.. الشيخ محمد حسن المظفر، ولما كانت هذه الهيئة تتحمل مسؤولية المرجعية العليا للمسلمين في العالم – فقد كان وقتها ثميناً لا يتسع لأكثر من النصح الكريم. فقد تشكلت بمباركتها لجنة أخرى تشرف على الشؤون عن قرب برئاسة ..السيد محمد سعيد الحكيم، وبرئاسة .. السيد علي بحر العلوم تارة أخرى..) ظ الندوة الفكرية لاستذكار الشيخ المظفر/ ٥٦، هكذا رأيتهم للدكتور الصغير/٤٤ مع ملاحظة أن المصدر الأول لم يشر إلى السيد بحر العلوم. وفي كل ذلك نظر. فليس في أدبيات المنتدى ذكر لهذا المجلس، ولم يصل العلمان السيد الحكيم والشيخ المظفر حينذاك الى مركز المرجعية ،كما ان السيد سعيد الحكيم انتخب رئيساً للهيئة المشرفة بعد هذه الحقبة، وليس للسيد بحر العلوم اسم بين من تعاقب على الهيئة المشرفة المثبتة في نهاية كراس (حفلة وضع الحجر الأساسي لبناية كلية منتدى النشر ط. ١٩٥٣م). وأشير هنا إلى مصادر أخرى ذكرت مجلس الرقابة اعتماداً على الصغير. (ظ مثلاً محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة/ أحمد أبو زيد العاملي ١/١٠١). وفي نص آخر يقول الدكتور الصغير (وقليل من يعرف ان الإمام الشيخ محمد رضا آل ياسين كان من المشجعين والمؤيدين لتأسيس جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف ، بل هو على رأس الهيئة المشرفة الأولى على مشاريعها المتعددة في العراق : الكلية ، المجمع الثقافي ، المدارس الثانوية ، المدارس الإبتدائية ، المجلات العلمية، المهرجانات الموسمية، حركة النشر والتجديد)(ظ. الفكر الإمامي من النص الى المرجعية للدكتور الصغير ص٣١٩). ويلاحظ ان ما ذكره الدكتور الصغير من تأييد الشيخ آل ياسين للمنتدى لا غبار عليه ، غير ان توليه مهمة الإشراف على المشاريع المذكورة يبقى محل نظر. وعلى ذكر مساندة آل ياسين للمنتدى وإصداره فتوى في تأييد مشروعه ، أشير الى ان الدكتور شنين وقع في وهم حين نسب الفتوى الى الشيخ مرتضى آل ياسين شقيق الشيخ محمد رضا (ظ . تاريخ النجف الإجتماعي ص ٣٧٢).

٢- يذكر الخاقاني ان الشيخ البلاغي كان – بعد فراغه من الصلاة جماعة – يدرس كتابه (آلاء الرحمن)، وقد حضر – أي الخاقاني – مع من حضر برهة من الزمن، فاذا به بحر خضم لا ساحل له، يستوعب الخاطرة ويحوم حول الهدف، .. وكان طلابه كثيراً ما يصارحونه بقولهم:—

وكادت ان تتحقق هذه الفرصة ، لولا ان الفكرة – حسبما اعتقد – لم يكمل نضوجها لتطبيقها فرقدت ، ولكن لا يُنكر ان لهذه الحركة أثرا جميلا في تغذية الفكرة بين الناس ، فشبت مترعرعة في سن الطفولة .

وهذا هو الدور الثاني للفكرة.. ولم تخل النجف بين هذين الدورين وبعدهما من أحاديث وآراء واجتماعات، بل محاولات كالفقاقيع لم تظهر إلا لتختفي – كما يقولون –. ولا ينكر أيضاً أثرها في توجيه الأفكار وتهيئة الشعور العام.

وجاء الدور الثالث من قبل ست سنوات، وهو أبعدها مدى، وأعظمها أثراً، وذلك حركة الكلية (١) – كما يسمونها – لأنها هزت النوادي النجفية هزة عنيفة، اشترك فيها الكبير والصغير، والعالم والجاهل، وقد بلغ الموقعون على ورقة شروط العمل المائتين وهم رجال العلم بالنجف وأهل الكلمة فيه، ولكن يظهر أن هذه الكثرة في ابتداء العمل قبل انتظامه مما ساعد على توقف الحركة فلم تصمد أمام العاصفة الهوجاء. وقد أعطتنا التجارب ان الأعمال الكبيرة يجب لأجل

← نرجو من الله أيها الشيخ أن يطيل عمرك لإكمال هذا التفسير. (شعراء الغري ١٣٩/٢) ويذكر السيد جواد شبر أن العلامة الشيخ حسين مشكور قام بعقد مجلس أسبوعي للتذاكر في واجبات العلماء، ومن هذا المجلس انبثقت فكرة تفسير القرآن الكريم، فقام الشيخ البلاغي بتأليف آلاء الرحمن (ظ أدب الطف ٢٣٢/١٠).

وقد طبع آلاء الرحمن لأول مرة بجزأيه في صيدا عام ١٣٥٥هـ، وطبع أخيراً – محققاً – في قم ضمن (موسوعة العلامة البلاغي).

ويبدو للباحث أن حوزة النجف – في تلكم الحقبة – كانت تفتقر إلى دراسة علوم القرآن الكريم وحفظه، على الرغم من اهتمامها الكبير بآيات الأحكام لمدخليتها في صميم عملية الاجتهاد، لذلك وجدت في مشروع البلاغي فتحاً مبيناً، وهو ما كان بالفعل، فقد تابع مسيرته نفر من الأعلام، من تلامذته وتلامذة غيره، أمثال المرجعين الكبيرين السيد الخوئي والسيد السبزواري والعلامة الطباطبائي وغيرهم.

وأذكر – للتاريخ – اني وقفت – في أوراق العلامة الشيخ صادق الشيخ باقر القاموسي – على مجموعة محاضرات متفرقة في تفسير القرآن الكريم، كتبت بأقلام الأعلام الشيخ المظفر، والسيد يوسف الحكيم، والسيد موسى بحر العلوم، والشيخ صادق، وآخرين، ويعود تاريخها – كما يبدو – إلى تلكم الحقبة. وأشير الى ان بعض ما كتبه المظفر أخذ طريقه إلى النشر في مجلة الرضوان الباكستانية.

١- لعل الدكتور حسن الحكيم في مفصله (١٠٧/٧) كان يشير إلى هذه الحركة استنادا الى الوثيقة التي وقف عليها في مكتبة سماحة السيد مهدي الخرسان في النجف ، وقد ذكر أسماء الموقعين عليها وعددهم تسعة وأربعون علما بينهم رهط لا يستهان به من ذوي الشأن والفضل ويعود تأريخها – كما يقول – الى عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م.

نجاحها أن تقوم بها جماعة محدودة تدير دفة العمل بتعاضد وتكاتف وتضحية على عكس ما هو مشهور؛ لأن الشعور بالمسؤولية يقوى في الفرد إذا قلّت الجماعة، وهكذا كلما كثرت الجماعة ضعف الشعور بالمسؤولية. وهذه نظرية اجتماعية نستطيع أن نلخصها بقولنا: (ان عدد الجماعة يتناسب تناسباً عكسياً مع الشعور بالمسؤولية في الفرد).

وأعتقد ان من أسباب فشل هذه الحركة أيضاً، ان الدعوة كانت لعمل كبير جداً ليس من السهل تحقيقه مرة واحدة مهما كان القائمون به، والتدرج سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، فمن الضروري لمثل هذا العمل أن يبدأ صغيراً وينمو بمرور الزمن إذا تعوهد من رجال مخلصين بالسعي والجهاد المتواصل، ولو تحققت يومئذ هذه الفكرة، لتغير مجرى تاريخ النجف إلى غير ما نشاهد اليوم، ولكانت علالي العلم سامقة دونها ناطحات السحاب.

××××

اما (منتدى النشر) فهو نتيجة طبيعية لتلك النهضات الماضية، ولم يقم إلا على أنقاضها وبعد مضي تلك التجارب، واشترك فيه أكثر مدبري تلك النهضات، فقد تأسس عام ١٣٥٤هـ لغاية تعميم الثقافة الاسلامية كما نص عليها نظامه الأساسي المادة الثالثة بجميع الطرق المشروعة التي يسنها مجلس إدارته، منها النشر والتأليف، ولئن كانت كلمة (النشر) في اسمه تعطي معنى خادعاً لأول وهلة، فعند التفكير في غايته العامة ينكشف لك المعنى المقصود منها، فلم تمض سنة واحدة حتى قرر مجلس إدارته في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٥٥هـ وبرئاسة المعتمد يومئذ الأخ العلامة الشيخ محمد جواد الحجامي وبطلب منه – كما نص عليه محضر الجلسة – فتح مدرسة عالية للمنتدى تدرس فيها المعارف الاسلامية والعربية، وبوشر في تطبيقها في نفس العام بفتح صف عال يدرس فيه – لأول مرة – الفقه الاستدلالي والتفسير وأصول الفقه والفلسفة، وعهد في تدريس الأولين إلى العلامة المجتهد الشيخ عبد الحسين الحلي عضو الهيئة المشرفة يومئذ، وفي تدريس الأخيرين إلى العلامة المجتهد الشيخ عبد الحسين الكيلاني المعروف بالرشتي (١).

١- ذكر الصديق الدكتور محمد جواد الطريحي نقلاً عن المرحوم السيد محمد حسن القاضي (١٣٤٤ – ١٤٢٨) ان المظفر بدأ بتطبيق فكرته بتهيئة مجموعة صغيرة من الطلاب الذين أصبحوا – فيما بعد – من الأعلام (كذا)، لا يقل عددهم عن خمسة أو سبعة منهم السيد القاضي المذكور، والسيد جواد شبر، والشيخ مسلم الجابري، والشيخ محمد الشيخ راضي، والشيخ مجيد زاير دهام، وأن التدريس بدأ معهم في بيت السيد موسى بحر العلوم (مقر الجمعية) حيث اختير

وتوقف التدريس بحلول العطلة الصيفية وأعلن عن تأجيله على أن يعود بعدها، ولكنه أبى العودة، وأعضاء الإدارة يومئذ، يعلمون لماذا إباؤه. أكان عن دلال أم ملال.

وفي عام ١٣٥٧هـ أخذ مجلس الإدارة القرار السابق بنظر الاعتبار فشرع في تطبيقه مضحياً بجميع الاعتبارات التي من شأنها ان تقف سداً في وجه العمل، معتمداً على الله تعالى وتوفيقه، ومستمداً منه المعونة على تأديته هذا الواجب الديني الخطير، وكل الذي كان يتذرع به هو الأمل بنجاح المثابرة تتعلل به النفس والاعتقاد

← لتدريس العلوم العربية من النحو والصرف والأدبيات الشيخ محمد جواد الشيخ راضي، وللمعاني والبيان والبديع الشيخ علي ثامر، وللفقه الشيخ عبد الحسين الرشتي، وان الشيخ المظفر كان يبدأ بتدريس كل مادة علمية إلى مدة زمنية، حيث يستوفي في ذهنية هؤلاء الطلبة المنهج الذي يروم تطبيقه في التدريس ثم يأتي أستاذ المادة في ضوء هذا المنهج (ظ مقدمة عقائد الأمامية (الطبعة المحققة) ص ٢٠٩) ويلاحظ على هذا النص ان السيد القاضي من مواليد ١٣٤٤هـ، فهو لم يكن مؤهلاً – حينذاك – لحضور مثل هذه الدروس التي كانت بمستوى عال – كما يقول المظفر – ، وقد التحق بالكلية – بعد ذلك –. وفي موضع آخر يذكر السيد القاضي ان الشيخ حسين الحلي كان مع مجموعة من الأعلام على رأس من فكروا بتأسيس المنتدى وكليتها (موسوعة النجف الأشرف ٤٣/٩) وان اسم المظفر يأتي في الدرجة الثالثة من العلمين الحليين (ويقصد الشيخ عبد الحسين والشيخ حسين) غير ان الشيخ عبد الحسين انصرف إلى القضاء.. وكان الشيخ حسين الحلي بما عرف عنه من منزلة علمية مرموقة بين طلاب النجف قد انهمك هو الآخر نحو التدريس بصورة موسعة وانصرف إلى هذا الواجب كلياً.. ولعله كان ينتظر دوره في الرئاسة كذلك (كذا) (م.ن ص ٤٥).

ويبدو ان السيد القاضي وقع في سهو، إذ لم يرد اسم الشيخ حسين الحلي أستاذاً أو عضواً عاملاً في الجمعية وكليتها، وقد تقدم في موقع آخر من هذه الأوراق ما يشير إلى انه كان عضواً في الهيئة العامة للجمعية، وانه قدم استقالته مطلع عام ١٣٥٥هـ، اما قوله - وان لم يكن على سبيل القطع - بان الحلي كان ينتظر دوره في الرئاسة – ويقصد المرجعية طبعاً – فهو يتناقض مع ما قرأناه وعرفناه عن هذا الشيخ الجليل وتوجهاته.

ولا يبعد ان يكون السيد القاضي قصد بحديثه الشيخ عبد الحسين الرشتي فشطح به القلم إلى ذكر الشيخ حسين الحلي!!

يشار إلى أن القاضي ذكر عدداً من الأعلام كانوا قد تبرعوا بتدريس الطلاب – خارج الكلية دون الحضور فيها – وكان منهم العالم (الشهيد) السيد مرتضى الخلخالي، والشيخ غلام حسين الهمداني والسيد صادق السيد ياسين (م.ن ص٤٤). وبالنسبة للأول منهم أذكر انه اختير عضواً في الهيئة المشرفة للجمعية لأكثر من دورة، وكانت تربطه بالمظفر وتلامذته المقربين علاقات حب واحترام، وقد قدر لي أن أقف على ملامح من أبعاد سيرته التي تلفعت بأسمى مصاديق الورع والتقى ونكران الذات، حتى ختم عمره الشريف الذي جاوز التسعين عاماً بالشهادة على أيدي السلطة عام ١٩٩١ ومعه ولده الصديق الفاضل السيد مهدي وبعض أولاده.

بالفوز، يصحبه خيال يملأ فضاء الفكر، ويتسع إلى ما ورائه، وقد يتقلص أحياناً، ويكاد أن يذهب حينما يهاجمه اليأس والقنوط، لولا أن ينبثق عليه نور الأمل والاعتقاد بالنجاح من جديد فيعود فألاً بالخير، ويكون عملاً صادقا ومدرسةً عالية، وصفوفاً ثلاثة، وطلابا (١) يزيدون على المائة واختبارات شهرية، وحركة علمية دائبة، ثم رنة استحسان تملأ الفضاء من مختلف الطبقات ثم رضى العلماء وتأييدهم وبالأخير اعتراف وزارة المعارف الجليلة، ولئن ألغته – لأسباب مجهولة– فقد عادت واعترفت به في العام الماضي (٢)، وبعد هذا نعتقد ان هذا

١- كان من طلاب الدورة الأولى لهذه المدرسة: الشيخ محمد آل الشيخ راضي، الشيخ محمد سعيد المانع، الشيخ جعفر آل صادق العاملي، السيد محمد تقي الحكيم، (الشيخ) محمد صادق القاموسي، الشيخ عبد العزيز الحلفي وأخوه الشيخ عبد الرحيم، الشيخ محمد علي الحجازي، والشيخ تقي زاير دهام.. ظ ومضان الشباب للشريفي/ ٣٦.

ومن طلاب الدورة الثانية – فيما انتهيت إليه – : السيد محمد حسن القاضي، السيد محمد صالح الخرسان، (الشيخ) أحمد المظفر، السيد محمد حسين الصافي (الشيخ) محمد رضا المسقطي، (الشيخ) عبد الصاحب القاموسي، والشيخ محمد جواد الدجيلي، (الشيخ) محمد جواد مشكور، السيد محمد الجصاني، الشيخ أحمد الدجيلي، السيد علي السيد أبو القاسم الخوئي، (الشيخ) محمد سعيد القرملي، والشيخ محمد زاير دهام.

ثم تخرج فيها بعد ذلك عدد كبير كان لبعضهم دور في الحياة الثقافية والاجتماعية في النجف والعراق منهم الشيخ أحمد الوائلي، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والسيد محمد مهدي الخرسان، والسيد محمد بحر العلوم، والسيد حسين بحر العلوم، والشيخ صالح الظالمي، والشيخ محمود المظفر والسيد حسن شبر والشهيد عبد الصاحب دخيل، و(الشيخ) محمد جواد الغبان والسيد محمد جواد الصافي والسيد عبد المحسن الحكيم وكاظم المظفر والشيخ يونس المظفروالسيد حسين الخرسان ومحمد تقي الصحاف ومحمد القاموسي ومحمد هادي المظفروعبود الجابر وعبد الحليم البغدادي... الخ. وإذ أشير إلى هذه الأسماء أذكر – وللتاريخ فقط – ان لمدرسة المنتدى وأساتذتها – وبخاصة الشيخ المظفر – الفضل في صقل شخصيات هؤلاء ورعاية مواهبهم ووضعهم في الطريق الذي ساروا عليه، ولأشير أيضاً إلى مفارقات وقع فيها بعضهم – بقصد أو بدونه – في تحديد مرحلة انتساب كل من هؤلاء إلى هذه المؤسسة وتخرجهم فيها.

وقد وهم الأستاذ الطريحي – وهو يتحدث عن تلكم الحقبة – في حشره أسماء الأعلام السيد رضي الشيرازي، والشيخ محمد رضا الجعفري والسيد محمد النوري والشيخ محمد إبراهيم البروجوردي ضمن المعاضدين للمشروع يومذاك. (مقدمة عقائد الأمامية/ ٢١١) فجميع هؤلاء كانوا بعد في بداية مسيرتهم العلمية حينذاك.

٢- أشرت في موضع سابق الى دور جماعة الشيخ آل كاشف الغطاء في إلغاء الاعتراف بمدرسة المنتدى، وأشير هنا إلى ما كتبه الأستاذ المرحوم يوسف سلمان كبة ما مضمونه ان وزارة المعارف ارتأت إلغاء مدرسة المنتدى والاكتفاء بمدرسة العلامة كاشف الغطاء وهكذا كان، غير أن صادق البصام عند تسنمه وزارة المعارف أعاد النظر، فصدر أمره ←

عمل له ما وراءه، داعين رجالنا الذين اشتركوا في النهضات السابقة وفكروا وجاهدوا ان يدخلوا الميدان من جديد في ساحة المنتدى، ولا معنى ليأسهم وقنوطهم، والأمل بالله تعالى ان تتصل هذه الحلقة الجديدة من الشباب الديني في قاعة المنتدى بالحلقات الدينية السابقة، فلا يؤثر هذا الفتور الذي طرأ عدة سنوات على اتصالها واطراد حركة النجف العلمية ومن الله تعالى نستمد التوفيق.

-٢-

مالية المنتدى

تدخل محل المنتدى فتجد داراً ضخمة وأثاثاً منتظماً ودروساً جارية، ومدرسين كثيرين، ونظاماً شاملاً، وإذا سمح لك ان تطلع على دفاتر أمين المال، ورأيت الأرقام تتكلم، تندهش أن يقوم هذا العمل الجبار بهذه الأرقام التي لا تصل إلى الرتبة الثالثة، ولكن سريعاً ما يزول استغرابك إذا اطلعت على نفسية رجال المنتدى والمدرسين، وعلمت انهم يعتقدون انما يؤدون بعملهم الفخري خدمة دينية خالصة لا يتدرعون إلا بالصبر والثبات والتضحية والإيمان بوجوب هذه الخدمة، على انه ليس من العادة في الدراسة الدينية في النجف الأشرف أن يتعاطى المدرسون أية أجور على عملهم الذين يقصدون به وجه الله وخدمة العلم والدين.

-٣-

وكتب (ره) في ورقة أخرى ، لم تكمل (١) :

لم تكن الفكرة التي لأجلها أسست كلية الفقه بالنجف الأشرف هي مجرد فتح كلية منظمة لتخريج عدد من المثقفين من ذوي الشهادات العالية. بل الغرض الذي استهدفته جمعية منتدى النشر من تأسيسها وتأسيس المدارس الدينية الأخرى، هو تطعيم الدراسة الدينية بالمعارف التي يحتاجها المبلّغ في نشر الدعوة الاسلامية في هذا العصر، وتسليح المبلغ بالشهادة العالية التي يعترف بها العرف الجديد، بالاضافة إلى محاولة إدخال الدراسة المنهجية إلى جامعة النجف الكبرى، وتطوير الدراسات فيها بالنسبة إلى المراحل التدريسية الأولى.

← بالاعتراف بها ثانية (مجلة الغري العدد ٦٢ السنة الثانية ١٣٦٠هـ) والجدير بالذكر ان السيد البصام تبرع للمدرسة بالأثاث اللازم للدراسة، فرفعت الإدارة إليه كتاب شكر على مواقفه (مجلة الهاتف العدد ٢٣٩ السنة السادسة ١٣٥٩هـ).

١- يبدو انها كتبت بعد تأسيس كلية الفقه ١٩٥٧ م.

وما (منتدى النشر) أول من فكر بهذه الأهداف، وليست محاولته هذه هي أولى المحاولات، فقد سبقته عدة محاولات من أوائل تأسيس الدولة العراقية بعد الاحتلال البريطاني، وكان ذلك كله نتيجة لرد الفعل الذي كانت تحدثه المدارس الحديثة في العالم الإسلامي من الموجة اللادينية الموجهة من قبل المستعمرين والصليبيين.

وأولى المحاولات وقعت على أثر زيارة العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي للنجف يوم كان وزيراً للمعارف سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٤م (١)، فاجتمع لديه جماعة من قادة النجف الروحانيين أمثال الشيخ محمد جواد الجواهري (٢)، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي، والسيد محمد علي بحر العلوم، والسيد محمد رضا الصافي (٣) وانتهى بهم الحديث الى تأسيس كلية دينية تتبناها وزارة المعارف، فرفعوا مذكرةً بذلك إلى الوزارة، ولكن سرعان ما أرسلوا إلى بغداد من سحب تلك المذكرة، تلافياً لما أثير حول الموضوع من أحاديث.

ومن المحاولات ما وقع سنة ١٣٥١هـ المصادف لسنة ١٩٣٠م (٤) فقد

١- يذكر الأستاذ يوسف كبة ان الملك فيصل الأول زار النجف عام ١٩٢٥ وأبلغ العلماء رغبته في تأسيس جامعة دينية – على غرار الأزهر – وقد روج لهذه الفكرة العلامة الشبيبي وكان وزيرا للمعارف، وارتأى جلالة الملك تخصيص خمسين ألف روبية لهذه الغاية بعد أن تبرع من كيسه الخاص بمبلغ خمسة وعشرين ألف روبية أودعت لدى محسن شلاش لهذا الغرض، ومع وجود المعارضة إلا انه كان لها صدى استحسان... بعد ذلك اقتصر الملك على إرسال مجموعة من الشباب إلى مصر لنيل الدكتوراه (مجلة الغري العدد ٥٩ السنة الثانية ١٣٦٠).

يُذكر ان أول من أرسل من رجال الدين الشيعة إلى القاهرة للدراسة هو محمد مهدي البصير عام ١٩٣٠م، ثم أرسلت مجموعة أخرى وبسعي من السيد عبد المهدي المنتفكي عام ١٩٣٢م. كان منها عبد الرزاق محيي الدين وتقي الشيخ راضي، والسيد باقر الحبوبي (ظ شعراء الغري ٥/٣٧١) وتلاهم مهدي المخزومي وابراهيم الوائلي وعبد الرضا صادق واخرون.

٢- الشيخ جواد ابن الشيخ علي آل صاحب الجواهر (ت١٣٥٥هـ) من الشخصيات التي لعبت دوراً مهماً في مسارات الحياة السياسة والاجتماعية في النجف والعراق، وصفه المظفر في (آراء صريحة ص٣١) بالزعيم الموهوب للنجف (ظ ترجمته في ماضي النجف وحاضرها ٢/١٠١، معارف الرجال ١/٢٠٠، نقباء البشر ١/٣٣٥).

وللشيخ المظفر (الديوان المخطوط) قصيدة في رثائه تقع في ٤٦ بيتاً مطلعها:

أتاج العلا في أي در تفاخر وهيهات بعد البحر تصفو الجواهر

٣- السيد محمد رضا ابن السيد علي الصافي (١٢٩٨-١٣٦١هـ) من رجال الدين المرموقين في وسطهم، عمل في الحركات السياسة، فكان عضواً في أكثر من تجمع سياسي (ظ أعلام العراق في القرن العشرين ٢/٢٠٦، شعراء الغري ٨/٣٩٢، النجف الأشرف والثورة العراقية / ٥٧٤).

٤- كذا في الأصل والصحيح ١٩٣٣ م – كما تقدم -.

نشطت حركة تأسيس كلية دينية منظّمة، على أن يقوم بها أعلام النجف الأشرف، دون أن تستمد ماليتها من الحكومة، وقد اشترك في هذه الحركة أقطاب النجف يومئذ من أولئك الأعلام الذين مر ذكرهم، إلى أمثال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ هادي كاشف الغطاء ، والشيخ أغا ضياء العراقي(١)، والشيخ محمد حسين الاصفهاني (٢) ، والسيد محمد الخلخالي (٣) ، والميرزا مهدي الآخوند (٤) ،والشيخ محمد حسن المظفر ،والشيخ محمد رضا آل ياسين (٥) ، والشيخ منصور المحتصر (٦) ، والسيد موسى الجصاني ، والسيد

١- الشيخ ضياء الدين علي ابن المولى محمد العراقي (١٢٧٨- ١٣٦١هـ) من أكابر علماء عصره، تخرج في مجلس بحثه العشرات من الفقهاء والمجتهدين، وفي نقباء البشر (كان رأيه حجة في المشاكل العلمية ، وقوله الفصل عند أهل العقد والحل). ظ ترجمته في (معارف الرجال ٣٨٦/١، موسوعة النجف الأشرف ٢٦٢/١١، نقباء البشر ٩٥٧/٣).

٢- الشيخ محمد حسين ابن الحاج محمد حسن معين التجار الأصفهاني الشهير بالكمباني (١٢٩٦ -١٣٦١هـ) من أشهر أساتذة عصره، عرف برسوخ قدمه في مجالات الفقه والأصول والفلسفة والأدب تخرج في درسه عدد كبير من الأعلام كان منهم الشيخ المظفر الذي تأثر ببعض آرائه الأصولية والفلسفية، (ظ ترجمته في شعراء الغري ٨/ ١٨٣، موسوعة النجف ٢٥٧/١١، نقباء البشر ٥٦٠/٢) وللشيخ المظفر دراسة عنه قدم بها لكتابيه (حاشية المكاسب، وتحفة الحكيم) .

٣- السيد محمد بن زين العابدين الموسوي الخلخالي (١٢٨٢-١٣٦٤هـ) من الأعلام الذين شاركوا في حركة الجهاد، ذكر بعض مترجميه انه تصدى للتقليد واضطلع بمهمات الامامة والمرجعية ونحوهما (موسوعة النجف ٢٦٨/١١، النجف والثورة العراقية/ ٥٧٨) في حين ذكر آخر انه ظل من ملازمي السيد الأصفهاني والمنقطعين إليه وكان عضده في مرجعيته (مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف/ ٢٩٦).

٤- الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني (١٢٩٢-١٣٦٤هـ) من وجوه رجال الدين، ومن أبرز الأحرار العاملين في حركة (المشروطة والمستبدة) شارك في حركة الجهاد والثورة العراقية الكبرى (ظ. ترجمته في مشهد الامام ١٦/٢ ، المصلح المجاهد الخراساني للأستاذ عبد الرحيم محمد علي/ ١٤٨، النجف الأشرف والثورة العراقية/ ٥٩٥).

٥- الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين الكاظمي (١٢٩٧-١٣٧٠هـ) من كبار الفقهاء ومن مراجع عصره ، عرف بورعه وتقاه، واشتهر بحلقة درسه التي تخرج فيها جيل من العلماء العاملين، وربما تفرد بهذه السمة بين معاصريه. وقد تفيأ (المنتدى) ظلال رعايته وتأييده كما المحت سابقا (ظ.ترجمته مفصلة في مقدمة كتابه حواشي العروة الوثقى التي طبعت باشراف نجله العلامة المحقق المغفور له الشيخ محمد حسن آل ياسين).

٦- الشيخ منصور بن محمد المحتصر السعيدي (١٢٩٨-١٣٥٥هـ) عالم فقيه، عرف بحسن السيرة، وطيب السريرة (ظ. ترجمته في: ماضي النجف ٨/٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي/ ٣٥٨، معارف الرجال ٢٥/٢).

علي شبر (١) ، والشيخ محمد حسين المظفر، والسيد علي بحر العلوم ، والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، والشيخ محمد جواد الجزائري (٢) الى امثالهم من طبقات مختلفة من رجال النجف الروحانيين، وهؤلاء الجماعة وقعوا بياناً مشتركاً(٣) ، وضعوا فيه أسس الكلية وأهدافها، والتعاقد على تأسيسها، ولكن لم تشع هذه الفكرة بين الأوساط النجفية التي لا تروق لهم مثل هذه التنظيمات إلا أثاروا حولها ضجة تولاها بعض العوام (٤) .

١- السيد علي ابن السيد محمد شبر الحسيني (١٣٠٣-١٣٩٣هـ) من أفاضل العلماء تخرج في حلقات النجف العلمية، وانتدبته المرجعية لمهمة الارشاد في منطقة الكويت، فسكنها حتى رحيله إلى دار البقاء. له عدة مؤلفات في الفقه والأصول ومن آثاره (المدرسة الشبرية في النجف) ، (ترجمته في مشاهير المدفونين/ ٢٢٤، معجم رجال الفكر والأدب ٢/٧١٢، موسوعة النجف ١٩٥/٤ وفيهما وفاته عام ١٣٨١ وهو وهم).

٢- الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي الجزائري (١٢٩٨- ١٣٧٨هـ) من الشخصيات الدينية والوطنية، أديب كبير، وعالم جليل، عُرف بجرأته وصراحته وكان له دورمؤثر في ثورة النجف ١٩١٨م . صدرت عن سيرته بعض الدراسات (ظ ترجمته في شعراء الغري ٣٥٠/٧، ماضي النجف ٩٣/٢، موسوعة النجف ١٨٦/١٤).

٣- مرت الإشارة الى موقعي هذا البيان نقلا عن الدكتور حسن الحكيم ، ويلاحظ عدم وجود بعض الأسماء التي وردت في النص أعلاه ضمن الموقعين ومنها الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ اغا ضياء العراقي والشيخ محمد حسين المظفر.

٤- ذكر الأستاذ السيد الفياض – رحمه الله – ان الشيخ المظفر كان المحرر لمقررات هذه الجماعة، وان المشروع عرض على المغفور له السيد أبوالحسن ووافق عليه، إلا أنه وبعد ذلك بأيام قليلة ثارت زوبعة عاتية من أوساط النجف، قادها أولئك الذين اعتادوا ان يقفوا بوجه كل حركة إصلاحية، وبذلك أسدل الستار على حركة إصلاحية كانت أملاً لأبناء هذا البلد (مجلة النهج ١٩٦٤ العدد الخاص بالشيخ المظفر/ ٥٨).

أقول: ليس لأحد أن يسأل – وهو يقف إزاء هذه الظاهرة وأمثالها : حشد من الأسماء المرموقة في وسطها علماً وأدباً وتقى ... ومباركة من المرجعية العليا ذات الكلمة الفصل - عن سر غلبة الأصوات المعارضة مع انها- وبدون ريب – لا ترقى إلى مستوى القائمين على المشروع ومؤيديه.. فذلك من (مطلسمات) تركيبة المجتمع النجفي وتعقيداته الحاكمة.. وليس لك – بعد ذلك - أن تحكم على نوايا المعارضة – على حد سواء – ، ففي صفوفها من يرى في تنظيم الدراسة (كشفاً) لأوراقه الخاسرة، وفيهم من يجد – صادقاً – في ذلك (بدعة) قد تتبعها أخرى لا يحمد عقباها وثالث اعتاد ان يكون (تابعا أو صدى لغيره) فلا يملك من أمره شيئا.

-٤-

السيد موسى الجصاني وفكرة الإصلاح *

ليست هذه هي المرة الأولى التي تخسر فيها جامعة النجف الأشرف علما من أعلامها ، وسيدا من سادات أفاضلها، ورجلا من خيرة أبنائها، تغذى في لبان العلم، وارتضع من ثدي الإيمان ، وتربى في حجر الإخلاص في الطلب، ونشأ على الجد والتضحية ، وترعرع في جهاد العلماء الميامين في سبيل الحصول على الدرجة العالية من الاجتهاد التي يتنافس عليها المتنافسون، ولا ينالها إلا ذو حظ عظيم.

أقول: ليست هي الخسارة الأولى من نوعها للنجف الأشرف ، وهي لم تزل تُشاهد في كل عام رجالا أفذاذا وعلماء وعظاما، هم قادة الفكر ودعامة العلم في هذا البلد، يذهبون الى رَوْح الله تعالى وريحانه، ويعافون هذه الدنيا الذميمة وما فيها من مكاره وغصص لأهلها، كهذه الغصة التي نجتازها اليوم بمضض ومرارة مؤلمة ولكنها – فيما اعتقد – هي المرة الأولى التي تشعر فيها النجف شعورا عميقا بوقع هذه الخسارة الفادحة ويلتهب شعورها حماسة وشجنا بتقدير تأثيرها حق تقدير. نعم لقد خسرت رجلا لامعا من رجالها القلائل الذين تنتظر لهم مستقبلا حافلا بجلائل الأعمال، وتستشرف منهم على مجتهد تنتهي اليه الرئاسة الدينية في أشد ظروف الحاجة الى مثله، وهي تعلم اليوم حق العلم ان المستقبل الذي ينتظرها يبعث على التشاؤم، وقد تمسي هذه الأرض المزدانة بنْور رجال العلم ونورهم جرداء قاحلة وسوداء مظلمة ، والمجتهدون يومئذ كالكبريت الأحمر يُستنجدون ولا ينجِدون، ويُبحث عنهم في الزوايا وهم خبايا (١).

يموت الميت من أهل العلم بالأمس فيقول المستشهد ((إذا غاب منهم سيد قام سيد)) (٢) . أما اليوم إذا مات واحد منهم فماذا ترى أن يقول القائل ؟ لا أحب ان

---

* كلمة الشيخ المظفر في حفل اربعين العلامة السيد موسى الجصاني المقام في مدرسة الإمام كاشف الغطاء عام ١٣٦٠ هـ آثرت اثباتها – نقلا عن نسخة مصورة بخطه – لما احتجنته من رؤى، وتضمنته من افكار تناغم ما هدفت اليه في نشر هذه الاوراق .

١- كان المظفر – كما المحت في موضع سابق – ومن خلال معايشته واقع الحوزة وتحسسه مشاكلها ، يرى في مستقبلها ما لايحمد عقباه. وقد ظل يهتبل هذه المناسبة أو تلك ليقرع ناقوس الخطر ويعمل على درء تأثيره . (ظ. في الأدب النجفي قضايا ورجال ص. ١١٩).

٥- صدر بيت للسموأل هو :

إذا سيد منا خلا قام سيد   قؤول لما قال الكرام فعول

(ظ. ديوانه بتحقيق عيسى سابا ،ط . دار صادر بيروت ص. ١٣)

استشهد بما يخدش عواطفكم ، ويكفي هذا الوجوم الساخط في محافل النجف ان ينطق عني بلسانه الفصيح اللاذع ، ما اشد ألمنا بشعورنا بالخسارة العظمى التي قد لا تتدارك , وبالفراغ الذي أحدثه هذا الراحل الكريم وقد لا يُسد.

أسيادي – اسمحوا لي هنا بكلمة (قد) التي جئت بها وهي تشعر بالاحتمال والشك فتبدو مُقحمة ، ومجرى الحوادث يعطينا فكرة اليأس من ان تمخُض النجف بعد اليوم عن مثل فقيدنا الذي نحتفل الآن بأربعينه مع كل اسف ، ونحن شاهدنا بأم رؤوسنا جامعات النجف وجوامعها ومعاهدها ومدارسها كيف كانت تغص بالاف الطلاب والمشتغلين وتعج باصوات البحث والتدريس، ومع ذلك نتائجها هم هؤلاء الصفوة المعدودة بالأنامل من علمائنا وافاضلنا، ونشاهد اليوم – واضيعتاه – ما نشاهد من سوق للعلم كاسدة وناشئة من أبنائنا تذهب في تيار هذا العصر الجارف الى ماتعلمون، فماذا ستكون النتائج في غد؟

اقول : فكرة اليأس حق ان تأخذ بخناقنا فتحطم من عزائمنا ، لولا بارقة من الأمل تنبعث في تحسس بعض رجالنا المصلحين أمثال فقيدنا الراحل فنبني عليها العلالي والقصور وننتظر ان يقوموا بنهضتهم الجبارة.

رحمك الله يا سيد موسى؛ لقد كنت من أشد الناس شعورا وتحسسا بهذا الخطر الذي يستقبل الجامعة النجفية وتستقبله، فكنت تود ان تعمل لدرئه بتربية الناشئة الدينية تربية تكفل البقاء للنجف العلمية وسمعتها العالمية، ليكون فيهم الخلفُ لسلفهم، والوارث لآبائهم، والسدنة للدين الإسلامي ، والخدام لشريعة جدك المصطفى(ص) والمرشدون للأخلاق الفاضلة والناشرون لتعاليم آل البيت المطهر من الرجس (ع) . لقد كنت تود ان تعمل فتعمل وتبرهن على صدق عملك، وكفاك برهانا على عقيدتك الراسخة وإيمانك الثابت قيامك بقسطك من العمل كرجل ديني (...)(١)عن الحوزة العلمية المتداعية، ألا وهو توجيهك التوجيه الصحيح لشبلك محمد (٢) نحو ما تدعو اليه من التربية الدينية ، فصدق قولَك فعلُك وليس هذا بقليل في هذا العصر، ونرجو من الله تعالى أن يُصدّق ظنك وظنوننا به ليكون لك ذكرا باقيا

١- كلمة غير مقروءة. لعلها ينافح .

٢- السيد محمد نجل السيد موسى الأكبر (١٣٤٤- ١٤٢٤ هـ) فاضل أديب، وقانوني متمكن، قطع الشوط الأول من حياته طالب حوزة فأكمل دراسة المقدمات والسطوح في حلقات النجف العلمية وتخرج في كلية منتدى النشر، وانتخب عضوا عاملا في جمعيته لعدة دورات، وانتقل الى بغداد عام ١٩٥٨م. ودخل كلية الحقوق وتخرج فيها ليعمل محاميا . له مقالات نشرتها الصحف والمجلات . ذكره الطهراني في نقباء البشر ٤/ ١٤٠٥، وانظر عنه ديوان صادق القاموسي / ٣٤٢ .

وحياة ثانية ، وسلفا صالحا لخير خلف ، بارك الله فيه وجعله من العلماء العاملين وقرة عين لأهل العلم ممن يسعى لتكثير هذه الصفوة المختارة امثالك.

عفوا أبا محمد! لا تؤاخذني إذا انا لم أقف اليوم موقف المؤبن لك، والمترجم لحياتك التي تصرمت كحلم لذيذ أعقب لنا حسرة وألما، فانك في غنى عن كل قول وقيلة وقد صرت الى النعيم الدائم، وعسى ان أجلب لك السرور بكلمتي هذه التي لا تتعدى تحليل خواطرك وأفكارك في سبيل النهضة العلمية التي كانت تقضّ عليك مضجعك، وتملك عليك تفكيرك ، وتُذهب فيك كل مذهب لعلاج الموقف المعقد، فتجد الأبواب امامك موصدة والافكار معطلة والآمال ضعيفة، واليأس مخيما على النفوس.

سادتي : لا أحب ان اكون من ناقلي التمر الى هجر فاشرح لكم مكانة النجف العلمية وسر عظمتها، وقد قيل عنها دماغ العراق المفكر والعاصمة الدينية للعالم الإسلامي ، وهي بحق كما قيل عنها وأكثر. ولكني اناشدكم الله تعالى ياقوم أيصح منا ان نبقى نتغنى بهذه الكلمات الخلابة. ونغتبط بالثناء وحده ووراء الأكمة ما وراءها فنغفل عما يراد بنا وما أعد الزمن لنا من معاول لتهديم هذا الصرح السامق ونقض هذا الحصن الحصين، ثم لا نموت اسفا ولا ندافع ولا بحركة محلية لتوجيه شبابنا الديني بل ولا بنبس كلمة نافعة.

لقد مضت تلك السنون التي كان يتنبأ فيها المفكرون بمصير الجامعة الدينية من طلائع المدنية الحديثة الهاجمة علينا من الغرب ، وجاء اليوم الموعود وهاتيك مدارسنا ومعاهدنا لم يبق فيها من الشباب الديني إلا عصابة محدودة تتشاغل بالعلم وصبابة كصبابة الإناء لا اظنها تثبت امام أقل عاصفة تبخر ما فيها من ماء بأقل من لمح البصر فماذا عملنا من عمل يستحق ان يذكر في مجابهة الخطر الداهم وقد مرت علينا الفرص كمر السحاب!

وشيوخ اليوم الذين هم كانوا شباب أمس الغابر - وان كانوا الآن كيان هذه الأمة وسور العلم المنيع مد الله تعالى في اعمارهم الغالية وكثر من امثالهم - اتراهم يُعمرون الى آخر الدهر فيحفظون للأمة كيانها ؟ أم ان السلسلة ستنتهي بهم وهي أمانة في أيديهم وقد جاءتهم من القرون الماضية التي تتصل بالأئمة (عليهم السلام)؟ وماذا يصار بنا يوم يأتي الدور لشباب اليوم وشيوخ الغد وماذا سيحل بالجامعة الدينية ؟ كل نهر ينضُب ويأسَن بالأخير إذا انقطع منبعه ، والشباب ينبوع حياة الأمة ومصدر قوتها وعلى تربيتهم يتوقف مصيرها فاذا مات الشباب فقل

هلكت الأمة، وإذا فسد الشباب فاقرأ على الأمة السلام(١).

اتحسّون ايها الإخوان بهذه النتيجة التي تنتظرنا أم اني اضرب في حديد بارد؟ . ان النجف اليوم وبعد اليوم هي مطمع انظار العالم الشيعي في أقصى الأرض وأدناها وبيدها قيادته وفي معاني زعامتها تؤثر، تصوروا هذه العظمة التي هي فوق حدود العظمة ، وقد ادركها من ادركها فعزّ عليه بقاؤها وما زال يعمل لتقويضها، وتصوروا جيدا هذا الشباب الديني الموجود الآن عندنا، المتذمر الذي لا يعرف له مستقبلا ، وهو معدود بالاصابع والامواج تتقاذفه من كل حدب وصوب، والذي تكتنفه من كل جانب ، وهو ضعيف في اقصى حدود الضعف مالا وجاها وإيمانا؛ فهل تتصورون باستطاعته ان يحتفظ بهذه العظمة المتوارثة في غده إذا نحن لم نحافظ عليه وعليها، ولم ننفخ فيه من روح الإيمان ما يثبت اقدامه ويسلك به سبيل النجاة ويزيل عنه المعاثير.

الله معكم يا شباب اليوم فإنا نحن المسؤولون عن تربيتكم وتوجيهكم وتكوينكم من جديد، فهل نحن فاعلون كما تصنع الأمم لتربية شبابها.؟!

رحم الله السيد موسى، أعود إليه من جديد ، فانه من اؤلئك الذين يتحسسون بكل ذلك. فكان يتوجه بنفسه وروحه الى كل حركة يتوقع منها الخير لجامعة النجف، فقد انضم الى هيئة مدرسة كاشف الغطاء العامرة وكان عضوا في منتدى

١- مما ينقل عن تلكم الحقبة ان الشيخ محمد آل الشيخ راضي الح على استاذه السيد محمد علي الحكيم أن يتعهد بتدريسه كتاب الكفاية في مرحلة السطوح، وكان (الاستاذ) لا يرى في نفسه القدرة على ذلك، لا لقصور في فضله المعترف به من قبل الجميع ، بل لشعوره بعظم مسؤولية التدريس وضرورة الإحاطة بكل ما يتعلق بالدرس من إشكالات ترد وحلول تطلب ، واذ لم يجد بُدا من الرضوخ لطلب تلميذه بادر لإجابته ، وصادف ان التقى المظفر فبثه ما يلاقيه من نصب في تحضير درس الكفاية ، فقال له المظفر بعد حثه على المواصلة ومباركته له " يا سيد محمد علي اتعب على الدرس فانت لا تدرّس هذا الكتاب مرة أخرى" تشاؤما منه (ره) وذلك لعدم وجود طلاب في المقدمات من يأ مل فيه الوصول الى مرحلة السطوح (ظ. حياة العالم الرباني .. السيد محمد علي الحكيم ط. النجف ٢٠١١ ص٢٦). وقد نقل عن السيد محمد علي انه تحدث يوما مع المظفر على ظاهرة انصراف الناس عن طلب العلم في الحوزة – وبخاصة العراقيين منهم – فأخذا يعدان من يعرفان من الجيل الناشئ فلم يتجاوزا في عدهما عدد الأصابع (م . ن.). وإذا كان في موقف السيد الحكيم المتقدم ما يستدعي التأمل ' ففي ما يرصده بعض المهتمين بشؤون الحوزة اليوم من طفرات غير مدروسة لحشد من الطلاب والمدرسين في طي مراحل الدراسة أكثر من دلالة حتى عادت بعض حلقات الدرس العالي مصداقا لقول الشيخ عبد المهدي مطر :

فضمت في الأضالع عبقريا يزاحمه – على مضض – بليد !!

النشر، وكان أول المشجعين لمدرسته، وكنت أراقب منه سَهَرا على حركته، وتشجيعا لعمله وحرصا على تقدمه، وتفكيرا في مستقبله، وتوجيها لتربيته، فيتجلى لي منه الإخلاص في التفكير ، والجد في الأقوال والصدق في الأعمال ، تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته وعوّضنا عن هذه الخسارة الجسيمة بنجله.

ولئن أوجّه بتعازيّ الى عامة رجال العلم والدين ، فاكثر ما نخصُ عميد آل كاشف الغطاء وشيخ الطائفة حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين مدّ الله في عمره، فله احر تعازينا وبه السلوة عن كل حادث جلل وخطب فادح، ونهيب به الى المضي في مؤسسته العلمية غير هيّاب ولا وجِل ، متوكلا على الله تعالى لإعادة المياه الى مجاريها بتربية الناشئة الدينية تربية صالحة تستطيع به ان تكافح الزمن وتنافحه وتحتفظ بمجد النجف وجامعتها.

وأهيب بالشباب الديني المتحمس ان يترك زخارف الدنيا وبهرجتها وينصرف الى طاعة الرحمن ليحتفظ بكرامته وعزه، وليعّد نفسه للمستقبل والمستقبل له وحده، وعلى مقدار يقظته يؤسس كيانه، وليعتبر بالماضين من آبائنا الذين لاقوا الشدائد وضحوا بكل غال ورخيص في سبيل تدعيم كيان الأمة وتسديدها من الطوارئ المفاجئة. ومن الخطل ان نتصور انهم كانوا يتمتعون بالنعيم فبلغوا العلم من طريق السعادة ووفور الراحة، بل بالعكس من ذلك فانهم لم يبلغوا الدرجات العالية إلا بالفقر والحاجة ، ولم يسلكوا الى النجاة إلا من طرق ملتوية يكتنفها الضغط والظلم والعدوان من كل جانب ، حتى سلّموا الينا من بين منعرجات تلك القرون الخالية ، هذا الكيان المتين وهذا الصرح الممرد ، ومهدوا لنا بجدهم واجتهادهم هذه الصولة التي بلغت أقصى الأرض. وهذه الأمانة وضعوها بين احضانكم ايها الشباب، فهل انتم مؤدوها باخلاص الى من بعدكم من الجيل الآتي؟ حقق الله الآمال بكم . وبالختام ، ادعو الله تعالى ان يجعل لنا في الماضي عبرة وفي الموجودين قدوة واسوة ، وان يحفظ لديننا المقدس صولته وعزه وللعلماء وجودهم.. والسلام عليكم.

ثامنـا : منتدى النشر آماله وأعماله*

بسم الله الرحمن الرحيم
اخواننا أعضاء منتدى النشر المحترمين:
اخواننا الذين ساهموا في مشروعنا الديني:
اخواننا الذين يهمهم شأن الدراسة الدينية وإصلاح الحركة العلمية بالنجف الأشرف.
السلام عليكم:

بعد توفيق الله تعالى وعونه، فان منتدى النشر انما ينهض بالرجال العاملين، ويفتخر بأعضائه المخلصين الذين جاهدوا في سبيله لتحقيق أهدافه من خدمة الدين الإسلامي والعلم ، وإحياء اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

وقد لاقينا من المعونة والمساهمة من كثير منكم في سبيل المؤسسة ما يشجع على المضي في العمل والاستمرار على التضحية، ويحمل على تسجيل الشكر لكم، ولا ننسى مساعدات الأعضاء اخواننا في النجف وبغداد والكاظمية والحلة وكربلا والبصرة والقورنة ونواحيها ودورة الفاو، وغيرهم من سائر البلاد، ولا سيما مساعداتهم المالية المقدرة للمركز العام. والفروع في الكاظمية (١)

---

* طبع عام ١٣٦٣هـ في النجف . أشير الى اني لم أوفق للحصول على نسخة منه إلا في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة في ايران التي تفضلت ادارتها بتصويره في زيارتي لها عام ٢٠٠٩ م . ويحسب معلوماتي ان هذا الكراس – الذي عهد الى الشيخ المظفر إعداده – كان يهدف في حينه الى تنوير الرأي العام باهداف المنتدى بعد الضجة المفتعلة التي أثيرت حوله في قضية إصلاح المنبر الحسيني. وقد ارتأيت حذف النصوص الخاصة باراء بعض أعلام العراق في مشروع المنتدى الملحقة بالكراس .

١- تم فتح هذا الفرع عام ١٣٦١هـ بعد تقديم طلب جماعة من وجوه الكاظمية وأفاضلها الى الجمعية فتح مدرسة ابتدائية دينية باسم (منتدى النشر الدينية) تابعة للمركز العام في أنظمتها وأهدافها، وقد أجازت وزارة المعارف فتح المدرسة التي نجحت نجاحاً باهراً بفضل جهود أعضائها ورعاية السيد الأصفهاني (ره). كما تم تخصيص مكان لها شيدت عليه بناية بطابق واحد عام ١٣٦٣هـ ؛ ثم شرع ببناء الطابق الثاني بسعي المرحوم ناظر المدرسة الحاج صادق سيفي (ظ نظام منتدى النشر ط٢ ص ي بتصرف).

وقد كان بعض أعلام آل الحيدري كالسيد علي نقي والسيد محمد الخلاني ومعهم السيد مرتضى العسكري، والأستاذ أحمد أمين و(الدكتور) حسين علي محفوظ في طليعة العاملين، وبحسب بعض المصادر – يقول العسكري – انه اتفق مع أحمد أمين على تأسيس مدارس لتربية الناشئة تتحمل مهمة تغيير المجتمع، وبعد ان امتنعت الحكومة عن منح الترخيص اتفقا مع الشيخ المظفر على إلحاق هذه المدرسة بجمعية المنتدى في النجف (ظ محمد باقر الصدر السيرة ←

والحلة (١) .
فحق أن نحيطهم علماً بما جريات هذه المؤسسة واتجاهها وأهدافها منشوراً في هذه الكراسة، رغبةً في مشاركتهم في الرأي والعمل، وحثاً على التفكير في مؤسستهم وما يجب أن يعمل لخدمتها ونجاحها، راجين من كل واحد من الأعضاء ان يوسع رقعة أعماله، ويدعو من يجد فيه الكفاية والروح الدينية الصادقة للانتساب إلى مؤسسته التي تخدم مباده وبلاده ودينه ولغته.
ومن أهم ما أردنا اطلاع اخواننا عليه والذي من اجله وضعت هذه الكراسة (التقرير السنوي) المقدم من قبل مجلس الإدارة السادس المنحل إلى الجلسة الرسمية للهيئة العامة المنعقدة من أكثرية الأعضاء الحاضرين بالنجف الأشرف

← والمسيرة ١/١٢١، محمد باقر الصدر حياة حافلة/ ٤٧ وفيه ان المدرسة أسست ١٣٦٢هـ). وبحسب معلوماتي الخاصة ان السيد العسكري حاول الاستقلال بالمدرسة – بعد خلافه مع المركز العام – وإلحاقها بجهة أخرى، واصطدم من جراء ذلك برفاقه – وبخاصة المرحوم الحاج صادق سيفي – ولم ير المركز العام بداً من التدخل والتحقيق في الموضوع، فقرر فصل العسكري وتعيين آخر محله (ظ . مجلة البذرة العدد الثالث السنة الثانية ١٣٦٩هـ ١٩٤٩ م.) وقد اغتيل الحاج سيفي عام ١٩٥٠م بطعنة سكين من قبل أحد الكاظميين، ولم أتبين دوافع ذلك ، وكان السيد العسكري قد غادر الكاظمية يومها . وقد وقف الباحث سعد عبد الواحد عبد الخضر على وثائق رسمية في ملفات وزارة المعارف العراقية تعضد ما ذهبت اليه، منها ان جمعية منتدى النشر استغنت عن خدمات العسكري لكثرة الشكاوى الواردة الى الجمعية من اولياء امور الطلاب ، وانه طلب من مديرية معارف بغداد تدوين اجازة المدرسة باسم جمعية الثقافة الإسلامية بدلا من جمعية منتدى النشر في كتاب تأريخه ٢٣/٨/ ١٩٤٩ ، وقد أكدت معارف بغداد ان جمعية المنتدى هي المشرفة على المدارس في الكاظمية والمسؤول هو معتمد الجمعية الشيخ محمد رضا المظفر (ظ. جمعية منتدى النشر واثرها الفكري والسياسي على الحركة الاسلامية في العراق ط. بغداد ٢٠١٢ ، ص ١٤٢). يذكر ان السيد العسكري في مذكراته التي سجلها الباحث الدكتور جودت القزويني لم يشر الى شيء مما تقدم، وعزا خروجه من الكاظمية الى كونه اراد توسيع نشاط المدرسة فقامت (الكاظمية) في وجهه حينذاك – بحسب قوله - ، وإذ لم يستطع العمل ترك الكاظمية - وان كان الظاهر شيئا آخر (كذا)- ورجع الى سامراء (تاريخ القزويني ٢٨/٣٠٦).

١- سنة ١٣٦٢هـ قدم جماعة من وجوه الحلة وبعض رجال الدين فيها طلباً بتأسيس فرع لمدرسة عالية للعلوم الدينية في الحلة، فسعت الجمعية في تحقيق هذه الفكرة وكانت النية متجهة إلى تأسيس المدرسة أولاً في حسينية ابن طاووس، فجمع من وجوه الحلة مقداراً من الحقوق الشرعية باجازة آية الله السيد الاصفهاني لبناية طابق ثانٍ فيها، وتم البناء فعلاً، غير ان معارضة محلية غير منتظرة شوشت على القائمين بالعمل خطتهم.. على ان المدرسة فتحت في صف واحد وجرى فيه التدريس لمدة طويلة (نظام منتدى النشر ص ل).

بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٦٣هـ لانتخاب المجلس الإداري السابع، حتى لا يفوت من لم يحضر هذا الاجتماع الوقوف عليه، وأملنا من كل من يصله هذا التقرير أن يطالعه بدقة وروية، ليسجل ما تحضره من الاقتراحات أو الملاحظات ويبعث بها إلى مجلس الإدارة لتدرس من قبل اللجنة المختصة لذلك، وربما يوضع عنها تقرير عام ينشر على جميع المنتسبين.

ورغبة في وقوف الأعضاء والأنصار على مجمل تاريخ الجمعية، نذكر أهم الأدوار التي مرت عليها والأعمال التي قامت بها.

الدور الأول:

منذ أن طلع الفجر الأول للجمعية في سنة ١٣٥٤هـ، راحت تجمع قواها للناس لتُخرج للناس باكورة أعمالها، وهي عن صُبوح تُرقِّق (١) وغرضها أن تثبت صحة هذا الاسم الذي أعطته لنفسها (اسم منتدى النشر)، فصرفت سنة واحدة من جهودها لإخراج أجمل كتاب يتفق وأهدافها الدينية، أعني الجزء الخامس من (حقائق التأويل) للسيد الشريف الرضي – رحمه الله – وهو الجزء الوحيد الذي استطاعت العثور عليه من أجزاء هذا الكتاب العظيم، والحق ان إخراج الكتاب بالشكل الذي ظهر فيه كان يعرفها من مارس الطباعة بالنجف الأشرف، ومقدمة الكتاب تكشف عن بعض تلك الجهود.

وروح هذا الدور الذي تم بانتهاء السنة الأولى يتلخص في ظهور المؤسسة انها مؤسسه للنشر بمعناه الخاص المصطلح عليه اليوم كما يعطيه ظاهر اسمها، لغرض تثبيتها في مركزها، وان كان هدفها أسمى وأعم من ذلك، كما تنص عليه المادة الثالثة من نظامها الأساسي وسيأتي نصها في التقرير الآتي مما يفسر كلمة النشر بمعناها اللغوي العام.

الدور الثاني:

بعد أن اجتازت الجمعية الدور الأول من حياتها، وجدت نفسها قد تهيأت لأن تقتحم دورها الذي خلقت لأجله، وكانت الظروف تأبى عليها ان تصرح به لأول وهلة، وذلك هو تنظيم الدراسة الدينية.

فقرر مجلس إدارتها الثاني المنتخب بتاريخ أول ربيع الأول ١٣٥٥هـ (٢)

١- عن صبوح تُرقق: مثل عربي، يقال لمن يظهر شيئاً وهو يريد غيره (لسان العرب ط/ دار صادر بيروت ١٠/١٢٥).

٢- تقدم ذكر أسماء أعضائه في موضع سابق.

ان يضطلع بهذه المهمة الخطيرة، فوضع الخطة لتأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينية أو كلية للاجتهاد، بفتح الصف الأول الذي كان يدرس فيه أربعة علوم: الفقه الاستدلالي، والتفسير، وعلم الأصول، والفلسفة، على شكل محاضرات توضع بلغة سهلة واضحة، فتبرع بتدريس الأول والثاني كبير علماء المنتدى وأعضائه العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الحلي، وتبرع بتدريس الثالث والرابع حجة الاسلام العلامة الورع الشيخ عبد الحسين الرشتي، وكان تبرع هذين العلمين بالتدريس في المنتدى دراسة منظمة، من أهم الأحداث في تاريخ المنتدى، بل النجف الأشرف، ويعد تضحية نادرة منهما تذكر مدى الدهر بالتقدير والإعجاب بروحهما الإصلاحية.

ولم تأت العطلة الصيفية إلا وتعطل هذا الصف ليعود بعدها ولكنه أبى ! ولا يدري غير بعض أعضاء مجلس الإدارة أكان اباؤه عن دلال أم ملال، أم عن شئ غير منتظر حتى من مثل هذين العلمين نفسيهما. قاتل الله الشجاعة الأدبية كيف تعز في أشد ظروف الحاجة إليها (١).

الدور الثالث:

وقد أصاب المنتدى بعد انحلال الصف المدرسي المتقدم فتور وركود، للخلاف الذي وقع بين الأعضاء في أمر هذا الصف ، مما أوجب تأخر جماعة من الاشتراك في أعمال المنتدى، فغامرت جماعة أخرى من الأعضاء بعد ذلك، ففتحت صفاً واحداً لمدرسة دينية متوسطة، وقد طبعوا الكراسة الأولى من محاضرات كل من دروس علم المنطق، والنحو، والبلاغة (٢) ، فكان هذا الصف البذرة الأولى لمشروع المدرسة والكلية الموجودتين الآن.

وقد أجري انتخاب المجلس الرابع بتاريخ ٢٦ربيع الأول ١٣٥٧هـ برئاسة (....) (٣) لأول مرة على أساس النهوض بأمر مدرسة المنتدى، فوضعوا نظام ومنهاج المدرسة، وفتحوا ثلاثة صفوف منها مرة واحدة، وحصلوا على اعتراف وزارة المعارف الجليلة لغرض استثناء طلابها من خدمة العَلَم باعتبارهم رجال دين، ولئن أوقف الاعتراف بعد ثلاثة أشهر فقد أعيد بعد ذلك بسنة.

١- في النص أكثر من دلالة يبدو ان شجاعة الشيخ المظفر الأدبية عزّت هي الأخرى في الكشف عنها .

٢- طبعت عام ١٣٥٦هـ وقد كتب المظفر دروس المنطق، والسيد محمد علي الحكيم دروس النحو، والشيخ علي ثامر دروس البلاغة.

٣- فراغ في الأصل. والمعروف ان الشيخ المظفر انتخب رئيساً للجمعية عام ١٣٥٧هـ.

وأخذ بعد ذلك تأييد آية الله السيد أبو الحسن (١) دام ظله لمشروع المدرسة بعد ان شاع في البصرة (٢) عدم تأييده للمشروع فأوقفت حركة المساعدة، فكتب السيد دام ظله العالي إلى الحجة الشيخ عبد المهدي المظفر كتابا عن ذلك : ((وقد أطلعنا ولدنا الأعز العالم الفاضل الشيخ محمد رضا المظفر على كتابكم إليه الذي يتضمن ما ينسب إلينا من السخط على منتدى النشر وعلى أصحابه، وعدم الرضا بأعماله، فان ذلك لا صحة له أبداً، وانما صدر منا عدم ترجيح جمع المال من عموم الناس بطريقة جمع الفلس (٣) لأنه يحط من كرامة أهل العلم، أما ما قام به أصحاب المنتدى من التدريس وحفظ طلبة العلم وتشويقهم على التحصيل، فانه عمل مرضي عندنا، ولا بأس بإعانتهم، وفقهم الله تعالى، ووفقكم لخدمة العلم والدين..)).

الدور الرابع:

ويبتدء من انتخاب الأستاذ الشيخ محمد الشريعة مديراً للمدرسة في سنة ١٣٦١هـ بعد أن كانت تدار من قبل مجلس الإدارة رأساً، وهذا الدور الرابع قام به

١- السيد أبو الحسن ابن السيد محمد الموسوي الأصفهاني (١٢٤٨-١٣٦٥هـ) كبير مراجع الطائفة في عصره، امتلك مؤهلات الزعامة فانقادت له النفوس، عُرف بسعة الصدر، وكرم النفس، ونبل الخلق، ونفاذ الرأي، وقد كتب عنه الكثيرمن الباحثين . وللشيخ المظفر في تأبينه عدة مقالات نشرت في مجلتي الهاتف والدليل. وكلها تتحدث عن ملامح شخصيته القيادية وسمات زعامته وإنجازاته. وفي (آرائه الصريحة) يرى المظفر ان مرجعية السيد أبو الحسن قامت على أساس من قدرته في سياسة الناس، وكونه رحمه الله عالماً اجتماعياً بالفطرة، وعارفاً بشؤون الزعامة، وما تتطلبه من التأثير على الناس وجلب انتباههم، على اختلاف طبقاتهم. من الجدير بالذكر ان تأييده لمشاريع المنتدى واسنادها ماديا ومعنويا لم يكن نابعا من ايمانه بسلامة مناهجها وغاياتها فحسب ، وانما كان لولده السيد أغا حسين وعلاقته الوثيقة بالشيخ المظفر والشيخ الشريعة دور في ذلك. ومن مصاديق اسناده تخصيصه راتبا شهريا للمحتاجين من طلاب كلية المنتدى يعينهم على مواصلة دراستهم.

٢- كانت البصرة وضواحيها في طليعة المدن التي واكبت حركة (المنتدى) ، وكان تجارها يمدون المركز العام بالهبات والتبرعات. ولا يبعد ان لآل المظفر القاطنين في البصرة دورا في حشد التأييد. كما كان للعلامة الشيخ محمد رضا فرج الله عضو الجمعية – بحكم مركزه القبلي والديني – دوره المتميز.

٣- عمد جماعة من أنصار المنتدى – وفي مقدمتهم الحاج محسن شلاش – إلى عمل مشروع أسموه (مشروع الفلس) يتم بموجبه جمع التبرعات للمنتدى بدءً بأصغر عملة متداولة، وقد وضعت لذلك (صناديق) في بعض الأماكن المعروفة (من إفادات الدكتور محمود المظفر بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١) وكان السيد الأصفهاني (ره) يرى في هذا النشاط حطاً من كرامة القائمين عليه – وهم من رجال الدين – فصدر عنه – كما يبدو – ما يعكس وجهة نظره.

مجلس إدارة المنتدى السادس المنتخب بتاريخ ٢٨ رجب ١٣٦٠هـ، والذي هو أكثر المجالس الإدارية السابقة أعمالا وأبعدها آثاراً وأطولها أعماراً، وتظهر أهمية هذا الدور من هذا التقرير الآتي الذي يعطيك صورة واضحة عن مظاهر هذا الدور البارزة، التي (منها) جعل المدرسة في دورتين، دورة أولى في أربعة صفوف عدا الصف التحضيري كمتوسطة للعلوم الدينية، ودورة ثانية في ثلاثة صفوف ككلية للفقه، و(منها) وثوق العلماء الأعلام بمؤسسة المنتدى لاسيما آية الله السيد أبو الحسن دام ظله فأصبح يجيز صرف الحقوق الشرعية في مشاريعه ،و(منها) تأسيس المدارس الأخرى في غير النجف، ولا بأس بذكر أسماء أعضاء هذا المجلس السادس الذي رفع هذا التقرير، وأسماء أعضاء المجلس السابع الذي انتخب في هذا الاجتماع المستمع لهذا التقرير للمقارنة بين المجلسين.

المجلس السادس: كان يتألف على الصورة الآتية بعد انفصال عضوين (١):

المعتمد: الشيخ محمد رضا المظفر

الكاتب العام: السيد هادي فياض

أمين المال ووكيل مدير الإدارة: الشيخ علي ثامر

المحاسب: الشيخ محمد جواد قسام

عضو إداري واحد: الشيخ عبد الوهاب الشيخ راضي (٢)

والمجلس السابع: تألف على الصورة التالية

المعتمد: الشيخ محمد رضا المظفر

الكاتب العام: الشيخ محمد الشريعة

أمين المال: الشيخ علي ثامر

مدير الإدارة: السيد هادي فياض

١- لم أقف على اسمي العضوين المشار إليهما.

٢- الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ مهدي آل الشيخ راضي (١٣٢٥-١٣٩٨هـ) من رجال الدين ومن وجوه أسرته. كان كما عرفته على جانب من طيب السريرة، ونبل النفس وكانت له مشاركات فاعلة في بعض الأنشطة الاجتماعية . وقد وهم محمد هادي الأميني بعدّه في (معجمه ٧٣/١) عضواً في (جماعة العلماء) كما وهم في عدّ آخرين بعضهم لم تتعدَ دراسته المقدمات . وإذ أشير إلى ذلك انبه أيضاً على وهم وقع فيه آخرون في تحديد أسماء أعضاء الجماعة (ظ مثلاً الدكتور محمد حسين الصغير في: أساطين المرجعية العليا/ ١٤١ فقد عدّ ضمنهم كلاً من الشيخ مجتبى اللنكراني، السيد محمد باقر الصدر، السيد محمد تقي الحكيم، السيد محمد جمال الهاشمي، الشيخ محمد أمين زين الدين..) وهؤلاء – وان عمل بعضهم في خط الجماعة – ليسوا أعضاء فيها. وللتعرف على الأسماء كاملةً يحسن الرجوع إلى كتاب الباحث السيد محمد الحسيني الموسوم (محمد باقر الصدر حياة حافلة/ ١٤٨).

المحاسب: السيد محمد تقي الحكيم (١)

أعضاء الإدارة خمسة: الشيخ عبد المهدي مطر، السيد محمد صادق السيد مهدي الصدر (٢)، الشيخ محمد رضا فرج الله، الشيخ محمد جواد قسام، الشيخ عبد الوهاب الشيخ راضي.

تقرير المجلس السادس

وضعه العلامة المعتمد باسم المجلس السادس المنحل ليقدم إلى الهيئة العامة المجتمعة بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٦٣هـ لانتخاب مجلس الإدارة في دورته السابعة، وألقاه الأستاذ الكاتب العام على الهيئة العامة.

سادتي أعضاء منتدى النشر:

يتلى على مسامعكم الكريمة قبل الشروع في الانتخاب، تقرير مجلسنا المنحل، عن مبادئ (المنتدى) وأهدافه، وما قام به المجلس من أعمال، في ظروف السنتين اللتين تولى بهما إدارة مشروعكم لتعرفوا المدى الذي وصلت إليه المؤسسة، وما يتطلب منكم من مساعدة وتفكير في تقدمها، حتى تصل إلى الغاية المتوخاة منكم ومن جميع المفكرين في إصلاح الحركة العلمية والدراسة الدينية.

١- السيد محمد تقي ابن السيد سعيد الحكيم (١٣٤١ – ١٤٢٣ هـ). من اعلام مدرسة النجف المعاصرة، ومن اركان نهضتها الأدبية، عمل في جمعية منتدى النشر – بعد تخرجه في مدرستها – عضوا إداريا قرابة عقود أربعة، واستاذا في كليتها ثم عميدا لها خلفا للشيخ المظفر، ولمؤهلاته العلمية والأدبية انتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي لاكثر من دورة، واختير عضوا في مجامع عربية واسلامية فكان له دوره، ومثّل النجف في عدّة مؤتمرات فكان له صوته.. كُتبت عن سيرته وجهوده العلمية دراسات وبحوث اتسم أكثرها بالموضوعية.. ويتلمس الباحث بصمات الشيخ المظفر في بناء شخصية السيد الحكيم واضحة من خلال دفعه للعمل في مسار حركة (المنتدى) والاعتماد عليه في مجمل مشاريعه، مما حمله على الانفتاح على عوالم ماكان له ان يلجها لو انكفأ على ما سار عليه محيطه الاسري والحوزي.

٢- السيد محمد صادق ابن السيد مهدي الصدر (١٣٢٤ – ١٤٠٦ هـ) عالم جليل ومن ائمة الجماعة، عرف في وسطه بالورع والتقى وصفاء النفس، مارس التدريس في كلية منتدى النشر، وجامعة النجف الدينية. (ظ عنه: موسوعة الإمام شرف الدين ٣٠٣٢/٧، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف / ٢٩٩، وفيه وفاته ١٤٠٣هـ وهو وهم).

مبادئ المنتدى: تعلمون ان المبادئ التي ترتكز عليها أهداف المنتدى وخطط أعماله هي مبادئ الاسلام نفسها، أو لنقل أن للمنتدى مبدءا واحداً لا يحيد عنه هو الاسلام بكل ما لهذه الكلمة من معنى واسع، فلذلك استهدفنا في كل أعمالنا خدمة هذا المبدأ القويم.

أهداف المنتدى: وضع المنتدى نصب عينيه أهدافاً معينة للسير عليها من يوم تأسيسه ، يجمعها نص المادة الثالثة من نظامه الأساسي، ((مقاصد المنتدى تعميم الثقافة الاسلامية والعلمية بواسطة النشر والتأليف وغيرهما من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس الإدارة ، ويعتني عناية خاصة باحياء اللغة العربية الفصحى، على أن يتم ذلك كله وفق أحكام القوانين المختصة)). ويمكن تفصيل أهدافه فيما يلي:

١- تنظيم الدراسة الدينية لثلاثة أغراض:

أ- تقصير مدة الدراسة لتقريب الطالب الديني إلى الغاية الكبرى وهي (الاجتهاد).

ب- إعطاء المتخرج من المعاهد الدينية أفقاً أوسع من المعلومات التي تقتضيها ضرورة هذه العصور.

ج- تهيئة المتخرج كاتباً وخطيباً ليستطيع أن يبلغ رسالة الدين.

٢- تنظيم حياة رجال الدين ورفع مستوى حياتهم الاقتصادية، لغرض الانصراف إلى تحصيل العلم والدعوة إلى الدين وبقاء عزهم فيه.

٣- رفع مستوى المركز العلمي والديني للنجف الأشرف والمحافظة على ما لها من مرجعية عالمية في الرجوع في التقليد.

٤- نشر الثقافة الدينية العامة والدعاية إلى الأخلاق الاسلامية الصحيحة.

٥- رفع المستوى الأخلاقي بين طلاب العلوم الدينية والدعوة إلى العدالة الصادقة.

٦- خدمة اللغة العربية الفصحى وآدابها وتعميم التكلم بها.

٧- نشر وطبع الكتب النافعة طبعاً سليماً متقناً.

٨- تشجيع التأليف والمؤلفين.

ومما لا ريب فيه ان وضع هذه الأهداف هو نتيجة الشعور بالحاجة لتلافي النقص الذي حدث أو يتوقع حدوثه في المجتمع الديني خاصة والعالم الاسلامي عامة، ولا نريد أن نتبسط في أسباب وضع هذه الأهداف في هذه العجالة، على أن ذلك واضح لكل مفكر من المسلمين.

الوسائل لتنفيذ هذه الأهداف:

ووضع هذه الأهداف في (منتدى النشر) بطبيعة الحال [بحاجة] إلى التفكير في الوسائل التي تحقق هذه الأهداف وتنفيذ ما يمكن تنفيذه، ولعل أهم الوسائل لتنفيذ تلكم الأهداف تأسيس المدارس الدينية المنظمة في النجف الأشرف وخارجها، وجعلها كلها تحت إدارة دينية ترتبط بمراجع التقليد، ومنها تأسيس جامعة دينية في النجف خاصة، لها فروع اختصاص بالاجتهاد، وبالوعظ والارشاد والتبشير، وبآداب اللغة العربية والتاريخ الاسلامي، ولها فروع لتدريس المبادئ كثانويات، ولتعليم الأطفال والأميين كابتدائيات.

وهذه المدارس يجب أن تعتمد على الموارد الدينية الخالصة التي هي ان نظمت، تضفي(١) على أكثر من ذلك من المشاريع، وبهذه المدارس يمكن ان نحصل على هدف رفع المستوى العلمي بالنجف، وتقوية الحركة الثقافية الدينية العامة، وهدف تنظيم حياة رجال الدين، وهدف المحافظة على ما للنجف من مركز عالمي، وهدف الدعاية إلى الأخلاق الاسلامية، وهدف رفع المستوى الأخلاقي بين طلاب العلوم الدينية.

ولئن كان بعض الناس يعدّ هذا ضرباً من الخيال، فان (منتدى النشر) إذا سار على خطاه المتزنة هذه، وإن كان لم يخط حتى الآن إلا خطوة قصيرة في هذا السبيل، يستطيع ان يحقق كل ذلك ولو بعد زمن طويل، وقد جربنا ان العمل المتواصل المتزن لابد وأن يأتي بثمرة ناضجة – وإن بعد الطريق إلى النتيجة وكان شاقاً –. ولا ينكر ان ذلك يتطلب صبراً طويلاً، وكفاحاً مستمراً، وبعد نظر، وإخلاصاً صادقاً، وأمام هذه الأعمال عقبات كأداء قد لا يقوى عليها أشد الناس شكيمة، وتتطلب من العاملين لها تضحيات عظيمة في كثير من شؤونهم.

وقد توفق المنتدى بحمد الله تعالى – إلى حد الآن - إلى تأسيس مدرسة كثانوية للعلوم الدينية في أربعة صفوف كاملة، وفتح أيضاً في هذا العام الدراسي الصف الأول من الكلية التي يصح أن نسميها (كلية الفقه والأصول) وفتح أيضاً

١- تضفي : تفيض .. يُذكر ان واردات المرجعيات الدينية – في معظم ادوارها وبخاصة في عهد السيد أبو الحسن – بلغت ارقاما كان من الممكن ان تحقق الكثير من طموح المظفر وامثاله – لو نُظم صرفها – . وبعيدا عن كل ما صدر عن بعضهم اخيرا من كتابات لها غاياتها المشبوهة ، وما صدر عن (اخرين) من دفاع لا يملك مقومات سلامته عن واقع مرير نحياه منذ عقود ، اعتقد – مخلصا – ان الامر بحاجة الى اصلاح ربما وجد الباحث بوادره في توجهات بعض الأعلام المعاصرين.

مدرسة ابتدائية دينية في الكاظمية نسميها (القسم التمهيدي) وفتح مدرسة أعلى في الحلة نسميها (القسم المتوسط) . ونرجو ان يتم فتح قسم تمهيدي في النجف (١) وكربلاء (٢) في العام الدراسي المقبل، وقد تهيأت وسائلهما ومن الله نستمد التوفيق والمعونة لتحقيق هذه الأمنيات ،إذ قد بقي عليه أن يؤسس غير ما تم تأسيسه عدة مدارس أخرى:

١- كليات عالية للفقه والأصول في العتبات المقدسة (٣): على غرار الكلية المؤسسة بالنجف الأشرف الآن المفتوح عندنا منها صف واحد، والمتخرج منها يحمل إجازة أستاذ تخوله التدريس في المدارس الدينية الأخرى، وحضور دروس كبار المجتهدين والوكالة عن المقلد العام خارج النجف.

٢- كلية الوعظ والارشاد (٤) تخول المتخرج ان يعظ باسم الدين ، وأن

١- سنة ١٣٦٣هـ نشأت فكرة تأسيس مدرسة منتدى النشر الابتدائية الدينية في النجف، لتزود المتوسطة بخريجيها، فتألفت لجنة من التجار برئاسة الحاج محسن شلاش للاشراف على المدرسة (نظام منتدى النشر ص.م) وقد استمرت هذه المدرسة في اداء عملها حتى تم غلقها من قبل السلطة أواسط السبعينات من القرن العشرين ثم أعيد فتحها بعد سقوط النظام وتأسيس الجمعية مجدداً، والمدرسة اليوم – بحمد الله – تحاول جاهدة ان تؤدي رسالتها – وفق الخط المرسوم لها – ومن الله التوفيق.

٢- تهيأ جماعة من وجوه كربلاء عام ١٣٦٣هـ لفتح هذه المدرسة، وتألفت هيأة لها من مشاهير أعيان البلد. وقد تبرع السيد الأصفهاني بأجرة المحل، غير ان الفرع تأخر عن العمل لأسباب موضعية (نظام منتدى النشر ص.ن) – وبحسب معلوماتي – ان الفرع أغلق على خلفية الأحداث التي رافقت تأسيس كلية الوعظ والخطابة – كما سيأتي –.

٣- لوجود الحوزات العلمية فيها.

٤- شكل المنتدى عام ١٣٦٣هـ لجنة أسماها (لجنة الوعظ والخطابة) برئاسة الخطيب الكبير الشيخ محمد علي قسام (١٢٩٩-١٣٧٣هـ) وعضوية كل من الخطباء: السيد جواد شبر والسيد حسن الشخص، والسيد حسين اليعسوبي، والسيد عبد الأمير الأعرجي، والشيخ عبد الرضا شريف والسيد عبد الحسين الحجار والشيخ عبد الهادي الأسدي، والشيخ محمد جواد قسام والشيخ محمد سعيد مانع والشيخ مسلم الجابري.. هدفت فيما هدفت إليه، تهذيب ناشئة خطباء المنبر الحسيني وتثقيفهم ثقافة عالية تليق بحملة رسالة الامام الحسين(ع)، وقد باشرت اللجنة عملها في مركز الجمعية بفتح صف تجريبي تدرس فيه علوم الفقه والحديث والعربية وأصول الدين، غير انه لم يمض على فتح هذا الصف قرابة شهر واحد، إلا وثارت – وعلى غير انتظار – زوبعة عنيفة على هذه اللجنة بحجة انها تسعى لتحديد نوع الخطابة، وتحديد أشخاص الخطباء، وتقليص ذكر الحسين (ع)، وغير ذلك. وقد تكهرب جو النجف بهذه التهم ضد اللجنة بل والمنتدى، وكاد ان يغرر مدبرو الحركة بدماء رجال المنتدى، مما اضطر معه إلى الاسراع في إلغاء المشروع (نظام منتدى النشر ص.ن بتصرف) وقد مرت الاشارة في أكثر من موضع من هذه الاوراق←

يكون ذاكراً للحسين عليه السلام، وان يتوكل عن المقلد العام والمنوي السعي في فتحها في فرصة قريبة إذا سهل الله تعالى.

٣- كلية للتبشير: تخول المتخرج ان يبشر باسم الدين.

٤- كلية الأدب والتاريخ: لتخريج أدباء وكتاب يتخصصون للتأليف والترجمة والنشر والطباعة وغيرها.

٥- ثانويات لتدريس مبادئ العلوم الدينية والعربية كمدرسة المنتدى الآن في النجف والحلة تخول المتخرج منها دخول الكليات السابقة.

٦- متوسطات ليلية لتدريس بعض العلوم الدينية والعربية (١) ، ومسك

← إلى ردود فعل المعارضة وقادتها. ومن المفارقات ما ذكره الدكتور شنين ان أحدهم كتب يقول على خلفية ذلك :

يا منتدى النشر لا وفقت للنشر ابدلت – ويحك – دين الله بالكفر

(ظ. تاريخ النجف الاجتماعي ، ص ٣٧٣)

وللتعرف على ظروف هذه الحركة وملابساتها يقرأ ما كتبه الدكتور الشيخ أحمد الوائلي في (تجاربه مع المنبر الحسيني ص ١٨٣) مع ملاحظة السهو الذي وقع فيه وهو يحدد تاريخ الحركة بأواخر العقد الخامس من القرن العشرين. وأشير إلى ان الصديق الدكتور عبد الهادي الحكيم ذكر ان الوائلي كان عضواً في هذه اللجنة وان اللجنة باشرت اجتماعاتها أول الأمر في دار الشيخ مسلم الجابري(ظ. حوزة النجف / ٤٠٤) . وفي بعض ما ذكره عن دور الوائلي نظر، قد كان يومها طالبا في مدارس منتدى النشر . وانوه – هنا – بما كتبه أستاذنا الجليل السيد محمد تقي الحكيم عن موقف المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين من الحركة فقد (ذهب إليه جماعة من الناس ليعلن تفسيق القائمين بها، وليسحب ولده [محمد حسن] من كلية المنتدى، – وكان من طلابها اللامعين – وكانت القضية في فورتها فما كان منه رحمه الله إلا أن جبههم برد لا هوادة فيه، ثم شرح لهم الأهداف الدينية التي توخاها (منتدى النشر) في قيامه بهذا العمل الجليل على نحو ما هو معروف) ظ انطباعاته في (مقدمة حواشي العروة الوثقى/ ٩٤).

وأنوه أيضاً بقول استاذنا السيد مصطفى جمال الدين في رثاء المظفر(الديوان ١/ ٤٢٥):

(والمنبر الحر) إذ حاولت تصلحه مما به، فأثار الشك مفسده
قد كان من يَبس الأعواد جاثُمه فجئت بالخضل الزاهي تورّده
وكدت – لولا ضمور في قوائمه وجاثم من وراء الستر يقعده –
أن تستثير له الأجيال صاعدةً لشامخ يتحدى الجهل معهده
وأنت من فوقه روح تطوف به ومقلة من وراء الغيب ترشده

١- كانت الغاية من فتح هذه المدارس – وقد تم في النجف – التمهيد لدخول كلية منتدى النشر، وتشير أعداد (البذرة) التي أصدرتها لجنة تآخي الطلاب بين ١٣٦٧-١٣٧٠هـ إلى أسماء عدد من الطلاب النابهين فيها، ممن كانوا يرفدون المجلة بنتاجاتهم الثقافية ، وبعد توقف الكلية توقفت هذه المتوسطة تبعاً لها، ثم قامت الجمعية عام ١٣٨١هـ - وليس ١٣٨٣ كما يذكر بعضهم – بفتح ثانوية – تدرس فيها إلى جانب الدروس المقررة رسمياً بعض العلوم الأخرى كالفقه،والمنطق،←

الدفاتر وفن التجارة (١) ، ويرجى أن يتم [فتح] واحدة منها في النجف بالقريب.
٧- مدارس ابتدائية دينية لتعليم الأطفال والأميين كالمدرسة المؤسسة في الكاظمية، ويرجى أن يتم تأسيس مثلها قريباً في النجف وكربلا والحلة.

××××

ومن الوسائل لتنفيذ تلكم الأهداف، وتقع بعد المدارس في الأهمية، إنشاء مجلة دينية (٢) على أن تكون مجلة عالمية ولا يبحث فيها إلا عن مسائل الدين وما يرتبط بها. وفكرتها في هذا العام وجدناها قد نضجت إلى حد ما، ومن المهم ان يلاحظ فيها انه لا ينتظر منها الأرباح للمؤسسة بل تباع بالثمن الذي يسد نفقاتها.

← والعقائد، وقد اختير الأستاذ المربي السيد طالب الموسوي – مد الله في عمره – أول مدير لها إضافة إلى عمله مديراً للابتدائية كما اختير عدد من خريجي كلية الفقه للتدريس فيها، أخص بالذكر منهم أستاذي الجليل الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي (توفي ١٤٣٤ هـ) الذي استمر بالعمل قرابة العقد من الزمن، وقد كتب في حينه مؤلفيه (التربية الدينية، وخلاصة المنطق) لتدريسهما في الثانوية، وبذل من الجهد في تنمية مواهب الطلبة ورعايتهم ما يذكر له باجلال، وكان فريق من هؤلاء قد نشط في إقامة الحفلات والندوات الخاصة، وممارسة الشعائر الدينية باسلوب هادف، وعاودوا إصدار نشرة البذرة فصدر منها ستة أعداد باشرافه المباشر. ومن الغريب ان يشير الصديق الدكتور عبد الهادي الحكيم في كتابه (حوزة النجف الأشرف/ ٤٠٣) إلى هذا النشاط فلا يذكر أستاذه الفضلي بالاسم، ويكتفي بالقول ان العمل تم باشراف من أستاذ من أساتذتنا معني بالبحث والتأليف أناطت به الجمعية هذه المهمة .أقول ذلك وأنا (شاهد على عصر) و (مشارك) في جهد استذكاراً لأيام خلت، ووفاء ليد كريمة.

١- تم للجمعية ذلك ابان الخمسينيات من القرن الماضي، حيث فتحت بعض الدورات أو الدروس الخصوصية مثل مسك الدفاتر التجارية والعلوم الرياضية، مضافاً إلى دورة مبسطة في دراسة اللغة الانكليزية وقد تناهد نفر من طلاب الكلية وغيرهم إلى حضور واحدة أو أكثر من هذه الدورات، ويشير الدكتور محمود المظفر – رئيس الجمعية الحالي – إلى ان عدداً من أساتذة الكلية التحقوا بهذه الدورات وجلسوا إلى جنب تلامذتهم دون أن يداخلهم أي ضرب من التعالي.. وكان من هؤلاء الأساتذة: السيد محمد تقي الحكيم ومحمد صادق القاموسي (ظ ما كتبه الدكتور المظفر عن أستاذه الحكيم في (السيد محمد تقي الحكيم وحركته الاصلاحية ط لندن ١٤٢٤هـ ص ٣٤٩، وما كتبه عن أستاذه القاموسي في مجلة الموسم العدد السادس عشر ١٤١٤هـ).

٢- لم تستطع الجمعية تحقيق هذا الهدف في ضوء ما أرادته له ،غير ان طلاب كليتها أصدروا مجلة البذرة لأكثر من سنتين باشراف مرشدهم الأستاذ القاموسي (شعراء الغري ٢٣٣/٩، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر/ ٥٠)، كما اتخذ منتسبو الجمعية من ذوي الأقلام والكفاءة من مجلات الهاتف والدليل والنجف والأضواء وغيرها منبراً للتعبير عن نشاطهم وآرائهم. وفي عام ١٩٦٢م وضع السيد الفياض مجلته (النجف) تحت تصرف طلاب كلية الفقه فصدرت عاماً واحداً – وهي حاشدة بالبحوث والدراسات – ثم انتقل امتيازها إلى الدكتور محمود المظفر فصدرت مدة عامين بتحرير طلاب كلية الفقه وأساتذتها.

والمجلة هذه تستطيع أن تخدم جميع الأهداف على السواء.

وبعد المجلة في الأهمية أو مثلها، تأسيس مطبعة كبيرة يجدد فيها طبع أكثر موسوعاتنا العربية والدينية التي أضيعت بطبعاتها السقيمة، وكادت أن تتحقق هذه الأمنية هذا العام، لولا ما يعلمه أحد الأساتذة الجالسين هنا، وهو العلامة الشيخ محمد رضا فرج الله – كيف حيل بينه وبين تحقيق هذا الأمل، ونرجو من الله تعالى ان يوفقه لاعادة الكرة.

ومن الأمور الواجبة تأسيس مكتبة عالمية – يجعل موقعها في الصحن العلوي الشريف وتسمى باسمه،إحياء لمكتبته التاريخية ،وان ضياع تلك المكتبة العظيمة (١) لمن أقوى البراهين على إهمال رجالنا، والفوضوية المخجلة فينا، ولو كنا نجمع الكتب الموقوفة الكثيرة في بيوتات النجف المتفرقة هنا وهناك، ونضمها إلى مكتبات النجف العامة الموجودة لأصبحنا قد بذرنا البذرة الطيبة لتكوين المكتبة العالمية، فالى هذا العمل المثمر نهيب برجالنا وليس هو بالأمر العسير على المخلصين (٢).

أعمال مجلس الإدارة:

وقد قام مجلسنا بأعمال لا بأس بها في أيامه، وقد تعدّ من أهم الأعمال التي قام بها أي مجلس آخر للمنتدى من جهة ظهور النتائج، فمن أعماله ما أشرنا إليه من فتح المدارس المنوه عنها في النجف والكاظمية والحلة، ولا تنسوا ما لاقاه من أتعاب وتضحيات كبيرة في سبيل ذلك قد لا تصدق، كما لا تنسى الجهود العظيمة التي قام بها الأستاذ الشيخ محمد الشريعة مدة مديريته للكلية ، فضحى براحته وأشغاله

١- للتعرف على تاريخ المكتبة العلوية وما انتابها من كوارث الاهمال والضياع يقرأ ما كتبه الأستاذ جعفر الخليلي عن مكتبات النجف القديمة والحديثة في موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف ٢٢٤/٢، ويلاحظ ما كتبه محمد هادي الأميني في موسوعة النجف ١٦١/٣ عن تجاوزات السدنة وتلاعبهم بموقوفات الخزانة العلوية.

أشير إلى ان المكتبة – بعد سقوط النظام – نهضت من جديد، وبرعاية فائقة من المرجعية العليا وإدارة العتبة الحيدرية المقدسة، لتفتح أبوابها أمام الطلاب والباحثين ولتلملم ما تبقى من آثار وتضيف ما استجد من مطبوعات أو ما تحصل عليه من نفائس خدمةً للصالح العام.

٢- كانت بعض بيوتات النجف العلمية توقف مكتباتها الخاصة – وبغض النظر عن اعداد كتبها واهميتها – على طلاب العلم عامة ، أو حصرها بطلاب العلم من الأسرة . وربما عاد ذلك الى عدم وجود مكتبات عامة – كما هي اليوم – والى ايمان أعلام تلكم البيوتات باهمية الكتاب وضرورة اشاعته ، او لاعتقادهم بعدم احقيتهم في تملكه كونه مقتنى من الحقوق الشرعية التي يتعلق حق التصرف بها بقدر الحاجة اليها .

الخاصة في سبيل تنظيم مدرسته حتى جعلها أرقى ما نصبوا إليه ونفكر فيه، وفي سبيل معاونة مجلس الإدارة في أكثر أعماله.

ومن أعماله تحصيل قناعة العلماء الأعلام بصحة فكرة المنتدى لاسيما آية الله السيد أبو الحسن، حتى أصبح لا يتوقف من إجازة صرف الحقوق الشرعية في مصالح هذه المؤسسة، وهذا يعد أعظم فتح لمؤسسة المنتدى.

ومن أدلة قناعة علمائنا، ما أهداه حجة الاسلام والمسلمين السيد محسن الحكيم دام ظله في العام الماضي من جوائز الكتب على عدد [من] الطلاب الناجحين من صفوف المدرسة الذين تشهد إدارة المدرسة بتقواهم وصلاحهم (١) وقد أقيمت حفلة خاصة لتوزيع هذه الجوائز.

ومن أعماله: حيازته على عرصة كبيرة (٢) حول خط الترامواي تبلغ أربعة آلاف متر مربع تقريباً، وقد أنفق على حيازتها حتى الآن ثمانية وتسعين ديناراً وأثنين وسبعين فلساً.

ومن أعماله: فصل المكتبة (٣) في دار مستقلة عن المدرسة وإدارة الجمعية.

ومن أعماله الدعوة إلى الأخوة الاسلامية بين الأعضاء (٤) فوجه كتاباً مطبوعاً

١- بين يدي نموذج من هذه الكتب المهداة وهو كتاب نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده (طبعة الحلبي بالقاهرة) وجاءت صورة الاهداء بخط الشيخ المظفر وتوقيعه، ونصه (هدية حجة الاسلام والمسلمين السيد محسن الحكيم للشيخ عبد الصاحب القاموسي الطالب في الصف الخامس من كلية منتدى النشر لنجاحه من الصف الرابع، ولشهادة المدرسة بتقواه وصلاحه ١٣٦٢/١٠/٧هـ.

٢- شيدت على هذه العرصة بناية كلية الفقه على نفقة عضو الجمعية الحاج حسين الشاكري ، وقد اقتطع جزء منها ليشيد عليها المتبرع جامعاً ومكتبة ومقبرة باسمه، وبعد ترسيم الكلية انتقلت الملكية إلى الدولة ومنها آلت إلى اتحاد نقابات العمال. وقد استطاعت الجمعية – بعد استئناف نشاطها عام ٢٠٠٤ استعادتها بموجب القانون واتخذتها مقراً لإدارتها ونشاطها الثقافي ولكليتها التي عادت من جديد .

٣- دمجت مكتبة الجمعية مع مكتبة الكلية لاتحاد العائدية، وبعد ترسيم الكلية استولت (عمادتها) على القسم الأكبر منها لدوافع انوية وموضعية ، واستطاعت الجمعية من جديد أن تنفخ الروح في المتبقي منها، فنمت وتطورت إلا انها ضاعت مرة أخرى بعد إلحاق الجمعية باتحاد الأدباء. وبعد سقوط النظام وقف الأستاذ الصديق الحاج كامل الجبوري على قسم منها معروضاً للبيع فبادر إلى اقتنائه وإهدائه إلى الجمعية.

٤- لكل عضو بموجب هذه الدعوة ان يختار عضواً آخر يرتبط معه بميثاق (أخوة في الله). وتعود جذور هذه الفكرة الى ما قام به الرسول الأعظم (ص) من عقد مؤاخاة بين كل اثنين من اصحابه، وإذ لم يبق منه إلا الامام علي (ع) آخاه بنفسه . وقد اعتادت بعض الأوساط المتدينة عقد مثل هذه (المؤاخاة) يوم الغدير عملا ببعض الروايات (ظ. مفاتيح الجنان للقمي ، أعمال

إلى الأعضاء، تلقى من جماعة منهم أجوبة محفوظة في سجل خاص تتضمن المعاهدة على هذه الأخوة، ولهذه الدعوة قيمتها الخاصة لتحقيق التعاون بين أعضاء المنتدى وتآخيهم وتبادل المنافع بينهم.

ومن أعماله تشجيع التأليف بين الأساتذة، وقد اتم أو على وشك التمام – إلى الآن – جملة من المؤلفات: في الفقه والأصول، والمنطق، وعلوم البلاغة، والكلام، وتاريخ الأدب العربي، والتاريخ الاسلامي، والصرف، والمحفوظات، والقراءة، ويرجى ان يقدم للطبع بعضها في أول فرصة (١) .

وقام باعمال اخرى كثيرة بعضها قد لا يعد شيئا مع هذه الأعمال المتقدمة ، والبعض الآخر مُهد السبيل الى العمل له ، واملنا في مجلس الإدارة الجديد ان يسجل من الاعمال ما يبرهن على ان في السويداء رجالا ، فلا تعد اعمال مجلسنا المنحل شيئا مذكورا .

ميزانية المنتدى

لعلكم تعلمون ان ميزانية المركز العام لا ترتبط بميزانية فرعي الكاظمية والحلة (كذا) ، فلكل مدرسة في البلدين ميزانيتها الخاصة بها؛ وقد يستغرب أحدكم ان تؤسس في النجف مثل هاتين الدورتين [و] لهما ثمانية عشر مدرساً وأرقام ميزانيتها لا تبلغ ألف دينار في اكثر من سنتين في مثل هذه الظروف الاستثنائية،

← يوم الغدير ، وظ: حجر وطين للشيخ محمد تقي الفقيه ٤/٢٣٦). وقد حدثني شيخنا المغفور له الشيخ صادق الشيخ باقر القاموسي – وهو من مدرسي الكلية حينذاك – انه اختار زميله المرحوم الشيخ صالح نعمة أخاً له وقد ظل – بعد رحيله – يتعاهد ذكراه بالترحم عليه وقراءة آيات من الذكر الحكيم هدية لروحه، ووفاءً للعهد.

والشيخ صالح ابن الشيخ مهدي نعمة (١٣٢٩ – ١٣٥٩ هـ) كان من أفاضل طلبة العلم، اختير عضواً إدارياً في الجمعية ومدرساً في كليتها. وقد أقام منتدى النشر حفلا تأبينيا له .وكان ممن أبّنه العلامة السيد محمد جمال الهاشمي بقصيدة مطلعها :

ليس يطوي الممات سِفر حياته   من يكون الخلود بعض رواته

(ظ. الهاشمي حياته وأدبه / ٤٨٦).

١- للتعرف على عناوين هذه الكتب يراجع (نظام منتدى النشر ط٢) مع ملاحظة ان الجمعية واصلت نشاطها المعرفي في هذا الخط حتى غلقها عام ١٩٨٢م فصدرت عنها كتب أخرى كان لها أهميتها. ومما صدر – بعد عودة الحياة إليها – موسوعة (متشابه القرآن والمختلف فيه) لابن شهراشوب من أعلام الامامية في القرن السادس الهجري بتحقيق الأستاذ السيد حامد المؤمن ، و(احلام اليقظة) للمظفر بتحقيق الدكتور محمد جواد كاظم الطريحي ومجموعة كتب أخرى بمناسبة مشروع اختيار النجف عاصمة للثقافة الاسلامية لعام ٢٠١٢ والذي اغلق ملفه لعوامل أقل ما يقال فيها انها من افرازات الواقعين السياسي والاجتماعي والانويات المتجسدة في اقطابهما.

ولكن إذا علم ان المدرسين كلهم متبرعون في تدريسهم، لا يطلبون من عملهم إلا وجه الله تعالى يزول عنه هذا الاستغراب، ما دام ما يحتاجه المنتدى من الصرف، انما هو لاجارة الدار والتأثيث والخادم والنثريات اليومية، وما قد تتطلبه بعض الأعمال من أجور ومخصصات المدرسة للكتب والورق وغيرها(١). ولا بأس ان نحيطكم علماً بواردات المنتدى في هاتين السنتين ومصروفاته على سبيل الإجمال، مع العلم ان أكثر المصروفات للتأثيث وبناية العرصة وأجرة الدار.

١- كان من جملة السهام التي سددها خصوم الجمعية في سنيها الأولى هو الطعن في نزاهة أعضائها مالياً.. وكان مما اختزنته ذاكرة الصحافة النجفية السجال الذي دار بين الأستاذين محمد علي البلاغي (صاحب مجلة الاعتدال) وجعفر الخليلي (صاحب مجلة الهاتف) على خلفية (تضارب المصالح!!) وكان ضحيته في أحد فصوله الشيخ المظفر والمنتدى، فقد أهدى المنتدى إلى إدارة (الهاتف) مصحفاً أثرياً ونسخة من كتاب تاريخ بغداد بمناسبة مرور خمسة أعوام على صدوره، فانتهز البلاغي – وهو من أعضاء الرابطة – الفرصة للنيل من شخصية المظفر فتساءل في مقال نشر بتوقيع مستعار في مجلة الغري العدد ٣٢ السنة الأولى ١٣٥٩هـ عن مسوغات الاهداء والتبرع بما هو ملك للعموم، وكانت لغة المقال تحمل من كلمات القذف والتشهير بالمظفر ما يكشف عن دوافعها. وقد رد الخليلي على البلاغي بمقال أبان فيه حقيقة الأمر وأشار إلى ان الهديتين ليستا من موقوفات المنتدى (الهاتف العدد ٢١٦ السنة السادسة ١٣٥٩هـ) ثم صدر العدد ٣٣ من الغري يحمل مقالاً يهاجم الخليلي ويصفه بالحشرة الضارة، مما دفع الأخير إلى الرد بمقال نشر في الهاتف العدد ٢١٨. وقد أقام البلاغي الدعوى على الخليلي بتهمة القذف والتشهير، وحكّم فيها ثلاثة أدباء، وصدر القرار بتجريم الخليلي (هكذا عرفتهم ٢/٢٧، ٥/٣٨).

وتمر الشهور وتنطوي الأعوام فينتخب (البلاغي) عضواً في لجنة الاكتتاب التي عهد إليها جمع التبرعات لبناية منتدى النشر، وتلقى كلمة اللجنة باسم البلاغي في حفل وضع الحجر الأساس للبناية عام ١٩٥٣. ويوم أقامت جمعية الرابطة الأدبية حفلها الأربعيني لفقيدها البلاغي عام ١٩٧٦ وقف الخليلي مؤبناً بكلمة افتتحها بالقول المأثور (أذكروا محاسن موتاكم) (ظ مجلة الرابطة العدد الأول السنة الثالثة ١٩٧٦).

وأشير هنا إلى ان جريدة الهاتف نسجت – يومها – محاكمة للشيخ محمد رضا المظفر متوخية تعريف القراء بالمنتدى وأهدافه وبرئيسه وشخصيته وقد احتل الجانب المالي مساحة من المحاكمة (ظ هكذا عرفتهم ٢/٢٣٣).

الجدير بالذكر ان الجمعية كانت تنظم حساباتها في كل سنوات عمرها وفق ما هو متبع في مثيلاتها، غير ان الدكتور محمود المظفر يشير إلى قيام المرحوم صادق القاموسي فور انتخابه أميناً للصندوق بجرد حسابات الجمعية بدءً من تاريخ تأسيسها وعبر سنواتها المتواصلة، وترحيلها إلى دفاتر حسابية موثقة ومتسقة مع أحدث الطرق والنظم الحسابية المرعية آنذاك في مسك الدفاتر (مجلة الموسم مصدر سابق).

	فلس	دينار
الواردات	٤١٥	١٢٠٠
المصروفات	٨٥٨	١٠٠٥
الباقي	٥٥٧	١٩٤

وتفاصيل الحسابات مذكورة في دفاتر منظمة تنظيماً حديثاً، معروضة لتدقيق كل من أراد الاطلاع عليها من الأعضاء المنتسبين، وتنتخب في كل اجتماع رسمي للهيئة العامة – حسب نظام المنتدى الداخلي – لجنة لتدقيق الحسابات، فنرجو بعد انتخاب مجلس الإدارة، ان تشرعوا بانتخاب لجنة التدقيق، ولجنة تعديل النظام الداخلي، ونحن نقدم إلى لجنة التعديل ملاحظاتنا على النظام ليعرض عليكم قرار اللجنة الأخير.

ولا يفوتنا أن نسجل – بمناسبة ذكر الميزانية – شكرنا الجزيل لصراف المنتدى السيد هاشم الصراف (١) الذي لا يتوقف من استدانة صندوق المنتدى إذا قصر الصندوق في بعض الأحيان عن المصاريف الضخمة بالنسبة إلى ميزانيته، كما اتفق ان استدان منه ٣٥٠ ديناراً لشراء اللوح للأثاث وقد استطاع ان يسدها عليه جميعها في ظرف ثلاثة أشهر.

أ. هـ.

١- من اسرة الخياط العلوية ، كان من تجار النجف ووجوهه، ومن أعضاء منتدى النشر، طوح به الزمن فأشهر إفلاسه ، ومر بمحنة (كشفت) الكثير من الأوراق، وتعرض للتشهير فلازم بيته حتى وفاته رحمه الله أواسط السبعينات – كما أتخطر –.

تاسعا :من يوميات ١٣٨٠ هـ

السفر الى المغرب لحضور احتفالات جامعة القرويين (*)

يوم الأحد ٢/ ١٠ / ١٩٦٠ ـــ ١٠ / ربيع ثاني / ١٣٨٠

كان معي في هذه السفرة الشيخ محمد رضا الشبيبي و[الشيخ] بهجت الأثري (١) وكل منهما مدعو لحضور احتفالات جامعة القرويين بمدينة فاس . وكان في وداعنا في المطار جماعة كبيرة أكثرهم جاء من النجف (٢) .

- تحركت الطائرة في الساعة ٩,١٢ ، وكانت الطائرة نفاثة تسير بسرعة هائلة.
- نزلت في مطار انقرة [الساعة] ١١,١٠ بتوقيت بغداد ، وبقيت في المطار ثلاث وأربعين دقيقة ، حجزونا فيها في الطائرة، ولم يتركونا نخرج الى الأرض حتى نوتيّها بحجة الأوامر الصحية من مديرية الصحة.
- تحركت الطائرة من مطار انقرة الساعة ١١,٥٣، واقلعت في تمام الساعة ١٢.

• جامعة في فاس بالمغرب، يرتقي تاريخ بناء جامعها الى عام ٢٤٥ هـ من قبل امرأة من القيروان بتونس هي أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري ، ثم توسع فبنيت حوله عدة مدارس اصبحت ــ فيما بعد ــ محطّ انظار العلماء ، فاخذوا يتوافدون عليها للدراسة والتدريس ، وغدت من مراكز الفكر الديني والعربي بفضل طلابها وخزانة كتبها الثرية بنوادر المخطوطات(ظ. سنتان في المغرب ، جابر الفؤادي ، ط بغداد ١٩٦٨ ص ٦٢ وما بعدها) . " وقد انتهزت حكومة المغرب من مرور احد عشر قرنا على تأسيس جامع القرويين ومدرسته في فاس فرصة للاحتفال بهذه الذكرى ، واعدت العدة للقيام بمهرجان يليق بشأ نها ، ووجهت الدعوة الى عدد من هيئات المدارس الجامعة والمعاهد العلمية والى اشخاص اخرين" (ظ . مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ورحلاته / تح: كامل سلمان الجبوري / ط بيروت ٢٠١١م ص ٤١٤) .وكان ممن حضر المهرجان الشيخ المظفر ممثلا لجامعة النجف وحوزتها.

١- محمد بهجة بن محمود الاثري (١٣٢٠ ــ ١٤١٦ هـ) من اعلام العراق في الأدب واللغة والتحقيق ، اختير عضوا في المجمع العلمي العراقي ، ومجامع علمية اخرى ، له عدة اعمال تأليفا وتحقيقا ، وديوان شعر . (أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١٨٢ ، اتمام الاعلام / ٢٢٤، المجمعيون في العراق /١٧).

٢- جاء في مجلة النجف (العدد ٤ السنة ٤ ربيع الثاني ١٣٨٠ تشرين الاول ١٩٦٠) "سافرسماحة .... الى المملكة المغربية لحضور .... وكان في توديعه جماعة كبيرة من مختلف الطبقات النجفية التي رافقته الى بغداد برتل من السيارات ، وفي المطار انضموا الى علماء بغداد والكاظمية والكثير من وجوههما الذين خرجوا لتوديع كل من سيادة الشيخ الشبيبي والشيخ المظفر ...).

- وصلنا مطار اسلامبول (١) في الساعة ١٢،٣٦. وكذلك حجزونا في الطائرة ولم يتركونا نخرج منها.
- تحركت الطائرة من مطار اسلامبول في الساعة ١,٤٥ ، واقلعت من المطار ١,٤٧.
- حطت الطائرة في مطار روما في الساعة ٣,٤٢ وتجولنا في المطار.
- تحركت الطائرة من مطار روما الساعة ٥,٣٨.
- وصلنا مطار باريس الساعة ٧,٢١ . وجدنا ان الفرق بين توقيت بغداد وباريس حوالي الساعتين . فقد كنا في المطار في الساعة ٥,١٥ بتوقيت باريس. وأديت صلاة الظهر والعصر في المطار قبل الغروب. وكان تدبير خروجنا من المطار مشكلة عويصة لأنا لا نحسن اللغة الأجنبية ولولا أن (الأثري) يحسن بعض الكلمات الانكليزية لما استطعنا تدبير امرنا، وبقينا في المطار حوالي الساعة والنصف ، ثم ركبنا السيارة الى داخل باريس ، وكان مبيتنا في فندق (بالتيمور BALTIMORE) على حساب الشركة (تان امريكان) للطيران ، وكانت ليلة هادئة مريحة ، وبكرنا في الاستيقاظ في الساعة الرابعة والربع، وحوالي السادسة خرجنا الى المطار، ولولا هذا الشخص المسجل اسمه (محمد بن تايت (كذا) الطنجي (٢) مدرس كلية (الالهيات – انقرة) لما استطعنا تدبير امرنا وكان معنا بالطائرة ، وهو قاصد ايضا مقصدنا، وتحولنا الى طائرة اخرى غير نفاثة ذات اربع محركات.

٣/١٠/١٩٦٠م.

- سافرنا من باريس بالطائرة في الساعة ٩,٢٠ بتوقيت باريس واقلعت من المطار في الساعة ٩,٤٠ .
- حلقنا على مدريد في الساعة ١٢,٣٠.
- وصلنا سماء دار البيضاء في الساعة ١٢,٥.

١- اسلامبول : عاصمة تركيا عبر تاريخها الطويل ، سميت باسلامبول بعد فتحها على يد المسلمين بقيادة محمد الفاتح الثاني عام ١٤٥٣م ، وتعني (مدينة الاسلام او تخت الاسلام) وعادت الى تسميتها السابقة استنبول او اسطنبول عام ١٩٢٣م...

٢- محمد بن تاويت الطنجي (ت ١٣٩٤ هـ) اديب باحث ، من اهالي طنجة، ولد بها ، وتعلم بالقاهرة ، وعمل مدرسا في تركيا .. ثم عمل في الرباط منتدبا في وزارة الثقافة ، فنهد الى نشر بعض المخطوطات ، واهتم بدراسات ابن خلدون وتراثه (معجم الادباء للجبوري ٥/ ١٧٥).

- حطت الطائرة في الساعة ١٢,٢١.

وحينما نزلنا من الطائرة وجدت ان الفرق بين توقيت باريس وتوقيت المغرب ساعة واحدة فكانت الساعة ١,٣٠ حينما خرجنا من المطار .وكان في استقبالنا في المطار جماعة من ممثلي السفارة العراقية وجماعة من ممثلي وزارتي الانباء والسياحة والتربية في المغرب . واخذونا رأسا الى مدينة الرباط وهي تبعد عن الدار البيضاء ٩٠ كم . وكنت انا والشبيبي في سيارة القائم بأعمال السفارة العراقية منير رشيد (١) وفي الرباط انزلونا في فندق (اوتيل منارة مساق) وابرقنا الى النجف وبغداد بوصولنا، اجرة البرقية الى النجف ٢,١٠٠ فرنك اي دينار ونصف .

٤ / ١٠

- جاءنا صباحا السيد محمد رضا شرف الدين وكذلك عباس عبد الجليل العادلي (٢) وهما موظفان في التعليم (٣) في المغرب عن الحكومة العراقية.
- زرت ضحىً خزانة الكتب العامة بالرباط ، واجتمعت هناك بمديرها العام

١- منير بن رشيد التكرلي ولد عام ١٩١٣م ، والتحق بالخدمة في وزارة الخارجية عام ١٩٣٥م... وفي عام ١٩٥٥ م ترفع الى رتبة مشاور ، ثم عين وزيرا مفوضا في الرباط ثم الخرطوم ، وفي بعض الوثائق انه كان يعمل سفيرا للعراق في بكين (من افادات الباحث علي امين الشمري . و انظر: دليل الجمهورية العراقية ١٩٦٠ تأليف محمود فهمي درويش واخرين بغداد ١٩٦٠ ص ٣٠٠) وحدثني بعض معاصريه انه كان على جانب كبير من النزاهة والاخلاص في العمل وسمو الخلق ودماثتة.

٢- عباس ابن الشيخ عبد الجليل العادلي (١٩٢٥ – ٢٠٠٣ م) من اسرة التعليم ، ولد في النجف، كان والده من وجوه اهل العلم ومن اساتذة كلية منتدى النشر في الاربعينيات .. تخرج في دار المعلمين العالية عام ١٩٥٢ وعمل مدرسا للرياضيات في الثانويات العراقية، ولنشاطه السياسي في صفوف اليسار فصل من التدريس عام ١٩٥٥، فغادر الى سوريا ومنها الى المغرب والسعودية ليعمل فيهما مدرسا ، وفي عام ١٩٧٤ عاد الى العراق والتحق مدرسا في الثانوية . بعد تقاعده هاجر الى اليمن عام ٢٠٠٠م (من افادات ولده السيد رياض بتاريخ ٢/١٢/ ٢٠١٣).

٣- يلاحظ ان السيد محمد رضا كان يعمل يومها موظفا في السفارة العراقية بالمغرب (موسوعة الامام السيد شرف الدين/ ملحقات بغية الراغبين ٢٧٠٣/٨).

ابراهيم الرقراقي (١) ومدير مخطوطاتها د. ابراهيم الكتاني (٢) وتحدثنا في بعض شؤون المسلمين العامة والتقريب بين المذاهب فكان حديثا مفيدا ، وكان تنظيم الخزانة تنظيما جديدا جميلا ، وهي تحتوي على كتب قيمة لا بأس بها لا سيما مخطوطاتها. وفي الليل كانت دعوتنا على العشاء عند منير رشيد في منزله.

٥ / ١٠

رحلوا بنا اليوم الى (طنجة) (٣) صباحا والمسافة ٣٠٠ كم عن الرباط فطوفوا بنا بعض مناظر المدينة الاخاذة على البحر.

٦ / ١٠

بتنا الليلة في طنجة الجميلة ، وفي النهار أخذوا بنا الى (تطوان) (٤) بعد الظهر لرؤية بعض الآثار من الابنية التاريخية، وهي بلدة جميلة ، ومن تطوان أخذوا بالوفود الى (...) (٥). وانا والشبيبي رجعنا بسيارة عباس العادلي الى طنجة.

٧ / ١٠

في الساعة ٦,٥٠ صباحا تحركنا من طنجة الى (مكناس) (٦) ووصلنا

١- الرقراقي: كذا في الاصل ولعلها الرجراجي. لم اعثر على ترجمة له. وفي بعض المصادر يرد اسم عبد الله الرجراجي / له فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح في المغرب الاقصى (ظ: تحقيق التراث للدكتور عبد الهادي الفضلي ط بيروت ٢٠٠٨ ص ١٠١).

٢- محمد ابراهيم بن أحمد الكتاني (١٣٢٥ – ١٤١١هـ) ، عالم باحث ، يعدّ من رواد الحركة الوطنية والثقافية والاصلاح الديني في المغرب ، تعلم بالقرويين ، وعمل في عدة وظائف اخرها عمله محافظا لقسم المخطوطات في خزانة الرباط ، له آثار ثقافية توزعت بين التأليف والتحقيق (ظ. عنه ذيل الأعلام – أحمد العلاونة ، ط: جدة ٢٠١١ ، ١٦٣/١).

٣- تقع على مضيق جبل طارق ، تعد من مراكز المغرب الاقتصادية المتميزة واشتهرت بمناظرها الطبيعية الخلابة وضواحيها الجميلة ومرافقها السياحية (سنتان في المغرب/٣٢).

٤- تقع على مسافة ٦٠ كم من طنجة ، تأسست في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، محاطة بالبساتين ، وفيها بعض الآثار التي تعود الى العصرين القرطاجي والروماني (م.ن / ٤٠) .

٥- فراغ في الأصل.

٦- عاصمة المغرب الموحد في عهد الاسماعليين ، تميزت بمتانة شكلها وبناياتها القديمة واثارها (م.ن ٤٧) .

الساعة الثانية تقريبا، وبتنا ليلتنا في (مكناس) البلد الجميل.

٨/ ١٠

تحركنا من (مكناس) الى مصطاف (اينوان) (١) الساعة ٩,٥٠ وفي الطريق مروا بنا على بعض المناظر التي يقصدها السواح، وحوالي الظهر وصلنا الى (اينوان) ، واينوان جمع (انو) بلغة البربر ومعناه الكهف لان أهلها كانوا يسكنون الكهوف وهم (علويون) ، وقد نقلت المدينة بحكم الفرنسويين الى مكان آخر ، وبنيت على احسن طراز ، اما السكان الاصليون وهم من (العلويين) فلا يزالون يسكنون في امثال الكهوف في منازلهم الأولى ، وقد اطلعنا على منازلهم من مرتفع.

وفي ساحة كبيرة من (اينوان) نصبوا خيمة كبيرة للضيوف بدعوة من عامل مكناس ، واكراما للضيوف هيأوا جماعة من الجند يلعبون على خيولهم يسمونها (فروسية) ويطلقون النار من بنادقهم بين آونة وأخرى ، كما هيأوا من (البربر) جماعة رجال يتغنون على طريقتهم البربرية وجماعة من الناس (كذا).

وبعد الغداء والاستراحة أخذوا بنا الى فاس فوصلناها ليلا ، ونحن نزلنا في فندق (زلاغ) وهومن أجمل الفنادق. و (زلاغ) اسم جبل في فاس . و[نزل] بعض الوفود في فندق الجامعة وبناؤه قديم من النوع الراقي (٣) .

٩ / ١٠

في هذا اليوم اخذوا بنا الى جامعة القرويين في وسط المدينة القديمة ، نزلنا اليها في طرق ملتوية ضيقة منحدرة . وبعد اللتيا والتي وصلنا، فطوفوا بنا في ارجاء الجامع العتيد ، وفي معروضات الكتب الخطية القديمة وبدون اية استراحة رجعوا بنا راجلين الى فندق الجامعة ، لنتغدى ، فكانت رحلة شاقة متعبة لاقيت

١- اينوان : كذا في الأصل ، والصحيح إفران أو ايفران وفي مذكرات الشبيبي / ٤٢٠ " .. دعينا الى مصيف ايفران من احسن مصايف المغرب .. ومن مظاهر الحفاوة بالضيوف ظهور كتائب من (فرسان المغرب) المشهورين ، مدججين بالسلاح وكانوا يمثلون هجوما عنيفا يطلقون فيه النار، و لاطلاق النار صداه في ذلك الوادي الكبير..) وإفران كلمة بربرية بمعنى الكهوف مفردها فرى اي الكهف (ظ: سنتان في المغرب / ٥٨).

٢- فندق الجامعة : فندق حديث التكوين ، مبني على طراز اندلسي مغربي قديم في غرفه وساحاته وابوابه واحواضه ومدرجاته الرائعة النقوش .. يتملك الداخل فيه شعور جميل وذكريات تعود به الى قصور الملوك والامراء قديما في المغرب أو الاندلس (سنتان في المغرب /٥٠).

منها الامرّين، مما احدث لي الما في ظهري كاد ان يقعدني. وبعد الغداء رجعنا الى فندق (زلاغ) ولم اخرج معهم الى العشاء في دعوة عامل المدينة اي (المتصرف).

١٠ / ١٠

خرجوا بنا هذا اليوم لاستقبال الملك (١) في ساحة باب ابو الجنود (٢) وهو احد أبواب المدينة القديمة، ومنه تبعا للملك – بعد ان حيوه واستقبل الوفود – نزلنا راجلين الى جامعة القرويين في مسيرة شاقة (٣) ، وهناك في احدى القاعات [وهي]، القاعة المتصلة بالمكتبة ، خطب وزير التربية ومدير جامعة الرباط ، والملك فكانت خطبا جيدة ، أُعطينا فيها فكرة عن جامعة القرويين واتجاهها الجديد لتنظيمها ، اما انا فقد اعييت من التعب والألم ، وانا والشبيبي وشيخ الجامع الازهر بالوكالة الشيخ محمد نور الحسن (٤) ، امتنعنا من القفول راجعين على ارجلنا ، فاضطروا الى ان يأتوا لنا بسيارة صغيرة للشرطة حملتنا الى فوق بين تفرج الناس وازدحام الاطفال حولنا (٥) .

١- كان ملك المغرب- يومها- محمد الخامس وهو : محمد بن يوسف بن الحسن الحسني العلوي (١٣٢٩ – ١٣٨٠ هـ) يعد رمزا لنهضة المغرب الحديثة ، بويع ملكا بعد وفاة والده ١٣٤٦ هـ فعمل على خدمة بلاده ، واولى الناحية الثقافية والعلمية اهتماما ، ومن جانب اخر حرر بلاده من سيطرة الاستعمار الفرنسي عام ١٩٥٦ بعد صراع مرير (ظ. عنه: الاعلام للزركلي ٧/ ١٥٨).

٢- اشتهرت القرويين بابوابها الاربعة عشر (المنجد / ٥٥٠) ، وباب ابي الجنود مزخرفة بالزليج البديع (سنتان في المغرب / ٥٠).

٣- في مذكرات الشبيبي / ٤٢٣ " .. والجامع واقع في مطمئن عميق من الأرض لا يصل الزائر اليه إلا بشق الأنفس، ومن الضروري ان يحاط الجامع برحاب أو افنية واسعة وميادين تصلح لمرور السيارات ولكن لا اثر لشئ من هذا القبيل" ويلاحظ ان دعوة الشبيبي الى اصلاح هذا الطريق المذكور يستدعي ازالة المعالم الاثرية ، وفي ذلك نظر.

٤- الشيخ محمد نور الحسن : من مدرسي اللغة العربية في مصر ، عمل استاذا في الجامع الازهر ، له من الآثار تحقيق شرح الشافية لابن الحاجب (مشاركة) . ولم اقف – فيما بين يدي من مراجع – على ترجمة له.

٥- من طريف ما حدث ان المظفر ورفيقيه ومعهم الشاعر المصري عزيز اباظة اعلنوا انهم ماتوا من التعب ، فاتصل الاستاذ عبد الهادي التازي – بصفته مسؤولا عن تشريفات الوفود – بالجهات المعنية ، ونقل اليها بالفرنسية ما اعلن عنه الاربعة، فالتبس الأمر عليها وحملت (مفردة الموت) على الحقيقة، فارسلت اربعة حمالين يحملون اربعة توابيت ، فاستفز المشهد عواطف الناس وحين وصل الحمالون عرف التازي سر وقوع الخطأ فصرخ بالحمالين وأمرهم بالانصراف بسرعة ، غير ان الشبيبي رأى التوابيت وعرف قصتها فضحك ، وظل يستذكر الحادث كلما التقى التازي (هكذا عرفتهم ٢/١٣٨).

وبعد الغداء والاستراحة القليلة اخذوا بنا الى حي جامعة القرويين الجديد وهو في اعالي المدينة تصل اليه السيارات ، وهناك بدأ منهج الاحتفالات ، على ان يكون مقتصرا هذا اليوم على تهاني الوفود ، وقد رتبوهم على الحروف الابجدية حسب اسامي الجامعات التي يمثلونها، وكثير منهم اطال على غير المقرر فكانت منهم بحوث ومقالات ، ولما كنت امثل النجف فقد وقفت بالاخير (حرف النون) لكني اعييت من التعب والألم ، فانسحبت انا والشبيبي من الحفل وتبعنا الاثري ، وفي الليل لم احضر معهم دعوة العشاء.

١١ / ١٠

كنت انا اليوم ثاني ملقٍ ، والقيت كلمة مختصرة في تحية الجامعة ثم القيت كلمتي (١) ، وبعد انتهائها وجدتني في حالة شديدة من الم الظهر، فانسحبت من الحفل ورحت الى مسجد قريب استلقيت فيه ،واستمرت الكلمات الى ما بعد الظهر، وبعد الظهر عدنا الى قاعة الاحتفال، وهكذا استمروا الى بعد الغروب حيث انتهى المنهج واختتموه ، وكان الجميع في حال تعب شديد ، اما انا فكانت حالتي شديدة والتجأت الى مراجعة الطبيب وأخذ الدواء.

١٢ / ١٠

في هذا اليوم قفل الركب الى الرباط ، وتخلفت عنه للاستجمام والعلاج فبقيت وحدي في فندق زلاغ ، فتعهدني مدرسو(كذا) المدرسة العراقيـة في فاس

١- قدم الشيخ المظفر بين يدي المؤتمرين محاضرة قيمة بعنوان (جامعة النجف الأشرف وجامعة القرويين) نشرتها مجلة النجف (العددان ٥ ، ٦ السنة الرابعة ١٩٦٠) والكتاب الذهبي (جامعة القرويين في ذكراها المائة بعد الألف ، ط :المغرب ١٩٦٠) ، واعيد نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي بعد رحيل المظفر في مجلدها الصادر عام ١٩٦٤ . وقد اشار السيد عبد الهادي التازي سفير المغرب في العراق (١٩٦٤) في كلمته التي ابّن فيها المظفر في حفل اربعينه الى صدى هذه المحاضرة لدى المغاربة فقال ".. تصدى الشيخ رضا ليحمل حملة شعواء على القطيعة .. وقد فضل ان لا يقول شيئا عن القرويين لانه كان لا يقتنع بترديد المعلومات المبتذلة عنها .. وقد كانت هذه التذكرة من استاذنا تذكرة نافذة عن قلب مؤمن بما تمليه عليه صراحته وما يوحي به ايمانه، ولذلك فقد تلقيناها ولو انها كانت مُرّة .. تلقيناها بغاية الرضى) (انظر مجلة النهج العدد ١١، ١٢ السنة التاسعة ، ايار ١٩٦٤).

الدكتور احمد الشلال (١) (ابو ياسر) رئيس البعثة ، فدعاني الى الغداء عنده . وفي العصر جاءني المدرس سالم ابومحمد من أهل الموصل في الأصل ، فأخذني وطاف بي حول المدينة ، وذهبنا الى السوق ومن ثم الى المقهى ، والى دار مدير المدرسة خليل جلو(٢) في اجتماع عائلي حيث اجتمع ذووهم وزوجاتهم المتبرجات.

١٣ / ١٠

وجدت نفسي مرتاحا بعض الشيء . فصممت على الالتحاق بالركب الى الرباط ، واديت اجرة المبيت في الفندق مع الفطور وبعض الأشياء فكان المجموع ٣٤٠٠ فرنك مع العلم ان اجرة المبيت ٢٦٠٠ فرنك.ووصلت الرباط بعد الظهر بساعتين ، واجرة السيارة ١٢٠٠ ولزيادة الأثاث ٢٠٠ فرنك.

١٤ / ١٠

دعانا خير الدين الزركلي (٣) مؤلف كتاب الاعلام وسفير الحكومة السعودية هنا انا والشبيبي والأثري على الغداء، فكانت دعوة جميلة في بيته الجميل الفخم.

١٦ / ١٠

- سافر اليوم الشبيبي ومعه الاثري الى مدريد ، ليطوّفا في البلاد الاندلسية ، وقد ودعناهما الى الدار البيضاء بسيارة عباس العادلي ومعنا السيد محمد رضا شرف الدين . وفي الدار البيضاء كان غداؤنا عند علي حب الله ابي عصام

١- الدكتور أحمد شاكر شلال (١٣٤٤هـ -) باحث أديب عمل في التدريس وعين وكيلا لوزارة الثقافة والارشاد العراقية ابان الحكم العارفي ، له عدة مؤلفات وبحوث منها :الخيام عصره ورباعياته (ترجمته في : اعلام العراق في القرن العشرين ط ٢/ ١٨ ، أعلام العراق الحديث – ٨٤ ، معجم الادباء للجبوري ١٥٩/١).

٢- لم أقف على شيء عنه ، غير ان المغفور له الاستاذ المربي السيد عزيز كمونة (ت. ١٤٣٥ هـ ٢٠١٣ م) أكد لي انه من الموصل، وعهده به انه شغل منصبا مهما في وزارة المعارف.

٣- خير الدين بن محمود الزركلي (١٣١٠ – ١٣٩٦ هـ) من أعلام البحث والأدب في الوطن العربي ، عمل في عدة بلدان عربية استاذا ودبلوماسيا وصحافيا، وانتهى به المطاف للاستقرار

في مسقط رأسه بيروت ١٩٧٠. وتوفي في القاهرة ، له مؤلفات وبحوث اشهرها موسوعة الاعلام، ودواوين شعرية مطبوعة (ظ: ترجمته بقلمه في الأعلام ٨ / ٢٦٧) .

وهو لبناني من أهل صور يشتغل هنا في التجارة ، دعانا لارتباطه بشرف الدين ، وكان معه اخوه كامل حب الله ، وكامل العاطف والدكتور سليم بري عديله وزوجاتهما (.....)، وكان [معهم] اخوهما ايضا وعائلة الجميع متبرجات.

- رجعنا الى الرباط ليلا وقد وعدناهم ان نتغدى عندهم نهار الثلاثاء ١٠/١٨ ونبقى الى الليل لنسافر من الدار البيضاء الى باريس.

١٧ / ١٠ الاثنين

- زرت السفارة العراقية ، واجتمعت بالقائم بالاعمال منير رشيد والملاحظ (أبي جواد) قاسم جواد (١) من أهل المسيب، وهذا هو الذي تعب معنا لاستخراج بطاقات الطائرة، فشكرا له من رجل نبيل ، وقد فهمت ان توقفي سيكون في مطار باريس ثلاث ساعات، وانتقل الى طائرة اخرى نفاثة ، وفي روما سيكون توقفي مدة بعدها انتقل الى طائرة ذات محركات تقلني الى القاهرة، وهناك مشكلة ما بعدها مشكلة لجهلي بلغاتهم وربما ينادون على ركاب الطائرة فلا انتبه ووعد (قاسم جواد) ان يتصل بالشركة ليأخذ منها توصية بي لتسهيل العسير، والتسهيل بيد الله تعالى.
- خرجت عصرا اتمشى ومعي عباس العادلي فاطلعت على جملة من شوارع الرباط ومحلاتها التجارية الجميلة.

١٨ / ١٠

- هاأنذا انتظر عباس العادلي ، الساعة الآن العاشرة ، لنذهب سوية الى السفارة لنأخذ التوصية حسبما خابرني قاسم جواد وانه اخذها من الشركة ، ثم الى عبد الهادي التازي (٢) لاخذ اشرطة خطب وتصاوير الاجتماعات ثم

١- قاسم بن جواد الجاسم ، حقوقي ، دبلوماسي ، ولد في المسيب عام ١٩٢٩م ، عمل موظفا في وزارة الخارجية عام ١٩٥٤، ونسب للعمل في السفارة العراقية بالمغرب عام ١٩٥٦م .استقال من الوظيفة عام ١٩٦٢ ... فضل الاقامة في المغرب وحصل على جنسيتها وعمل – ولا يزال- فيها محاميا (من افادات ابن شقيقته السيد عبد الامير عبد الرزاق في ٢٠١٣/٢/٦).

٢- الدكتور عبد الهادي التازي (ولد ١٣٣٩) اديب مغربي معروف ، ومحقق جليل ، تخرج في جامعة القرويين عام ١٩٤٧ وحصل على الدكتوراه ١٩٧٥ م .عمل استاذا في عدة جامعات

مغربية ، وانتظم في السلك الدبلوماسي ليكون سفيرا لبلاده في عدد من البلدان، ترك له في كل منها اثرا. ارتبط بادباء العراق واعلامه بعلاقات متميزة ، فكان له حضور في منتدياتها الأدبية،
نذهب مع شرف الدين الى الدار البيضاء.

- الان الساعة ١١ ولم يأت عباس فهل نسي الموعد ؟ ام ماذا؟.
- خابرني عباس ليأتي، فجاء وذهبنا الى شرف الدين وتحركنا الى الدار البيضاء .
- اخذنا ابو عصام علي حب الله الى مزرعته بعد ان لقيناه ينتظرنا في احد شوارع الدار البيضاء ، ومزرعته تبعد عن المدينة ٣٠ كم ، وهناك بعد الغداء استرحت الى قبيل الغروب ورجعنا الى المدينة ، واشتريت بصحبة الجماعة (جنطة) وتبرع رجل لبناني ببلوز.
- في أحد المقاهي اجتمعت مع جماعة من اللبنانيين والسوريين،وناقشونا في سياسة العراق ثم في مسائل مذهبية،وهنا عقدنا لولد لبناني من (اسبانية) اسلمت.
- في الساعة العاشرة تحركت الى المطار ، وكان يصحبني كامل حب الله اخذني بسيارته ومعه شاب عاملي.
- في الساعة ١٢ ليلا حلقت الطائرة.
- في الساعة ٤,٥ بتوقيت المغرب حطت في باريس وقالوا انه في السابعة بتوقيت باريس ستكون الحركة.

١٩ / ١٠

- في الساعة ٨,٣٠ من باريس تحركت الطائرة النفاثة.
- وصلنا روما الساعة ١٠,١٥.
- في روما في الساعة ١١,٤٠ في طريقنا الى اثينا تحركت الطائرة ذات محركات اربعة.
- وصلنا مطار اثينا الساعة ٢,٢٠ .اما الساعة بتوقيت اثينا فهي ٣,١٥.
- اقلت الطائرة من مطار اثينا الساعة ٣,١٠.
- وصلنا الى القاهرة الساعة ٥,٣٠ بتوقيت باريس. اما القاهرة فكانت

← وتحفظ النجف له وفاءه في مشاركاته بتأبين عدد من اعلامها كالشيخ المظفر، والشيخ اليعقوبي ، والشيخ الشبيبي .. من اثاره تحقيق كتاب تاريخ المن بالامامة على المستضعفين لابن ابي صاحب الصلاة (من اعلام القرن السابع)، وتاريخ المغرب الدبلوماسي. (ظ: ترجمته في مقدمة تاريخ المن بالامامة ط بغداد ١٩٧٩ ص ٥٠ ، ادباء المؤتمر ، للاستاذ عبد الرزاق الهلالي ط . بغداد ١٩٦٦ ص ٥٤).

الساعة فيها ٦,٣٠. وكان في استقبالي في المطار صاحب ذهب (١) ومحسن الجزائري (٢) . وبعد اجراء معاملة الجواز والكمرك، ركبنا بسيارة محسن الى فندق جراندا اوتيل. و كان قد حجز لي فيه صاحب ذهب غرفة ٧٠٢(٣)، وبعد قليل من الاستراحة اخذني صاحب ذهب الى داره، وكان قد هيأ العشاء لي وجاء الى هناك محمد حسين السيد حميد (٤) وتعشى معنا.

٢٨ / ١٠ (الجمعة)

- تحركت الطائرة من مطار القاهرة الى بيروت الساعة ١,٤٠.
- وصلنا بيروت الساعة ٣ .

٣٠ /١٠/ ١٩٦٠ الأحد

- تحركت الطائرة من مطار بيروت في الساعة ١٠,٤٥ ، ووصلنا بغداد

١- الدكتور صاحب محمد رضا ذهب، ولد في النجف عام ١٣٤٧ هـ ، ونشأ متأثرا ببيئتها الادبية، وتخرج في ثانويتها ليلتحق بكلية الحقوق.. واصل دراسته حتى نال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٦٨ .عمل استاذا جامعيا،وتسنم عدة مناصب رفيعة ضمن اختصاصه في بغداد وخارجها ليستقر به المطاف في الولايات المتحدة الامريكية. وهو شاعر رقيق وكاتب مجيد. له عدة مؤلفات في الاقتصاد والادب ، اخرها كتابه من (اعماق الذاكرة) سجل فيه مسيرة حياته.

٢- الاستاذ محسن بن عبد اللطيف الجزائري (١٩٢٠ – ٢٠٠٧ م) من مواليد النجف ومن اسرة علمية معروفة ، تخرج في كلية القانون والسياسة / الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٤٥.. عين في وزارة المعارف العراقية ، نقل بعدها الى وزارة الخارجية ليعمل في السلك الدبلوماسي، وفي اقطار متعددة . كان عام ١٩٦٠ يعمل قائما باعمال السفارة العراقية في مصر. احيل على التقاعد عام ١٩٧٣. له اهتمامات ادبية ، كتب شيئا من ذكرياته (من افادات صهره السيد احمد الاسترىادي بتأريخ ٢٠١٣/٢/١٧).

٣- يذكر الدكتور ذهب ان احد المسؤولين في القصر الجمهوري المصري حضر بمعية الدكتور فيصل الوائلي – وكان لاجئا سياسيا في القاهرة – لزيارة الشيخ المظفر والترحيب به باسم الحكومة ، وعرض فيها على المظفر رغبته في تلبية اي طلب له من اجل تيسير اقامته فشكره المظفر، وبلغه تحياته للحكومة ، وفي يوم عودة المظفر راجع ادارة الفندق لدفع الحساب ، ففاجأه المدير انه في ضيافة القصر الجمهوري ، وقد رده المظفر بكل رقة ولطف وبحزم وتصميم وقام بالدفع...(من اعماق الذاكرة ١٩٠).

٤- محمد حسين السيد حميد :من اسرة الخنلي في بغداد ، تخرج في كلية التجارة ، وغادر العراق للسكن في القاهرة لاسباب خاصة، وعاد منها وتوفي بعد عام ٢٠٠٦ م. في الحلة .

بعد ساعتين، وكان في المطار جماعة كثيــرة (١) ، ومبيتنا كان عند صاحب القاموسي(٢).

٣١ / ١٠ / ١٩٦٠

بعد الظهر تحركنا من بغداد على طريق الحلة وكان الاستقبال حافلا(٣) .

*****

١- في مجلة النجف العدد ٥ ، ٦ السنة ٤ (جرى لسماحته في مطار بغداد استقبال حافل اشتركت فيه مختلف الطبقات من رجال الدين والتجار واصدقائه وتلاميذه ومقدري فضله وجهاده الديني).
٢- صاحب بن عبد الامير القاموسي (١٣٤٤ – ١٤١٣ هـ) من مواليد النجف ، فاضل اديب ، تخرج في كلية منتدى النشر، واكمل شوطا من دراسته الحوزية، على الرغم من ممارسته العمل التجاري.. انتقل الى بغداد اوائل الخمسينيات ليمارس العمل الحر. له عدة مقالات وقصائد نشر بعضها باسمه الصريح تاره وبأسماء مستعارة أخرى. تربطه بآل المظفر علاقة مصاهرة (ظ : ترجمته في معجم رجال الفكر والأدب ٩٦٩/٣ ، معجم الادباء للجبوري ٤٤٩/٣).
٣- ظ عنه : مجلة النجف العدد المشار اليه ، يذكر ان المظفر بعد عودته الى النجف وانتهاء مراسيم الاستقبال التي امتدت اياما، التقى طلابه في قاعة كلية الفقه، ونقل اليهم انطباعاته ومشاهداته في المغرب ، وقد عقب عليها في جلسة لاحقة تلميذه (الدكتور) السيد محمد بحر العلوم بكلمة قيمة عنوانها (نحو ادب اسلامي ملتزم) نشرت في مجلة النجف / العدد ٧ السنة ٤.

آراء صريحة

إضاءة ثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

شاء قدر هذه (الآراء) ان تأخذ طريقها الى الذيوع لأسباب تمردت على رغبة أخي وابن عمي الدكتور أياد صادق القاموسي – وكان قد عثر عليها في خزانة أوراق والده بعد رحيله (رحمه الله) عام ١٩٨٨ م. وتفضل بنسخة مصورة منها عليّ - . ولم أشأ نشرها – باديء الأمر – ضمن هذه المجموعة من الأوراق ؛ لما فيها من رؤى تتسم بخصوصيات اراد لها كاتبها (قدس سره) ان تبقى (في سر السر مدة الحياة) لولا ان يقدم الصديق البحاثة الجليل السيد جودت كاظم القزويني على نشرها – وبتصرف يسير وسقوط فقرات منها عند الطبع سهوا – في موسوعته الممتعة (تأريخ القزويني) في جزئها الخامس والعشرين ضمن حديثه على الحجة المظفر بعدّها (مذكرات) ، وهي ليست كذلك ، ولولا الحاح آخرين رأيت في النزول على رغبتهم في نشرها بعد التعليق عليها ما يبرره .

وإذ أقدم هذه الآراء الصريحة أتمنى على (بعضهم) ان لا يقرأها بعين واحدة – كما هو ديدنه – فيحرفها عن مسارها الذي اراده لها كاتبها ، وان نعطي الحق لكل واحد ان يحتفظ بمساحة للتفكير أو إعادة النظر في مسائل أو جزئيات يحسبها (البعض) ملكا يخصه وحده – بحكم موقعه - فلا يسمح لغيره تخطي اسواره – ولو من بابه الواسع - ، وان نتذكر ان قسما منها / الآراء / محكومة بزمان ومكان معينين، وهي تخص واقعا هو فصل من تأريخ عاش (المظفر) تفاصيله ، وعانى منه ما عانى امثالـــه من الصادقين المؤمنيـــن – عبر تأريخنا المعاصر - . ولئن أبت له (صراحته) إلا ان تكون (حاكمة) في تسجيلها ، فقد خانته (جرأته) في إذاعتها علانية ملتمسا لنفسه العذر ....

ولنتذكر – ايضا – ان الشيخ المظفر هو واحد من أعلام حملوا عبء الرسالة في أحلك الظروف وأقساها ، وجاهدوا في الدفاع عنها يوم عزّ المدافع وقلّ النصير ، فكان له (حق كبير) على ذلك (البعض) يوم نهلوا من فيض عطائه علما ينفع ونهجا يقتفى ..

محمد رضا
٢٠/ ٥ / ٢٠١٣

المقدمة :

أحرر هذه (الآراء الصريحة) لنفسي وحدي ، ولا ارضى ان يقف عليها أحد في مدة حياتي . أما بعد الوفاة فذاك لمن يتولاها ، وله رأيه وليس لي ان احكم عليه (١) حتى لو شاء ان يذيعها، بل ينشرها مطبوعة .

وما خوفي من اذاعتها إلا لأن الناس يعسر عليهم هضمها (واقصد الناس في محيطنا خاصة) فاخشى مقتهم بل ثورتهم ، وانا حريص على الانغمار معهم محترما على الأقل، وان كان رضى الناس غاية لا تدرك .

وما أدري هل في اذاعتها فائدة دينية أو اجتماعية فاضحي لأجلها ؟ أو هل تساوي (٢) هذه الفائدة ان اضحي الى هذا الحد ؟ أو هل اني مستعد للتضحية على تقديره ؟ كل ذلك ما اشك به جدا ؛ فلذلك افضل ان تبقى في سر السر مدة الحياة.

*****

ولا عيب في كتمان الآراء الصريحة ، فان (التقية) من ضرورات الانسان في الناحية التي يشعر فيها بضعفه، وان كان (أهل السنة) بهذا (الإسم) احاطوها باطار من الاستهجان والتجريم لغرض الهجوم على (الشيعة) الذين اتخذوها (٣) ائمتهم عليهم السلام شعارا لهم وسلاحا لدرء عادية المتجنين عليهم (٤).

والشيء المهم الذي اريد ان اسجله هنا : ان الانسان ليعجز عن ان يفكر تفكيرا حرا مجردا عن العاطفة والتقليد والاوهام المنسوجة بمرور الاعوام ، فتحجرت على عقله ، والاراء الموروثة التي نشأ عليها. ومن يظن في نفسه ذلك من البشر فهو خاطيء ، بل حتى فيما يزعمه من تفكير حر مجرد هو مأخوذ به من حيث لا يشعر، قد لقن به تلقينا ، ولو من مئات الكلمات المسموعة والمقروءة التي اختزنها في عقله الباطن .

على اني لا احيف إذا استثنيت جبابرة الفكر الذين تجود بهم الأيام في قرون متباعدة ، غير اني مع ذلك اثق انهم في اكثر افكارهم لا يستطيعون الحيدة عما انصهرت به نفوسهم في صغرهم واول نشأتهم ، وان ظنوا أو ظن الناس بهم غير

١- في الأصل : ليس لي ان تحكم . وما اثبتناه هو الانسب.

٢- في الأصل : تسوى وما أثبتناه هو الصحيح.

٣- اتخذوها : من لغة (أكلوني البراغيث).

٤- للتعرف على رأي الشيعة الإمامية في (التقية) وموقف الآخرين منها يحسن الرجوع الى ما كتبه الشيخ المظفر في (عقائد الإمامية) الطبعة المحققة ص ٣٤٣ .

ذلك(١) . نعم ، الفئة المستثناة من هذه القاعدة البشرية استثناءً كليا هم الانبياء والاوصياء ؛ إذ هم ملهمون الهاما خاصا من قبل المبدأ الأعلى . وبالاحرى انهم يتحلون بنفوس أقوى من نفوس البشر قاطبة ، فلا تتأثر بغيرهم حتى في أول نشأتهم .

فلذلك اريد ان أقول : ان من اصعب الاشياء ان يفكر الانسان تفكيرا حرا حتى في اصعب الامور ، ولو في ساعة الخلوة بنفسة ، اما في المسائل التقليدية لا سيما الدينية فبالاحرى ان يكون عاجزا خصوصا اذا اراد ان يسجل شيئا ليطلع عليه غيره، فانه حينئذ تخالجه من الآراء الموروثة من جهة ، ومن المخاوف والوساوس من جهة اخرى ، ما تجعله ينوء بحمل ثقيل لا تقوى عليه نفسه مهما

١- يذكر : ان المظفر كتب في آخر مقدمة كتابه (السقيفة) وهو يشير الى ما انتهى اليه من افكار عن موضوعه انه (يرجو ان تكون خالصة من تأثير العواطف والنزعات ، حرة هي الحق كله أو قريبة من الحق) . وقد رأى استاذنا الجليل السيد محمد تقي الحكيم (ره) وهو يقدم لكتاب السقيفة في طبعة لاحقة باسم المجمع الثقافي لمنتدى النشر ، ان المظفر (.. وفق في نظرته لبحثه نظرة موضوعية خالصة ، لا يلمس فيها للمؤلف أية عاطفة ، ولا يدرك له فيها أي تحيز ، وإذا قدر له ان ينتهي في بحثه الى حيث تنتهي عقيدته المذهبية ، فليس ذلك إلا لأن منهجه العميق انتهى به الى هذه النهاية ..) ومن الطريف ان الدكتور علي الوردي – وهو يتحدث على دعوى التفكير الحر المجرد في كتابه (مهزلة العقل البشري ط. بغداد ١٩٥٥ ص ٤٨) – عرّض بمقدمة السيد الحكيم فقال (والمنطق الحديث يصف هذا الكلام بالخرافة ، فالمتدين المؤمن بعقيدة من العقائد لا يستطيع – مهما حاول – ان يتجرد من عاطفته المذهبية ، وقد يظن المؤمن انه يتجرد عن العاطفة ، ولكن ذلك من قبيل الأوهام التي لا اساس لها من الحقيقة). وفيما اتذكر ان الاستاذ عبد الرضا صادق دافع عن استاذه (المظفر) وصديقه (الحكيم) في كتابه (سوفسطائية للبيع) وكان قد كتبه ردا على الدكتور الوردي ومنهجه في التعرض لمسائل التأريخ والعقيدة.أشير الى ان كتاب السقيفة كان له صدى في الاوساط المعنية وردود فعل لدى بعضها ،وقد صدر في القاهرة عن مطابع دار الكتاب العربي بمصر كتاب بعنوان (رد على السقيفة) منسوبا الى عبد الله الحضرمي ويقع في ٢٣٨ صفحة ، فرد عليه المرحوم السيد امير محمد القزويني بكتاب عنوانه (رد على رد على السقيفة) طبع في لبنان ، كما اصدر المرحوم الأديب محمد جواد الغبان كراسا بعنوان (على هامش السقيفة) ضم اسئلة وجهها السيد عبد الله الملاح الى المظفر فأجاب عليها .

و (الحضرمي) المذكور اسم مستعار ،تستر وراءه الشيخ عارف محمد محمود الوسواسي من ائمة وخطباء بغداد ، ولعل أول من كشف النقاب عن ذلك هو الشيخ يونس ابراهيم السامرائي في كتابه (تأريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ط. بغداد ١٩٧٨ ص ٣١٥) وفيه عرّض بالشيخ المظفر واتهمه بالشعوبية ، ولا غرابة ، فكتاب السامرائي هذا وصنوه (مساجد بغداد) شاهدان عدلان على موضوعيته في البحث والتحقيق !! وقد صدرا عن (وزارة اوقاف) حكم اتسم إعلامها بنزعة طائفية ضيقة .

عظمت وشمخت ... وانا لا ادعي في هذه الفصول اني افكر تفكيرا حرا بهذا المعنى ، انما اريد ان اسجل ما يحلو لي ان اسميها بـ (الآراء الصريحة) وهذه غير الآراء الحرة بالمعنى الدقيق.

والغرض اني احاول – والمحاولة ليس معناها النجاح – ان اعطي لقلمي العنان ليرسم ما يوحي اليه الفكر ، وما اهتدى اليه البحث والتجارب ، غير متأثر بالخارج عن نفسي ، اي اني اريد ان لا اجعل بين قلمي ونفسي واسطة من ملاحظات الناس ومراقبتهم حتى تغطش (١) هذه الملاحظات على ما يحرره القلم، ومع ذلك ليس معنى هذا اني استطيع ان اسجل رأيي بحرية مطلقة في الآراء الموروثة والمنسوجة ، كما انه ليس معنى ذلك اني مصيب بهذه الآراء التي اسجلها، فهذا ما لا استطيع ان اؤكده في نفسي على نحو القطع جملة ، لان الانسان المسكين عرضة للخطا ، لا سيما من امثالنا الذين اخذت عليهم الدنيا باطرافها ، فلم نوفق الى ان نرى جو نفوسنا صافيا من الغيوم المتلبدة بالاوهام والقيود المفروضة لا سيما مما قد يسمونها دينية خطأ وظلما ، ولا صافيا من الغبار الخانق الذي يثيره غمار الناس الجهلاء والبسطاء في معركتهم على الدنيا .

*****

ومما يجب ان انبه عليه ان فصولي التي اسجلها كلها لا تخرج عن موضوع الدين الاسلامي والمذهب الشيعي بالاخص ، وعن بعض الاحكام الشرعية التي تمس مجتمعنا وما يتصل بذلك، وإذا تخطيت هذا الموضوع فاستطراد يطغى به القلم والفكر أو تدعوه المناسبة.

*****

وهذه الرغبة الجامحة التي سولَت لي هذه الفكرة لا اعرف مأتاهاعلى التحقيق ، فهي لا شعورية أكثر منها شعورية . وقد تخطر لي خاطرة هنا – ولعلها من الوهم – ان السبب الأصيل في هذه الرغبة هو الشوق الى خدمة امتي من هذا الطريق ، وبالاحرى خدمة الحقيقة في الدين ، لاني في نزعتي الخاصة لست أمميا ولا وطنيا ولا قوميا ، واذا كنت اطمع في شيء انما اطمع في خدمة الحق لوجهه الكريم . وإذ يمنعني الخوف من إذاعة هذه الآراء ولا أجد لها حَمَلة، اقنع في تسجيلها لنفسي وحدي.

سنة ١٣٦٩هـ محمد رضا المظفر

١- تغطش : غطش (الليل) : اظلم

١- الصراحة:

لما كان موضوعي (الآراء الصريحة) في هذه الابحاث لا بد ان اسجل لنفسي قبل كل شيء شيئا عن الصراحة .

ان الصراحة في القول والعمل من الاشياء التي لم تخلق إلا لفئة قليلة جدا من الذين لا يبالون بما يقال عنهم، وبما تنتهي اليه حياتهم ، وهم نوعان :

١- نوع الأنبياء وأمثالهم ممن أخذوا على انفسهم اصلاح البشر في عقائده.
٢- ونوع المستهترين الذين يستهينون بانفسهم لقاء الانقياد الى شهواتهم الوقتية التي يقدمونها على رضى الناس عنهم .

أما المتوسطون الذين يفقدون مزية العقيدة الكاملة في ضرورة اصلاح البشر من قبلهم ، ويفقدون الاستهانة بنفوسهم ومراكزهم مقابل اشباع رغباتهم وشهواتهم، فهولاء – وان اختلفوا على طبقات لا عدّ لها - فانهم محكوم عليهم من انفسهم بالانصياع الى مجاراة الناس ومماشاتهم والتظاهر بما يرضيهم الى الحد الذي يقدرون عليه - على ما بينهم من اختلاف في النفوس والعقول والعواطف والشهوات – فتعز عليهم الصراحة بآرائهم بين الناس وبآرائهم عند انفسهم ايضا ، وكذلك تعز عليهم الصراحة باعمالهم التي تدفعهم اليها رغائبهم .

فلذلك تغلب على البشر في جميع الاصقاع والازمان والجنسيات ، تغلب عليهم المجاملة والمداراة والخداع والمكاتمة . وكم جربت في نفسك وفي غيرك كيف يلاقي احدنا الآخر بوجه غير الذي يلاقي به ذكره في غيبته. وكيف يعمل احدنا من اعمال في الخلوة لا يعمل بعضها في العلانية . وكيف يحمل أحدنا من افكار في نفسه لم يصرح بها لأحد من الناس.

وليس هؤلاء البشر المتوسطون الذين هم الأكثرية العظمى سواسية في هذه الناحية بل على انواع شتى لا تحصر ، فلذلك يختلفون فيما يحملون من قوة الصراحة ومن وهن الخداع . ويختلفون ايضا باعتبار العُرف المصطلح عليه في محيطهم ، فالغربي الذي يقرّ له عرفه الاستهتار باتصالاته الجنسية مثلا تراه لا يبالي بالاستهتار بها ، لا لأنه يملك قوة الصراحة ، بل لأن عرفه لا يحمله على الكتمان فيها كالمسلم في بلاده ، وكذلك في جميع العادات العامة والمصطلحات في المحيط .

والبشر يحب نفسه فيتحيل لسد هذا النقص العام في نفسه فيسميه (حياء) أو (خجلا) . وهذا ايضا من مجاملاته بينه وبين نفسه. ولست أدعو بكلمتي هذه الى نبذ (الحياء) فانه امر طبيعي تقتضيه طبيعة الانسان المحافظ على نفسه ،

وشرعي ايضا ، على انه مصلحته في حياته الاجتماعية ، ولكني اريد ان اقول : ان البشر مغرق في المجاملة بعضه لبعض ، فحتى هذه المجاملة الناشئة من ضعفه حقيقة يسميها تلطيفا لها بالحياء ، وهذه الدعوة ايضا مجاملة لنفسه .

*****

واني – كاتب هذه الحروف – اقول بصراحة لنفسي : اني من هذا النوع المجامل ، فلذلك تغلب عليّ صفة الحياء كثيرا ، ولذلك لم استطع ان اكون (مصلحا) ، وان شاء البعض ان يسميني بذلك مجاملة وخداعا ، او غلطا في معنى المصلح .

ثم اضيف الى ذلك فاقول – على اني شيق لان إكون مصلحا – لم استطع ان اتغلب على نفسي فاترك مجاملة نفسي والبشر ، وقد أغرق في هذه المجاملة الى حد الضعف والاستكانة (١) ، واذا اتفق لي ان اكون صريحا في بعض المواقف النادرة، فلا أخشى ان اصرح بيني وبين نفسي ان هذه المواقف النادرة التي تبدو اني كنت صريحا فيها ، اظن ان الذي دفعني اليها ايضا حب المجاملة ، ولكن لفئة أو ناحية خاصة.

وشاهدي القوي على اني مجامل نفسي ، فرضي لكتمان هذه الآراء الصريحة ، واما تسجيلي لها فيتأتى من رغبتي المكبوتة في الإصلاح.

*****

وارجو من نفسي مخلصا الا يختلط عليها الموضوع، فاخلط بين ما يجب فيه الصراحة وبين ما يجب فيه الكتمان ، فاني لا اريد هنا ان ابحث هذه الناحية ، اي لا اريد ان ابحث الواجب الشرعي او النقلي فيما يتعلق بالصراحة والمجاملة وموضوعاتهما ، ولا اريد ان ابحث مبررات الصراحة وعدمها فان لذلك بابا آخر، وانما اردت ان اسجل فلسفة المجاملة عند البشر بعض الشيء ودوافعها الطبيعية عندهم من ناحية واقعية ونفسية صرفة .

١- كان الشيخ المظفر (انسانا حي الشعور، يقظ القلب ، مرح الروح لا يميز بين العدو والصديق لقوة المجاملة عنده، وقلما تراه يهاجم أحدا وان ازعجه بالقول الجاف واللهجة اليابسة) شعراء الغري ٨/ ٤٥٣ .

٢ـ الاخلاص:

(الإخلاص) كلمة محاطة باطار ذهبي لماع يستهوي القلوب اليها ، وان كان لا يزال المعنى الدقيق منها غير واضح للبشر كما ساسجل ما عندي عنه .

والاخلاص يحتاج اليه الدعاة في نشر دعوتهم ؛ فلذا احاطوه بهذا الاطار الذهبي ليستهووا النفوس اليه، وإلا فقيمة الإخلاص ليس في معناه ذاته بل في ما يتعلق به ، أي في الشيء المخلص له ، ثم بعد ذلك يجب ان يبحث في حدود الإخلاص ليعرف بأي حد يستحق الإعظام.

فالإخلاص يكون لله تعالى ، وهذا يجب ان يحتل الدرجة الأولى في معاني الإخلاص بالتعظيم والأهمية ، والإخلاص يكون للدين ويكون للعقيدة مهما كانت ، ويكون للوطن وللغة وللفضيلة ولشخص ما .

والإخلاص في كل ذلك معناه التجرد في الحب لذلك الشيء الذي تعلق به الإخلاص ، فمثلا إذا كنت مخلصا لله تعالى في حبك فمعناه انك لا تحب غيره حبا في عرض حبك له ، ولا تفعل شيئا يتنافى مع حبك لله ، ولا تقدم شيئا في نفسك على حبك له ، فجميع افعالك واقوالك يلزم ان تكون لله لتكون مخلصا ، وعلى الأقل اللازم الا تفعل أو تقول شيئا يتنافى مع حبك واعتقادك بالله . وكذلك إخلاصك لوطنك يجب فيه الا تفعل ما يتنافى حبك له ، وذلك فيما يضر في مصلحته . وكذلك الإخلاص للعقيدة لا يجتمع مع منافيات العقيدة في الأفعال والاقوال، الى غير ذلك .

ولكن الاخلاص بهذا المعنى يكاد ان تفقده في كثير من الناس ، إلا في فئات نادرة كافراد من الصوفية تجردوا الى حب الله ، وتحاملوا على انفسهم في العبادة والانقطاع عن الشهوات والملذات بما يسمونه (الفناء والرياضة) فعاشوا في عالم الخيال . وكأفراد من العشاق أخذ على مجامع قلوبهم جمال معشوقهم فانساهم كل مباهج الدنيا عداه. وكنوادر من محبي الوطن في فهم العصر الحديث استهوتهم عقيدة الوطنية فافنوا انفسهم فيها ، وهكذا تجد في شواذ من البشر طوائفَ وافرادا يتفانون في ناحية من عقيدة أو حب تنسيهم كل شيء عداها .

وقد يكون اهم اسباب هذا التفاني مرض عقلي أو عقدة نفسية يتخيل بسببها صاحبها انه من المتفانين اخلاصا .

ومع ذلك، فان البشر لا يتحاشى ان يسمي جماعة كثيرة من افراده الذين عاشوا لانفسهم بالمخلصين .

٣- التشيع وقاعدة اللطف (١):

يبتنى (التشيع) فلسفيا بمعناه المفهوم عند الإمامية الإثنى عشرية على (قاعدة اللطف) التي تثبت به النبوة والإمامة وعصمة الأنبياء والائمة ، ولزوم وجود الإمام في كل عصر ليتسنى الاعتقاد من طريق العقل بوجود الإمام المنتظر (ع) الى هذا اليوم .

ويعترض الاعتراف بهذه القاعدة عند عموم الناس شيئان يجب على علماء الشيعة الاهتمام في توضيح الجواب عنهما في هذا العصر بل في كل عصر:

(الأول) ان البشر الذين لم يدينوا بالاسلام هم اضعاف اضعاف المسلمين في جميع أقطار الأرض ، وغير المسلمين من الشرقيين وحدهم يزيدون على المسلمين عشرات المرات ، كسكان الصين واليابان والهند والجزائر المنبثة هناك ، عدا من في امريكا واوربا وافريقيا . فهل هذا العدد الهائل من البشر من يوم انبثاق نور الإسلام الى يومنا هذا ، هل هذا العدد الهائل كله قد قامت عليه الحجة وبُلّغ بالرسالة بمقتضى (قاعدة اللطف) ثم عاند في الإنقياد للإعتراف بالإسلام ، وكل هؤلاء يعذبون عند الله لانهم كفروا بالدين الإسلامي ؟

هذا السؤال الإنكاري يحدث طبيعة بسهولة عند كل من درس الجغرافية ، ويبدو ان هذا هو السر في تنفر رجال الدين من درس الجغرافيـة (٢) وإلا ليس فيه ما ينافي الدين .

واليوم بواسطة انتشار الصحف والاذاعـات لم تكن تخفى هذه الامـور على

١- يُقرا عن عقيدة الشيعة الإمامية في قاعدة اللطف ما سجله الشيخ المظفر نفسه في كتابه (عقائد الإمامية) ص ٢٨١ ، ٣٢٠ . ويقارن بالنص في اعلاه .مع ملاحظة ان الكتاب ألف عام ١٣٦٣ هـ ، وطبع أول مرة عام ١٣٧٠ هـ بعنوان (عقائد الشيعة) ، ثم اعيد طبعه – فيما بعد – في القاهرة عام ١٣٨٠ هـ بتقديم الدكتور حامد حفني داود وبإذن من المؤلف وان هذه (الآراء) كتبت عام ١٣٦٩ هـ. وواضح ان الشيخ في (آرائه الصريحة) لا يتفق مع رأي الكلاميين من علماء الإمامية في تفسيرهم لقاعدة اللطف الذي طرحه في (العقائد) كونه يمثل وجهة نظر الطائفة . ولا يرى الباحث في عدم إشارة المظفر الى رأيه الخاص ضيرا ، فليس من منهج كتابه ذلك .

٢- لم أقف – فيما بين يدي من مراجع – ما يشير الى النفور من قراءة درس الجغرافية ولا شك ان له نصيبا من الوجود في أذهان بعضهم ممن أشار اليهم النص ، وربما عاد السبب الى تحسسهم من دراسة كل ما هو خارج عن مناهج دروسهم المقررة وما أخذوه عنها . وأغلب الناس – بطبيعتهم – أعداء ما جهلوا .

احد من الناس حتى الاميين ، فلم يبقَ الخوف من المدارس وحدها في تعلم الناس هذه الامور ، لا سيما بعد ابتلاء الناس باخبار هذه الحروب الهائلة (١).

ولو كان السؤال كله عن عذاب هذا البشر الهائل في عدده لهان الامر، ولكن الشك يبدو قويا عند الناس في وصول الحجة الكافية للدين الإسلامي الى اسماع جميع هذا البشر ، وإذا كانت قاعدة اللطف تقضي بلزوم ارسال الأنبياء وإبلاغ الناس حجتهم ، فأي الطرق استعملت لإبلاغ هؤلاء البشر حجة الدين الإسلامي ؟ . وإذا كانت واصلة كما وصلت الينا لماذا لم يتأثروا بالدعوة كما تأثرنا ؟ .

وقاعدة اللطف العقلية لا يمكن ان يستثنى منها بشر عن بشر ، فلماذا وصلت الحجة الى المسلمين ولم تصل الى غيرهم ؟. فاذا فُرض ان الحجة لم تصل الى فرد من الناس واحد ، وبقي على جهله ، لكان على الله تعالى ان يوصله الحجة باي طريق كان بمقتضى (قاعدة اللطف) .

ولا يحل الإشكال ان هذا الشخص الذي لم تصله الحجة نعفيه من العذاب، فان السائل حينئذ يقول : على تقدير ان يعفى هذا الشخص من العذاب ، فبعدم وصول الحجة اليه قد حرم من نعمة النعيم ومعرفة الدين الاسلامي الذي هو بحسب الفرض لطف من الله تعالى، وإذا جاز هذا الأمر في شخص جاز في حق كافة البشر فيجوز ان يبعث الله الرسل ويعذب الناس.

وليست المسألة مسألة تقصير رجال الدين ودعاة الإسلام في إيصال الدعوة الى كافة البشر، فان (قاعدة اللطف) تقضي بانه يجب على الله ان ينصب أو يخلق من يوصل الدعوة على أي وجه ، لو قصُر الموجودون أو قصّروا .

فلذلك على الكلاميين من علماء الشيعة ان يحلوا هذه المشكلة في هذا العصر، وإلا فستبقى (قاعدتهم) مهددة . ولم أجد في كتب اصحابنا ما يشفي الغليل في هذه الناحية . وأنا أعترف بذلك وفي قلبي ما فيه مما يحز به. وإذا ارادوا ان يتنازلوا عن (قاعدة اللطف) بحدودها الشديدة فلعلهم يستطيعون تخفيفها بما يجوّز استثناء بعض الناس من وجوب تبليغهم دعوة الرسالة . وانا شخصيا سافكر في هذه الناحية ، ولعل بعض المناسبات تأتي للعودة الى هذا الموضوع .

*****

(الثاني) مما يزلزل قاعدة اللطف مسألة اختفاء الإمام المنتظر(عليه السلام)

١ـ كان العراق مثل غيره من بلدان المنطقة يعاني من ويلات الحرب العالمية الثانية وما تلاها من احداث ويتابع اخبارها متفاعلا معها.

هذه المدة الطويلة ، فان القاعدة تقضي كما قلنا بوجوب إبلاغ كل أحد الدعوة ، فما هي السبل الكافية لإبلاغ كل أحد بدعوة الإمام ، وما الدليل على وجوده ؟.

ثم ان القاعدة لما اقتضت نصب إمام موجود لهداية البشر فما الفائدة في وجوده مختفيا لا يصل اليه أحد حتى أتباعه ، مع وجود هذه الضلالات والمظالم والمفاسد التي ملأت العالم كله ؟.

والإعتذار بان الناس هم الذين سببوا اختفاءه خوفا منهم فحرموا أنفسهم بانفسهم ، فعلى تقديران يسلم هذا الإعتذار من المناقشة فذلك ذنب اؤلئك الذين كانوا في عصره وسبّبوا الاختفاء، فما ذنب الناس في هذه القرون المتطاولة (ولا تزروا وازرة وزر أخرى)(١) .

وإذا قال المعتذر ان الناس في كل هذه القرون لو ظهر بينهم [الإمام المنتظر (ع)] لقتلوه ولم يتبعوه ، فهو تجنّ وتحكم على جميع هذا البشر المسكين ، وهذا الحكم يحتاج الى تجربة أو علم غيب .

وإذا كانت القاعدة تقتضي وجوب هداية البشر على الله تعالى بنصب الإمام ، وانحصر الإمام بشخص الإمام المنتظر (ع) ، فإما ان يهيء السبل لتأمين ظهوره أو يعين من يظهر في شخص غيره أو ان القاعدة باطلة .

والذي أحدّسه ان هذه القاعدة من صنع الكلاميين وتدبيرهم لمّا ارادوا ان يطبقوا كل شيء على قاعدة عقلية فاخفقوا، وهي تحكّم على الله تعالى بغير ضرورة ،والمخلوقات عند الله تعالى وفي حضرته سواء من جهة الرحمة واللطف، فلا يخص بالرحمة واللطف أحدا منهم دون آخر.

نعم. العقل يحكم ان الله لا بد ان يلطف بعباده ، وان الشرائع نوع من اللطف، ولكن من أين نعلم بأن إبلاغ كل أحد بالشرائع لطف واجب؟ ومن أين نعلم ان اللطف انحصر بإبلاغ الإسلام كل من في الوجود ، وان نصب الإمام وظهوره في كل عصر ومِصر من اللطف الواجب؟ . فالقاعدة العقلية العامة (اي وجوب اللطف بنحو العموم) مسلّمة ضرورية ، ولكن الشك في صغريات اللطف ، أي ان هذا الشيء من اللطف وهذا الشيء ليس من اللطف ، فقد يكون من اللطف بالبشر أن يجعلهم مختلفين في أديانهم ، متباينين في طرائقهم، كما هو الواقع فعلا من أول الأزمان الى يومنا هذا ، وقد يكون من اللطف ان يختفي الإمام لا ان يظهر.

وعلى كل حال ، لم تكن قاعدة اللطف في تطبيقها على صغرياتها ، القاعدة العقلية البديهيـــة التي تصلح لأن تكون حجة على كل من في الوجـــود من البشر

١- من سورة الأنعام / الآية ١٦٤ .

لاعتناق دين خاص من الأديان ، أو مذهب معين من المذاهب .

ومرجع كلامنا الصريح ان القاعدة كما قلنا بصورة عامة ، أي انها ككبرى عقلية مسلّمة لا غبار عليها ، وشرعية أيضا ، أي ان القرآن الكريم نص عليها (ان الله لطيف بعباده) (١) ، وانما النقاش والشك يدور في تشخيص ما يكون لطفا وتحديده ، أي في صغريات هذه القاعدة الكلية(٢) كما قلنا سابقا.

*****

وأعود الى ما قلت سابقا ، فأكرر ان الكلاميين تورطوا في اللوذ بقاعدة اللطف للإستدلال على الدين والمذهب (والدين لا يصاب بالعقول) (٣) كما قال إمامنا الصادق (ع) .

وعقيدتي ان الدين لا يؤخذ إلا من طريق التربية والتلقين والتكرار . ومسألة الإمام و الإمامة يجب الرجوع فيها الى النص وكفى (٤) .ولا حاجة بنا الى التمحلات العقلية والتورط فيها وقد نهانا عنها أئمتنا(ع). وكل دين إذا شددناه بركاب المسائل العقلية والعلمية فهو مهدد بخطر عظيم كما وقع فيه فعلا في عصور انتقال الفلسفة اليونانية إلى المسلمين، وفي هذا العصر عصر انتقال العلوم الحديثة الينا من الغرب .وأرجو ان ارجع الى هذا الموضوع الخاص في فرصة أخرى.

١- من سورة الشورى / الآية ١٩ .

٢- يقول الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء " ان من ينعم النظر في هذه البحوث [المتعلقة بقاعدة اللطف] وأجال التفكير في أبوابها ، يرى ان تلك القاعدة من حيث الكبرى تامة صحيحة ، وانما الإشكال في إحراز صغراها ، وكل الاشكالات ترجع الى صغرى هذه القاعدة "(ظ. جنة المأوى / ٣٢٧).

٣- في بعض المصادر التي بين يدي يرد النص منسوبا الى الإمام علي بن الحسين (ع) بإضافة صفة النقص الى العقول (مستدرك الوسائل للنوري /ج ١٧ / ٦٢) وما نسب الى الإمام الصادق (ع) هو قوله (ان دين الله لا يصاب بالمقاييس أو القياس) كما في الكافي للكليني ١/ ٥٦ ، ٥٧.

٤- يريد هنا بالخصوص - كما يبدو – مسألة الإمام المنتظر ووجوده وغيبته . ويلاحظ ان كثيرا مما كتب ويكتب – الآن – عن هذه المسألة خارج دائرة النص الثابت الذي أمرنا بالتعبد به لا يصمد أمام النقاش ، وقد جرّت هذه الكتابات المبنية على روايات ضعيفة وافتراضات متمحلة ومن ثم تهافت (انصاف المثقفين) عليها، من الويلات ما لا مزيد عليه على الطائفة ، كما استغلت قضية المهدي المنتظر وعلامات ظهوره ، وإدعاء النيابة عنه والانتساب الى حركته على الصعيدين السياسي والإجتماعي ، واتخذتها بعض الجهات المشبوهة (ملهاة) شدّت (المغفلين) الى عجلتها فأبعدتهم عن التفكير الجدي في واقعهم المأساوي . ولا يبعد ان (كفاً تُدير الرحى لا تُرى) وراء كل ذلك. ولله عاقبة الأمور.

وبالختام أعلن مصرّحا اني لا أثق بقاعدة اللطف للاستدلال بها على مسائل النبوة والإمامة ، وارجو مخلصا أني مخطيء في هذا الشك ، وعسى ان ينكشف لي الحق بعد حين.

٤- (التشيع في العراق وإيران) والحكومات :

يصطدم التشيع اليوم بمشاكل عويصة ولدّتها هذه العصور على الأكثر، وأهمها مشكلة الحكومات الحاضرة وأنظمتها، وما تتطلب من تساهل من الفقه الإسلامي الشيعي.

وأوضح قصدي فأقول : ان المذهب الشيعي لا يعترف بصورة رسمية بحكومة مسيطرة إلا بحكومة يرأسها الإمام المعصوم المنصوص عليه ، أو يرأسها من ينوب عنه نيابة خاصة ، أو نيابة عامة بتفويض عام ، كالتفويض الذي ثبت من الائمة للفقيه المجتهد العادل الذي له حق التولية على شؤون المسلمين.

فكل رئيس حكومة حتى لو كان عادلا إذا لم يكن إماما أو نائبا عنه ليست حكومته شرعية بنظر الفقه الجعفري،فلا تصح معاملاته ، ولا تجب طاعته ، ويُعتبر فاسقا متجاهرا بالفسق ؛ لإنه غاصب لهذا المنصب ،إذ ان هذا المنصب في نظر الفقه الجعفري منصب إلهي لا يجوز ان يشغله إلا الإمام أو من ينوب عنه.

وهذا الحكم يفتي فيه جميع العلماء ، ويشددون فيه ، ولا يمكن التساهل في تطبيقه على أية حكومة كانت شيعية أو غير شيعية . وبالفعل ثبت ذلك عن ائمتنا بشكل واضح لا يقبل التأويل .

نعم ، انما يستثنى التوظيف فقط في هذه الدولة الغاصبة بشرط ان يتعهد الموظف بالدفاع عن حقوق إخوانه الشيعة وبرعاية مصالحهم بدقة، وربما يشترط ان يكون عادلا ، أي تقيا خيرا لا يرتكب المعاصي مهما كانت ، لا بمعنى العدالة مقابل الظلم ؛ فان اشتراط ذلك أمر مفروغ عنه ، وهو أول الشروط.

هذا هو الحكم الفقهي . وإذا رجعنا الى الواقع الموجود تمثلت لنا المشكلة مستحيلة الحل على عقولنا ، فانه من المستحيل ان يتفق لهذه الحكومات الموجودة بايران والعراق (١) ان يرأسها المجتهد العادل ، فكيف يمكن لنا إذن كشيعة متمسكين بديننا ان نعترف بشرعية هذه الحكومات ونتعامل معها ، ونحن

١- لا أرى – هنا – وجها لتخصيص إيران والعراق بالذكر دون غيرهما من البلدان التي يشكل الشيعة فيها نسبة سكانية منظورة.

مضطرون بحكم سيطرة هذه الحكومات علينا ان نتصل بها ، أو نتعاون ونتعامل معها .

وأكثر من ذلك ان الشيعة في إيران والعراق مشتركون فعلا بالحكومة ووظائفها ، واكثرهم يحبذ ذلك ، بل يراه ضرورة للأمة الشيعية للإحتفاظ بعزها وكرامتها ومصالحها ، ويسخرون بكل فكرة تمنع من ذلك ، وكل حكم يحرم الإشتراك .

فهذا الحكم في الفقه الجعفري أصبح – والحال هذه – حكما غير واقعي لا يمكن تطبيقه على الحاجة الموجودة ،ولن يمكن أبدا إلا بظهور الإمام المنتظر (ع).

وعلى هذا يتضح كيف يتحرج موقف علماء الشيعة هنا وفي إيران مع الحكومات القائمة ، وكيف تتولد المشاكل الكثيرة التي لا نهاية لها، لانه لا يمكن للعلماء ان يتنازلوا عن هذا الحكم إذ لا طريق فقهي لهم ، ويستحيل تطبيق الفقه بأصوله على الحالة .

ويختلف الحال في هذه الأيام عن الحال في عهد الحكومة العثمانية ، فانها اليوم أشد اعتياصا، لان الحكومة العثمانية لما كانت تعمل بقانون الخلافة الإسلامية – وإن كان عملا غير شرعي بنظر الفقه الجعفري – فان هناك رخصة صريحة من أئمتنا بصحة المعاملات مع الحكومة الإسلامية على مذهب أهل السنة لا تنطبق على الحكومات الموجودة اليوم ، لأن هذه الحكومات لا يقرها مذهب إسلامي بشكل رسمي .

وهذه المشكلة في إيران لم تكن وليدة اليوم ، بل هي من أول الأمر كانت موجودة ، ولذلك ان بعض العلماء الذين ساعدوا سلاطين إيران في بعض العهود السابقة كما وقع في عهد الحكومة الصفوية ، اعتبر هذا البعض نفسَه هو المتولي للأمر والسلطان كنائب عنه يصدر بأمره القوانين والتعليمات (١) . وما أدري هل كان ذلك حقيقة أو خدعة من السلطان يومئذ . وعلى كل حال فان هذا الأمر لم يستمر ولا يمكن أن يستمر ، لأن العلماء في كل هذه العصور لم يستطيعوا أن

١- بين يدي نصان : الأول فيه تفويض من الشاه طهماسب الصفوي الى المحقق الكركي العاملي يعود تأريخه الى ٩٣٩هـ وفيه يذكر ان المحقق أولى بالحكم والولاية باعتباره نائب الإمام (ع) ويأمر الولاة باتباع أوامره . والثاني يعود تأريخه الى الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري وفيه ينص على ان فتح علي شاه القاجاري استجاز الشيخ جعفر الكبير في إدارة البلاد والتصرف في القضايا السياسية والإجتماعية التي تهم البلاد نيابة عنه فأجازه (ينظر مجلة النجف العددان الثامن والتاسع السنة الأولى ١٩٦٧ ص ١٢٢ وما بعدها ، شهداء الفضيلة للأميني ص ١١٠ ، العبقات العنبرية للإمام كاشف الغطاء ص ٨٤).

يكيفوا أنفسهم لمثل هذه المواقف، ولم يستطيعوا ان يستغلوا تساهل بعض سلاطين إيران لكسب الموقف بصورة معقولة قابلة للانطباق على الواقع وعلى الشرع.

والخلاصة ان أهم مشكلة خطيرة اليوم يصطدم بسببها التشيع بالواقع وبالمصلحة الفعلية هي هذه الفتوى التي لا مفر منها، ولا مجال للاجتهاد عند الشيعة ان يحور هذه الفتوى اخذا بالمصلحة كما هو معروف (١).

وليست هذه المشكلة الوحيدة للتشيع، بل هناك مشاكل تأتي في الدرجة الثانية أو الثالثة بالنسبة الى هذه المشكلة.

ولّدت هذه المشاكل على الأكثر العصور الحديثة كما قلنا في صدر البحث، فان المدنية الحديثة والأوضاع الحديثة تقضي بضرورة استعمال أشياء لا يقرها الفقه الجعفري، كالغناء، والسينما، والملاهي، والموسيقى، وحلق اللحية، والسفور، والربا، وممارسة أهل الكتاب، ونحو ذلك. فلا العلماء يسعهم ان يتنازلوا عن فتواهم في هذه الأمور، ولا الناس يسعهم ان يتبعوا العلماء في أقوالهم، بل يعد كثيرمن الشباب المتمدن تحريم هذه الأمور سخافة لا يقرها منطقهم الجديد، ولا سيما انها من ضرورات الحياة الجديدة الغربية. وسنبحث كل واحد من هذه الأمور في فصل مستقل فيما بعد (٢).

١- يُقرأ عن رأي الإمامية في الوظيفة لدى الدولة الظالمة مع ملاحظة ما تقدم من مصاديق لمفهوم الحكم الجائر: (عقائد الإمامية الطبعة المحققة) / ٢٨٣. وفيه نقلا عن تحف العقول لابن شعبة الحراني (ان ولاية الجائر دروس الحق كله واحياء الباطل كله واظهار الجور والفساد) غير انه ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) جواز ولاية الجائر إذا كان فيها صيانة العدل وإقامة حدود الله والإحسان الى المؤمنين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " ان لله في أبواب الظلمة مَن نوّر الله به البرهان، ومكن له في البلاد، فيدفع بهم عن اوليائه ويصلح بهم امور المسلمين .. أولئك هم المؤمنون حقا،أولئك منار الله في أرضه، أولئك نور الله في رعيته.." كما جاء في الحديث عن الإمام موسى بن جعفر (ع).

٢- ما ذهب اليه الشيخ المظفر من اطلاق في نسبة التحريم لمجمل هذه المسائل الى كافة الفقهاء فيه نظر وبخاصة في الحقبة المعاصرة، فمن الفقهاء من افتى بطهارة أهل الكتاب، وقال بعضهم بجواز حلق اللحية. كما ان القول بـ (ضرورة) استعمال كل هذه الأشياء – بحسب النص – لا وجه له، فلا ضرورة قطعا للملاهي أو السفور أو الربا مما لا شك في الاجماع على حرمتها.

٥- العلمـاء والتقليـد :

لعل من أخطر الموضوعات الحديث عن علماء الشيعة ، فان المسلّم فيه في الفقه الجعفري ان العلماء المجتهدين هم نواب الإمام في عصر الغيبة ، لهم ما للإمام من الحقوق في ولاية الناس ، فليس هم فقط مرجع الفتوى في الأحكام الفرعية كما قد يتوهمه بعض الناس ،بل الذي فرضه لهم الفقه بمقتضى النصوص الواردة عن الإئمة (عليهم السلام) انهم الحكام الذين لا يرد حكمهم بحال في جميع الشؤون العامة والخاصة ، وهم (١) أولياء من لا ولي له ، بل لهم حق إقامة الحدود والتعزير والتأديب فيما إذا كانوا مبسوطي اليد ، أي إذا لم تكن هناك سلطة تحول دون سلطتهم ، بل لهم الولاية العامة المطلقة كولاية الإمام ، وإن كان العلماء مختلفين في إعطاء مثل هذه السلطة المطلقة للمجتهد (٢) .

ومما يجب ذكره ان هذا الحق في الرجوع الى المجتهد بالفتوى والحكم والولاية مشروط بشرط له أهميته العظمى في الحقيقة ، وذلك الشرط هو ان يكون المجتهد عادلا .

والعدالة هنا المشروطة للمجتهد المُقلّد الحاكم لا تشبه العدالة المشروطة في إمام الجماعة والشاهد ونحوهما ، بل المراد بها أعلى درجات العدالة التي تشبه درجة العصمة ، فقد صرّحت الروايات عن آل البيت (ع) ان يكون المُقلد (متبِعا لأمر مولاه، تاركا لهواه ...) (٣) .

ومن هنا تبدأ المشكلة في تشخيص المجتهد العادل ، فان سهل معرفة الإجتهاد فليس من السهل معرفة عدالة الشخص بهذه الدقة .

وكثيرا ما يبدأ الشك عند الرجل المتبصر عندما يرى المجتهد يتصدى لشؤون الزعامة والرئاسة الدينية، ويقوى الشك عندما نشاهد العلماء المتعاصرين يتنافسون في الوصول الى منصب الزعامة ، ويعمل أحدهم لإحباط مساعي الآخر ،

١- في الأصل : وهو .

٢- في النص – كما يلاحظ – رأيان متباينان في إطلاق سلطة المجتهد أو حصرها .

٣- من رواية منسوبة الى الإمام الحسن العسكري (ع) تقول (مَن كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا على هواه ، مطيعا لأمر مولاه فعلى العوام ان يقلدوه) ظ. وسائل الشيعة ٢٧ / ١٣١ الحديث ٣٣٤٠١ نقلا عن الاحتجاج للطبرسي ، والرواية – بحسب بعض الأعلام – ضعيفة جدا من وجوه متعددة (ظ. الاجتهاد والتقليد للشيخ محمد مهدي شمس الدين ص ١٨٣).

وجر المغنم إلى نفسه (١) . وقد شاهدنا ما وقع في عصرنا من المزاحمة بين الشيخ أحمد كاشف الغطاء(٢) والسيد أبو الحسن الأصفهاني التي بلغت ذروتها في قضية تحريم قراءة السيد صالح الحلي الخطيب (٣) وبُذلت الأموال الطائلة من جهة كاشف الغطاء في تأييده ، ومن قبل السيد أبو الحسن في مقابلته (٤).

١- ما يشير إليه النص من صراع ومنافسة (أمر واقع) لا سبيل الى انكاره ، وغض النظر عما يشوبه من سلبيات ، مع تحفظ الباحث - من خلال تتبعه لسير العديد من الأعلام – على تعميمه . وبدون أدنى ريب ان الزعامة الدينية على قدسية موقعها مطمح ربما توسل اليه (بعضهم) باساليب لا تنسجم والمقاييس المفروض مراعاتها . صحيح جدا ، ان بين المتصدين للمرجعية من يرى في نفسه الكفاءة والقدرة على إدارة الأمور ، ومن بعد وجوب تصديه لها . غيران من الصحيح أيضا ان بين هؤلاء من يحجب طموحُه المشروع عنه شرعية أساليب تحقيقه، فضلا عن عدم إدراكه لخطورة ما يطمح إليه وجسامة مسؤولياته .

٢- الشيخ أحمد ابن الشيخ علي كاشف الغطاء (١٢٩٢ – ١٣٤٤هـ) من مراجع التقليد في عصره ، تخرج في بحثه عدد من الأعلام (ظ. ترجمته في : نقباء البشر ١/ ١١٢ ، ماضي النجف ١٢٧/٣ ، معارف الرجال ٨٨/١ وغيرها).

٣- السيد صالح بن حسين الحلي الأعرجي (١٢٨٩ – ١٣٥٩ هـ) من أشهر خطباء المنبر الحسيني يومها . أثارت مواقفه المتشنجة وجرأته جدلا واسعا في الوسط العام ، وكان له موقف حاد من حركة السيد محسن الأمين الإصلاحية ، فقد تعرض اليه والى انصاره بالقذف والهجاء، وعرّض بشخصية السيد أبو الحسن كبير مراجع عصره ما دفعه الى الإفتاء بتحريم الإستماع الى قراءة الحلي وحضور مجالسه ، فأيده بعض ، وخالفه آخرون ، كل بحسب متبنياته (ظ. ترجمته في البابليات لليعقوبي ج /٣ ق/٢ ص ١٣٧، نقباء البشر ٨٨٣/٢ ، معارف الرجال ٣٨٣/١).

والى هذه الفتوى يشير استاذنا الشيخ عبد المهدي مطر في رثائه للسيد الحلي معرّضا بالسيد أبو الحسن فيقول :

وكم كنت تقمع من فتنة	أشاد – فاحكمها – المنكر
غداة (الأبلّة) قد طبلّت	فردت عليها الصدى (تدمر)
فرحت تحطم ما طبلوا	ورحت تهدم ما زمروا
وأم الكبائر ما لفقوا	عليك افتراءً و ما صوروا
وتجفى لانك تأبى الخنوع	وإذ لم تلن للهوى تُهجر

الى آخر القصيدة ... (ديوان المطري / مخطوط) .

يذكر ان في البيت الثاني إشارة الى حركة تنزيه الشعائر الحسينية التي تزامن انطلاق شرارتها من البصرة (الأبلة) على يد السيد مهدي القزويني مع انطلاقها من دمشق (تدمر) على يد السيد الأمين .

٤- ينظر معارف الرجال ٣٨٥/١ وفيه ما نصه (... واستعان البعض على الفتك بصاحبه بالمال كما رواه لنا من قبض المال لذلك)!. مع ملاحظة ان الخلاف هنا لم يكن متعلقا بالزعامة، وانما دار حول قضية معينة محكومة بظروفها الخاصة .

وكذلك ما وقع من المزاحمة الخفية بين الشيخ النائيني والسيد أبو الحسن في جلب المال والمساعدين والمؤيدين. وأقول الخفية لأنه لم يعرفها إلا الخواص من الناس الذين وقعوا في تيار هذه المزاحمة.

والحقيقة ان العدالة بمعناها العالي الصحيح تكاد ان تكون مشكوكا فيها في أكثر العلماء الذين لمعت اسماؤهم في ساحة التقليد. أما أهل العلم ورجال الدين فهم منقسمون اشد الإنقسام في تأييد هذا والطعن في ذلك . ويبدأ البحث عندهم في الإجتهاد ثم في العدالة . ولا شك ان كثيرا منهم كان يستند في تأييده وطعنه الى أغراضه ومطامعه الشخصية ، فالصداقة وتبادل المنافع تلعب دورها في هذا الباب. فمثلا كان الشيخ النائيني في عصره أوثق العلماء عند أهل العلم والورع والتقوى. ومن الناحية العلمية هو الأول الذي لا يخطر بذهن أحد مساواته بغيره ومع كل ذلك تقدم عليه السيد أبو الحسن في الزعامة ، وقد التف حوله الأبطال من الدعاة ، وكان كثير من أهل العلم يشكون في اجتهاده (١) .

ومن طريف ما يحكى في هذا الباب عن الشيخ جواد الجواهري (ذاك الزعيم الموهوب للنجف) ان أحد أصدقائه لامه على تأييده للسيد أبو الحسن واتصاله به في وقت كان ابن عمه الشيخ علي (٢) وصهره يلمع اسمه بين الأسماء في التقليد ، وقد التف حوله كثير من أهل العلم (العرب) وقلده كثير من الناس لا سيما في العراق ، فقال ماذا أصنع ؟ فان الأبطال في النجف في هذا الشأن يبلغ عددهم الخمسين (٣) وكلهم قد التفوا حول السيد ، فلا استطيع الانفراد عنهم ومقاومتهم .

وهذه الصراحة الممضة – ان صحت – من هذا الشيخ الزعيم تدل على كياسة ومعرفة ببواطن الأمور يقصر عنها السذج الرعاع من الناس .

١- ما ذهب اليه هؤلاء (الكثير) فيه نظر . ويكفي ان اشير الى ان الفقيه الورع الشيخ حسين الحلي حضر بحث السيد ابو الحسن – قبل تصديه للمرجعية بعد وفاة السيد كاظم اليزدي عام ١٣٣٧ هـ - وكتب تقريرات درسه في الأصول للمدة ١٣٣٤ – ١٣٣٨ هـ (ظ. بحث الدكتور السيد محمد بحر العلوم عن الشيخ الحلي، مجلة آفاق نجفية العدد الثامن ٢٠٠٧م).

٢- الشيخ علي بن باقر الجواهري (ت ١٣٤٠ هـ) من كبار فقهاء عصره تخرج في مجلس بحثه العشرات من الفقهاء ممن تسنموا – فيما بعد – مراكز التقليد ... عُرف في وسطه بالورع والتقى (ظ. ماضي النجف ١٢٠/٢ ، نقباء البشر ٤/ ١٣٤٩ ، معارف الرجال ١٢٩/٢).

٣- لعله يقصد أهل الحل والعقد من الحلقات الوسطية من ذوي الخبرة ، والشأن الاجتماعي من أبناء العوائل العلمية العريقة والمتنفذة ، وقد أشرت في حديث سابق الى موقف محيط النجف الحوزي من ظاهرة (الأسرية) أو ما تسمى (البسرية) وأثرها في بروز الشخصية على الأحداث (ظ. في الأدب النجفي ، قضايا ورجال ص ١٥٣).

ولا اريــد ان أتوســع كثيـرا فـي هـذا الموضـوع ، ولكنـي أجـد مـن الضـروري التصريح بانا نخرج من هذا البحث الى اعتبار شرط ثالث ضمني في المقلّد العام ، بل هو الكل في الكل وليس هذا الشرط شرعيا، أي ليس مما جاءت به الروايات وفرضه ائمتنا (ع) ، بل فرضه الواقع وطبيعة الشؤون الإجتماعية في الناس .
وهذا الشرط هو ان يكون المجتهد قديرا في سياسة الناس وجمع الدعاة والأبطال حوله (١) . وبعبارة أوضح يجب ان يكون ذلك الرئيس عالما اجتماعيا بالفطرة، وعارفا بشؤون الزعامة ، وما تتطلبه من التأثير على الناس وجلب انتباههم له على اختلاف طبقاتهم .

وبعد ذلك لا يشترط ان يكون مجتهدا حقا أو في أعلى درجات الإجتهاد – وان كان شرط ان يكون المقلد أعلم الجميع اصبح شرطا أساسيا في رسائل العلماء – كما لا يجب ان يكون عادلا حقا أو في أعلى درجات العدالة – وان كان هذا ايضا شرطا أساسيا في المُقلّد - . وتقدم السيد أبو الحسن على الشيخ النائيني من أقوى الشواهد على هذا الشرط .

وأعتقد ان هذا الشرط الضمني الذي فرضه الواقع وطبيعة الأمور الإجتماعية - كما قلت – انه حدث متأخرا في الأجيال الأخيرة بعد ان توسعت الزعامة العامة ، وصارت الأموال تجبى للزعيم في العراق بصورة منتظمة وكثيرة، وبلغ ابتداء ذلك باوسع نطاقه في عهد السيد ميرزا حسن الشيرازي (٢) ، فصار الزعيم الديني له من الشأن ما يفوق به الملوك والأمراء . وأول ما ظهر ذلك في العراق في عهد الوحيد البهبهاني (٣) المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ ، وكان ذلك في

١- ينقل السيد حسن الصدر في (تكملة أمل الآمل ٨٢/٥) ان السيد محمد الطباطبائي الفشاركي (ت ١٣١٦ هـ) جاءه جماعة من الأفاضل الذين كانوا يعتقدون بأعلميته بعد وفاة السيد المجدد الشيرازي ، وسألوه التصدي للأمور فقال: انا أعلم أني لست أهلا لذلك ، لأن الرئاسة الشرعية تحتاج الى امور غير العلم بالفقه والأحكام ، من السياسات ومعرفة مواقع الأمور ، وانا رجل (وسواسي) في هذه الأمور ، فاذا دخلت أفسدت ولم أصلح ، ولا يسوغ لي غير التدريس، وأشار عليهم بالرجوع الى الميرزا محمد تقي الشيرازي .

٢- المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي الحسيني (١٢٣٠ – ١٣١٢ هـ) كبير مراجع عصره ومن الأفذاذ الذين انقادت اليهم النفوس ، وشخصت نحوهم الأبصار ، لما تمتع به من قابلية في التفاعل مع الأحداث السياسية والإجتماعية إضافة الى مركزه العلمي المرموق وورعه وتقاه . وقد تميز برعايته الأدب وأعلامه ، وكان ناديه في سامراء لا يخلو من شاعر ينشد وأديب ينقد (ظ. عنه أعيان الشيعة ٤٤٢/٨ ، تكملة أمل الآمل ٣٣٣/٥ ، نقباء البشر ١/ ٤٣٦).

٣- الشيخ محمد باقر الشهير بالوحيد البهبهاني (١١١٨ – ١٢٠٥ هـ) من أشهر علماء الإمامية ، انتهت إليه زعامة المذهب . كان له دوره في الصراع بين التيارين الأصولي ←

كربلاء. ثم انتقلت عاصمة العلم الى النجف على عهد تلميذيه كاشف الغطاء (١) وبحر العلوم (٢) وبدأت من هذا العهد تأخذ بالصعود الى ان بلغت القمة في عهد الشيرازي كما قلنا، وعهد السيد ابو الحسن ، إذ تفرد كل منهما بالزعامة بلا معارض ، وطال عهد كل منهما بها ، وكانت امكانيات الناس في هذين العهدين تساعد على بذل المال والإغداق به (٣) .

والخلاصة ان قابلية الزعيم الشخصية وعقله الإجتماعي (أو العملي كما يحب ان يسميه الفلاسفة الأقدمون) هي أهم المؤهلات لبلوغه مركز الزعيم المقلد، وكلما كان أكثر قابلية كان أكثر تأهلا لبلوغه الزعامة المطلقة.

وعندي ان تأخر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بعد وفاة السيد أبو الحسن ليس سببه اتهام الناس له في دينه وورعه فقط ، بل سببه على الأكثر فقدانه لهذه القابلية ، وحرصه على المال وتهالكه على جمعه بأي الطرق (٤) ناشيء من فقدانه

← والإخباري (ظ.ترجمته في الكرام البررة ١٧١/١) . وما ذكره النص من ان وفاته كانت عام ١٢٠٨ هـ جاء – كما يبدو – اعتمادا على مصادر اشار المحقق الطهراني الى موقع الخطأ فيها.

١- الشيخ جعفر (صاحب كشف الغطاء) ابن الشيخ خضر المالكي (١١٥٦ – ١٢٢٨هـ) زعيم الإمامية ومرجعها في عصره ، امتد نفوذه ، وتوسعت مهامه ، وحفلت أيامه بالأحداث المثيرة (ظ. الطبقات ، الكرام البررة ٢٥٠/١٠ ، العبقات العنبرية ٣٧/١- ١٧٠) .

٢- السيد مهدي ابن السيد مرتضى ، الملقب ببحر العلوم (١١٦٩ – ١٢١٢هـ) أشهر من ان يعرف ، وربما كان عصره بما حفل به من ازدهار علمي وعطاء ادبي يعكس صورة صادقة لما كان يتمتع به من مؤهلات الزعامة (ظ. مقدمة الفوائد الرجالية ١٢/١).

٣- كانت الأموال تجبى الى السيد ابو الحسن من الحقوق الشرعية وغيرها من جميع الأقطار، بل من كل صقع كالسيل المنحدر من أعلى الجبل ، وعنه قال الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن ان ميزانية السيد تفوق ميزانية كثير من دول المنطقة انذاك (ظ. النظام المالي في المؤسسة الدينية الإسلامية للدكتور علاء فاضل الأعرجي / ٤٤٧).

٤- ما اشار اليه النص من اتهام الناس الشيخ كاشف الغطاء في دينه وتقواه ، ثم حرصه على المال وتهالكه على جمعه ..فيه نظر ، ولا يبعد ان يكون لتوقف الشيخ عن صرف ما يصله من حقوق وهبات ، وطريقة توزيعها إذ انه – كما في شعراء الغري١١٤/٨ - كان يرى انه (لا يمكن ان يسود البلد شخص بدون المال ، والمال لا يأتي إلا عن طريق الدعاية ، والدعاية لا تتكون إلا بالتسامح الخلقي) صلة باتهام الناس – وبخاصة رجال الدين – له . فقد كان هؤلاء يعانون من شظف العيش وقسوته كما مر ذكره ، وإذ لم يجدوا من الشيخ ما يحملهم على (غض ابصارهم) عما كان يصل اليه ، وتمتعه بسفراته المتعددة ، كان لا بد لهم ان يتهموه (وينسبون له مثالب يولدونها عن طريق المغالطة ، ويغرون بها العوام فيصطادون جملا من خطبه ويوجهونها في غير الغرض الذي قيلت فيه ومنها " دينارك كدمك ، فأجرِ دمك في عروقك"..

← فكانوا يصمونه بالبخل الحاد ويسممون أفكار الناس عليه (م.ن. ٢/ ١٠٢) . وما ارخص التشهير في مجتمع يعج بمتناقضات تدحرجه بين حين وآخر الى مطبات لا يحمد عليها.ومن طريف ما ينقل بشأن توزيع الحقوق عن الشيخ حسين نجف (ت ١٢٥١ هـ) انه كان يقول : ان قوله تعالى " ومنهم من يَلمِزُك في الصدقاتِ فإن أعطوا منها رضُوا وإن لم يُعطوا منها إذا هم يَسخَطون .." (التوبة / ٥٨) هذا فيما مضى ، فأما الآن فإن أعطوا سخطوا ، وإن لم يعطوا إذا هم يكفـــــرون (ظ. الدرر البهية للسيد محمد صادق بحر العلوم ٢٥٦/١).

ولم يستطع حرز الدين ان يكبح جماح قلمه وهو يترجم الشيخ فقال (ويعوزه بذل المال والسخاء بعكس الإمام الشيخ أحمد كاشف الغطاء شقيقه فان فيه كرما ذاتيا) ظ.معارف ٢/ ٢٧٢.

أما الاستاذ الحوماني – وباسلوبه المعهود – فقد حاول ان يدفع عن الشيخ ما أخذه عليه خصومه ، فذكر انه تحرى هذا الأخذ وأمعن في التحري فوثق من ان الشيخ يدفع لكثير من ذوي الحاجات، مع ان ما يرد اليه من الحقوق زهيد لا يستطيع ان يصرف الناس اليه به ، والناس عبيد الإحسان. ومن طريف ما خاطب به الشيخ قوله " هؤلاء يريدون منك ان تنفق كل ما في يدك كما فعل أخوك ، حتى تجوع وتعرى ثم تهلك آخر الأمر ، فيتخذون ترابك سمادا لشجرة الخلد التي يستظلون بها على قبرك المقدس ، فان استطعت ان تكون عند حسن ظنهم بك فافعل ، فانك أهل للتضحية في سبيل الخلود" (وحي الرافدين ٥٨/١ وما بعدها).

يذكر ان ما تقدم أخذ طريقه – كأي ظاهرة – الى الشعر النجفي ، فأشار اليه بعضهم تلميحا أو تصريحا ؛ فقد كتب الشاعر صالح كاشف الغطاء الملقب بالجعفري قصيدة عبر فيها عن معاناته من فقدان رعاية زعيم اسرته الشيخ محمد حسين المادية له، واضطراره الى ولوج عالم الوظيفة ، مما أثار حفيظة الشيخ (ظ . القصيدة في شعراء الغري ٣٣٥/٤ ويراجع شعراء رثوا امهاتهم للسيد محمد حسن الطالقاني ٢/ ٢٦٧ للوقوف على دوافع الجعفري).

وعرّض الشيخ عبد المهدي مطر بالشيخ كاشف الغطاء في رثائه السيد أغا حسين القمي (ت ١٣٦٦ هـ) وكان الشاعر يومها من انصار مرجعية استاذه السيد الحكيم فقال :

ربّ كف لم تكن فكت لِما ... ملكت أسرا ولم تطلق سراحا
أنت إن لم تسعِ الناس يدا ... فاسقهم من كرم الأخلاق راحا
أو فخلّ السرج عن متن العلا ... يمتطي صهوتها الشهم طماحا
إنما يملك منها سبقها ... من يجلي ان جلا المجد قِداحا
جامح لم تثنه هبهبة ... لا ولا قول مُرب طاح طاحا
سرت العدوى له من بعضه ... فيمين أعدت اليسرى سماحا

ونظير هذا ما كتبه الشاعر صادق القاموسي معرضا بالشيخ وهو يرثيه فقال :

مضت – كما شئت – لا رين يكدرها ... إلا كما يلتجي للقسوة الورع
حينا لدنيا واحيانا لآخرة ... وجلّ من عاش لا عيب ولا طبع
وأفضل الناس مَن كانت نقائصه ... معدودة وخلت من بينها الخدع
والنفس مهما تخلت عن عناصرها ... فانما مالكاها الخوف والطمع

ولا يبعد أيضا ان لتدخل الشيخ كاشف الغطاء في الأمور السياسية – بصورة لم تالفها العامة من الناس عند سواه – في أحداث ١٩٣٥م. وغيرها دورا في توجس الناس منه واتهامه له في تدينه ، مع انه كان ملاذ الطائفة ولسانها المعبر في كثير من المواقف .

لهذه القابلية ، ولو كان له شيء من هذه القابلية لكان هو المجلي في المضمار ، لما رزق من شهرة عالمية وجرأة لسانية وفضيلة معروفة (١) بل لزاحم السيد أبو الحسن في حياته ، ولكنه بعكس ذلك لا يزال يتضاءل على ممر الأيام.

أما حديث (الحظ) الذي يتعلل به المتأخرون عن الركب ، فلنقل لهم على الأقل : ان من (الحظ) ان يرزق الزعيم عقلا وموهبة للتأثير على الناس واستغلال الفرص ، وسحب الأبطال بالمغريات ليلتفوا حوله، وعلمكم وتقواكم اتركوهما جانبا ، فليس الخاصة من القوم بآبهين بهما .

ولا شك لو اطلع (ساداتي العلماء) على هذا الحديث الصريح - ولا سيما إذا نُشر – لرموني بالمروق من الدين والكفر ، ولكنه هو الواقع - أقرره – الذي يعرفه كل رجل ديني بالنجف وبغير النجف ويلهج به بغير نكير ، وانما يكتمونه عن باقي الناس ولا يريدون اذاعته طبعا لأنه ينافي مصالحهم .

وليس بي جرأة ولا بأمثالي من رجال الدين أن يذيعوا هذا الأمر علنا منشورا في كتاب أو صحيفة إلا إذا أرادوا ان يضحوا بكل شيء من حياتهم الدينية، ويصبحوا على الأقل (كفارا) بين الناس ، مع اني صرت اعتقد ان من الضروري للاحتفاظ بهذا المركز الديني مصونا من التلاعب واستغلاله للمصالح الشخصية ، ان نكون – نحن رجال الدين – صريحين في هذا الباب ، لنوقف بعض الناس المتلاعبين بمقدرات هذه الأمة عند حدهم ، ولنهيء للتقليد من كان صالحا حقيقة لهذه الزعامة ، وانا لا أجهل ولا أتجاهل المخاطر التي تحيط بهذا الإعلان العارم ، لا سيما في هذا العصر الذي اصبح يكيد للدين والعلماء أنواع الكيد . والسياسة لا يقنعها إلا تحطيم هذه الجبهة الدينية وزعامتها التي تخشاها أشد الخشية (٢)، بل هذا يؤكد ما اريد قوله من وجوب الأخذ بالامور بالحزم والدين الصحيح ؛ لنجمع أمرنا، وننظم حركاتنا وأعمالنا على أساس من التقوى والصلاح والابتعاد عن

١- يمثل الشيخ آل كاشف الغطاء – فيما كتب وألف وبما حفل تأريخه من مواقف ومناظرات – طرازا فريدا بين علماء عصره ، فهو شخصية متعددة الجوانب ، وقد حباه الله تعالى بمؤهلات عدم نظيرها في سواه ، وقد قدر لي ان أقف على بعض آرائه وتعليقاته وأوراقه فشدني إليها ما تحتجن من واقعية في النظر الى الحياة ، ومن جرأة في فك عقد بعض المسائل العقائدية والتأريخية وتوجيهها ، مما حملني على تصديق ما نُقل عنه قوله " إن في صدري لعلما جما أخشى ان ابوح به من الشياطين الذين يوجهون العوام وفق مقاصدهم " شعراء الغري ١١٧/٨ .

٢- تقول المس بيل في مذكراتها (ان رجال الدين كانوا من أكبر دعاة الثورة في العراق خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها ، وهذا مما دعا رجال الحكم الى انشاء المدارس الحديثة لكي يضعفوا بها الدين في نفوس الجيل الجديد ويجتثوا جذور الثورة من أساسها) ظ. وعاظ السلاطين للدكتور الوردي ط . بغداد ١٩٥٤ص ٣٩٨ .

المطامع الشخصية والمصالح الدنيوية. ولم يصبح الدين في خطرمداهم في يوم من أيام الدهر مثلما أصبح في عصرنا المنكفئ نحو المدنية الغربية والمبادئ الهدامة ، فاذا اتبعنا – نحن رجال الدين – سياسة السكوت والاغضاء عن عيوبنا وما عندنا من ضعف ، فان الداء عندنا يستفحل وجبهة الضعف فينا تتوسع ، فيسهل على اعدائنا الدخول في صفوفنا ومهاجمتنا والقضاء علينا نهائيا (١) . لقد جرني البحث الى الانحراف عن الموضوع قليلا ، والذي أريد ان أقوله ان سياسة اسدال الستار مما تضر بنا ، وتزيد في دائنا ، فالصراحة إنما هي أحدى الطرق لاصلاح الحالة عندنا ، فنحن إذا لم نصلح انفسنا لم نستطع ان نصلح الناس، والناس قد فسدوا فسادا عظيما ، ونحن قد فسد حالنا أيضا.

ولا نظن ان الصراحة وحدها تصلح حالنا ، فنحن إذا بقينا على ما نحن عليه من النفوس غير الخيرة المندفعة نحو المطامع الشخصية ، فان الصراحة بدل ان تصلحنا تُفسد علينا الأمر أكثر . بل الواجب ان يتكاتف الرجال الأخيار والفتيان الطيبون ، للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وللتفكير فيما يجب عمله للإصلاح ، وستكون الصراحة سيفهم الممشوق ضد اولئك الذين يعيثون فسادا ،ويستغلون مراكزهم الدينية لنيل مآربهم الشخصية (٢).

١- ما يشير اليه النص من مخاطر ومخاوف في نشر هذه الآراء أمر يستدعي التأمل ، غير ان الوقوف موقف المتفرج على ما كان يحدث من مفارقات – لا زال بعضها ينخر في كيان الطائفة- دون ان يستجيب (أولو الأمر) للأصوات الداعية الى الإصلاح – وهي كثيرة بحسب إطلاعي – أو تعير لها أهمية ، أمر يستدعي التأمل أيضا ! . مع أني أدرك جيدا ان بعضا من تلكم الاصوات لم تصدر عن قلوب صادقة ، وانما جاءت صدى لدوافع شخصية مأزومة ، فكانت بمثابة (كلمة حق يراد بها باطل) . ولكن ذلك لا ينبغي بأي حال أن يحول دون ان يفرغ المرء ذمته أمام الله والتأريخ ليقولها كلمة صريحة صادقة ، وبخاصة ان الإتهام في غالبيته موجه الى (المتلاعبين بمقدرات هذه الأمة) بحسب النص.

٢- أحسب ان النص يقصد ما يطلق عليهم في العرف الحوزي والعام (الحاشية) ، وهم المتحلقون حول المرجع ممن يساعدونه في الامور الإدارية والمادية ، ويمثلون حلقة الوصل بينه وبين جمهوره في الغالب ، ولا يقوى الباحث على تحديد معين لتأريخ ظهور(الحاشية) وتضخم دورها ، على انها ظاهرة تلازم معظم القادة والرؤساء، غير انه يستطيع القول – من خلال معايشته وقراءاته – ان ما يرافق طريقة اختيارهم لها من السلبيات ما لابد ان ينعكس اثرها على سمعة بعض المرجعيات الدينية،وما دوّن عنها أو نقل في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وبعده دليل على ذلك،وبقدر ما احتفظ التأريخ من مواقف لمرجعيات كانت تخضع – ولو جزئيا – لتأثيرات (حواشيها) ثقة منها بها ، نجد مرجعيات أحسنت اختيار المقربين منها ، فكانت نسبيا بمنأى عن مواطن التهم. ←

وعلى كل حال فان الموضوع شائك جدا، وفيه خطر عظيم لا يسهل تقديره ، والبقاء على هذا الحال سيجرفنا الى هوة سحيقة لا يعلم إلا الله تعالى عاقبتها، الى ان يظهر الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه) فيملأ الأرض عدلا وقسطا .

ونحن غير معذورين في ترك العمل – انتظارا للفرج - . علينا ان نعمل ، وعلينا ان نصرح بالواقع ، والله تعالى من وراء القصد وهو الموفق للخير.

فنحن – والحال هذه – يجب ان تكون لنا فئة صالحة من أهل العلم والمعرفة بالامور وأهل التقوى ، وهم الذين يختارون المقلّد العام الجامع للشرائط بحق ، الذي له خبرة بالاوضاع العالمية ، وقابلية شخصية لتدبير الشؤون العامة . وهذا – ان تم – هو أول الفتح في تدبير ما أفسده الدهر .

وهذه الطريقة كانت موجودة في النجف حسبما يحدثنا التأريخ المنقول على الأفواه وذلك قبل قرن تقريبا ونحوه ، إذ كان العلماء وأهل الفضل – إذا مات المقلّد

←ويلاحظ :إن لتعاظم رصيد المرجعية المالي والإجتماعي،واعتماد أغلب المرجعيات على المقربين منها نسبا أو سببا لاعتقادها المشوب بالعاطفة بصلاحهم وتقاهم دورا في تزلف ذوي الأطماع اليهم ، وتوسلهم بطرق ملتوية للتقرب منهم.وتلك سنة الناس عندنا في كل زمان ومكان.

يذكر ان بعض الشعراء رصدوا ظاهرة تأثير (الحاشية) على (المرجعية) وعبروا عن تذمرهم من انعكاساتها بصراحة وجرأة ، فكتب السيد محمد جمال الهاشمي يقول في رثائه للشيخ آل كاشف الغطاء (شعراء الغري ١١/٧٦) :

كم ذا يجامل بعضنا بعضا وقد ... ضاق المجال وحاق ما لا يهضم
أزعامة للدين يتبع أمرها ... نفر لأرباب المطامع مغنم
يمضي بهم زيد ويرجع خالد ... ويقيمهم (عرق) ويقعدهم (دم)
تلك الزعامة لو امطت حجابها ... لعلمت كيف يعيش من لا يعلم

ويهتبل الشاعر صادق القاموسي رحيل الشيخ عبد الحسين الرشتي فيكتب ممجدا موقفه بعد وفاة شيخ الشريعة الأصفهاني قائلا (ديوانه /١٧٨) .

حتى إذا فقد الزعامة منصب ... وخلت من البيض الهداة مقاعد
ومشى اليها الخاطبون طماعة ... هذا يخادعها وذاك يراود
وتمكنت للمالكين زمامها ... فرص بهن فوائد وعوائد
القائمين بأمرها وبأمرهم ... تعطى لمن ملك الأمور مقالد
والواقفين ببابها ويسوؤهم ... ان يستريح لقربها متباعد
والقابضين على المعاصم خشية ... ان يستقل بها خبير ناقد
والباحثين عن الجدير فعند من ... وجدت مصالحهم تُمد الساعد
خفوا اليك مرشحين فواهب ... هذا وذاك مؤيد ومساند
فرفضتها وأبيت تلبس تاجها ... والأمر يملكه عليك العاقد

العام – يجتمعون ويفحصون عمن له أهلية رجوع العامة اليه ، وبعد الفحص يجتمعون الاجتماع الأخير في الحرم العلوي ويقررون الشخص الذي يجب الرجوع اليه ، ثم يعلنون عنه وتجتمع الكلمة عليه (١) .

وإذا كان في هذا النقل شيء من المبالغة ، ولا ينطبق على جميع الوقائع التي حدثت في القرن الماضي ، فعلى الأقل انه وقع مرة واحدة في القرن الماضي كما يؤكد ذلك السيد البراقي (٢) في بعض منقولاته(٣).

وكيفما كان الحال فاننا الآن احوج ما نكون الى هذه الطريقة لاختيار الرئيس، حتى لا يبقى الأمر فوضى ، ويترك المجال واسعا لاستغلال البسطاء

١- في بعض المراجع : ان العلماء اجتمعوا في النجف بعد وفاة الشيخ موسى كاشف الغطاء عام ١٢٤٣ هـ لتعيين خلف له ، وكان الأمر قد دار بين الشيخ علي الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣ هـ) والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦ هـ) فاتفقوا على تقديم الأول ، وبعد انفضاض الاجتماع ، سأل الشيخ صاحب الجواهر الشيخ خضر شلال (ت ١٢٥٥ هـ) ما صنعت سقيفتكم ؟! فاجابه : قدموا عليا (ظ. معارف الرجال ١/ ٢٩٦ ، شعراء الغري ٥/٢٥٦ ، العبقات العنبرية ١/٢٣٨ وفيه ان الحوار – كما قيل – جرى بين بعض العلماء والشيخ محسن خنفر (ت ١٢٧٠ هـ) . وقد تطرق الشيخ إبراهيم قفطان الى هذه الحادثة معرضا بمناوئي الشيخ علي (ظ. العبقات/ ٢٦٧) .

بمَ اعتذار اناس في غوايتهم ... ومنهج الحق للمسترشدين جلي
ظلت ادلتها من ذا تقدمه ... والحق ما دار إلا حيث دار علي
ومن يضاهي عليا حينما التبست ... بهماء حكم ولدّ الخصم في الجدل
ليت الأكف التي أومت اناملها ... الى سواك رماها الله بالشلل

وقد يحدث ان يعين المرجع مَن بعده – وفق رؤية خاصة - ... ومن طريف ما قرأت ما يُنقل عن الشيخ صاحب الجواهر انه سُئل عن المرجع بعده، وكان مرددا بين الشيخ مرتضى الأنصاري وبين بعض أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء أو أحفاده فعين الشيخ مرتضى، فقيل له في ذلك ، فقال : إذا قال قائل للملا مرتضى أنا جائع يفهم معنى الجوع ! (ظ. حجر وطين ١/ ١١٠) .والحادثة – ان صح وقوعها- لها دلالاتها على مدى ادراك الشيخ صاحب الجواهر ووعيه لما عليه ان يكون المسؤول أو الزعيم. وما أروع قول شاعر العرب الجواهري :

ولم أدرِ كيف يكون الزعيم ... إذا لم يكن لاصقا بالثرى

(ديوانه ٣/٢١١).

٢- السيد حسين ابن السيد أحمد البراقي (١٢٦١ – ١٣٣٢ هـ) ، عالم مؤرخ ، عرف بسعة اطلاعه في مجال التأريخ وكثرة مؤلفاته ، من أشهرها تأريخ الكوفة ، وتأريخ النجف . وللسيد محمود الغريفي دراسة عن سيرته ومؤلفاته صدرت مؤخرا بعنوان(حياة قلم لم يمت) ط. النجف ٢٠١٠م. وانظر ترجمته في نقباء البشر ٢/٥٢٣.

٣- لم أعثر فيما راجعت من مؤلفاته ما يشير الى ذلك.

وأهل المطامع ممن لا حريجة له في الدين طمعا في حطام هذه الدنيا الزائلة . وهذا أول الفتح كما قلنا – ان تم - .

ومن عجيب ما اتفق في العهد القريب (مما يصدق ما نقوله من تأثير القابلية الشخصية والدعاية أكثر من تأثير الشروط الشرعية من الاجتهاد والعدالة على الناس) ما حدث عند البعض من الذين يسمونهم بالوكلاء من رجال الدين الذين لهم مراكزهم في البلدان غير النجف ، فان جملة منهم كانوا شخصيا يقلدون الميرزا النائيني – بما تم عندهم من الموازين الشرعية لتقليده – ولكنهم بالفعل كانوا يدعون الناس الى تقليد السيد أبو الحسن ويراجعونه في شؤونهم وشؤون الناس ويجلبون له الأموال. وهذه جريمة ما أكبرها جريمة . ولكنهم كان يدفعهم الى ذلك طمعهم ، وما يثقون به من كرم السيد وسماحه لهم بجملة من الاموال التي تجبى من أطرافهم بما يرضيهم ، على العكس من الميرزا . وهذا امر كان معروفا عن كثير من هؤلاء الوكلاء (١) .

ولا استبعد وجود هذا النوع من البشر المنحط بالفعل ، فان بعض إولئك لا يزال موجودا في مركزه السابق أو غيره.

١- ما يشير اليه النص من إعطاء نسبة من الأموال لجباتها ، ربما كان مندرجا تحت عنوان (العاملين عليها) وهو ما نصت عليه الآية الكريمة (التوبة ٦٠) أو بلحاظ الحاجة . ولا يبعد ان يكون لكل من المرجعين وغيرهما (رؤية خاصة) نابعة من (فهم خاص) لضرورة مراعاة المصلحة العامة .. أما ما أشار اليه من تناقض هذا النفر من الوكلاء في سلوكهم فيكاد الباحث ان يلتمس لهم عذرا – على الطريقة الميكافيلية – فهم أولا وأخيرا بشر بحاجة الى ما يؤمّن لهم لقمة العيش وبخاصة ان توزيع الحق الشرعي يومذاك لم يكن قائما على تخصيص راتب معين للطلبة العراقيين لأسباب مرت الإشارة اليها في موضع آخر.

ومن جهة أخرى يلاحظ : ان اختيار الوكلاء لم يقم في بعض الأحيان على أساس الكفاءة والحاجة الى العمل ، وربما تتضخم ظاهرة التنافس على جباية الأموال عند تعدد المرجعيات الدينية وتعدد وكلائها تبعا ، وغالبا ما يكون هذا التنافس على حساب إداء الواجبات والحاجات الشرعية التي هي في الصميم من مهام الوكلاء – وفيهم من لم يكن على جانب من التقوى فضلا عن قصوره العلمي – وفي الذاكرة اكثر من صورة وموقف لأمثال هؤلاء .

والحق : ان اختيار جميع الوكلاء – وفق الضوابط الشرعية – امر دونه خرط القتاد ، فليس بامكان اي مرجع مهما بلغ شأنه وكبر حرصه ان يحرز إصابة الواقع في منح ثقته لهذا الوكيل أو ذاك ، وبخاصة ان اغلب المراجع يتعاملون مع حسن الظاهر وكثيرا ما يتعذر عليهم الغور في اعماق الآخرين ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

٦- العلماء والعصر الحاضر:

جاء هذا العصر الحاضر بمدنيته الحديثة ، وبعلومه ومعارفه، وبمخترعاته وعجائبه ، وبما نُشر من الوسائل لنشر مبادئه ودعاياته في الصحف والكتب والإذاعات والمدارس ، ومن المغريات الأخرى الخلابة للنفوس كالسينما والملاهي والمراقص ومباهج النعيم ووسائل الترف من بناء المنازل وآثاث البيوت والسيارات ونحوها .

كل ذلك أخذ يتضاعف بمرور الأيام بنسبة تصاعدية مطردة ، وربى جيلا جديدا أصبح يفكر تفكيرا جديدا لا يشبه بوجه من الوجوه تفكير الأجيال الماضية . وهو فيما عنده منور الفكر مثقف ثقافة تهزأ بالثقافة القديمة ، وما تحمل من أفكار (في نظره خاطئة) هي التي جرت الويل على الأمة الإسلامية وأخرتها عن ركاب الأمم المتمدنة .

وفي عين الوقت لا يزال علماؤنا وأكثر رجال الدين منا يفكرون بنفس الأفكار التي كان يحملها المتقدمون علينا في العصور السابقة ، ويتخيلون ان اتباعهم لا يزالون كما كانوا عليه من الانقياد لهم والخضوع لارادتهم والعقيدة بهم. وانهم مسلمون في العقيدة ، تابعون لهم في التقليد والرجوع اليهم في احكام دينهم ، وهذا الى درجة ما صحيح لا ينكر ؛ لأن ابناء الجيل الماضي الذي لم ينجرف بالمدنية الحديثة لا يزال قسم كبير منهم موجودا بالفعل لم يتأثر بالافكار الحديثة ، ولكن الشيء الذي لا ينكر ان قسما آخر منهم غمرته الافكار الحديثة ، وعلى الاقل أصبح مخضرما يتردد بين القديم والحديث ، يجذبه هذا ويرده ذاك ، فهو واقف حائر بين أخذ ورد ، ليس في نفسه من القوة التي تقاوم مغريات العصر وأفكاره، وليس نفسه تطاوعه على نسيان ماضيه .

وهذا انما يصدق على مواليد ما قبل خمسين سنة فما فوق ، الذين يتناقصون الآن بسرعة ، وبعد عشر سنين لا يبقى منهم إلا النزر اليسير الذي لا يذكر . أما مواليد ما بعد هذا التأريخ فهم الذين ولدوا لهذا الجيل ليتأثر بالعصر ، وكلما كانوا أقرب في ولادتهم كانوا أقرب الى التأثر بمباهج الحياة العصرية . ولا تمضي سنون أخرى إلا و [سيكون] (١) الجيل الجديد منهمكا بهذه الحياة الجديدة ، والجيل كما هو معروف يتبدل كل أربعين سنة . ومن ابتداء تشكيل الحكومة العراقية سنة ١٣٤١ هـ الى سنة ١٣٨١ هـ أي بعد ١٢ سنة من تأريخ كتابة هذه السطور سيتبدل الجيل تماما . وينشأ الجيل الجديد كاملا وهو في غمرة اللا دينيـــة ، والشك في

١- في الأصل كلمة غير مقروءة، وما اثبتناه يقتضيه السياق.

مباديء الدين ونسيان ماضي الإسلام .
إذن ليعرف (ساداتنا العلماء) انه لم تبق لنا إلا فرصة ١٢ سنة للعمل لإنشاء جماعة من الجيل الجديد يمكن التأثير عليه من الناحية الدينية ، فهم اذا كانوا الآن يشاهدون من ابناء الجيل الماضي جماعة يحملون شيئا من العقيدة الدينية ؛ فان خَلَفَهم من أهل العلم ورجال الدين سوف لا يشاهدون من يؤيدهم من هذا النوع المتدين.
نعم ، يجوز ان يبقى جماعة من الرعاع الأميين في القرى ونحوها ، أو أشباه الأميين ، على ما عندهم من عقيدة . ولكن هؤلاء في الحقيقة لا قيمة لهم ما دام أهل الثروة وأهل النفوذ سيكونون من الجماعة المتعلمة بالعلوم الحديثة أو المتأثرة بالحياة العصرية.
هذا إذا فرضنا ان جماعة منا – أعني رجال الدين – ستبقى للجيل الجديد متمسكة بدينها ومتعلمة بالعلوم الدينية ، وهذا ما يُشك فيه جدا ، ما دامت الحال باقية على ما هي عليه اليوم من التسامح في الدعوة ومقابلة التيارات الحديثة ، وعدم إعداد أي عدة لتربية الناشئة الإسلامية (١).

*****

أقول هذا . وأعتقد إنَا لا يمكن ان نقوم بأي إصلاح وعمل في سبيل تربية جماعة من الجيل الآتي متمسكا بدينه حق التمسك، ما لم نقض نحن على عيوبنا .
ولما كانت هذه العيوب متمكنة فينا ، فمن الذي سيقضي عليها مع ضيق الفرصة ؟ .إلا أنْ يأتي الزمن بساعة الخطر فتنبهنا ، ولكن بعد فوات الأوان .
وعلى كل فلمحض التمني أو التلهي أذكر أهم العيوب الموجودة ، لعل الله ان يهيء المصلح المضحي فيصلحنا :

١- إذا كان لهذه النظرة المتشائمة الى مستقبل الطائفة – وبخاصة في العراق - ما يبررها يومذاك ؛ فقد شاء الله تعالى ان يحقق (شيئا) مما كان يطمح اليه الشيخ المظفر ونظراؤه ، يوم نهد فريق من طلابه المؤمنين ومعهم آخرون من الواعين الى ترميم جزء مما أفسده الدهر فتمثلت جهودهم بتشكيل (تجمعات رائدة) وتنظيم (حلقات هادفة) كان لها دورها في خلق جيل مثقف واعٍ أعاد للمذهب بعضا من كرامته ، وحفظ للنجف بعضا من بريق مركزها، وبخاصة ان الصراعاتُ السياسية والفكرية التي عانى العراق وغيره منها الأمرين بما أثقلت كاهله من عنف ومصادرة للرأي .. قد كشفت – وما تزال – زيف شعاراتها ، مما دفع بالمرجعية الرشيدة الى اقتحام الساحة – وان لم تستقم أدواتها – لتحاول جاهدة ان تتلمس – ولو نسبيا – مواطن الضعف في أساليب عملها .. ثم لترفد الحوزة بما تتطلبه المرحلة ، وتحتضن النخب العاملة فتمنحهم عنايتها قدر امكاناتها ، على ان في كل عمل (شروخا) تتخلله ، نتمنى عليها - مخلصين – تداركها.

(الأول) من العيوب : (اليأس)

فان كل واحد منا من الكبير الى الصغير إذا فاتحته بالأمر واستدرجته للتفكير بالإصلاح ، وجدت اليأس من إصلاح الحالة متمكنا في نفسه الى أبعد حدوده ، بل قد يعد الإصلاح ضربا من المحال .

(الثاني) : (الخوف والجبن)

نجد نفوس أهل الدين على الأعم الأغلب تشعر شعورا عميقا بمغلوبيتها أمام جبروت الحكومات الحاضرة ، وأمام الدعوة الحديثة للتجدد ، فهم والحال هذه يخشون من العمل والمجاهرة بمقابلة الأوضاع الحاضرة ، لا سيما في النجف ولا سيما من الايرانيين وغيرهم من النازحين لطلب العلم ، فباعتبارهم أجانب عن البلاد بعرف الحكومة ، يخشون من التدخل بالشؤون العامة فيؤخذ عليهم ذلك ذنوبا تستدعي اخراجهم من البلاد ، كما حدثت تلك التجربة القاسية مع العلماء في أول تأسيس حكومة العراق (١).على ان الخوف ليس من الحكومة فقط . بل الخوف يأتي بالدرجة الأولى بعضهم من بعض ، إذ يخشى احدهم إذا تدخل في شؤون المصالح العامة، أو تربية الناشئة بالطرق الحديثة أو نحو ذلك ان يعتبره خصومه من أهل العلم انفسهم متجددا منحرفا عن جادة أهل الدين ، فيجدون ذلك سبيلا للطعن فيه عند السذج من العوام الذين هم مورد ارزاق هذه الطبقة ، وهكذا يتبادل الخوف بعضهم من بعضهم،ويتشكل من ذلك انخذال وتخاذل يجر الى بطلان كل عمل مثمر من هذا القبيل.

١- وقع ذلك عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ، فقد افتى بعض المراجع الدينية وفي مقدمتهم الشيخ مهدي الخالصي (ت ١٣٤٣هـ) والميرزا النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني بحرمة الاشتراك في انتخابات المجلس التأسيسي الذي أريد له تصديق المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٢٢ م ، لِما رأوا في بنودها ما يمس كرامة العراق واستقلاله ، واصدرت الحكومة على أثر ذلك أمرها بنفي الأول وتسفير الآخرَين الى ايران كونهما من المقيمين في العراق . وقد عاد العلمان الأخيران الى النجف عام ١٩٢٤ م. بعد ان تعهدا بعدم التدخل بالشأن السياسي (ظ .تاريخ الوزارات العراقية للحسني ١٦٢/١ ، ١٩٠) .

يذكر ان بعض الباحثين – فيما قرأت له – وجد في تعهد العلمين هذا (ضعفا وتراجعا) فضلا عن توصيفه تدخلهما في السياسة (تورطا) اوقعا نفسيهما فيه (ظ. عراق بلا قيادة لعادل رؤوف ص ٤٠ وما بعدها) ، بينما رأى آخرون ان (التعهد) جاء منسجما مع متطلبات الواقع ، بلحاظ ضرورة تجديد نشاط الحوزة واشادة كيانها الذي أصابه الفتور مدة غيابهما (ظ. المرجعية الدينية وقضايا أخرى للمرجع المعاصر السيد محمد سعيد الحكيم ، إعداد عبد الهادي محمد تقي الحكيم ط. بيروت ١٤٢٤هـ ،ح ٢ ص ٧٨ ، وحزب الدعوة الإسلامية للسيد حسن شبر ٦٩/١).

(الثالث) : (الشعور بالضعف)

بمقتضى حاجة كل معمم الى الناس في معيشته ممن يخرج خارج النجف أو غيرها من العتبات الى البلدان النائية لجباية الحقوق الشرعية والصدقات ، أو ممن يعيش في العتبة على حساب مخصصات العلماء وعطف أهل البر من أهل المال الذين يتصلون به (١).

أقول بمقتضى هذه الحاجة يتكون على الأكثر عند كل واحد منهم الشعور بالضعف والمسكنة . وهذا ما يجره الى مجاراة الناس الذين يعيش على حسابهم ، ومماشاتهم ليرضيهم بمسلكه وظهوره بمظهر المتقشف المتنسك، الجاهل باوضاع الدنيا، البعيد عن الشؤون العامة ، بل يلتجيء الى مجاراة ومداجاة كل احد وان لم يكن طمعه فيه مباشرة لتؤخذ عنه فكرة عامة عند الناس ، بل خشية ان يُبلّغ من ينتفع منه مباشرة بخروجه عن هذا المسلك الهاديء ، بل خشية ان يستغل ذلك منه اعداؤه فيشنعون عليه عند أصحابه . وهكذا يبتدأ الشعور بالضعف ، وينتهي الى تمكن عادة الدجل والخداع والتظاهر بالحاجة والمسكنة ، والتخاذل أمام القوة ، وبالاخير يصبح بطبيعة الحال فاقدا لقوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولقوة النهوض بالاصلاحات التي تتطلب جهادا وتضحية وصراحة . ويجر هذا الضعف الى كثير من مساوئ الأخلاق.

(الرابع) : (انعدام الثقة)

لقد تكونت عند أهل العلم بمرور الزمن بسبب الأوضاع العامة التي مرت بهم ، وبسبب ظهور بعض الأعمال غير المرضية عند بعضهم . لقد تكوّن عندهم سوء ظن بعضهم ببعضهم ، واتهام بعضهم لبعضهم بسوء القصد وضعف الوازع الديني ، حتى انعدمت الثقة المتبادلة عند أكثرهم ، وأصبح كل واحد منهم ينظر الى الآخر بعين الريبة والشك ، لا سيما فيمن يتصدى للأمور العامة أو للإصلاحات ، وعلى الأكثر يتكون الاتهام ضد المجتهد الذي يرشح نفسه للتقليد ، ويضطلع بمهام الرئاسة العامة .

وانعدام الثقة المتبادلة من أقوى العوامل لوجود التفكك في المجتمع ، وانخذال العاملين وانهزامهم من ساحة الجهاد الذي يتطلب اجتماعا وتعاضدا من الجميع.

١- يلاحظ ان الشيخ المظفر في حديثه على ظاهرة علاقة رجل الدين بالعامة من الناس وخشيته منهم ، قد سبق الدكتور علي الوردي في بعض كتبه ومن اقتفى خطاه من بعده ممن أثارت آراؤهم ردود فعل ربما اتسم معظمها بالإندفاع وعدم الموضوعية.

(الخامس) : (التفرق)

حدثت أسباب كبيرة في مجتمعنا للتفرق ، والإختلاف بين أهل العلم ، تبتدأ بصورة واضحة وكبيرة من الاختلاف على (المشروطة) للحكومة الايرانية فنشأت طائفتان : (المشروطة) وكان على رأسها الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني ، و (المستبدة) وعلى رأسها السيد محمد كاظم اليزدي ، وذلك كان في اواخر أيام الأتراك في العراق (١). ثم الاختلاف على (فتوى الجهاد) مع الاتراك ضد الانكليز سنة ١٣٣٢هـ ، ثم الاختلاف على تأييد الثورة العراقية ١٣٣٩هـ (٢).

وحدثت هناك جملة من الاختلافات الصغيرة التي كان لها اثرها في التفريق وتكوين طبقات متعادية . (منها) الاختلاف على تحريم قراءة السيد صالح الحلي

١- تعد حركة المشروطة والمستبدة أو ما تسمى بحركة الدستور التي انطلقت شرارتها من ايران فتفاعلت معها (حوزة النجف) في أواسط العقد الأول من القرن العشرين الميلادي نقطة تحول حادة في مسار حركة المرجعية الدينية السياسي والإجتماعي ، وكان لها اثرها في تطور انماط التفكير عند معظم المثقفين الشيعة – فيما بعد - . وقد عمد عدد من الباحثين – وبخاصة في العقود الثلاثة الأخيرة – الى دراسة احداثها وامتداداتها الى عمق مسارات الحركات الشيعية السياسية أو ما يسمى بالحراك الشيعي السياسي .

والآخوند هو الشيخ محمد كاظم بن حسين الخراساني (ت ١٣٢٩ هـ) :- من كبار علماء عصره ، عرف بأبي الأحرار لتبنيه فكرة المشروطة وتأييده الدستوريين (ظ. ترجمته في نقباء البشر ٦٥/٥) . وللباحث المرحوم عبد الرحيم محمد علي دراسة عنه طبعت في النجف عام ١٩٧٣م .

أما اليزدي السيد محمد كاظم ابن السيد عبد العظيم الطباطبائي (١٢٥٣ – ١٣٣٧ هـ) فهو الآخر من أشهر المراجع،وقد عُرف بمواقفه المتشددة من حركة الدستور (ظ. نقباء البشر ٧١/٥). وللباحث كامل سلمان الجبوري دراسة عنه مشفوعة بوثائق مهمة طبعت عام ٢٠٠٦م.

٢- لم أقف في المصادر – التي بين يدي – ما يشير الى وجود اختلاف ظاهر على فتوى الجهاد ، ولا يمنع هذا – كما إخال – من ان هناك من العلماء مَن كان يرى عدم مبررية الوقوف الى جانب العثمانيين شرعا ، بلحاظ سياستهم الهوجاء وتعاملهم المقيت مع الشيعة ، أو بلحاظ البون الشاسع بين مستويي الطرفين المتنازعين عدّة وتكتيكا مما يجعل الفشل أمرا محتوما . غير ان هؤلاء لم يقووا على الافصاح عن آرائهم رهبة من الحكومة العثمانية أو خشية من الرأي العام، ولعل في تخلفهم – ومن يتبعهم – عن الالتحاق بحركة الجهاد ما يكشف عن مواقفهم .

أما بالنسبة للثورة العراقية ١٩٢٠ م فالباحث يلاحظ غياب رهط من الأعلام عن الساحة ، مع ان لهم وزنهم العلمي والإجتماعي انذاك ، ومن هؤلاء من كان على صلة وثيقة بالمرجع السيد كاظم اليزدي الذي كان قادة الثورة يتوجسون خيفة من موقفه ، وشكلت وفاته اثناء التحضير للثورة انفراجا لهم . يُذكر ان الشيخ جعفر الشيخ راضي اجتمع بالشيرازي قائد الثورة وحاول اقناعه بالعدول عنها ، فلم يستجب الأخير له (ظ. المرجعية الدينية وقضايا أخرى في حوار صريح مع المرجع السيد محمد سعيد الحكيم ص. ١٠٤).

سنة ١٣٤٤هـ فكان يحرمها السيد ابو الحسن وله اتباعه الكثيرون المتحمسون ، وكان ضد التحريم الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وله اتباعه أيضا المتحمسون ، وكان في باديء الأمر جبهة العوام على الأكثر مع الأخير حتى حصلت مشادة عنيفة ، وبُذلت مصارف من الطرفين لتأييد رأيه بلا حساب .

و(منها): الإختلاف على تحريم بعض الشعائر الحسينية (١) ، فحدثت فئتان: فئة سميت (الأموية) وعلى رأسها كان السيد ابو الحسن تأييدا لرأي السيد محسن الأمين (٢) في الشام ، وفئة سميت (الحسينية) وكان يمثلها من العلماء ميرزا حسين النائيني ، والشيخ عبد الله المامقاني (٣) والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (٤) ،

١- كان ذلك عام ١٣٤٣ هـ وما يليه ، وللتعرف على وجهات النظر في الشعائر الحسينية والإطلاع على ما كتب انذاك من مؤلفات يؤشر بعضها انماط تفكير مؤلفيها في التعامل مع الأشياء ، يحسن الرجوع الى موسوعة الشعائر الحسينية ١-٣ للشيخ محمد الحسون ط. ايران).

٢- السيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين العاملي (١٢٨٤ – ١٣٧١ هـ) من أعلام المصلحين في العصر الحديث، جمع بين الفقه والأدب والتأليف .وقاد حركة تنزيه الشعائر الحسينية فافتى بحرمة ما يشوبها من ممارسات خاطئة . صدرت عن سيرته وجهاده عشرات الدراسات ، وكتب حياته بقلمه في خاتمة موسوعته الشهيرة (أعيان الشيعة) .

٣- الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد حسن المامقاني (١٢٩٠ – ١٣٥١هـ) . من فقهاء عصره ، عُرف بترسله في سيرته وسلامة ذاته ، وبساطة نظرته الى الامور المستجدة . له عدة مؤلفات اشهرها (تنقيح المقال) . كان له موقف سلبي حاد من حركة السيد الامين ، وكانت بعض مواكب (التطبير) تنطلق من داره في محلة العمارة . سجل حفيده الشيخ محمد رضا سيرته والحقها بكتاب (مخزن المعاني) الذي ترجم فيه مؤلفه الشيخ عبد الله لوالده محمد حسن. ومن الغريب انه في معرض ثنائه واعجابه بموقف جده المشار اليه غمز من قناة السيد الأمين والسيد مهدي القزويني البصري فقال ".. أفتى بعض علوي الشام ، وتبعه آخر من البصرة – وكم لاقت الشيعة من الشام والبصرة يا للأسف – بحرمة هذه الشعائر بدعوى تنزيه الطائفة منها .. " (ظ. مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني ، ط. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ١٤٢٣هـ، ص ٢٠٢). ولا أدري كيف سمحت (المؤسسة) لنفسها طبع كتاب ينال فيه كاتبه - باسلوب ينفر منه الذوق - من علمين قدما للطائفة من الخدمات ما يرفعهما الى مصاف العظماء .

٤- عام ١٣٥٤ هـ سُئل الشيخ كاشف الغطاء عن موقفة من هذه الشعائر (ضرب القامات والسلاسل والطبول والنقارة) وعن سر اختلاف العلماء حولها وتشجيع فريق منهم للعوام في ممارستها، فاجاب – بعد ان تحدث على اسباب الإختلاف بين العلماء في مثل هذه الأمور وتبريره – بما لفظه " ومن هذا الباب يتطرق الجواب عن السؤال الأخير ، ولا يمكن مد الباع وكشف القناع أكثر من هذا(فان في الفم ماء) (وحفظت شيئا وغابت عنك أشياء) (ان اللبيب من الإشارة يفهم) "

يقولون حدثنا فانت أمينها   وما أنا إن حدثتهم بأمين

(ظ. جنة المأوى/ ٣١٧)

←

وامثالهم من العلماء ، تأييدا لرأي الشيخ عبد الحسين صادق (١) بجبل عامل ، والفتنة كانت على اشدها بين الفئتين ، وألفت لذلك عدة مؤلفات ثائرة صاخبة .

وهناك ترافق جميع هذه الاختلافات والحروب الكلامية حرب باردة مستورة بين المرشحين للرئاسة الدينية واتباعهم ، ولعل هذه الحرب الباردة المستورة هي التي تثير هذه الاختلافات وتستغلها على حساب أحد المرشحين لكسب ثقة العوام والإيقاع بالمرشح الآخر عندهم .ولا شك ان هذه فرص يستغلها بعض العاملين في حقل ترشيح المجتهدين ، ويستفيد منها لاغراضه الشخصية للتقرب الى أحدهم، وتمكين نفوذه عنده ، ومثل هؤلاء يتحينون الفرص لإثارة الاختلافات لإعلان التأييد لأحدهم والحرب للآخر ، كما وقع في قضية ثبوت الهلال بين السيد محسن الحكيم وبين جماعة العلماء الإيرانيين، إذ ثبت عند الأول وأعلن الآخرون مخالفته وقد تكرر ذلك عدّة مرات(٢) . كما توجد اليوم نعرة غير محمودة بين العرب والعجم ، فجماعة تريد ان تؤيد السيد الحكيم باسم العروبة وتوقع بالآخرين بانهم

← وأحسب ان في النص أكثر من دلالة على تحرج موقف الشيخ مع ما عرف عنه من جرأة ! وربما عاد التأريخ اليوم ليُبعث من جديد وفي كل فم ماء ، واللبيب يفهم الإشارة !.

١- الشيخ عبد الحسين بن ابراهيم آل صادق العاملي (١٢٧٩ – ١٣٦١ هـ) من علماء جبل عامل في لبنان ، هاجر الى النجف وتخرج في بحوث أعلامها ، وعاد الى بلده (النبطية) ، فكان مرجعها الأول . عُرف بتضلعه من علوم الأدب . له ديوان شعر طبع في جزئين وكتاب (سيماء الصلحاء) رد فيه على السيد الأمين . (ظ. ترجمته في نقباء البشر ١٠٣٢/٣ ، شعراء الغري ٢١٠/٥ ، معارف الرجال ٤١/٢).

٢- كان ذلك عام ١٣٦٥ هـ ، وكان السيد أبو الحسن المرجع العام يومها قد سافر الى لبنان للعلاج والراحة ، وقد حكم السيد الحكيم بثبوت هلال عيد الفطر ، إلا انه قوبل بمعارضة شديدة من منافسيه – وجلهم من غير العرب - ، وقد تكرر مثل ذلك في سنوات لاحقة بعد رحيل السيد أبو الحسن واعلان رهط من المجتهدين – من عرب وفرس – ترشيحهم للمرجعية ، ويلاحظ ان المعارضة - في معظم مواقفها – لم تكن سليمة في غايتها ، فهي تنطلق من زاوية أخرى ، فقد كان الإفتاء بثبوت العيد كما يقول الشيخ محمد تقي الفقيه في مذكراته (تاريخ القزويني ٣٩٦/١١) " الحجر الأساس في زاوية الرئاسة عند الجماهير ، وهم – أي الإيرانيون – يرون انفسهم أحق بها ، ولا يرون للعرب قيمة ولا وزنا ". ومع ان المفروض في الاختلاف في مسألة ثبوت الهلال – وان ظل وسيظل موضع أخذ ورد في الأوساط الخاصة والعامة – ان يكون نابعا من تباين وجهات نظر فقهية تبعا لمتبنيات كل فقيه كما اشرت في أكثر من حديث (في الأدب النجفي / ٣٩ ، مع السيد الرفاعي في أماليه/ ٥٤) إلا ان الوسط الإجتماعي والديني احيانا يخرجها عن إطارها الصحيح كما المح الشيخ الفقيه. وإذا كان للباحث - وقد قدر له أن يشهد بعض هذه الاحداث – ان يلتمس عذرا للعوام في مواقفهم هذا فلا أظنه يقوى على تبرير تصرفات بعض رجال الدين في أمثال هذه المواقف – مهما أحسن الظن بهم – ولا أزيد .

يتعصبون ضد العرب ، وكذلك جماعة من الإيرانيين يحملون هذه النزعة ، كما وقع مثلها بل وأشد منها بين الشيخ أحمد كاشف الغطاء من جهة والسيد أبو الحسن والميرزا النائيني من جهة أخرى ، ويومئذ اعلن عنها في المحافل ، وفي بعض القصائد التي تليت من قبل جماعة من الشعراء منهم الشيخ مهدي الحجار الذي أصبح بعد ذلك وكيلا عن السيد ابو الحسن في (مارگيل) وقنع بمركزه (١).

والاختلاف بين العرب والعجم موجود من عصر قديم عند أهل العلم ، إذ الرئاسة الدينية قد استولى عليها (الايرانيون) من عهد الشيخ مرتضى الأنصاري (٢) ، وبقيت في أيديهم حتى يومنا هذا ، فصار الإيرانيون على طول الزمن وبواسطة الأموال الكثيرة التي تجبى من ايران للرئيس كأنهم أصحابها الشرعيون، وصاروا أكثر تمرينا على معرفة استغلال الفرص ، والقيام بتدبير الشؤون العامة ، والعرب يحقدون عليهم هذا الإستغلال والإستيلاء.

والحق ان الايرانيين أكثر قابلية وحكمة في تدبير هذا المنصب ، على ان المال أكثره – كما قلنا – انما يجلب من إيران ، مع ان التوفيق كان يساعدهم ، فمثلا ان السيد أبو الحسن كان يزاحمه من العرب الشيخ علي الجواهري والشيخ جعفر آل الشيخ راضي والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وهؤلاء ماتوا الواحد بعد الآخر في فرص قريبة ، ولم تمض الأيام إلا والجو قد خلا للسيد أبو الحسن من المزاحمين الذين هم في طبقته من العرب .

١- مرت الإشارة إلى الشيخ الحجار وموقفه من السيد أبو الحسن وتعريضه به في قصيدته الدالية . والحجار هو الشيخ مهدي بن داود (١٣١٨ – ١٣٥٨ هـ) من أفاضل الأدباء ، ومن الشعراء الذين شاركوا في معركة الشيوخ والشباب : تربى على يديه رعيل من الشباب المبدع . وقد اضطرته الظروف الإقتصادية الى ان يخفض جناح الطاعة للسيد أبو الحسن الذي اختاره وكيلا عنه في البصرة (ظ. ترجمته في شعراء الغري ١٢/ ٢٠٦).

٢- الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد أمين الدزفولي الأنصاري (١٢١٤ – ١٢٨١ هـ) من أعلام المؤسسين في الفقه والأصول ، عُرف بقوة شخصيته ، وورعه وتقاه (ظ. ترجمته في تكملة أمل الآمل ٣٦/٦، أعيان الشيعة ٤٥٥/١٤ ، الكرام البررة ٤٨٧/٣ وغيرها) . تقدمت الإشارة الى ان مرجعيته تمت بايعاز من سلفه الشيخ صاحب الجواهر ، وما ذكره النص من انتقال المرجعية الى الإيرانيين كان بلحاظ ان أعلام آل كاشف الغطاء نهضوا باعبائها طيلة عقود من الزمن، وبعد رحيل الشيخ علي الشيخ جعفر انتقلت الى صاحب الجواهر وكان محسوبا على العرب ، معتمدا على أعلامهم في إدارة شؤونه . وبحسب السيد حسن الصدر ان مرجعية الشيخ الأنصاري تميزت بامرين : الأول هو رجوع عامة الشيعة اليها في التقليد وهذا لم يكن قبله ، فقد كان لكل صقع فقيه يُرجع اليه. والثاني : إرسال الوجوه والحقوق الى العلماء في العراق (تكملة أمل الآمل : مصدر سابق).

وعلى كل حال، فقد يبدو من حديثنا الماضي انا نتهم العلماء جملة في تلك الإختلافات واستغلالها، ولكن الواقع ليس كذلك ، فانا نؤمن بنزاهة كثير من العلماء الماضين من هذه الامور – وان كنا نتهم جملة من اتباعهم - .

وليس من البعيد ان جملة كبيرة منهم لما كان يختلف مع الآخرين في أمر من الأمور انما يختلف عن عقيدة وإيمان بصحة رأيه ، وان كنا نخطيء أكثر تلك الأساليب في إثارة الخلاف التي اوقعت الناس في الشكوك والظنون ، وأحدثت التبلبل في شؤونها الدينية ، واحدثت - فيما احدثت – الجبن والخور وانعدام الثقة المتبادلة في صفوف أهل العلم حتى وصلنا الى هذا العصر الحاضر ونحن محصوصو الجناح لا نقوى على التحليق في جوّه ، وقد اصبحنا المغلوب على امرنا لكثرة ما بنا من خلاف وتفرق وعدم ثقة بعضنا ببعض، حتى اصبح المجتهد المرشح للتقليد أو الرئيس يُتهم من كثير منا بعقيدته وإيمانه ، بينما المفروض فيه ان يكون مقاربا لدرجة العصمة في إيمانه وتقواه .

ومن الظريف ان بعض أهل الفضل من الإيرانيين كان يثني عندي على السيد أغا حسين البروجردي (١) الرئيس الديني اليوم في قم ، وأكبر الثناء عليه عنده (انه يؤمن بالمعاد حقا) يقول ذلك وهو مترسل كأن المفروض فيمن يتصدى للرئاسة العامة من المجتهدين ان ليس له هذا الإيمان. وهذه غاية الغايات في اتهام العلماء وسوء الظن بهم ، وإلا فالايمان بالمعاد هو أول الفروض في المسلم فضلا عن طالب العلم وفضلا عن المجتهد المقلد.

ويكفي من شواهد التفرق عندنا ان مراجع التقليد في النجف اليوم لا يزيد عددهم على اصابع اليد ولا يتشاورون في أي مسألة من المسائل العامة والخاصة ، بل لا يتزاورون إلا في بعض المناسبات العامة كما يزور الغريبُ الغريبَ لا كما يزور الصديق الصديق . نعم ، بعض العرب بينهم بعض التزاور الخاص ، وبعض

١ـ السيد أغا حسين ابن السيد علي الطباطبائي البروجردي (١٢٩٢ – ١٣٨٠ هـ) من أكابر الزعماء الدينيين في عصره. تخرج في حلقات الدرس في النجف ، وعاد الى ايران ليتسنم مقام المرجعية بعد رحيل السيد ابو الحسن . عُرف برعايته لطلاب العلم عامة في العراق وايران واهتمامه بشؤون المسلمين ، (ظ. ترجمته في نقباء البشر ٦٠٥/٢).

وما ذُكر في أعلاه من اتهام المرجع – على قدسية مقامه – أمر يشترك فيه الغالبية وبغض النظر عن قومياتهم وسلامة دوافعهم أو عدمها ، ويبقى للعاطفة والمصالح الشخصية الدور الفاعل في ذلك . وقد مرت الإشارة الى انماط من هذه التهم .

يُذكر ان أكثر من مؤلف صدر أخيرا فيه من القذف والتشهير بالمرجعية العليا اعتمادا على مقولات مهلهلة تكاد ان تفضح مقاصد مؤلفيها وتوجهاتهم.

الإيرانيين بينهم بعض التزاور الخاص (١).
وكل أهل العلم المخلصين يتمنون لو يجتمع هؤلاء كلهم ولو في الشهر مرة ، أو السنة مرة ، لتقرير شأن من الشؤون العامة أو للمذاكرة فيه ، ولكن دون ذلك خرط القتاد .
(السادس) : (الجهل بالاوضاع الحاضرة)
من طبيعة الطالب الديني ان يعيش من أول نشأته منصرفا عن كل شيء ومنعزلا عن العالم ، إلا عن كتابه ومدرسته ومجالس درسه والمحافل الخاصة التي تتعلق بمهنته ، والمنشغل منهم أي المنصرف الى التحصيل تفرض عليه أشغاله العلمية التفرغ الى العلوم الدينية بل الى خصوص الفقه والأصول حتى لا يتمكن من الإطلاع على العلوم الحديثة أو التطلع الى الحياة الجديدة ، بل لا يسعه الخروج عن محيطه الضيق ، وعلى الأقل ليبدو منقطعا عن الدنيا وزخارفها ، متجردا الى الله تعالى وعبادته ، فتصبح حالته أشبه بحالة المتصوفة المتجردين . وإذا شذّ أحد على هذه الطريقة فيصبح المتهاون – في نظر غيره – بدروسه ، المتمرد على جماعته واخلاقهم .
ومطالعة الجرائد والمجلات والكتب الجديدة من الأشياء المستنكرة البغيضة التي لا تليق بالرجل الديني ، حتى كان يبدو في أول ظهور النهضة الحديثة ان هذا

١- ما أشار اليه النص واقع معاش يومذاك،وفي ثنايا الكتب وحنايا الذاكرة عشرات من شواهده ، وهو أمر لا ارى في وقوعه غرابة وبخاصة في أوساط المرجعية إذ تتسلق أسوار نقائها مطامع الإدعياء والنفعيين – وهم كثر - ، وما أبداه بعضهم من حماس في الدفاع عن هذا الواقع وعدّه (اختلاقا مصطنعا) يثار في بعض الصحف المأجورة وبعض الكتب المسخرة ولدى جملة من عملاء المؤلفين ضد المرجعية العليا ، وان كله موضوع لا أصل له إذ تكذبه شواهد جاء بها (الفكر الإمامي من النص حتى المرجعية / ٢٥٨) فيه نظر مع تقديري لدوافعه.
وبهذا الصدد حدثني المغفور له الشيخ صادق القاموسي ان جماعة من رفاقه اتفقوا على ان يقنعوا المراجع العرب بارسال برقية موحدة الى البلاط الملكي في شأن يخص النجف ، وبالفعل وافق ثلاثة منهم (آل ياسين ، الجزائري ، الحكيم) أما الشيخ كاشف الغطاء – وهو يمثل رقما لا يمكن اغفاله – فقد اختاروا لاعتبارات معينة لمقابلته ثلاثة منهم (هم السيد أسد اليزدي والشيخ محمد كاظم الشيخ راضي والشيخ صادق نفسه) وتمكنوا – بعد لأي – من اقناعه إلا انه باغتهم عند مثولهم امامه في اليوم التالي بالرفض بحجة ان في الموقعين من لا يرى كاشف الغطاء فيه صنوا له. وقد كان وراء الرفض – كما تبين – احد المقربين منه ممن استطاع ان يستغل صفاء نفس الشيخ ويحمله على الرفض .

من الارتداد عن الدين (١).

هكذا ينشأ الرجل الديني على الأعم الأغلب الى ان يبلغ مبلغ العلماء ومراجع التقليد بعيدا عن الأوضاع الحاضرة ودقائقها، وما يبلغه العصر من التطورات الفكرية وغيرها ، فضلا ان يكتنه دقائق السياسة وما تحمل من نزعات ومحاولات تضر او تنفع المسلمين.

ولئن كانت الحرب العالمية الثانية فتحت المجال لكثير من أهل العلم ان يطلعوا على تطورات العالم ومطالعة الصحف والكتب (بشكل محدود طبعا) فانه على كل حال اطلاع على الحاشية وعلى ما تسمح به الرقابة السياسية من الإطلاع عليه لأمثالنا ممن لم ينغمر في شؤون حزبية أو سياسية ، وممن لم يدرس العلوم الإجتماعية والسياسية ونحوها (٢).

١- في النص تعميم ، فلم يكن كل رجال الدين (المنشغلين في الدراسة والمنصرفين الى التحصيل العلمي) على هذا الرأي ، فقد كان بينهم يومها من يقرأ الصحف ، ويكتب فيها ، ودونك مجلات وصحف الهاتف والاعتدال وقبلها الراعي والفجر الصادق والنجف والعلم ...ففي كتابها من هم في أعلى درجات الفضيلة ، أو ممن كانوا يعدون من الطبقة الثانية أو الثالثة .

يذكر ان الشاعر اللبناني موسى الزين شرارة استفزت مشاعره (فتوى) أصدرها فقيه عاملي بتحريم قراءة الصحف فكتب ابياتا في هجائه يقول فيها :

حسبت عامل في بلواه منفردا ... إذ حرّم الشيخ فيه رؤية الصحف
حتى سمعت وبعض الصحب أكدّ لي ... بان ذلك مأخوذ من النجف
عجبت من لجنة الآثار كيف سهت ... عن عرض أشياخنا في معرض التحف

فرد عليه السيد محمد رضا السيد سلمان بابيات منها.

يا صارخا وعيون الحق ترصده ... ان تنصف الخصم في نقد فلا تخف
قد اتهمت شيوخ الدين في تهم ... نصيبها الدحض والتكذيب في النجف
دعواك باطلة والحال شاهدنا ... فانظر لما في الغري اليوم من صحف
يها اعتدال ومصباح ويعضدها ... راع يهش على أغنامه العجف
لِمْ تنقد الناس في حقد وموجدة ... وا حسرتاه على الانصاف ، وا أسفي

كما رد عليه الشيخ علي البازي والسيد محمود الحبوبي بأبيات مماثلة (ظ. مجلة العقيدة ،العدد ٨، ٩ السنة الاولى مايس ١٩٤٩).

٢- كان للحرب العالمية الثانية – كسواها من الاحداث الكبيرة – أثرها في اتساع الكوى التى تطل منها النجف على العالم وتعددها ، فاجهزة البث المباشر التي دخلت البيوت كالراديو، ونزول الأحزاب السياسية وغزوها - بما تحمل من رؤى وأفكار – بيوت الأسر الدينية وكسبها العديد من أبنائهم في صفوفها ، ووجود عدد من الجمعيات المنظمة أمثال الرابطة والمنتدى ، وتوجهات بعض أصحاب البرانيات أمثال الشيخ الجزائري ، السيد علي بحر العلوم والشيخ محمد كاظم الشيخ راضي ، كلها عوامل لابد أن يكون لها أثر في صياغة نمط التفكير ونمط التعامل مع الأحداث تبعا.

والشيء المهم في هذا الباب ان الرجل الفاضل منا يرى من نفسه القدرة على فهم دقائق المسائل العلمية الدينية، والقوة على المحاورات والمصاولات الكلامية في البحوث الفقهية ونحوها ، فلذا قد يظن في نفسه انه قادر على فهم كل أمر يعرض على فكره حتى لو كان سياسيا اذا تأمل فيه ووجه نفسه اليه. وعند هذا الشخص تتكون افكار خاطئة عن العالم أو محيطه ويصبح من حيث لا يعلم (جاهلا مركبا) بالشؤون الإجتماعية وشؤون العالم ، وما يتصل بهما من امور سياسية ونحوها.

وعلى كل حال فان رجال الدين اليوم ولا سيما كبار السن منهم تنقصهم الخبرة بشؤون العالم وتطوراته، والتجربة لأوضاعه ، والإحتكاك برجاله وما يجري فيه ؛ بحكم انزوائهم وانكماشهم على انفسهم ، وبحكم تفرغ اوقاتهم لتحصيل العلوم الدينية (١).

هذا إذا كانوا من أهل العلم والفضيلة ، أما إذا كانوا من المتزيين بزي أهل العلم وهم فارغون منه – وما أكثرهم – (٢) فهم عن فهم العالم وما فيه أبعد وأبعد، بل مثل هؤلاء المساكين لا يفهمون حتى انفسهم ومصالحها ، وينبغي ان يلحق هؤلاء بالمستضعفين والبسطاء الأميين.

١- قُدر لي ان اتشرف بزيارة بعض الأعلام – وبرفقة من هم أقدم عهدا مني بالحياة وأرسخ تجربة – لاستطلاع آرائهم في ما حدث ويحدث في الساحة ، وقد هالني وصحبي ان نجد فيهم من لا يعلم ان (وراء عبادان قرية !) ، وآخر يرى في بعض الممارسات الطريقة المثلى لنشر الفكر الشيعي وتاصيل قواعده .وإذ أشير الى هولاء استذكر (النقيض) ممن كان على بصيرة من احداث يومه واستشراف غده فجاءت (نصوصه) صادرة عن رؤية واعية ومسؤولة .

٢- أجل ..ما أكثر هؤلاء بالأمس وما أكثر أشباههم اليوم ، وما أصدق قول استاذنا السيد جمال الدين :

الفتنـة الكبرى ومـن آياتهـا ... أن الدخول مع الرعيـل ميسـر
ان الذي طرق الحياة فلم يجد ... بـابـا يعالج فتحـه أو يكسـر
ورأى بجانبـه فـلاة ماؤهـا ... صاف ووجه أديمها مخضوضر
ودخولها سهل وواسـع بابهـا ... فاض وقائـم سورهـا لا يستـر
وشروطها ان لا شروط تعوقه ... ونظامها ان لا نظـام يسيطـر
وعلامة الرجل المبرز مجلس ... متصدر فيـه وصـوت مجهـر
وثمـار هذا الجهد ان بلوغـه ... للعيش رحب الدرب حين يصدّر
ليبيت مبطانـا ويسلب جائعا ... ويعود في حلل الثنـا يتبختـر
فرأى وأنت معي بـان جنايـة ... منه وقـوف خاشـع متحيـر
فمن الغباوة ان يصارع دهره ... والأمر سهـل والنتيجة أكبـر

(الديوان ١/ ٣١٣).

(السابع) : (الجمود)

الإنسان بطبيعته نزّاع الى التمسك بالماضي الموروث والمحافظـــــة عليه ، ومغال في الثناء عليه وتقديره. وهذا يصدق على كل ماض للانسانُ من عادة أو رأي أو عقيدة أو دين أو نحو ذلك. لا سيما إذا كانت نشأته وتربيته تفرض عليه ذلك حتى يكبر ويبلغ سن الرجال ، ومن هذه المحافظة ينشأ الخوف من كل جديد يبدو انه يغير ذلك الماضي ، أو يبدله أو يعدله ، مهما كان مصدر ذلك الجديد من صديق أو عدو ، من شخص واحد أو فئة ، وسواء كان لصالح الفرد والمجموع أو لضررهما.

والخلاصة ان في الإنسان نزعة قوية حادة للمحافظة على عادات مجتمعه الموروثة ، وعلى تقاليده وعقائده الدينية وغيرها ، ومن يتوهم في نفسه غير ذلك فقد أخطأ خطأ كبيرا ، فانها تلك غريزة في النفس متأصلة ، تلك سنة الله في خلقه ، وتلك هي المسماة (بالرجعية) في هذا العصر ، غير ان بعض النفوس التي تتطلع الى الإصلاح قد تقوى بعض الشيء على مقاومة تلك النزعة أو الغريزة ، كما قد يقاوم الانسان كثيرا من نزعاته وغرائزه ويكبتها لضرورة أو مصلحة . كما ان بعض الأفراد قد يتربى في أول نشأته على عادة أو اتجاه أو عقيدة تخالف الماضي الموروث عنده، فيبدو انه ينزع الى التجديد والتغيير.

وأهم ما يحافظ الإنسان عليه هو العقيدة الدينية لما تنال من النفس من الاحترام والتقديس البالغ غايته ، لاسيما من الرجل الديني المفروض فيه انه المدافع عن الدين ، ولا سيما إذا كان من العلماء وبلغ سنا كبيرا ، فان هذه النزعة تكون اقوى وأشد فيه من أي شخص آخر.

وهذا شيء طبيعي ، ومن الغلط ان يسمى بالجمود أو الرجعية تشويها له ، ويلجأ الى هذه التسمية – لتشويه هذا التمسك بالعقيدة – اؤلئك الذين يدعون الى اللادينية او التمرد على العادات والاعتقادات القديمة جملة .

ولكن العقدة الموجودة في مجتمعنا وفي كل مجتمع يشبه مجتمعنا هي ما يلجأ اليه الرجل الديني من الخلط بين العادة الدينية وبين العادة الاجتماعية ، وبين العقيدة الدينية وبين التقليد الاجتماعي الموروث ، فترى الرجل الديني يخشى من ان يغير الناس لباسهم ، أو عاداتهم في مآكلهم أو في مجالسهم أو في أثاث بيوتهم مما لا يرتبط بالدين ولا يمس أحكامه ، ويجعل خوفه باسم الدين وللمحافظة على الدين (١) ، كما يستنكر المتدينون لباس السدارة في العراق ، أو القبعة في إيران أو

---

١ - كان لهذه الثنائية في فهم موضوعتي (الدين و العرف) والربط بينهما انعكاساتها على الكثير من ابناء جيلي وقبلهم . وقد عشت شخصيا محنتها ، وفي الذاكرة من فصولها الشيء الوافر.

الأكل بالملعقة أو الجلوس على الكراسي ونحو ذلك ، ويعدون ذلك خروجا عن الدين ، فيدافعون عن العادات والتقاليد الإجتماعية باسم الدين ولأجل الدين . وهذا هو الجمود عينه .

وينشأ هذا الجمود اما من الجهل أو الخلط ، أو من الخداع المقصود لارضاء البسطاء وتأييدهم ، أو من الاحتياط على العقيدة والعادة الدينيتين فيحافظ على العادات والتقاليد الأخرى خشية ان يجر التساهل فيها الى التساهل في ما يرجع الى الدين .

ولا شك ان هذا الجمود والخلط يصطدم بالواقع وبالتجدد في الأوضاع والعادات التي حدثت في هذا العصر ، فيبدو رجال الدين سخفاءَ بنظر الفئة المتجددة ، وصار لهذا الاصطدام اثر سيء في العقيدة الدينية ، واعان المدنية الحديثة اللادينية على تشويه الدين وابعاد الناشئة عن رجال الدين ، فليس لرجال الدين القوة أو الشجاعة على التفريق بين ماهو يرتبط بالدين فيحافظون عليه وبين ما هو لا يرتبط به فيتساهلون فيه ، وليس للناشئة والناس المتطلعين الى الجديد الثقافة الدينية التي تكفيهم لتجعلهم يميزون بانفسهم بين ما يرتبط بالدين وما لا يرتبط فيخلطون أيضا ، ويجعلون تمسك رجال الدين بذلك الجمود طعنا في نفس الدين ، ويسبب ذلك تنفرهم وبعدهم عنه ، كما هو الواقع فعلا الذي كان من أهم أسباب تبلبل الناشئة الإسلامية في جميع الأقطار الإسلامية .

وقد لمسنا نحن فعلا في جمعية منتدى النشر مساويء هذا الجمود وأثره علينا ، فان المفروض في هذه الجمعية ان تربي ناشئة دينية تتقارب مع ناشئة الجيل الجديد في أفكارها ، وتكون حلقة اتصال بين القديم والجديد، ولكن كان من أشكل المشاكل عندنا نصب التلفون (١) ووضع الكراسي والرحلات للطلاب ، والاسلوب الجديد في التدريس والتأليف لكتب الدراسة ، فان رجال الدين ينظرون الى هذه الأمور بالنظر الشزر ، حتى يعدّ بعضهم ذلك تمردا على الدين بحجج واهية يثيرها في أذهانهم ذلك الخلط بين العادات الدينية وغيرها الذي نعبر عنه بالجمود.

والمدنية الحديثة أخذت تشمل جميع مرافق الحياة وأوضاعها ، ولا تزال تتسع باضطراد على ممر الأيام ، فاذا بقي رجال الدين على تمسكهم بالمظاهر التي لا ترتبط بالدين ، بل بما قد يتنافى مع الدين وأحكامه في بعض الوجوه ، فان

١- من طريف ما حدث في جمعية منتدى النشر – كما ينقل – ان أحد الأعلام ساقه القدر اليها في مناسبة ما ، وكان من سوء حظ الجمعية أو حظه ان يرن جرس هاتفها ، فما كان منه (رحمه الله) إلا ان يتقبع بعباءته ويرفع أصابعه لتصم آذانه تحاشيا من صوت الرنين ويغادر المجلس .

جمودهم سيقضي على البقية الباقية من الروح الدينية في الناشئة ، إذ من المستحيل ان نطلب من الناشئة ان ترافقنا وتوافقنا على هذا الجمود ، كما ان من الظلم ان نطلب منها انها هي التي ستفرق بين ما لا يرتبط بالدين وبين ما يرتبط ، حتى يكون تمسك رجال الدين بالقسم الأول لا يخلق فيهم شعور الكراهية للدين (١).

*****

هذه العيوب السبعة هي العيوب الكبيرة أو أهمها ، وقد نخرت ولا تزال تنخر في مجتمعنا الديني الذي أصبح العوبة بيد المستعمر. وفي الحقيقة ان هذه العيوب وأمثالها هي نقطة الضعف في بلادنا الإسلامية التي اعانت المستعمرين الغربيين ان يفتحوها ، ويلعبوا بها ما يشاؤون ، فينشروا اللادينية المتطرفة ويقضوا على الروحية الإسلامية والأخلاق الفاضلة ، ولا يزال هذا الضعف موجودا بل يتضاعف على مدى الأيام ، ولا يزال هذا الهجوم مستمرا يتوغل في صميم جامعتنا ليقضي على البقية الباقية. ولذلك نحن الآن في حرب باردة مستمرة لا تني.

أ.هـ

١- نقرأ للشاعر صادق القاموسي دعوة صادقة لأعلام الدين ان يكونوا في تعاملهم مع واقع الجيل المفروض على مستوى المسؤولية ليؤدوا رسالتهم كما أراد ها الله لهم .. قوله :

خذوا بأيدي شباب ضل رائدهم ... وشاقهم من رؤى الدنيا تجددها
لكن على الرفق إذ كانت سواعدهم ... على الترافة لا البلوى تعودها
شقوا الطريق لهم سمحا كغايته ... ثقل المفاتيح للأبواب يوصدها
تحببوهم بنصح لا تكذبه ... دعواه فالنفس يغريها توددها
وطهروا النفس من حقد يدنسها ... وخلصوا الروح من جهل يقيدها
فالنفس أثمن ما فيها طهارتها ... والروح أسوء ما فيها تبلدّها

(ديوانه / ١٩٤).

الفهارس

١ : المراجع

- الكتب
- الصحف والمجلات
- مقابلات وإفادات

٢: الأعلام

٣: الأعلام المترجمون

١ ـ المراجع

القران الكريم

اولا :الكتب:

- الآصفي : الشيخ محمد مهدي
  مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، ط. النجف ١٩٦٤م.
- آل ياسين: الشيخ محمد حسن
  مقدمة حواشي العروة الوثقى للشيخ محمد رضا آل ياسين، ط. بيروت ١٩٩٣م.
- آل ياسين: د. مفيد
  المطبوع من مؤلفات الكاظميين، ط. بغداد ١٩٧٠ م.
- اباظة: نزار
  اتمام الأعلام (مشاركة)، ط. بيروت ١٩٩٩م.
- ابن بطوطة: محمد بن عبد الله
  رحلة ابن بطوطة، ط. دار صادر، بيروت ٢٠٠٧م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم
  لسان العرب ١ ـ ١٥، ط. دار صادر بيروت ، د.ت.
- أبو زيد: أحمد عبد الله
  السيد محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة، ط. بيروت ٢٠٠٧م.
- الأعظمي: صباح ياسين
  المجمعيون في العراق ، ط. بغداد ١٩٩٧م.
- الأمين: السيد حسن
  مستدركات أعيان الشيعة ،ط. بيروت ١٩٩٧م.
- الأمين: السيد محسن العاملي
  - أعيان الشيعة ١ ـ ١٥، تحقيق حسن الأمين، ط. بيروت ١٩٩٨م.
  - معادن الجواهر، ط. صيدا ١٣٤٧ هـ.
- الأميني: الشيخ عبد الحسين بن أحمد
  شهداء الفضيلة، ط. النجف ١٩٣٦م.

- الأميني: الشيخ محمد هادي
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١-٣، ط. بيروت ١٩٩٢م.
- معجم المطبوعات النجفية، ط. النجف ١٣٨٥هـ.

- بحر العلوم: السيد محمد صادق
- الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية، تحقيق وحدة التحقيق في العتبة العباسية المقدسة ، ط. بيروت ٢٠١٣م.
- الرحيق المختوم (مخطوط، نسخة مصورة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة في النجف).
- مقدمة الفوائد الرجالية (مشاركة) ، ط. النجف ١٣٨٥ هـ.

- بحر العلوم: السيد موسى

ديوانه، (مخطوط) جمع حفيده السيد مصطفى بحر العلوم.

- بصري: مير
- أعلام الأدب في العراق الحديث، ط. لندن ١٩٩٤م.
- أعلام السياسة في العراق الحديث، ط. لندن ٢٠٠٤م.

- البلاغي: الشيخ محمد جواد
- الهدى الى دين المصطفى، تقديم توفيق الفكيكي، ط. النجف ١٩٦٥ م.
- الرحلة المدرسة، ط. النجف ١٣٨٣ هـ.

- البهادلي : علي أحمد

الحوزة العلمية في النجف.. معالمها وحركتها الإصلاحية، ط. بيروت ١٩٩٣م.

- التميمي: محمد علي جعفر

مشهد الإمام ١-٤ ، ط. قم ٢٠٠٨م.

- الجبوري: كامل سلمان
- تأريخ الكوفة الحديث، ط. النجف ١٩٧٤م.
- السيد محمد كاظم اليزدي ، ط. قم ٢٠٠٦ م.
- معجم الأدباء، ط. بيروت ٢٠٠٢م.
- معجم الشعراء، ط. بيروت ٢٠٠٢م.
- النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى، ط. بيروت ٢٠٠٥ م.
- النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال، ط. بيروت ٢٠٠٥ م.

- الجزائري: محمد جواد جاسم
الشهيد السيد محمد باقر الصادر وقصة قبره، ط. النجف ١٤٣٠ هـ.
- جمال الدين: د. السيد مصطفى
الديوان ١-٢، ط. بيروت ٢٠٠٨م.
- الجنابي: د. عبد الستار شنين
• تأريخ النجف الإجتماعي، ط. بيروت ٢٠٠١م.
• تأريخ النجف السياسي، بيروت ٢٠٠١ م.
- الجواهري: محمد مهدي
ديوان الجواهري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي وآخرين، ط. بغداد ١٩٧٣م.
- الحبوبي: السيد محمد سعيد
ديوانه، إعداد عبد الغفار الحبوبي ، ط. بغداد ١٩٨٠م.
- حرز الدين، الشيخ محمد
معارف الرجال ١-٣ ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، ط. النجف ١٩٦٤
- حرز الدين، الشيخ محمد حسين
تأريخ النجف الأشرف ١-٣ ، تحقيق عبد الرزاق حرز الدين، ط. قم ١٤٢٧هـ.
- الحسني: السيد عبد الرزاق
تأريخ الوزرات العراقية، ط. بيروت ١٩٧٨م.
- الحسني: السيد عبد الستار
أسنى الذخائر من تراث آل صاحب الجواهر (تحقيق مشاركة) ط. بيروت ٢٠١٢م.
- الحسني: السيد علي البغدادي
معالم الإمامة في فكر السيد البغدادي، ط. النجف د.ت.
- الحسيني: السيد محمد
محمد باقر الصدرحياة حافلة وفكر خلاق، ط. قم ٢٠٠٨م.
- الحسون : الشيخ محمد
• رسائل الشعائر الحسينية ١-٣ ، ط. قم ٢٠١١م.
• قراءة في رسالة التنزيه ط. قم د.ت.
- الحضرمي: عبد الله (اسم مستعار للشيخ عارف الوسواسي)
رد على كتاب السقيفة، ط. القاهرة ١٣٦٨ هـ.

- الحكيم : د. حسن عيسى
المفصل في تاريخ النجف، ط. قم ٢٠٠٣ م.
- الحكيم : صاحب جليل
النجف الأشرف والوجه الآخر، ط. بغداد ٢٠١١م.
- الحكيم : د. عبد الهادي
- حوزة النجف الأشرف، ط. بغداد ٢٠٠٧ م.
- المرجعية الدينية وقضايا أخرى، حوار مع المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم، ط. بيروت ١٤٢٤هـ.
- الحكيم : السيد مقداد محمد صالح
حياة العالم الرباني السيد محمد علي الحكيم، ط. النجف ٢٠١١م.
- الحكيم : السيد هادي عيسى
آية الله السيد يوسف الحكيم ، ط. النجف ٢٠١٠م.
- حمادي : د. حمود عبد الأمير
الشبيبي الكبير حياته وأدبه ، ط. النجف ١٩٧٢ م.
- حيدر: الشيخ جميل
ديوانه، نشر المكتبة الأدبية المختصة في النجف ٢٠٠٩م.
- الحوماني: محمد علي
- بين النهرين ، ط. بيروت ١٩٤٦م.
- وحي الرافدين ، ط. بيروت ١٩٤٥ م.
- الخاقاني: علي
شعراء الغري ١-١٢، ط. النجف ١٩٥٤م.
- الخرسان: صلاح
حزب الدعوة حقائق ووثائق، ط. دمشق ١٩٩٩م.
- الخليلي: جعفر
- موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف ، ط. بيروت ١٩٦٥م.
- هكذا عرفتهم ١-٧ ، ط.قم ١٤١٢م.
- الدباغ: عبد الكريم
- صاحب المقابيس الشيخ أسد الله، ط. بغداد ٢٠٠٨م.
- كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين ، ط. بيروت ١٤٣١ هـ.
- الدجيلي: جعفر هادي
موسوعة النجف الأشرف (إشراف)، ط. بيروت ٢٠٠٢م.

- درويش: محمود فهمي
  - الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦،ط.بغداد
  - دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ (مشاركة)، ط. بغداد
- الدفتر: محمد هادي
  صفحة من رحلة الإمام الزنجاني، ط. النجف ١٩٥٧م.
- ذهب: د. صاحب
  من أعماق الذاكرة، ط. بيروت ٢٠١٢م.
- رؤوف: عادل
  - عراق بلا قيادة، ط. دمشق ٢٠٠٢م.
  - محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، ط. دمشق ٢٠٠١م.
- الرفاعي: عبد الجبار
  تطور الدرس الفلسفي في الحوزة العلمية، ط. بيروت ٢٠٠٠م.
- الروضاتي: السيد محمد علي
  تكملة طبقات أعلام الشيعة، ط.طهران ١٤٣٣هـ.
- الزبيدي: د. حسن لطيف
  - تأريخ الأحزاب العراقية، ط. بيروت ٢٠٠٧م.
  - موسوعة السياسة العراقية، ط. بيروت ٢٠١٣م.
- الزركلي: خير الدين
  الأعلام، ط. بيروت ١٩٨٠م.
- السامرائي: الشيخ يونس إبراهيم
  تأريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، ط. بغداد ١٩٧٨م.
- السماوي: الشيخ محمد
  الطليعة الى شعراء الشيعة، تحقيق كامل سلمان الجبوري،ط. بيروت ٢٠٠١م.
- السموأل: ابن عادياء
  ديوانه، تحقيق عيسى سابا، ط. دار صادر ، بيروت د.ت
- سميسم: الشيخ محمد حسن
  سحر البيان وسمر الجنان، تحقيق حسام الدين سميسم، ط. بيروت ١٩٩٣م
- شبر: السيد جواد
  أدب الطف، ط. بيروت ٢٠٠١م.

- شبر: السيد حسن
حزب الدعوة الإسلامية، ط. قم ١٤٢٧هـ.
- الشبر: عبود
السيد القزويني ، كراسة، د.م. ١٩٤٠م.
- الشبيبي: الشيخ محمد رضا
مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ورحلاته، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري ، ط. بيروت ٢٠١١هـ.
- شرارة: بلقيس
محمد شرارة من الإيمان الى حرية الفكر، ط. بيروت ٢٠٠٩م.
- شرف الدين: السيد عبد الحسين
بغية الراغبين (موسوعة الإمام شرف الدين) ، ط. بيروت ٢٠٠٦م.
- الشرقي: طالب علي
النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها، ط. النجف ١٩٧٨م.
- شمس الدين: الشيخ محمد مهدي
الإجتهاد والتقليد، ط. بيروت ١٩٩٨م.
- الشريفي: عبد النبي
ومضان الشباب، ط. النجف ١٩٤٨م.
- الشريفي: السيد عبد الهادي
آية الله السيد محمد جمال الهاشمي سيرته وأدبه (رسالة ماجستير)، قم ٢٠١٣م.
- الصافي النجفي : أحمد
الأمواج ، ط. بيروت ١٩٦١
- الصدر: السيد حسن
تكملة أمل الآمل، تحقيق د. حسين علي محفوظ وآخرَين.ط. بيروت ٢٠٠٨م.
- الصغير: د. محمد حسين
- الفكر الإمامي من النص حتى المرجعية،ط. بيروت ٢٠٠٣م.
- فلسطين في الشعر النجفي، ط. بيروت ١٩٦٨م.
- هكذا رأيتهم، ط. بيروت ٢٠٠١م.
- الصفار: رفعت مرهون
محلات بغدادية قديمة في الذاكرة، ط. بغداد ٢٠٠٦م.

- الصيمري: الشيخ مجيد
من ذاكرة الزمن، ط. قم ٢٠٠٧م.
- الطالقاني: السيد محمد حسن
شعراء رثوا امهاتهم، ط. النجف ٢٠٠٢م.
- الطريحي: د. محمد جواد كاظم
شيخ الوراقين محمد كاظم الكتبي، ط. قم ١٩٩٩م.
- الطهراني: الشيخ أغا بزرك محمد محسن
  - الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط. طهران ١٣٨٧هـ.
  - طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة، نقباء البشر)، ط. بيروت ٢٠٠٩م.
  - الكشكول، تحقيق السيد جعفر الاشكوري، ط. قم ١٤٣٢هـ.
- الظالمي: حسن عبد الأمير
الشيخ رحوم الظالمي، ط. النجف .
- الفؤادي: جابر
سنتان في المغرب، ط. بغداد ١٩٦٨م.
- الفتلاوي: كاظم عبود
  - مشاهير المدفونين في الصحن الحيدري الشريف ، ط. بيروت ١٤٢١ هـ.
  - معجم المحققين العراقيين ، ط. بغداد ٢٠٠٦م.
  - المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ط. بيروت ١٩٩٩م.
- الفضلي: د . الشيخ عبد الهادي
تحقيق التراث ، ط. بيروت ٢٠٠٨م.
- الفقيه: الشيخ محمد تقي
حجر وطين ١-٤ ، ط. بيروت ١٩٩٥م.
- فياض: السيد هاشم الحسيني
الفيض القدسي في ترجمة علمين من آل القاموسي ، ط. النجف د.ت.
- العاملي: محمد بن الحسن الحر
وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط. قم ١٤١٦هـ.
- عبد الحميد: صائب
معجم مؤرخي الشيعة، ط. قم ٢٠٠٤م.
- عبد الخضر: سعد عبد الواحد
جمعية منتدى النشر وأثرها الفكري والسياسي، ط. بغداد ٢٠١٢م.

- عز الدين: د. يوسف
شعراء العراق في القرن العشرين، ط. بغداد ١٩٦٩م.
- العصامي: الشيخ موسى
مذكراته (مخطوطة ، نسخة مصورة في حوزتي).
- العلاونة: أحمد
ذيل الأعلام، ط. جدة ٢٠١١م.
- عواد: كوركيس
معجم المؤلفين العراقيين ١-٣، ط. ١٩٧١م.
- عوض: عبد الرضا
أدباء وكتاب بابل المعاصرون، ط. النجف ٢٠٠٧م.
- الغراوي: الشيخ علي صافي
ديوانه ، تقديم عبد الحسن الغراوي، ط. بغداد ١٩٩٠م.
- الغروي: السيد محمد
مع علماء النجف الأشرف، ط. بيروت ١٩٩٩م.
- الغريفي: السيد محمود
حياة قلم لم يمت، ط. النجف ٢٠١٠م.
- القاموسي: صادق
ديوانه (إعداد وتعليق محمد رضا القاموسي) ، ط. بغداد ٢٠٠٤م.
- القاموسي: محمد رضا
  - ديوان الشيخ محمد رضا المظفر (جمع وتحقيق) مخطوط.
  - في الأدب النجفي قضايا ورجال، ط. بغداد ٢٠٠٤م.
  - مجموع محمد رضا القاموسي ، مخطوط.
  - مع السيد الرفاعي في أماليه، ط. النجف ٢٠١٣م.
  - مع د. حسن الحكيم في مفصله (قيد الطبع).
  - الندوة الفكرية لاستذكار الشيخ محمد رضا المظفر (جمع وإعداد) ، ط. ١٩٩٧م.(غفلا من الإسم).
- القزويني: د. جودت كاظم
  - تأريخ القزويني ١-٣٠، ط. بيروت ٢٠١٣م.
  - عز الدين الجزائري رائد الحركة الإسلامية ، ط. بيروت ٢٠٠٥م.
- القمي: الشيخ عباس
مفاتيح الجنان، تعريب السيد محمد رضا النوري، ط. بيروت.

- كاشف الغطاء: الشيخ محمد الحسين
  - جنة المأوى ، تحقيق السيد محمد علي القاضي ، ط. قم ١٤٢٥هـ.
  - العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق. جودت القزويني، ط. بيروت ١٩٩٨م.
- الكرباسي: الشيخ محمد
  آل الكرباسي ، تعريب الشيخ محمد صادق الكرباسي، ط. بيروت ٢٠٠٤م.
- الكرعاوي: د. وسن سعيد
  السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري، ط. قم ٢٠٠٩م.
- الكشميري: السيد محمد حسن
  أصابع ذات أنياب، ط. النجف ٢٠١٣م.
- الكليني: الشيخ محمد بن يعقوب
  الأصول من الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط. طهران ١٣٨١هـ.
- كمال الدين: محمد علي
  النجف الأشرف في ربع قرن، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط. بيروت ٢٠٠٥م.
- لجنة الاحتفالات
  جامعة القرويين في ذكراها المائة بعد الألف، ط. الرباط ١٩٦٠م.
- المامقاني: الشيخ عبد الله
  مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني، تحقيق وإضافة الشيخ محمد رضا المامقاني، ط. قم ١٤٢٣هـ.
- محبوبة: الشيخ جعفر
  ماضي النجف وحاضرها ١-٣ ، ط. النجف ١٩٥٦م.
- المحتصر: محمد حسين
  الاغتراب، ط. بغداد ١٩٨٠م.
- محمد علي: عبد الرحيم
  فصول من تأريخ النجف الأشرف ١-٢، إعداد كامل سلمان الجبوري، ط. بيروت ٢٠١١م.
- محيي الدين: د. عبد الرزاق
  الحالي والعاطل، ط. النجف ١٩٧٣م.
- مركز: كربلاء للبحوث والدراسات
  النجف الأشرف اسهامات في الحضارة الإنسانية، ط. لندن ٢٠٠١م.

- المطبعي: حميد
موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١-٣، ط. بغداد ١٩٩٥م.
- المطري: الشيخ عبد المهدي
ديوانه ، تحقيق وإضافة محمد رضا القاموسي، مخطوط
- المظفر: أحمد الشيخ محمد حسن
أوراقه (مخطوطة في مكتبته الخاصة ببغداد)
- المظفر: الشيخ محمد رضا
• السقيفة، ط. النجف ١٩٥٣م.
• عقائد الإمامية، تحقيق محمد جواد الطريحي، ط. قم ١٤١٧ هـ.
• مقدمة جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، ط. النجف ١٣٧٨هـ.
- المظفر: محمد سعيد
الشيخ محمد حسين المظفري في سطور، ط. بغداد د.ت.
- المفرجي: عدي حاتم
النجف الأشرف وحركة التيار الإصلاحي، ط. بيروت ٢٠٠٥م.
- المقرم: السيد محمد حسين
مقدمة كتاب مقتل الحسين للسيد عبد الرزاق المقرم، ط. النجف ١٩٧٣م.
- منتدى النشر: جمعية
• حفلة وضع الحجر الأساس لبناية كلية منتدى النشر، ط. النجف ١٩٥٣م.
• نظام منتدى النشر، ط. النجف ١٣٧٠هـ.
- المهاجر: الشيخ جعفر آل إبراهيم
• أعلام الشيعة ١-٣، ط. بيروت ٢٠١٠م.
• المهاجر العاملي الشيخ حبيب آل إبراهيم، ط. قم ٢٠١٠م.
- المهتدي: عبد العظيم البحراني
لماذا التطبير، ط. بيروت ٢٠١٠م.
- المهنا: علي عيسى
منعطف القرار، ط. بيروت ٢٠٠٥م.
- ميرفان: صابرينا
حركة الإصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباؤه، ترجمة هيثم الأمين، ط. بيروت ٢٠٠٨م.
- الناجي: أحمد
الشيخ عبد الكريم الماشطة أحد رواد التنوير، ط. الحلة ٢٠٠٦م.

- الناصري: أحمد العامري
التطبير تأريخه وقصصه، ط. بيروت ٢٠٠٩م.
- الناهي: غالب
دراسات أدبية ج١، ط. النجف ١٩٥٤م.
- نخبة من الباحثين
السيد محمد تقي الحكيم وحركته الإصلاحية في النجف، نشر معهد الدراسات العربية والإسلامية ، لندن ١٤٤٢هـ.
- نصر الله: السيد عبد الصاحب ناصر
بيوتات كربلاء القديمة ، ط. بيروت ٢٠١١م.
- النوري: الشيخ ميرزا حسين الطبرسي
مستدرك وسائل الشيعة ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط. بيروت ١٤٠٨ هـ.
- الهاشمي: السيد محمد جمال
الأدب الجديد ، ط. النجف ١٣٥٧ هـ.
- هاشمي: محمد قاسم
تأريخ پانصد خاندان شهرستاني (فارسي) ، ط. ايران ١٤٢٣هـ.
- هدو: د. حميد مجيد
دفناء العتبة الحسينية المقدسة (مشاركة) ، ط. بيروت ٢٠١١م.
- الهلالي: عبد الرزاق
أدباء المؤتمر، ط. بغداد ١٩٦٦م.
- الوائلي: د. الشيخ أحمد
- تجاربي مع المنبر ، ط. بيروت ١٩٩٨م.
- شعر الشيخ أحمد الوائلي، ط. قم ١٤٢٤هـ.
- الوردي: د. علي
- لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، ط. بغداد
- مهزلة العقل البشري، ط. بغداد ١٩٥٥م.
- وعاظ السلاطين ، ط. بغداد ١٩٥٥م.
- اليعقوبي: الشيخ محمد علي
البابليات، ط. النجف ١٣٧٠هـ.
- يوسف: محمد خير رمضان
تتمة الأعلام والمستدرك، ط. بيروت ٢٠٠٢ م.

ثانيا : الصحف والمجلات

-	آفاق نجفية	كامل سلمان الجبوري	النجف
-	الإعتدال	محمد علي البلاغي	النجف
-	البذرة	كلية منتدى النشر	النجف
-	پيام بهارستان	مجلس الشورى	طهران
-	الرابطة	جمعية الرابطة الأدبية	النجف
-	الشرارة	الحزب الشيوعي في النجف	النجف
-	العروبة	محمد علي الحوماني	لبنان
-	العقيدة	فاضل الخاقاني	النجف
-	الغري	عبد الرضا كاشف الغطاء	النجف
-	لغة العرب	الأب انستاس الكرملي	بغداد
-	المصباح	محمد صالح بحر العلوم	النجف
-	المنبر(جريدة)	حسين هادي الصدر	لندن
-	الموسم	محمد سعيد الطريحي	لندن
-	النجف (جريدة)	يوسف رجيب	النجف
-	النجف	هادي فياض	النجف
-	النجف	كلية الفقه	النجف
-	النهج	صدر الدين شرف الدين	لبنان
-	الهاتف	جعفر الخليلي	النجف

ثالثا : مقابلات وإفادات

- السيد أحمد الاسترابادي/ بغداد
- الاستاذ أمان محمد حسين الفيخراني/ بغداد
- السيد جعفر الطباطبائي / اصفهان
- الدكتور جمال غانم الدباغ / بغداد
- الدكتور حسن عيسى الحكيم / النجف
- المغفور له الدكتور حسين علي محفوظ / بغداد
- الاستاذ حسين محمد شعبان / بغداد
- الدكتور حميد مجيد هدو/ بغداد
- السيد رياض عباس العادلي/ بغداد
- الدكتور زين العابدين موسى / كربلاء
- المغفور له الشيخ صادق الشيخ باقر القاموسي/ النجف
- المغفور له الدكتور صباح نوري المرزوك / الحلة
- السيد عبد الأمير عبد الرزاق / المسيب
- الشيخ عبد الرسول القمي / قم
- الباحث عبد الرضا عوض / الحلة
- السيد عبد الصاحب ناصر نصر الله / بغداد
- المغفور له الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي / جدة
- المغفور له الحاج عبد الهادي القاموسي / النجف
- الأستاذ المغفور له السيد عزيز كريم كمونة / الكوفة
- السيد عصام صالح كبة / بغداد
- الباحث علي الشمري / الكوفة
- المغفور له السيد علي الصدر/ بغداد
- الشيخ علي ضياء الجواهري / النجف
- السيد علي غالب عبد الخالق/ بغداد
- المغفور له الاستاذ كاظم الفتلاوي/ بغداد

- الاستاذ السيد كاظم المقرم / بغداد
- الدكتور كامل سلمان الجبوري / الكوفة
- الدكتور محمد تقي مشكور / قم
- المغفور له الاستاذ محمد حسين المحتصر / النجف
- السيد محمد رشاد المظفر / النجف
- الشيخ محمد رضا المامقاني / قم
- الشيخ محمد صالح زاير دهام / النجف
- المغفور له السيد محمد علي الحكيم / النجف
- الدكتور محمود الشيخ محمد حسن المظفر/ النجف

ثانيا : فهرست الأعلام *

---

*ارتأيت ان يشمل هذا الجدول الأعلام الوارد ذكرهم في الهوامش فضلا عن الأصل لإيماني بأن كثيرا منها يعد متمما للأصل.

ثالثا: فهرست الأعلام المترجمين

فهرس الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

احرر هذه (آراء الصريحة) لنفسي وحدي ولا ارضى ان يقف عليها احد في مدة حياتي . اما بعد الوفاة فذلك لمن سيتولاها ، وله رأيه وليس لي ان احكم عليه حتى لو شاء ان يذيعها بل ينشرها مطبوعة .

وما خوفي من اذاعتها الا ان الناس يعسر عليهم هضمها (واقصد الناس في محيطنا خاصة) فاخشى سخطهم بل ثورتهم وانا حريص على الاحتفاظ معهم محترما على الاقل وان كان رضا الناس غاية لا تدرك وما ادري هل في اذاعتها فائدة دينية او اجتماعية فاضحي لها ؟ او هل تسوى هذه الفائدة ان اضحي الى هذا الحد ؟ او هل انا مستعد للتضحية على تقديره ؟ كل ذلك مما اشك به جدا فلذلك افضل ان تبقى في ستر الستر مدة الحياة

. . .

ولا عيب في كتمان الآراء الصريحة فان (التقية) من ضرورات الانسان في الناحية التي يشعر فيها بضعفه ، وان كان (اهل السنة) بهذا (الاسم) احاطوها باطار من الاستهجان والتجريم لغرض الهجوم على (الشيعة) الذين اتخذوها ائمتهم عليهم السلام شعاراً لهم وسداً لدرء عادية المتجنين عليهم

الصفحة الاولى من اراء صريحة

اللاخلاقية من اروح الدينية في الناشئة اذ من المستحيل ان نطلب من الناشئة ان ترافقنا وترافقنا على هذا الجمود كما انه من الظلم ان نطلب منها انها هي التي تفرق بين ما لا يرتبط بالدين وبين ما يرتبط حتى يكون تمسك رجال الدين بالقسم الاول لا يخلق فيهم شعور الكراهية للدين

. . .

هذه العيوب السبعة هي العيوب الكبيرة أو اهمها ، وقد نخرت ولا تزال تنخر في مجتمعنا الديني الذي اصبح العوبة بيد المستعمر وفي الحقيقة ان هذه العيوب وامثالها هي نقطة الضعف في بلادنا الاسلامية التي اعانت المستعمرين الغربيين أن يفتحوها ويلعبوا بها ما يشاؤون فينشروا اللادينية المتطرفة ويقضوا على الروحية الاسلامية والاخلاق الفاضلة ولا يزال هذا الضعف موجودا بل يتضاعف على مدى الايام ولا يزال هذا الهجوم مستمرا يتوغل في صميم حياتنا ليقضي على البقية الباقية . ولذلك نحن الآن في حرب باردة مستمرة لا تني

الصفحة الاخيرة من اراء صريحة

من منشورات المكتبة العصرية – بغداد

ديوان صادق القاموسي	جمعه وعلق عليه : محمد رضا القاموسي
في الأدب النجفي قضايا ورجال	الاستاذ : محمد رضا القاموسي
فصول في اللغة والنقد	د. نعمة رحيم العزاوي
ديوان السهروردي المقتول	صنعه واصلحه وشرحه: د. كامل مصطفى الشيبي
نحو الشعر الحر	د . علي جواد الطاهر
أثر البيئة في ادب المدن العراقية في القرن التاسع عشر	د . محمد حسن علي مجيد الحلي
عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في القرن الاول الهجري	د . هادي حسين حمود
خطط بغداد في دراسات المؤرخي المحدثين	د . عماد عبد السلام رؤوف
تاريخ العراق المعاصر العد الملكي	فيبي مار ترجمة مصطفى نعمان محمد
بين النجف وبغداد صلات ثقافية وجسور فكرية	د . حسن عيسى الحكيم
البهلول الكوفي رائد عقلاء المجانين	د . كامل مصطفى الشيبي
متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة	د . محمد مفيد آل ياسين
مقالات في الطب والحياة	د . حكمت الشعرباف
لمحات نفسية وعصبية	د . حسين سلمان رستم
مرشد الامهات لصحة الأولا	د . لؤي النوري
ثلاثة شعراء عراقيين بين العقم والتقليد	د . نعمة رحيم العزاوي
المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير	د . عبد الأمير محمد أمين الورد
النص الشعري بين المتلقي والشاعر	د . صالح الظالمي

كتب تطلب من المكتبة العصرية ـ بغداد

ذكرى صادق القاموسي	اعداد : محمد رضا القاموسي
ديوان الحلاج	صنعه : د . كامل مصطفى الشيبي
منهج البحث الأدبي ط٩	د . علي حواد الطاهر
ليلة الهرير في قصر النهاية	الاستاذ . احمد الحبوبي
اشخاص كما عرفتهم	الاستاذ . احمد الحبوبي
مع السيد الرفاعي في أماليه	الاستاذ محمد رضا القاموسي
من امراء العرب غضبان البنية	الملا رزاق الملا هاشم اللامي
العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية	د . عبد الامير الرفيعي
اعادة كتابة التاريخ: اسقاط الخلافة العباسية انموذجاً	الاستاذ يوسف الهادي
دراسات في الفلسفة العلمية والانسانية	د . قيس هادي احمد
كلمات مضيئة	الاستاذ فاضل عبد علي الخفاجي
عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة الذاتية	د . عقيل الناصري
عبد الكريم قاسم ١٤ تموز الثورة الثرية	د . عقيل الناصري
عبد الكريم قاسم في يومه الأخير	د . عقيل الناصري
عبد الكريم قاسم في بصائر الآخرين	د . عقيل الناصري
دور المرأة العراقية في النظام الديقراطي	د . بلقيس محمد جواد
الشيعة والانتقال الديقراطي	د . غانم جواد
الحركة الاسلامية الشيعية في العراق	جويس ويلي ترجمة:مصطفى نعمان محمد هناء خليف غني
هجرة يهود العراق	د . عباس شبلاق ترجمة:مصطفى نعمان محمد
الدراما الحديثة والارهاب	جون اورودغان كلايك ترجمة: هناء خليف غني

عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد	ابراهيم فصيح الحيدري تحقيق : الاستاذ معن حمدان علي
حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية	د . عبد الامير هادي العكام
فقه العمارةالاسلامية	د . خليل حسن الزركاني

رقم الإيداع في دار الكتب الوثائق ببغداد ٣٠٢ لسنة ٢٠١٤

المكتبة العصرية
١٩١٤
شارع المتنبي - بغداد - العراق

مطبعة الساعة - 07901331832